

أساسيات تركيب الجمال

في النحو العربي

تألف

فاروق مكرم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

عنوان الكتاب: أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي.

المؤلف: فاروق مكام.

الناشر: دار الإخلاص الإسلامي.

تاريخ الإرسال: ٢٢ أغسطس ٢٠٢٤ م.

تاريخ الهجري: ١٨ محرم، ١٤٤٦ هـ.

رقم الطبعة: الأولى.

للتواصل مع مكتب المؤلف:

قواعد الإعراب في النحو: (٢٣٤٩٠٧٢٠٢٢١٧٤)



رقم الإيداع الدولي: ٩٧٨-٩٩٣١-٩٢٧٦-١-٧ (ISBN)

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠٢٤، يحظر إعادة طبع أو نشر أو توزيع أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأي شكل أو وسيلة، سواء كانت إلكترونية أو ميكانيكية أو عبر التصوير الضوئي أو التسجيل أو غير ذلك، دون إذن خطي مسبق من الناشر. أي انتهاك لحقوق الطبع والنشر يعرض المخالف للمساءلة القانونية.

دار الإخلاص الإسلامي

الطباعة والنشر بواسطة: دار الإخلاص الإسلامي.

تاريخ النشر: تمت الموافقة على هذا الكتاب للنشر في: ٢٦ أغسطس، ٢٠٢٤ م. / ٢٢ محرم، ١٤٤٦ هـ.

العنوان البريدي للناشر: دار الإخلاص الإسلامي، فرعها الكائن في ١٢١ شارع ديدوش مراد، سيدي

امحمد، الجزائر ١٦٠٠٠.

البريد الإلكتروني: dar_alikhlasulislami@hotmail.com





المقدمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف الخلق، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

يُعد هذا الكتاب « **أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي** » استكمالاً لسلسلة كتب أنواع الكلمة التي تضم: « شرح شجرة الأسماء، وشرح شجرة الأفعال، وشرح شجرة الحروف ». بعد أن تم تناول أنواع الكلمات في هذه السلسلة، يأتي هذا الكتاب ليأخذنا إلى الخطوة التالية في دراسة اللغة العربية، وهي التركيز على جميع أنواع الجمل في النحو العربي. الهدف من هذا الكتاب هو تقديم شرح مبسط ومنهجي يجعل من السهل على القارئ فهم تكوين الجمل في اللغة العربية بأسلوب جديد وميسر وواضح.

ولا أنسى أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في تأليف هذا الكتاب، ولمن قدم يد العون والدعم في نشر الكتب، وخاصة فريق مكتبة "قواعد الإعراب في النحو" بأكمله، على جهودهم المستمرة وتفانيهم في إنجاح هذا العمل.

أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كل من قرأه ودرسه، وأن يكون علماً نافعاً في الدنيا وذخراً لنا في الآخرة. والحمد لله رب العالمين.

تأليف

فاروق مكام

هاتف: ٢٢١٧٤.٢٢٠.٧٢٠.٢٣٤٩+

٢٦ أغسطس، ٢٠٢٤ م. / ٢٢ محرم، ١٤٤٦ هـ.





أساسيات تركيب الجمك

في النحو العربي





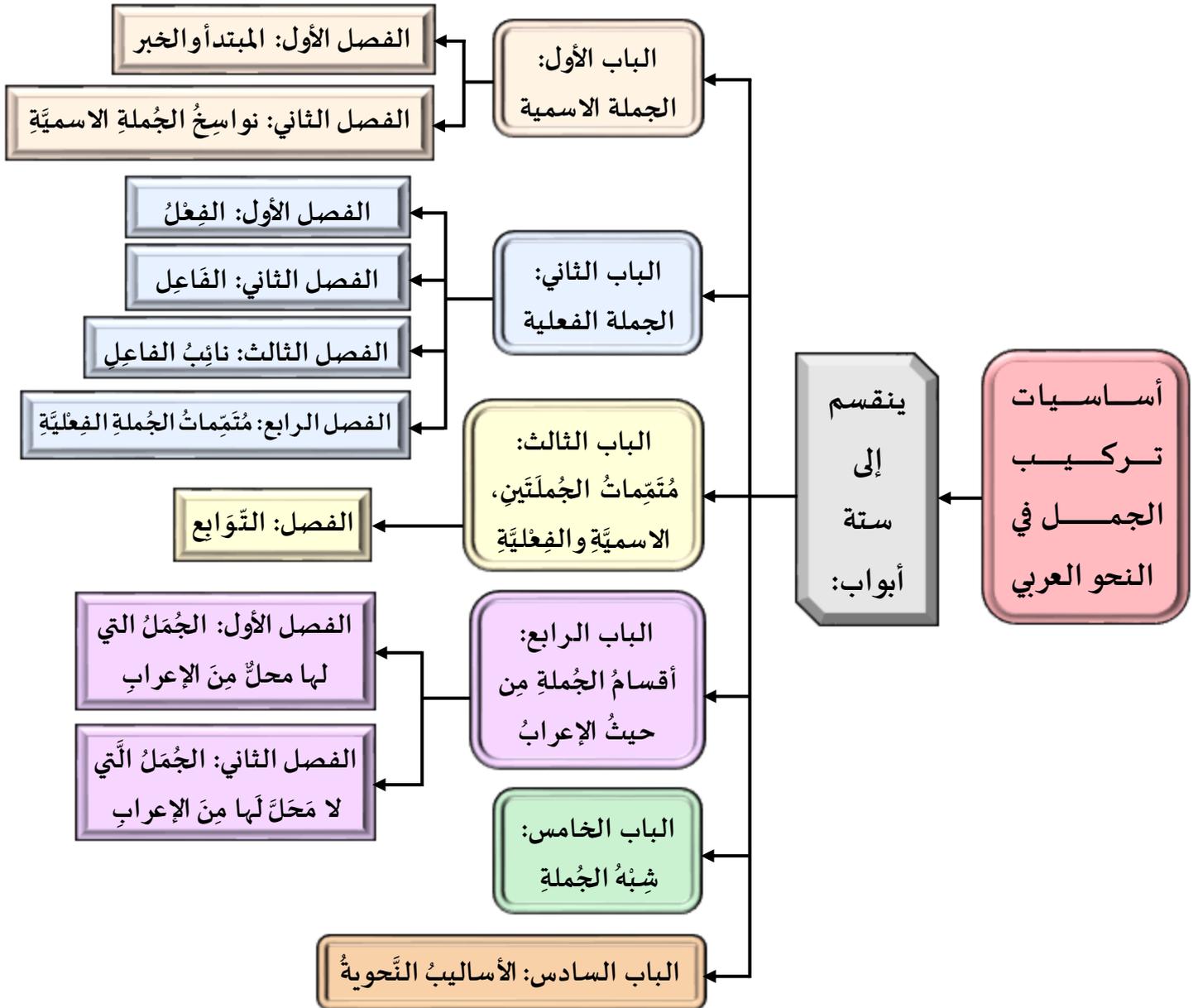
الجُمْلَةُ

تُعرَّفُ **الجُمْلَةُ** بأنها كلُّ كلامٍ مفيدٍ مستقلٍّ بنفسه، يتكوّن من مجموعة كلمات تشكّل معنى متكاملًا يمكن فهمه دون الحاجة إلى سياقٍ إضافي. ومن هنا، تتنوع الجمل وفقًا للتركيب والإعراب.

أقسامُ الجُمْلَةِ

١. من حيث التركيب: اسميّة، وفعلية.
 ٢. من حيث الإعراب: جُمْلَةٌ لها محلٌّ من الإعراب، وجُمْلَةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.
- سَنَبْدُ هذا الكتاب بتناولِ الجُمْلَةِ الاسميّة، ثُمَّ الانتقالِ إلى بقيّة الأقسام في إطارِ الأبوابِ والفصولِ التّالية:

خَرِيْطَةُ ذَهْنِيَّةٍ لِلْكِتَابِ





الباب الأول: الجملة الاسمية

⇨ الفصل الأول: المبتدأ والخبر ⇩

المَبْحَثُ الأوَّلُ: تعريفُ المَبْتَدَأِ

المَبْحَثُ الثَّانِي: مُسَوِّغَاتُ الْإِبْتِدَاءِ بِالتَّكْرِرِ

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: مواضعُ حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ جَوَازًا

المَطْلَبُ الثَّانِي: مواضعُ حَذْفِ الْمَبْتَدَأِ وُجُوبًا

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الخَبَرُ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: تعريفُ الخَبَرِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: أنواعُ الخَبَرِ

الْفَرْعُ الأوَّلُ: الخَبَرُ الْمَفْرُودُ

الْفَرْعُ الثَّانِي: الخَبَرُ الْجُمْلَةُ

الْفَرْعُ الثَّالِثُ: الخَبَرُ شِبْهُ الْجُمْلَةِ

المَبْحَثُ الْخَامِسُ: الرُّتْبَةُ بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالخَبَرِ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: وجوبُ تقدُّمِ الْمَبْتَدَأِ على الخَبَرِ لفظًا

المَطْلَبُ الثَّانِي: وجوبُ تقدُّمِ الخَبَرِ على الْمَبْتَدَأِ لفظًا

المَبْحَثُ السَّادِسُ: حَذْفُ الخَبَرِ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: حَذْفُ الخَبَرِ جَوَازًا

المَطْلَبُ الثَّانِي: حَذْفُ الخَبَرِ وجوبًا

المَبْحَثُ السَّابِعُ: حَذْفُ الْمَبْتَدَأِ وَالخَبَرِ معًا

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: تعدُّدُ الخَبَرِ





المبحث الأول: تعريف المبتدأ

المبتدأ: هو اسمٌ صريحٌ أو مؤوَّلٌ بالصَّريحِ، مرفوعٌ، مجرَّدٌ عن العواملِ اللَّفظيَّةِ غيرِ الرَّائدةِ وما أشبهها، مُخَبَّرٌ عنه، أو وصفٌ رافعٌ لمعمولٍ سدَّ مسدَّ الخبرِ. فاشتراطُ الاسمِيَّةِ يُخرِجُ الفِعْلَ والحَرْفَ، واشتراطُ كونه مرفوعًا يخرِجُ المنصوباتِ والمجروراتِ، واشتراطُ تجرُّده عن العواملِ اللَّفظيَّةِ غيرِ الزائدةِ إخراجٌ له عن دُخولِ "كان" وأخواتها و"إن" وأخواتها، ونحوهما.

- مثالُ الاسمِ الصَّريحِ: (العِلْمُ نافعٌ).

العِلْمُ: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. **نافعٌ:** خَبَرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

- مثالُ المؤوَّلِ بالصَّريحِ قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلتَّقْوَى﴾ (سورة البقرة ٢٣٧).

ف(أَنْ تَعْفُوا) في تأويلِ مصدرٍ في محلِّ رفعٍ مُبتدأً، و(أقربٌ) خَبَرٌ، والتقديرُ: (عَفْوُكُمْ خيرٌ لكم).

أنواع الاسمِ الصريحِ

الاسمُ الصَّريحُ نوعانٍ: ظاهرٌ، وضميرٌ.

فالظاهرُ، نحو: اللهُ رَحِيمٌ، محمدٌ رسولُ اللهِ، المؤمنون إخوةٌ، هذا بيتُ صديقي، مَنْ الطارقُ؟

أمَّا الضميرُ فهو اثنا عشرَ لفظًا:

١- **ضمائر المتكلم:** أنا ونحن، نحو: أنا مُسَلِّمٌ، أنا مُسَلِّمَةٌ، نحن مُسَلِّمون، نحن مُسَلِّماتٌ.

٢- **ضمائر المخاطب:** أنتَ، وأنتِ، وأنتما، وأنتم، وأنتنَّ، نحو: أنتَ ناجِحٌ، أنتِ ناجِحَةٌ، أنتما

ناجِحانِ، أنتما ناجِحَتانِ، أنتم ناجِحون، أنتنَّ ناجِحاتٌ



٣- ضمائر الغيبة: هو، وهي، وهما، وهم، وهنّ، نحو: هو مجتهدٌ، هي مجتهدَةٌ، هما مجتهدان، هما مجتهدتان، هم مجتهدون، هنّ مجتهداتٌ.

• وقولنا في التعريف: (مجرد عن العوامل اللفظية غير الزائدة)؛ لأنّ المبتدأ قد يكون مجروراً بحرف الجرّ الزائد لفظاً، ومرفوعاً محلاً.

- أمثلة المرفوع لفظاً: (الله ربُّنا)، (محمدٌ ﷺ نبيُّنا)، (الإسلام دينُ الحقِّ).

- أمثلة المرفوع محلاً: قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (سورة فاطر ٣)، ف(خالقٍ) مبتدأ مرفوع محلاً مجرور لفظاً ب(من) الزائدة.

وقول النبي ﷺ: «يَحْسِبُ ابْنُ آدَمَ أَكْلَاتُ يَقْمَنَ صَلْبَهُ».

ف(حسبٍ) مبتدأ مرفوع محلاً مجرور لفظاً بالباء الزائدة.

ومنه: (رُبَّ أَخٍ لَكَ لَمْ تَلِدْهُ أُمَّكَ)؛ ف(أخٍ) مبتدأ مرفوع محلاً مجرور لفظاً بحرف الجرّ الشبيه بالزائد (رُبَّ).

• وهذا المقصود بقولنا: «وما أشبهها»؛ لأنّ (رُبَّ) حرف جرّ شبيه بالزائد، ويدلُّ على ذلك رفع المعطوف، في نحو: (رُبَّ رَجُلٍ قَائِمٍ وَامْرَأَةٍ) من باب العطف على المحلِّ، وسيأتي في باب العطف.

• ومعنى: (أَوْ وَصْفٌ رَافِعٌ لِمَعْمُولٍ سَدَّ مَسَدَ الْخَبَرِ) أن يكون المبتدأ اسم فاعلٍ، أو اسم مفعولٍ، أو صفةً مُشَبَّهَةً، وتقدّمه نفي أو استفهام؛ فإنّه يعمل في معموله بالرفع، ويسدُّ ذلك المعمول مسدَّ الخبر، نحو: أقائم أخوك؟

الهمزة: حرف استفهام مبنّي لا محلّ له من الإعراب.

قائم: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.



أخو: فاعِلٌ لـ(قائم) مرفوعٌ بالواو؛ لأنه من الأسماء الخمسة، سدَّ مسدَّ الخبر. والكاف: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الفتح في محلِّ جرِّ مضافٍ إليه.

شروطُ أعمالِ الوصفِ الرَّافعِ لمعموله:

قد يكونُ المُبتدأُ وصفاً يرفعُ معموله ويكتفي به عن الخبر، لكن بشروطٍ، وهي:

١- أن يكونَ مِنَ الأسماءِ المُشتَقَّةِ؛ كاسمِ الفاعِلِ والمفعولِ والصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ، نحو: قائمٌ، مضروبٌ، كريمٌ، حسنٌ، أو ما يجري مجراها؛ مثل: المنسوبِ، نحو: قرشيٌّ، أو الجامدِ المتضمِّنِ معنى الصِّفَةِ، مثل: أسدٌ بمعنى شجاع، والمُصَغَّرِ، نحو: أصخِرُ المرتفعان؟ أي: أهما من الصُّخورِ الصَّغيرة؟

٢- أن يلزمَ حالةَ الإفرادِ ومُطابَقَةَ الفاعِلِ في التذكيرِ والتأنيثِ؛ فلا يجوزُ: أقائمَانِ الزَّيدانِ، فإنما يكونُ (الزَّيدانِ) هنا مُبتدأً مُؤخَّراً، و(قائمَانِ): الخبرُ. إلا على لغةٍ (أكلوني البراغيثُ) فيجوزُ ذلك، وسيأتي بيانُها في مبحث (أحكامِ الفاعلِ). وإنما لزمَ ذلك لشدَّةِ شَبهِ الوصفِ بالفعلِ.

٣- أن يكونَ معموله مُنفَصِلاً، فلا يجوزُ أن يكتفي رافعُ المَعْمولِ المُتَّصِلِ به عن الخبرِ. فلا يجوزُ: (أذهبون؟) أو (ما ضاريون)، فلا بدَّ أن يكونَ اسماً ظاهراً منفصلاً، ويجوزُ أن يكونَ معموله ضميراً منفصلاً، نحو (أذهب أنت؟).

٤- أن يَعْتَمِدَ على نفيٍ أو استفهامٍ قَبْلَهُ؛ تقولُ: ما قائمُ الزَّيدانِ، وهل ذاهبُ محمدٌ؟

٥- أن يَتِمَّ المعنى بالوقوفِ على مَعْمولِ الوصفِ، فقولُك: أحاضرُ والدُه عليٌّ، لا يَتِمُّ المعنى، بقولُك: أحاضرُ والدُه، ولهذا يُعَرَّبُ الوصفُ إعراباً آخرَ، فيكونُ (عليٌّ) مُبتدأً مُؤخَّراً، وحاضرٌ: خبراً مُقدِّماً، ووالدُه: فاعلٌ بـ(حاضر).



المبحث الثاني: مسوغات الابتداء بالنكرة

الأصل أن يكون المبتدأ معرفة؛ لأنه سيُخبرُ عنه، ولا يصحُّ الإخبارُ عن نكرةٍ إلا إذا أفادت معنى بوجود أحدِ المسوغاتِ الآتية:

- ١- أن تكون النكرة مضافةً، نحو: قول النبي ﷺ: «**خمس** صلواتٍ كتبهنَّ اللهُ على العبادِ».
- ٢- أن تكون النكرة موصوفةً لفظًا، نحو، قوله تعالى: ﴿وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ﴾ (سورة البقرة ٢٢١)، أو تقديرًا، نحو: (أمرٌ أتى بك)، أي: أمرٌ عظيمٌ، أو معنى، نحو: (رجلٌ عندنا)؛ لأنَّ التصغيرَ فيه معنى الوصفِ، أي: رجلٌ صغيرٌ عندنا.
- ٣- أن يكون الخبرُ شبهَ جملةٍ مُقدِّمًا، نحو قوله تعالى: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ (سورة البقرة ١٠)، ونحو قوله تعالى: ﴿وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ (سورة البقرة ٧)، ونحو: في الدارِ ضيفٌ.
- ٤- أن تُسبقَ النكرة بنفي، نحو: ما أحدٌ عندنا.
- ٥- أن تُسبقَ النكرة باستفهامٍ، نحو، قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ﴾ (سورة النمل ٦٠)، ونحو: هل طالبٌ نجح؟

٦- أن تُسبقَ النكرة بـ«لولا»؛ فحاجتهُ «لولا» إلى الجوابِ يُقلِّلُ شُيوعَ النكرة، نحو قول الشاعر:

لولا اصطبارٌ لأودى كلُّ ذي مقّةٍ

لما استقلتْ مطاياهنَّ للظعن.

٧- أن تُسبقَ النكرة بـ(إذا) الفجائية، نحو: خرجتُ فإذا أسدٌ بالباب.

٨- أن تكون عاملةً، نحو: «أمرٌ بمعروفٍ صدقةٌ، ونهيٌ عن منكرٍ صدقةٌ». فـ(أمرٌ) و(نهيٌ) سوغ

الابتداء بهما كونُهُما عامليْنِ في محلِّ المجرورِ بَعْدَهُما؛ لأنَّهُما مصدرانِ، والمصدرُ يعملُ عملَ

فِعْلِهِ، فالجاءُ والمجرورُ يتعلّقانِ بهما في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.



٩- أن تكون ممّا له الصّدارة، مثل اسم الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ

أَمْثَالِهَا﴾ (سورة الأنعام ١٦٠)، أو اسم الاستفهام، نحو: مَنْ عِنْدَكَ؟

١٠- أن تكون دالّة على التعجب، مثل «ما» التعجّبيّة في قولك: «مَا أَحْسَنَ الْعِلْمُ!»؛ (فما) نكرة

مبنية على السكون في محلّ رفع مبتدأ.

١١- أن تُسبق النكرة بـ«كم» الخبريّة، نحو: (كَمْ مَأْتِرَةٌ لَكَ!)

١٢- أن تكون النكرة مفيدة للدعاء بخير، نحو قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي

الْعَالَمِينَ﴾ (سورة الصافات ٧٩)، أو بشرّ، نحو قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ﴾ (سورة المطففين ١).

١٣- أن تكون النكرة خلقاً عن موصوف، أي: صفةً محذوف، نحو: (عَالِمٌ خَيْرٌ مِنْ جَاهِلٍ)، أي:

رجلٌ عالمٌ. ومنه المثل: (ذَلِيلٌ عَادَ بِقَرْمَلَةٍ)، أي: إنسانٌ ذليلٌ عادَ بِقَرْمَلَةٍ.

١٤- أن تقع في صدر جُملةٍ مُرتبطةٍ بواو الحال، كقول الشاعر: من الطويل

سَرِينَا وَنَجْمٌ قَدْ أَضَاءَ، فَمُدُّ بَدَا

مُحْيَاكَ أَخْفَى ضَوْؤُهُ كُلَّ شَارِقِ.

الشاهد: «ونجمٌ قد أضاء»؛ حيث أتى بـ(نجم) مُبتدأً مع كونه نكرة؛ لسبقه بـ«واو» الحال.

١٥- أن يُرادَ بها التنوع، أي: التفصيلُ والتقسيمُ، كقول امرئ القيس: من المتقارب

فَأَقْبَلْتُ رَحَقًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ

فَثَوْبٌ لَبِسْتُ، وَثَوْبٌ أَجْرٌ.

فكلمة «ثوب» نكرة جاءت دالّة على التنوع، فساغ الابتداءُ بها، وجملته «لبستُ» في محلّ رفع

خبرُ المُبتدأ، وكذلك (ثَوْبٌ أَجْرٌ).

١٦- أن يُعطَفَ عليها معرفةً. نحو: «رَجُلٌ وَزَيْدٌ فِي الدَّارِ».



١٧- أن يُعْطَفَ عليها نَكْرَةً موصوفةً، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ (سورة محمد ٢١)،

ف(طاعة) مُبْتَدَأٌ، وَخَبَرُهَا محذوفٌ تقديره: أمثلُ.

١٨- أن يراد بها حقيقة الجنس لا فردٌ واحدٌ منه، نَحْوُ: (ثمرَةٌ خَيْرٌ مِنْ جَرَادَةٍ) و(رَجُلٌ أَقْوَى مِنْ

امرأةٍ)، فالمرادُ جنسُ الثَّمَرَةِ وِجْنُسُ الرِّجَالِ.

١٩- أن تَقَعَ جوابًا، نَحْوُ: (رَجُلٌ) فِي جَوَابِ مَنْ قَالَ: (مَنْ عِنْدَكَ؟)

٢٠- أن تدخلَ على النَّكْرَةِ (لَا مُّ الْابْتِدَاءِ)، نَحْوُ: (الرَّجُلُ قَائِمٌ)، ف(رَجُلٌ) مُبْتَدَأٌ، و(قَائِمٌ) خَبَرُهُ.

٢١- أن تدلَّ النَّكْرَةُ على مدحٍ، أو ذَمٍّ، أو تهويلٍ، نَحْوُ: (بَطَلٌ فِي المَعْرَكَةِ).

٢٢- أن تَقَعَ بعد فاءِ الجزاءِ، نَحْوُ: إِنْ ذَهَبَ عَيْرٌ فَعَيْرٌ فِي الرِّبَاطِ.

٢٣- أن يكونَ الكلامُ مُثَبَّتًا يُرَادُ به النَّفْيُ، نَحْوُ: أَمْرٌ جَاءَ بِكَ إِلَّا عَظِيمٌ، أي: ما أَمْرٌ.

المُبْحَثُ الثَّلَاثُ: حَذْفُ الْمُبْتَدَأِ

الأصلُ أنَّ المُبْتَدَأَ يكونُ مذكورًا في الجُمْلَةِ؛ لِأَنَّهُ سَيُسْنَدُ إليه الخَبَرُ، لِكِنِّه في حالاتٍ يُحذفُ،

وهذه الحالاتُ تنقسمُ إلى قِسْمَيْنِ: إمَّا أن يُحذفَ جوازًا، وإمَّا أن يُحذفَ وُجوبًا.

المَطْلَبُ الأوَّلُ: مواضعُ حَذْفِ المُبْتَدَأِ جوازًا

يجوزُ حَذْفُ المُبْتَدَأِ إذا دلَّ عليه قرينهٌ، وذلك:

١- في جوابِ الاستفهامِ، نَحْوُ قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الحُطْمَةُ * نَارُ اللَّهِ الموقَدَةُ﴾ (سورة الهمزة ٥)

٦، أي: (الحُطْمَةُ نَارُ اللَّهِ الموقَدَةُ). ونحو: وفي جوابِ مَنْ الطَّارِقُ؟ تقولُ: زيدٌ، أي: الطَّارِقُ زَيْدٌ.



٢- بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ

فَعَلَهَا﴾ (سورة فصلت ٤٦)، أي: (فَعَمَلُهُ لِنَفْسِهِ)، و(فالإساءةُ عليها).

٣- بعد القول، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ (سورة الفرقان ٥)، أي: وقالوا: هي

أساطيرُ الأوّلين.

المطلب الثاني: مواضع حذف المبتدأ وجوبًا

يُحذفُ المبتدأُ وجوبًا في حالاتٍ، وهي:

١- عند قطع النعت إلى الرفع للمدح أو الذم، نحو: (مررتُ بزيدٍ الكريمِ)، أي: هو

الكريمِ، ونحو: أعودُ بالله من إبليسَ عدوِّ المؤمنين، أي: هو عدوُّ المؤمنين، وإنما وجب

الحذفُ لبيان الغرض من المدح أو الذم، ولو لم يُحذف لالتبس القطع بالإخبار

العادي.

٢- في أسلوب المدح أو الذم إذا كان المخصوص بالمدح أو الذم مؤخرًا، نحو: نعم

الخلقُ الصّدقُ، وبئسَ الخلقُ الخيانهُ؛ فإنَّ أحدَ توجّهاتِ رفعِ المخصوصِ بالمدح أو

الذمِّ المؤخّر أنّه خبرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ وجوبًا، أي: هو الصّدقُ، وهو الخيانهُ.

٣- أن يكون الخبرُ مصدرًا صريحًا يُؤدّي معنى فعلية، نحو قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ

جَمِيلٌ﴾ (سورة يوسف ١٨)، والتقدير: صَبْرِي صَبْرٌ جميلٌ، وتقول: سمعُ وطاعةً، أي: أمري

سمعُ وطاعةً.

٤- أن يكون الخبرُ صريحًا في القسم، نحو: (في ذمّتي لأذاكرن)، فالتقدير: يمينٌ أو

قسَمٌ في ذمّتي.



المبحث الرابع: الخبر

المطلب الأول: تعريف الخبر

الخبر: هو الجزء من الكلام الذي تتم أو تحصل به الفائدة مع المبتدأ. الخبر هو الركن الثاني من الجملة الاسميّة، وهو (المسند)، والمبتدأ هو (المسند إليه)، فإذا قلت: **محمدٌ**، انتظر السامع منك أن تُخبر عنه وتفيده بمعلومة جديدة عن محمدٍ، فإذا قلت: **كريمٌ**، فقد اكتملت الجملة وحصلت الفائدة.

المطلب الثاني: أنواع الخبر

يَنقَسِمُ الخَبْرُ مِنْ حَيْثُ الْإِفْرَادُ وَالتَّرْكِيبُ إِلَى خَبَرٍ مُفْرَدٍ، وَخَبَرٍ جُمْلَةٍ، وَخَبَرٍ شَبِهَ جُمْلَةٍ.

الفرع الأول: الخبر المفرد

تعريفه: وهو ما يكون كلمة واحدة، أو ما هو في حكم الكلمة الواحدة.

شرح التعريف:

المراد بالمفرد هنا ما ليس جملة ولا شبه جملة، وليس المراد بالمفرد هنا ما هو قسيم التثنية والجمع، بل الخبر المفرد ما كان كلمة واحدة وإن كان دليلاً على مثنى أو جمع، مثل: (الزيدان قائمان، الأصدقاء مخلصون).

وكذلك إن كان الخبر مضافاً فإنه يُعدُّ مفرداً، من حيث كونه ليس جملة ولا شبه جملة؛ لأنه في حكم الكلمة الواحدة، نحو: (أنا عبد الله)؛ فكلمة: (عبد الله) وإن كانت مركبة تركيباً إضافياً فإنها في حكم الكلمة الواحدة.



أقسام الخبر المفرد

ينقسمُ الخَبْرُ المَفْرَدُ بحَسَبِ اشتمالِهِ على ضميرٍ أو لا، إلى ثلاثة أنواع:

- ١- اسمٌ جامدٌ لا يرفعُ ضميراً مُستتراً، ولا بارزاً، ولا اسماً، نحو: الحياءُ **إقبالٌ** وإدبارٌ، زيدٌ **أخي**.
- ٢- وصفٌ مُشتقٌّ يرفعُ ضميراً مُستتراً وُجوباً، نحو: البرجُ **مرتفعٌ**، الطفلةُ **جميلةٌ**، أي: (مرتفعٌ هو، جميلةٌ هي).
- ٣- وصفٌ مُشتقٌّ يرفعُ ضميراً بارزاً أو اسماً، نحو: الوردُ **فاتنٌ ألوانه**؛ فإنَّ "فاتنٌ" خَبْرٌ مُفْرَدٌ مُشْتَقٌّ، و"ألوانه" فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وهو معمولُ الخَبَرِ. ومثالُ رَفْعِ الضَّميرِ: **عليٌّ ما قائمٌ إلا هو**.

الفرع الثاني: الخبرُ الجُمْلَةُ

الخبرُ الجُمْلَةُ هو ما ترَكَّبَ من مُسندٍ ومُسندٍ إليه.

أي: من مُبتدأٍ وخَبَرٍ، أو ما سَدَّ مَسدَّ الخَبَرِ، أو: فِعْلٍ وفاعِلٍ، أو ما يَتَوَبَّ مَنابَ الفاعِلِ، وعلى هذا يكونُ: إما جُمْلَةٌ اسميَّةٌ، وإما جُمْلَةٌ فِعْليَّةٌ، كما في قولِ الشَّاعِرِ:

البَغِيُّ **يَصْرَعُ أهله**

والظُّلْمُ **مَرْتَعُهُ وخيمٌ**

فجُمْلَةُ (يَصْرَعُ أهله) جُمْلَةٌ فِعْليَّةٌ في مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لِلْمُبْتَدَأِ (البَغِيُّ)، وجُمْلَةُ (مَرْتَعُهُ وخيمٌ) جُمْلَةٌ اسميَّةٌ في مَحَلِّ رَفْعِ خَبْرٍ لِلْمُبْتَدَأِ (الظُّلْمُ).

شُرُوطُ الجُمْلَةِ الواقِعَةِ خَبْرًا

لا بُدَّ في خَبَرِ الجُمْلَةِ مِنْ ثلاثةِ شُرُوطٍ:



(١) أَلَّا تَكُونَ نِدَائِيَّةً، نَحْوُ: (زَيْدٌ يَا أَعْدَلَ النَّاسِ)، فَلَا تَكُونُ: (يَا أَعْدَلَ النَّاسِ) خَبْرًا. وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ طَلْبِيَّةً، نَحْوُ: زَيْدٌ اضْرِبْهُ، زَيْدٌ لَا تُكْرِمُهُ، كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَسَمِيَّةً، نَحْوُ: زَيْدٌ أَقْسِمُ بِاللَّهِ لِأَضْرِيئِهِ.

(٢) أَلَّا تَكُونَ مُصَدَّرَةً بِحَرْفٍ يَدُلُّ عَلَى الْاِسْتِدْرَاكِ، مِثْلُ: «لَكِنْ»، أَوْ الْإِضْرَابِ، مِثْلُ: «بَل»، أَوْ الْاِسْتِثْنَاءِ، مِثْلُ: «حَتَّى».

(٣) أَنْ تَشْتَمَلَ عَلَى رَابِطٍ يَرِيبُهَا بِالْمُبْتَدَأِ، تَقُولُ: مُحَمَّدٌ طَعَامُهُ جَيِّدٌ، فَالِهَاءُ فِي "طَعَامٌ" رَابِطٌ يَعُودُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ، وَهُوَ مُحَمَّدٌ.

وَيُشْتَرَطُ فِي الضَّمِيرِ أَنْ يَكُونَ مُطَابِقًا لِلْمُبْتَدَأِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ، وَالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالجَمْعِ. إِلَّا أَنْ تَكُونَ جُمْلَةً الْخَبَرِ هِيَ نَفْسَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى؛ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ، نَحْوُ: (قَوْلُ الصَّائِمِ إِذَا سَابَّهُ أَحَدٌ: إِنِّي صَائِمٌ)؛ فَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ (إِنِّي صَائِمٌ)، وَهُوَ نَفْسَ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ هُوَ مَنْطُوقٌ قَوْلِ الصَّائِمِ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى رَابِطٍ، وَنَحْوُ: كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّ الْخَبَرَ هُوَ نَفْسُ الْمُبْتَدَأِ فِي الْمَعْنَى.

روابطُ جُمْلَةِ الْخَبَرِ بِالْمُبْتَدَأِ:

(١) الضَّمِيرُ: سِوَاءَ أَكَانَ بَارِزًا، أَمْ مُسْتَتْرَأً، أَمْ مُقَدَّرًا، وَسِوَاءَ كَانَ ضَمِيرَ رَفْعٍ، أَوْ ضَمِيرَ نَصْبٍ، أَوْ ضَمِيرَ جَرٍّ.

الأمثلة:

- مِثَالُ الضَّمِيرِ الْبَارِزِ: (الطَّالِبَانِ نَجَحَا) فَالْخَبَرُ جُمْلَةٌ (نَجَحَا) الْمَكُونَةُ مِنْ فِعْلِ وَفَاعِلٍ، وَالرَّابِطُ هُوَ الْفَاعِلُ، وَهُوَ ضَمِيرُ الْاِثْنَيْنِ الْعَائِدُ عَلَى الْمُبْتَدَأِ.



- مثال الضمير المستتر: (أنت تقول الحق) فالخبر جملة (تقول الحق) المكوّنة من فاعلٍ وفاعلٍ

ومفعولٍ به، والفاعل ضميرٌ مُستترٌ تقديره (أنت)، وهو الرابطة العائد على المبتدأ.

- مثال الضمير المقدّر: (الثوب الرائحة رائحة الورد) فالخبر جملة (الرائحة رائحة الورد) المكوّنة

من مُبتدأٍ وخبرٍ، والرابطة هو الضمير المقدّر؛ فتقدير الكلام: (الرائحة منه...).

(٢) اسم الإشارة المشار به إلى المبتدأ، نحو: (الجنة تلك مُبتغى المتقين)، فإذا قدر الخبر

جملة: (تلك مُبتغى المتقين) المكوّنة من مُبتدأٍ وخبرٍ، والرابطة هو الإشارة للمبتدأ الأول، أمّا إذا

أعربت «تلك» بدلاً من «الجنة» فالخبر يكون حينئذٍ مفرداً لا يحتاج إلى رابطة. ومنه قوله تعالى:

﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ (سورة الأعراف ٢٦)، وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا

أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ (سورة الأعراف ٣٦).

(٣) إعادة المبتدأ بلفظه، نحو قوله تعالى: ﴿الْحَاقَّةُ * مَا الْحَاقَّةُ﴾ (سورة الحاقة ١ و٢)، فالخبر جملة

"مَا الْحَاقَّةُ"، والرابطة تكرار المبتدأ، أو معناه، نحو: الأسد ما الغضنفر، فالخبر جملة "ما

الغضنفر" تُعرب (ما) اسمٌ استفهامٍ مُبتدأً ثانٍ، و(الحاقة / الغضنفر) خبر المبتدأ الثاني،

والجملة في محلِّ رفعٍ خبر المبتدأ الأول.

٤- اشتمال جملة الخبر على اسمٍ أعمّ من المبتدأ، نحو: (محمدٌ نعم الرجل)؛ فالخبر جملة:

(نعم الرجل) وهي جملة فعلية، والرابطة شمول (الرجل) للمبتدأ، وهو (محمد).

الفرع الثالث: الخبر شبه الجملة

ينقسم الخبر شبه الجملة إلى نوعين:

١- الظرف: نحو قوله تعالى: ﴿وَالرَّكْبُ اسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ (سورة الأنفال ٤٢)،



«الرَّكْبُ» مُبْتَدَأٌ، و«أَسْفَلَ» مَنْصُوبٌ عَلَى الظَّرْفِ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ عَلَى الخَبَرِيَّةِ.

ومنه قَوْلُكَ: مُحَمَّدٌ عِنْدِي، الحِذَاءُ تَحْتَ السَّرِيرِ، العُودَةُ يَوْمَ السَّبْتِ.

٢- الجَارُّ والمَجْرُورُ: نحو: (الحَمْدُ لِلَّهِ): (الحَمْدُ) مُبْتَدَأٌ، (لِلَّهِ) جَارٌّ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِمَحذُوفٍ فِي

مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ. وَتَقُولُ: فِي الدَّارِ غَرِيبٌ، زَيْدٌ فِي الطَّرِيقِ، مُحَمَّدٌ عَلَى خُلُقٍ.

● تَنْبِيْهُ:

يُشْتَرَطُ فِي الظَّرْفِ والجَارِّ والمَجْرُورِ أَنْ يَكُونَ تَامًّا لِتَحْصُلَ بِهِ الفَائِدَةُ مَعَ المُبْتَدَأِ، فَلَا يَصِحُّ أَنْ

يَكُونَ الظَّرْفُ عَامًّا، فَلَا تَقُولُ: الكِتَابُ مَكَانًا، وَلَكِنْ تَقُولُ: الكِتَابُ أَمَامَكَ.

وَظَرْفُ المَكَانِ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ الجُثَّةِ (الأجسام، والأشخاص، والدَّوَاتِ)، تَقُولُ: مُحَمَّدٌ

فَوْقَ السَّطْحِ، كَمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ خَبَرًا عَنِ المَعَانِي، تَقُولُ: الحِسَابُ عِنْدِي.

أَمَّا ظَرْفُ الزَّمَانِ فَيَقَعُ خَبَرًا عَنِ المَعَانِي؛ تَقُولُ: الصَّوْمُ اليَوْمَ، والسَّفَرُ غَدًا، لَكِنْ لَا يَجُوزُ

الإخْبَارُ بِهِ عَنِ الجُثَّةِ؛ لَا يَقَالُ: زَيْدٌ اليَوْمَ، إِلَّا إِذَا أَفَادَ ذَلِكَ مَعْنَى، وَيَكُونُ بِتَقْدِيرِ مَحذُوفٍ،

كَقَوْلِكَ: (الهِلالُ اللَّيْلَةَ)؛ فَإِنَّهَا عَلَى حَذْفِ مُضَافٍ، أَي: حُدُوثُ الهِلَالِ اللَّيْلَةَ، فَحُذِفَ المِضَافُ

وَأُقِيمَ المُضَافُ إِلَيْهِ مُقَامَهُ، وَمِنْهُ: (القُطْنُ صَيْفًا)، أَي: مَوْسِمُ القُطْنِ صَيْفًا، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ:

(زَيْدٌ اليَوْمَ) لِمَنْ يَتَوَقَّعُ وَصُولَهُ اليَوْمَ مِنَ السَّفَرِ.

🌀 المَبْحَثُ الخَامِسُ: الرُّتْبَةُ بَيْنَ المُبْتَدَأِ وَالخَبَرِ 🌀

المُبْتَدَأُ مُتَقَدِّمٌ فِي الرُّتْبَةِ عَلَى الخَبَرِ، والأصْلُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَذْكَورًا لفظًا قَبْلَ الخَبَرِ، لَكِنَّ ذَلِكَ

الأصْلُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ بَابِ الجَوَازِ؛ إِذْ يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ المُبْتَدَأُ عَلَى الخَبَرِ، أَوْ يَتَقَدَّمَ الخَبَرُ عَلَى



المُبْتَدَأُ، إذا لم يوجد مانعٌ يمنع من تقديم الخبر على المُبْتَدَأِ، أو ما يوجبُ تقديمَ الخبرِ على المُبْتَدَأِ.

المطلب الأول: وجوب تقدم المُبْتَدَأِ على الخبرِ لفظاً

أي: وجوب التزام الأصل، وذلك في الحالات الآتية:

١- إذا كان كلٌّ من المُبْتَدَأِ والخبرِ معرفتين، أو نكرتين صالحتين للابتداء بهما، وليس في الكلام ما يميّز المُبْتَدَأَ عن الخبرِ، نحو: (زيدٌ أخوك)، (أفضلُ منك أفضلُ ميّ)، فإن وُجد ما يميّز المُبْتَدَأَ عن الخبرِ جاز تقديمُ الخبرِ، نحو: (أبو حنيفةٌ أبو يوسفَ)، فـ(أبو حنيفةٌ) خبرٌ مقدّمٌ وإن كان صالحاً للابتداء؛ لقريظة تشبيهه أبي يوسفَ بأبي حنيفةً، وليس العكس؛ فأصلُ الجملة (أبو يوسفَ كأبي حنيفةً)، ثم حُذفت كافُ التشبيه (أبو يوسفَ أبو حنيفةً)، ثم تقدّم الخبرُ، فصارت الجملةُ (أبو حنيفةً أبو يوسفَ).

٢- إذا كان الخبرُ جملةً فعليةً فعلها يرفعُ ضميراً مستتراً يعودُ على المُبْتَدَأِ، نحو: (زيدٌ يقومُ)، فلو تقدّم الخبرُ لصارت الجملةُ فعليةً ولصار: (زيد) فاعلاً وليس مُبْتَدَأً مؤخراً. أمّا إذا كان الفعلُ يرفعُ اسماً ظاهراً، نحو: (زيدٌ قام أخوه)، فيجوزُ تقديمُ الخبرِ الجملةِ الفعليةِ، فتقول: (قام أخوه زيدٌ).

٣- إذا كان الخبرُ محصوراً فيه، أو مقصوراً عليه؛ فيجب أن يتأخّر، نحو: (ما زيدٌ إلا قائمٌ)، فلو قصدتَ حصرَ زيدٍ في القيامِ، فلا يجوزُ لك أن تقول: (ما قائمٌ إلا زيدٌ)؛ فإن المعنى حينئذٍ سيكونُ حصرَ القيامِ في زيدٍ.



٤- إذا كان المبتدأ مسبوقةً بلام الابتداء، نحو: (لزيد قائمٌ)، فلا يجوز: (قائمٌ لزيد) إلا شذوذاً؛

لأنَّ لامَّ الابتداء لها الصدارةُ.

٥- إذا كان المبتدأ ممَّا له الصدارةُ، كأسماء الاستفهام والشَّرط والتعجُّب، فتقول: ما اسمك؟

ولا تقول: اسمك ما؟

٦- إذا كان الخبرُ مقروناً بالفاءِ، نحو: (الذي يأتيني فله درهمٌ).

المطلب الثاني: وجوب تقدم الخبر على المبتدأ لفظاً

يجبُ تقدُّمُ الخبرِ على المبتدأ في حالاتٍ، وهي:

١- إذا كان المبتدأ نكرةً محضةً، ولا مسوَّغٌ للابتداء به إلا تقدُّمُ الخبرِ، والخبرُ شبهُ الجملةِ،

نحو: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ (سورة ق ٣٥)، فإن كان للنكرة مسوَّغٌ آخرٌ غيرُ تقدُّمِ الخبرِ، كأن تكونَ

موصوفةً مثلاً؛ جاز تقديمُ الخبرِ وتأخيرُه نحو: (رجلٌ كريمٌ في البيتِ)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَجَلٌ

مُسَعًّى عِنْدَهُ﴾ (سورة الأنعام ٢)،

٢- إذا كان المبتدأ مُشتملاً على ضميرٍ يعودُ على جزءٍ من الخبرِ، نحو: (في الدارِ ساكنها)؛ فلا

يجوزُ تقديمُ الخبرِ، فلا نقول: (ساكنها في الدار)؛ لأنَّ الضميرَ (ها) يعودُ على (الدارِ)، ولا بدَّ أن

يعودَ الضميرُ على متقدِّمٍ لفظاً أو رتبةً، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ

أَفْقَالٍهَا﴾ (سورة محمد ٢٤).

لاحظ: في البيتِ أطفالي: حكم تأخير المتبداً هنا جوازاً وليس وجوباً لأن الياء في "أطفالي" لا تعود

على شبه الجملة.



- ٣- إذا كان الخبر مَمَّا له الصِّدَارَةُ، كأسماء الاستفهام، نحو: (متى السَّفَرُ؟)، (كيف حالُك؟)، (أين الطريق؟)، أو كان الخبر ظرفًا مضافًا إلى ما له الصِّدَارَةُ، نحو: (صَبِيحَةَ أَيِّ يَوْمٍ سَفَرُكُ؟).
- ٤- إذا كان المبتدأ محصورًا فيه، أو مقصورًا عليه، نحو: (إنَّما على الرِّسُولِ البلاغُ)، فكلمة: (البلاغُ) مُبتدأ مؤخَّر وجوبًا؛ لأنَّه محصورٌ فيه.
- ٥- إذا كان المبتدأ (أَنَّ) وصلَّتْها، نحو: (عندي أنَّكَ فاضِلٌ)، وكقوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ (سورة يس ٤١).
- ٦- إذا اقترن المبتدأ بفاء الجزاء، نحو: (أَمَّا عندك فزيدٌ)؛ فلا يجوز تقديم المبتدأ حتى لا تباشر (الفاء) (أَمَّا).
- ٧- إذا كان تأخير الخبر يخلُّ بفهم المقصود، نحو: (للهِ ذرُّكُ) فإنه لو أُخِّر لم يفهم منه التعجُّب.

المبحث السادس: حذف الخبر

الأصل أن يُذكر الخبر في الجملة؛ فهو الجزء المتِمُّ الفائدة، لكن أحيانًا يُحذف، وهذا الحذف إمَّا جوازًا أو وجوبًا.

المطلب الأول: حذف الخبر جوازًا

يجوز حذف الخبر إذا دلَّ عليه دليلٌ في الكلام ولم يتأثر المعنى بحذفه، كأن تقول جوابًا عن سؤالٍ من سألك: (مَن في الدَّارِ؟) فتقول: زيدٌ، أي: زيدٌ في الدَّارِ.



المطلب الثاني: حذف الخبر وجوباً

- ١- إذا وقع المبتدأ بعد «لولا»، وكان الخبر كونه عاماً، أي: التي يُقدَّرُ الخبر فيها بـ(موجود)، مثل: لولا زيد لأكرمته. أي: لولا زيد موجود لأكرمته. فالخبر (موجود)، وهو كونه عام، أي: مجرد الوجود، أما إذا كان الخبر كونه خاصاً على هيئة محددة؛ فإن دل عليه دليلٌ جاز حذفه وجاز ذكره، نحو: لولا أنصار زيد حموه لم ينح؛ فإنه يجوز حذف الخبر (حموه)، ويجوز ذكره. أما إذا لم يدل عليه دليل فإنه لا يجوز حذفه، تقول: لولا زيد سالمنا ما سلم؛ فإن الخبر (سالمنا) لم يدل عليه دليل ولا قرينة؛ فلماذا لم يحذفه. ومنه قول النبي ﷺ مخاطباً عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: «لولا قومك حديث عهدهم بكم، لنقضت الكعبة فجعلت لها بايين».
- ٢- أن يكون المبتدأ نصاً صريحاً في القسم، أي: أن لفظ المبتدأ لا يستعمل إلا في القسم، نحو: (لعمرك لأفعلن كذا)، فالخبر محذوف وجوباً، وتقدير الجملة: لعمرك قسي.
- ٣- إذا عطف على المبتدأ بواو المعية، أي: فيما يكون المعطوف والمعطوف عليه متلازمين، نحو: (كلُّ صانعٍ وما صنع) فالخبر محذوف وجوباً تقديره: (متلازمان).
- ٤- إذا جاء بعد الخبر حالٌ تدلُّ عليه وتسُدُّ مسدّه، ولا تصلح هذه الحال أن تكون هي الخبر، نحو: (فهني النَّحو مشروحاً)، فالخبر ظرفٌ محذوفٌ مع جملة فعليةً أضيف لها، والتقدير: (فهني النَّحو إذا كان مشروحاً).

المبحث السابع: حذف المبتدأ والخبر معاً

قد يُحذف المبتدأ والخبر معاً إذا حلاً محلَّ مُفردٍ، ودلَّ عليهما سياق الكلام، وذلك مثل قولهِ تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَدُسُّنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ



يَحْضَنَ ﴿سورة الطلاق ٤﴾، أي: واللآئي لم يحضنَ فعدتُهنَّ ثلاثة أشهرٍ، فحذفتَ الجملة المكوَّنة من المبتدأ والخبر (فعدتُهنَّ ثلاثة أشهرٍ)؛ لأنها حلت محلَّ مفردٍ مع دلالة الجملة التي قبلها عليها، وهو كونُ اليائسة من الحيض لكبر السنِّ أو المرض ونحوهما تعدُّ بالشهور، فكذلك التي لم تَبْلُغ الحيض أصلاً.

المبحث الثامن: تعدُّ الخبر ﴿

قد يُخبرُ عن المبتدأ بخبرٍ واحدٍ، أو يُخبرُ عنه بأكثرَ من خبرٍ؛ اثنين فأكثرَ. وتعدُّ الخبر له ثلاثُ صورٍ:

أولاً: أن يتعدَّد لفظاً ومعنى والمخبرُ عنه واحدٌ، نحو قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ (سورة البقرة ١٤ - ١٦)، «هو» مبتدأ، و«الغفور» خبر أول، و«الودود» خبر ثانٍ، و«ذو العرش» خبر ثالث، و«المجيد» خبر رابع، و«فعال» خبر خامس. وهذه الصورة يجوزُ فيها عطفُ الخبر الثاني وما بعده على الخبر الأول، لكن يُعربُ ما بعد حرفِ العطفِ معطوفاً لا خبراً ثانياً، ثالثاً...، مثل: محمدٌ كريمٌ وشجاعٌ وعادلٌ وحكيمٌ.

ثانياً: أن يتعدَّد الخبر في اللفظ فقط، دون المعنى؛ لقيامه مقامَ خبرٍ واحدٍ في اللفظ، نحو: زيدٌ أعسرٌ يسرٌ، أي: عاملٌ بكلتا يديه، ومنه قولك: هذا خلٌّ حامضٌ، أي: متوسِّطٌ بين الحلاوة والخموضة.

وفي هذه الصورة لا يجوزُ العطفُ، بل يُعربُ كلُّ منهما خبراً.

ثالثاً: أن يتعدَّد لفظاً ومعنى لتعدُّدِ المخبرِ عنه حقيقةً أو حكماً؛ فمثالُ التعدُّدِ الحقيقيِّ: المسلمون فقهاءٌ وعلماءٌ ومُهندسون، أي: منهم فقهاءٌ، ومنهم علماءٌ، ومنهم



مُهَنْدِسُونَ، وَمِثَالُ التَّعَدُّدِ الحُكْمِيِّ قَوْلُكَ: البَيْتُ سَقْفٌ وَحِيطَانٌ وَقَوَاعِدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُمْ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ

وَالْأَوْلَادِ﴾ (سورة الحديد ٢٠).

وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ يَجِبُ العَطْفُ، وَيُعْرَبُ مَا بَعْدَ حَرْفِ العَطْفِ مَعطوفًا، لِكِنَّهُ خَبَرٌ فِي

المعنى.



الباب الأول: الجملة الاسمية

⇐ الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية ⇨

المبحث الأول: (كان) وأخواتها

المبحث الثاني: اسم الحروف المشبهة بـ (ليس)

المبحث الثالث: أفعال المقاربة والرجاء والشروع

المبحث الخامس: (لا) النافية للجنس

المبحث السادس: (ظن) وأخواتها





الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية

تدخل على الجملة الاسمية بعض الأفعال والحروف التي تنسخ -تُغيّر- حكمها اسمًا وإعرابًا، فتجعل المبتدأ اسمًا لها، والخبر خبرًا لها، أو تجعلها مفعولها، وتُغيّر الحال الإعرابي لهما، فتنصب أحدهما أو كلاهما، وتلك النواسخ هي: (كان) وأخواتها، وأفعال الرجاء والمقاربة والشروع، و(إن) وأخواتها، و(لا) النافية للجنس، و(ظن) وأخواتها، وفيما يلي بيان تلك النواسخ على التفصيل:



الباب الأول: الجملة الاسمية

الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية

⇔ المبحث الأول: (كان) وأخواتها ⇐

المطلب الأول: معاني (كان) الناقصة وأخواتها

المطلب الثاني: أقسام (كان) وأخواتها من حيث شروط العمل

المطلب الثالث: أقسام (كان) وأخواتها من حيث التصرف والجمود

المطلب الرابع: أقسام (كان) وأخواتها من حيث النقصان والتمام

المطلب الخامس: الرتبة بين (كان) وأخواتها وبين اسمها وخبرها

الفرع الأول: وجوب تأخير الخبر (وجوب التزام الأصل)

الفرع الثاني: وجوب توسط الخبر بين الناسخ واسمه

الفرع الثالث: وجوب تقدم الخبر على الناسخ

الفرع الرابع: جواز تأخر الخبر وتوسطه وامتناع تقدمه على الناسخ

الفرع الخامس: جواز تقدم الخبر على الناسخ، وتوسطه بين الناسخ واسمه، وامتناع تأخره

الفرع السادس: جواز تقدم الخبر على الناسخ وتوسطه وتأخره

المطلب السادس: ما تختص به «كان» عن سائر أخواتها

الفرع الأول: تأتي (كان) زائدة ولا تعمل

الفرع الثاني: حذف (كان) وبقاء عملها

الفرع الثالث: حذف نون (كان)





المبحث الأول: (كان) وأخواتها

تدخلُ (كان) وأخواتها على الجملة الاسميّة؛ فترفعُ المُبتدأَ ويُسمّى اسمها، وتنصبُ الخبرَ ويُسمّى خبرها؛ فالجملة: السماء صافية، مكوّنة من مُبتدأٍ وخبر، فإذا دخلت عليها (كان) غيرت إعرابها، فتقول: **كانت السماء صافيةً**، (السماء) اسمُ (كان)، و(صافيةً) خبر (كان).

وهي ثلاثة عشرَ فعلاً: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما فتئ، وما انفكّ، وما برح، وما دام).

وتُسمّى أفعالاً ناقصةً لعدم اكتفائها بالمرفوع، واحتياجها للمنصوب. وإنما لم تكتفِ بالمرفوع؛ لأنَّ حديثها مقصودٌ إسناده إلى النسبة التي بين مَعْموليها (اسمها وخبرها)؛ فمعنى قولك: (كان زيدٌ عالمًا): وُجد اتصافُ زيدٍ بالعلم، والاقتصارُ على المرفوع غيرُ وافٍ بذلك؛ فلهذا لم يُستغنَ به عن الخبر التّالي، وكان الفعلُ جديرًا بأن يُنسبَ إلى النّقصان، كما أنّها تُسمّى ناقصةً لاقتصارها في الدّلالة على الزّمن، في حين أنّ كلّ الأفعالِ تدلُّ على الحدّث والزّمن.

وتُسمّى أفعالاً ناسخةً؛ لأنّها تدخلُ على الجملة الاسميّة، فترفعُ المُبتدأَ ويُسمّى اسمها، وتنصبُ الخبرَ، ويُسمّى خبرها.

المطلب الأول: معاني (كان) الناقصة وأخواتها

١- معنى (كان): اتّصافُ اسمها بمعنى خبرها اتصافاً مجرداً، مثل: كان زيدٌ كريماً، وقد تُستعملُ بمعنى (صار)، مثل: احترق الخشبُ؛ فكان تُراباً، أي: صار.

٢- ومعنى (ظلّ): اتصافُ المُخبر عنه بالخبر نهائياً، وقد تُستعملُ بمعنى (صار)، مثل: قوله تعالى:

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (سورة النحل ٥٨)، أي: صار وجهه.



- ٣- ومعنى (بات): اتصافُ المخبرِ عنه بالخبرِ ليلاً.
- ٤- و(أضحى): اتصافُ المخبرِ عنه بالخبرِ في الضُّحى، وتُستعمل كثيراً بمعنى (صار)، مثل: أضحَت الحياةُ صعبةً عمّا قبلُ، أي: صارت.
- ٥- و(أصبح): اتصافُ المخبرِ عنه بالخبرِ في الصُّباح، وتُستعمل كثيراً بمعنى (صار)، مثل: أصبحت الأخلاقُ عملةً نادرةً، أي: صارت.
- ٦- و(أمسى): اتصافُ المخبرِ عنه بالخبرِ في المساء، وتُستعملُ بمعنى (صار)، مثل: اقتحم العلمُ الفضاءَ المجهولَ، فأمسى معلوماً، أي: صار.
- ٧- ومعنى (صار): التحوُّلُ من صفةٍ إلى صفةٍ أخرى.
- ٨- ومعنى (ليس): نفيُ اتصافِ اسمِها بمعنى خَبَرِها، وهي عند الإطلاقِ لنفيِ الحالِ، نحو: ليس زيد قائماً، أي: الآن، وعند التقييدِ بزَمَنِ على حَسَبِهِ، نحو: ليس زيدٌ ذاهباً غداً، وقد تأتي ويكون المرادُ منها نفيَ الحُكمِ نفيًا مجردًا من الزَمَنِ؛ كقولِ العَرَبِ: ليس لكذوبٌ مُروءةً، ولا لحسودٍ راحةً، أي: في كُلِّ زمانٍ.
- ٩- ومعنى (زال ، وَفَتَى ، وانفكَّ ، وبرح): ملازمةُ الخبرِ المخبرِ عنه على حَسَبِ ما يقتضيه الحالُ، نحو: ما زال زيدٌ ضاحكًا، وما زال عمرُّو أزرَقَ العينينِ.
- ١٠- ومعنى (دام): بقيَ واستمرَّ.

المطلب الثاني: أقسامُ (كان) وأخواتها من حيث شروطُ العمَلِ

تنقسمُ (كان) وأخواتها من حيث شروطُ عمَلِها إلى:



١- أفعالٌ ترفعُ المبتدأً وتنصبُ الخبرَ بلا شرطٍ، وهي: (كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلّ، وبات، وصار، وليس).

٢- أفعالٌ ترفعُ المبتدأً وتنصبُ الخبرَ بشرطٍ أن يتقدّمَ عليها نفيٌّ، أو شبهُ النَّفيِّ، وهو النَّهيُّ أو الدُّعاءُ، وهي: (زال، وبرح، وفتى، وانفك).

• **فتقولُ في النفي:** ما انفكَّ محمدٌ عاملاً، وما برحَ محمدٌ عاملاً؛ ف(محمد) في المثالين: اسمٌ للفعلِ النَّاسِخِ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمُّ الظَّاهِرُ، و(عاملاً) خبرُ النَّاسِخِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظَّاهِرُ.

وقد يُغني معنى النَّفي عن ذكره، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُونُسَ﴾ (سورة يوسف ٨٥)؛ فإن المعنى واضحٌ في أنَّ المراد: «لا تفتأ»، ولا يُحذفُ النَّافي معها إلا بعد القسمِ كآيةِ الكريمةِ.

• **وتقولُ في النهي:** لا تزلَّ عاملاً حتى يدقَّ الجرسُ، ولا تنفكوا عاملين حتى موعدِ الغداءِ؛ فاسمُ (تزلُّ) في الموضعِ الأوَّلِ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنت، وفي المثالِ الثَّاني اسمُ (تنفكُّ): ضميرُ الجماعةِ (الواو)، و(عاملاً)، و(عاملين) خبرا الفِعلينِ منصوبانِ.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

صَاحَ شَمْرٌ وَلَا تَزَلْ ذَاكِرَ الْمَوْتِ

فَنَسِيَانُهُ ضَلَالٌ مُبِينٌ

فاسمُ (تزلُّ) ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنت، ذاكِر: خبرُ (تزلُّ) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظَّاهِرُ.



• **وفي الدعاء:** لا زال الله ناصرك: "الله" لفظ الجلالة، اسم (زال) مرفوع، وعلامة رفعه الضمة،

ناصر: خبر (زال) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

٣- فعل يرفع المبتدأ وينصب الخبر بشرط أن يتقدم عليه (ما) المصدرية الظرفية، وهو (دام).

تقول: يغفر الله للمرء ما دام مستغفراً؛ فاسم (دام) هنا ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، راجع

إلى المرء. مستغفراً: خبر دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالرَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ (سورة مريم ٢١)، ف(ما) هنا مصدرية نائبة

عن ظرف الزمان، والتاء في (دمت): ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم (دام)، حياً:

خبر دام منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير: مدة دوامي حياً.

المطلب الثالث: أقسام (كان) وأخواتها من حيث التصرف والجمود

تنقسم (كان) وأخواتها من حيث التصرف والجمود إلى:

١- أفعال كاملة التصرف:

أي: يأتي منها المضارع والماضي والأمر والمصدر، وهي: (كَانَ وَأَمْسَى وَأَصْبَحَ وَأَضْحَى وَظَلَّ وَبَاتَ وَصَارَ).

فيستعمل في "كان" (يكون، كُن، كائن، كُون)؛ فتقول: كان محمد ناجحاً، يكون

محمد ناجحاً، كُن مجتهداً تنجح، محمد كائن أخاك، أعجبتني كونك ناجحاً.



كذلك في "أمسى": (أمسى، يُمسي، أمس، مُمسي، إمساءً)؛ تقول: **أمسى** الولدُ
مَحمومًا، **يمسي** الولدُ مَحمومًا في الصَّيفِ، **أمسوا** مجتهدين؛ فالامتحانُ غدًا، الولدُ
مُمسٍ مَحمومًا، **يحزُنني إمساؤك** مريضًا.

وعلى هذا باقي الأفعال.

٢- أفعال ناقصة التصريف:

أي: يأتي منها الماضي والمضارع واسمُ الفاعلِ، ولا يأتي منها الأمرُ والمصدرُ، وهي: (مَا زَالَ، مَا فَتَى،
مَا انْفَكَ، مَا بَرِحَ).

تقول: **ما زال** النهارُ طويلًا، **ما يزال** النهارُ طويلًا، **ما كان زيدٌ إلا زانلاً** ضاحكًا.

وتقول: **ما انفكَّ** الطالبُ يذاكرُ، **لا ينفكُّ** الرضيعُ باكياً، **ما أصبح بشرٌ إلا منفكًا** منطلقًا.

٣- أفعال جامدة:

أي: لا تتغيرُ عن صيغة الماضي، وهي: (لَيْسَ)، و(مَا دَامَ).

المطلب الرابع: أقسام (كان) وأخواتها من حيث النقصان والتمام

الفعلُ الناقصُ: هو الذي لا يستغني عن الخبرِ، أو الذي لم يكتفِ بمرفوعه، والتامُّ عكسه.

ويشترطُ في (كان) وأخواتها التي ترفعُ المبتدأ وتنبهُ الخبرَ أن تكونَ ناقصةً، فإذا كانت تامَّةً فإنَّ
المرفوعَ بعدها يكونُ فاعلها وليس اسمها.

وتنقسمُ (كان) وأخواتها من حيث التمامُ والنقصانُ إلى قسمين:

١- أفعال لا تأتي إلا ناقصةً، وهي: (لَيْسَ، فَتَى، زَالَ).



٢- أفعالٌ تأتي تامَّةً وتأتي ناقِصةً، وهي: (كَانَ، وَأَمْسَى، وَأَصْبَحَ، وَأَضْحَى، وَظَلَّ، وَبَاتَ، وَصَارَ، وَمَا

انْفَكَّ، وَمَا بَرِحَ، وَمَا دَامَ).

وقد سبق معنى (كان) الناقصة وأخواتها، وإليك معاني (كان) وأخواتها إذا كانت تامَّةً:

(كان) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى حَدَثُ ووُجِدَ.

(أَمْسَى) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى دخل في وقتِ المساءِ.

(أَصْبَحَ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى دخل في وقتِ الصُّبْحِ.

(أَضْحَى) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى دخل في وقتِ الضُّحَى.

(ظَلَّ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى دام وطال واستمرَّ.

(بَاتَ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى أقامَ لَيْلاً ونزلَ به، ومنه: بات الطائرُ، أي: نزل ليقضي اللَّيْلَ في بعض

الأمكنةِ.

(صَارَ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى انتقل، وبمعنى رَجَعَ.

(انْفَكَّ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى انفصلَ.

(بَرِحَ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى ذَهَبَ.

(مَا دَامَ) التَّامَّةُ تكونُ بمعنى بَقِيَ.

أمثلة الأفعالِ التَّامَّةِ:

(كان)، مثلُ قولهِ تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (سورة البقرة ٢٨٠)،

«الواو» استئنافية، و«إن» شرطية، و«كان» فعلٌ ماضٍ تامٌّ بمعنى: حَدَثُ ووُجِدَ، أي: وإن وُجِدَ

ذو عُسْرَةٍ، و«ذو» فاعلها، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسة، و«عُسْرَةٍ» مُضَافٌ إليه.



(أصبح)، (أمسى)، مثلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ (سورة الروم ١٧)،
«تُمْسُونَ» فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، ومعناه: تدخلون في المساء، و«الواو» ضميرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ
فَاعِلٌ، وكذلك تُصْبِحُونَ.

(أضحى)، نحو قولك: (أضحى النائم)، أي: دخل في وقت الضُّحَى، أضحى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى
الْفَتْحِ الْمَقْدَّرِ لِلتَّعَدُّرِ، النَّائِمُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
(ظَلَّ)، نحو: لو ظَلَّتْ حُرُوبُ الْجَاهِلِيَّةِ لَفَنِيَتِ الْعَرَبُ، «حروبٌ» فَاعِلٌ «ظَلَّتْ» مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ
رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(بات)، نحو قول النبي ﷺ: «إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلْيَغْسِلْ يَدَهُ قَبْلَ أَنْ يُدْخِلَهَا فِي
وَضُوئِهِ؛ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي أَيْنَ بَاتَتْ يَدُهُ»، «بات» فِعْلٌ مَاضٍ، و«التاء» حرفٌ تَأْنِيثٌ، و«يَدُهُ»
فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(صَارَ)، مثلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ (سورة الشورى ٥٣).
«تصير» فِعْلٌ مُضَارِعٌ، و«الأمور» فَاعِلٌ، والمرادُ بِالصَّيْرُورَةِ هُنَا الدَّيْمُومَةُ.
(انْفَكَّ)، نحو: انْفَكَّتِ الْعُقَدُ، (العقدُ): فَاعِلٌ (انفكَّ) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(برح)، نحو: لَنْ أَبْرَحَ الْوَطْنَ أَبَدًا، فَاعِلٌ «أبرح» ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنَا.
(دَامَ)، نحو: لَوْ دَامَ الْعَدْلُ لَانْتَشَرَتِ السَّعَادَةُ. «العدلُ» فَاعِلٌ «دام» مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ
الضَّمَّةُ. كَمَا يَجُوزُ أَنْ تَأْتِيَ مَعَ (مَا) الْمَصْدَرِيَّةِ الظَّرْفِيَّةِ، وَتَكُونُ تَامَّةً مُتَضَمِّنَةً مَعْنَى (بَقِيَ)، كَقَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (سورة هود ١٠٧).



المطلب الخامس: الرتبة بين (كان) وأخواتها وبين اسمها وخبرها

الأصل أن يتقدّم الفعلُ النَّاسِخُ، ثم يتلوهُ اسمُهُ، ثم خَبَرُهُ، فتقولُ: (كان زيدٌ قائماً)، لكن قد يتوسّطُ الخَبَرُ بين الفعلِ والاسمِ، فتقولُ: (كان قائماً زيدٌ)، وقد يتقدّمُ الخَبَرُ على الفعلِ، فتقولُ: (قائماً كان زيدٌ)، وقد يمتنعُ أحدُ هذه الأوجهِ وقد يجبُ، وذلك على النَّحوِ الآتي.

الفرع الأول: وجوب تأخير الخبر (وجوب التزام الأصل)

يجبُ تأخيرُ الخَبَرِ عن الاسمِ في ثلاثِ حالاتٍ:

١- إذا كانَ كلُّ من الاسمِ والخَبَرِ صالحًا للإخبارِ عنه، وإعرابُ الاسمِ والخَبَرِ جميعًا غيرَ ظاهرٍ (مُقدَّرٌ)، نحو: كانَ صَدِيقِي عَدُوِّي. صديقي: اسم (كان) مرفوعٌ، وعلامةُ رُفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقدَّرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسِبَةِ، والياءُ: ضميرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إليه، عَدُوِّي: خَبَرٌ (كان) منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ المُقدَّرةُ، منع من ظهورها اشتغالُ المَحَلِّ بحركةِ المُناسِبَةِ، والياءُ: ضميرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إليه. فالمرادُ أنَّ صديقَه كانَ عدوًّا له قبلَ ذلك، ولو عكستَ، لأخبرتَ أنَّ صديقَه استحالَ عدوًّا له؛ فاختلَفَ المعنى.

٢- إذا كانَ الخَبَرُ مَحْصُورًا فيه، نحو قولِهِ تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا

مُكَاةً وَتَصَدِيَةً﴾ (سورة الأنفال ٣٥).

٣- إذا كانَ الخَبَرُ جملةً مشتملةً على ضميرٍ يعودُ على اسمِ النَّاسِخِ، نحو قولِهِ تعالى: ﴿أُولَئِكَ

أَبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ (سورة البقرة ١٧٠)؛ فجملةُ (يَعْقِلُونَ) المنفيَّةُ خَبَرٌ (كان).



الفَرْعُ الثَّانِي: وجوبُ تَوْسُطِ الْخَبَرِ بَيْنَ النَّاسِخِ وَاسْمِهِ

يجبُ تَوْسُطُ الْخَبَرِ بَيْنَ الْفِعْلِ النَّاسِخِ وَاسْمِهِ فِي حَالَتَيْنِ:

- ١- إذا كان الاسمُ مُضَافًا إلى ضميرٍ يعودُ على الْخَبَرِ أو بعضِ الْخَبَرِ، نَحْوُ: كَانَ فِي الدَّارِ صَاحِبُهَا. فلا يجوزُ في هذا المِثَالِ تَأخِيرُ الْخَبَرِ عَنِ الْاسْمِ؛ حَتَّى لَا يَعودَ الضَّمِيرُ على متَأخِّرٍ لفظًا ورُتْبَةً.
- ٢- أن يكونَ الاسمُ محصورًا فيه، نَحْوُ قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (سورة النور ٥١)، (قَوْل) خَبَرٌ (كان) مقدَّمٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ، (أَنْ يَقُولُوا) (أَنْ) وصلَّتْها في محلِّ رَفْعِ اسمٍ (كان) مؤخَّرٌ.

الفَرْعُ الثَّالِثُ: وجوبُ تَقَدُّمِ الْخَبَرِ على النَّاسِخِ

يجبُ تَقَدُّمُ الْخَبَرِ على الْفِعْلِ النَّاسِخِ إذا كانَ الْخَبَرُ مَمَّا له الصِّدَارَةُ؛ كاسمِ الاستِفْهامِ، نَحْوُ: ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمَكْدِيِّينَ﴾ (سورة آل عمران ١٣٧)، «كَيْفَ» اسمٌ استِفْهامٍ في محلِّ نَصْبِ خَبَرٍ كانَ مُقَدَّمًا، و«كانَ» فِعْلٌ ناقِصٌ ناسِخٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، و«عَاقِبَةُ» اسمٌ كانَ مَرْفُوعًا، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الفَرْعُ الرَّابِعُ: جوازُ تَأخُّرِ الْخَبَرِ وتَوْسُطِهِ وامتناعُ تَقَدُّمِهِ على النَّاسِخِ

يجوزُ تَأخُّرُ الْخَبَرِ وتَوْسُطُهُ ويمتنعُ تَقَدُّمُهُ على النَّاسِخِ في حالاتٍ:

- (١) إذا سُبِقَ النَّاسِخُ بما له الصِّدَارَةُ وليس في الجملة ما يوجبُ تَوْسُطَ الْخَبَرِ ولا تَأخُّرَهُ، نَحْوُ: (هل كان خالدٌ عندك؟)، أو: (هل كان عندك خالدٌ)، ولا يجوزُ أن تقولَ: (عندك هل كان خالدٌ)؛



لأنَّ «هل» لها صدرُ الكلام، ولا يجوزُ: (هل عندك كان خالدٌ)؛ لأنَّه لا يجوزُ الفصلُ بين «هل» و«كان».

(٢) إذا كان النَّاسِخُ (دام)؛ فإنَّه لا يجوزُ تقديمُ الخبرِ عليه؛ لأنَّه لا يخلو من أن يكونَ صلةً لـ(ما) المصدرية، فلا يقالُ: قائماً ما دام عليٌّ؛ لأنَّ (قائماً) معمولٌ صلةً (ما)، ولا يتقدَّمُ معمولٌ صلَّتها عليها، ولا يتوسَّطُ بين (ما) و(دام)؛ لأنَّ (ما) بمنزلة (أن) المصدرية التي لا يفصلُ بينها وبين الفعلِ. وهذا باتِّفاق النُّحاة.

(٣) إذا كان النَّاسِخُ (ليس)؛ فإنَّه لا يجوزُ تقديمُ الخبرِ عليه؛ لأنَّه فعلٌ جامدٌ لا يتصرَّفُ، والفعلُ إذا لم يتصرَّفَ في نفسه لم يتصرَّفَ في معموله، دليلُ ذلك فعلُ التعجُّبِ و(عسى) و(نعَمْ) و(بئس)؛ فلا يُقالُ: حاضرًا ليس محمَّدٌ.

🌀 الفرع الخامس: جوازُ تقدُّمِ الخبرِ على النَّاسِخِ، وتوسُّطه بين النَّاسِخِ واسمِه، وامتناعُ تأخُّره

يجوزُ تقدُّمُ الخبرِ على الفعلِ النَّاسِخِ، وتوسُّطه بين النَّاسِخِ واسمِه، ويمتنعُ تأخُّره في حالةٍ واحدةٍ، وهي: إذا كانَ الاسمُ متَّصلاً بضميرٍ يعودُ على بعضِ الخبرِ، ولم يكنْ في الكلامِ مانعٌ من التقدُّمِ على النَّاسِخِ، نحو: (كانَ غلامٌ هندٍ بعُلهَا)، فيجوزُ أن تقولَ: (غلامٌ هندٍ كانَ بعُلهَا) بنصبِ «غلامٌ» ورفعِ «بعُلهَا»، ولا يجوزُ في المثالِ تأخيرُ الخبرِ عن الاسمِ؛ لأنَّ الاسمَ يحمِلُ ضميراً يعودُ على الخبرِ.



الفَرْعُ السَّادِسُ: جَوَازُ تَقَدُّمِ الْخَبَرِ عَلَى النَّاسِخِ وَتَوَسُّطِهِ وَتَأْخُرِهِ

يجوزُ تقدُّمُ الْخَبَرِ عَلَى الْفِعْلِ النَّاسِخِ وَتَوَسُّطَهُ وَتَأْخُرَهُ، وَهَذَا هُوَ الْأَصْلُ إِذَا لَمْ يَوْجَدْ مَوْجِبٌ لِلتَّقْدِيمِ، أَوْ التَّأخِيرِ، أَوْ التَّوَسُّطِ. تَقُولُ: كَانَ الطِّفْلُ نَائِمًا، كَانَ نَائِمًا الطِّفْلُ، نَائِمًا كَانَ الطِّفْلُ.

المَطْلَبُ السَّادِسُ: مَا تَخْتَصُّ بِهِ «كَانَ» عَنْ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا

لَمَّا كَانَتْ (كَانَ) أُمَّ الْبَابِ، فَقَدْ اخْتَصَّتْ بِأَحْكَامٍ لَا تُشَارِكُهَا فِيهَا غَيْرُهَا، وَهِيَ كَالتَّالِي:

الفَرْعُ الْأَوَّلُ: تَأْتِي (كَانَ) زَائِدَةً وَلَا تَعْمَلُ

يجوزُ أَنْ تَأْتِيَ (كَانَ) زَائِدَةً وَلَا تَعْمَلُ، وَذَلِكَ فِي مَوَاضِعَ:

(١) بَيْنَ الْمَسْنَدِ وَالْمَسْنَدِ إِلَيْهِ، مِثْلُ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ، تَقُولُ: زَيْدٌ كَانَ قَائِمًا.

زَيْدٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، كَانَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، زَائِدٌ لَا يَعْمَلُ، قَائِمٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. وَمِثَالُ زِيَادَتِهَا بَيْنَ الْفِعْلِ وَنَائِبِ الْفَاعِلِ: لَمْ يَوْجَدْ كَانَ مِثْلَكَ، وَسَمِعَ عَنِ الْعَرَبِ: لَمْ يَوْجَدْ كَانَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ.

(٢) أَنْ تُزَادَ فِي صَيغَةِ التَّعَجُّبِ (مَا أَفْعَلُ). تَقُولُ: مَا كَانَ أَحْسَنَ زَيْدًا، وَلَا يَتَغَيَّرُ

الإِعْرَابُ شَيْئًا بِدُخُولِهَا؛ فـ(مَا) الْمَصْدَرِيَّةُ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، أَحْسَنَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ

عَلَى الْفَتْحِ، زَيْدًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحُ، أَحْسَنَ زَيْدًا: فِي مَحَلِّ

رَفْعِ خَبَرٍ مُبْتَدَأً (مَا)، وَ(كَانَ) زَائِدَةٌ. وَالْمَرَادُ قَصْرُ الْحُسْنِ عَلَى الْمَاضِي.

(٣) بَيْنَ الصِّفَةِ وَالْمَوْصُوفِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَكَيْفَ إِذَا مَرَزْتَ بَدَارِ قَوْمٍ



وجيرانٍ لنا كانوا كرام

فالأصل: وجيرانٍ لنا كرام. جيران: معطوفٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ،
لنا: جارٌ ومجرورٌ متعلِّقٌ بمحذوفٍ في محلِّ جرِّ نعتٍ أوَّلٍ، كرام: نعتٌ ثانٍ لجيران
مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

• وشدٌّ مجيئها بين الجارِّ والمجرورِ، نحو قول الشاعر:

سُرَّاهُ بِنِي أَبِي بَكْرٍ تَسَامِي

عَلَى كَانِ الْمَسْوَمَةِ الْعَرَابِ

وَيُسْتَرْطُ فِي زِيادَتِهَا أَنْ تَأْتِيَ بِلَفْظِ الْمَاضِي؛ وَلِهَذَا شَدَّ مِثْلُ قَوْلِ أَمِّ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ:

أَنْتِ تَكُونُ مَا جِدُّ نَبِيلُ

إِذَا تَهَبُّ شَمَالًا بَلِيلُ

حيث زادت (تكون) بصيغة المضارع لا الماضي:

وقد شدَّ كذلك مجيء غير (كان) زائدًا؛ مثل: ما أصبح أحرَّها! وما أمسى أبردها!

🌀 الفرع الثاني: حَذْفُ (كان) وبقاء عملها 🌀

تُحَذَفُ (كان) ويبقى عملها، ولحذفها ثلاثُ صُورٍ:

الصورة الأولى: أن تُحذفَ مع اسمها ويبقى خبرها، وذلك بعدَ (إن) و(لو) الشرطيَّتين

مثالُ حذفها بعدَ «إن» الشرطيَّة: «كُلُّ يُجَازِي بِعَمَلِهِ؛ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ»

أي: إن كان العملُ خيرًا فالجزاءُ خيرٌ. ومنه قولُ الشاعر:

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ؛ إِنْ صِدْقًا وَإِنْ كَذِبًا



فَمَا اعتِدَاكَ مِنْ قَوْلٍ إِذَا قِيلَا

أي: إن كان المقولُ صدقًا، وإن كان المقولُ كذبًا.

مثالٌ حَذَفَهَا بعد «لو» الشرطيَّة: قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «التمس ولو خاتمًا من حديدٍ»،

أي: ولو كان الملتَمَسُ خاتمًا من حديدٍ.

الصورةُ الثانيةُ: أن تُحذَفَ وَحَدَهَا ويبقى اسمُها وخبرُها، وذلك بعد «أن» المصدرية، نحو: «أمَّا

أنتَ مُنطَلِقًا انطَلَقْتُ»، أصلُه: «انطَلَقْتُ لِأَن كُنْتُ مُنطَلِقًا»، ثم قُدِّمَتْ «لأن كُنْتُ مُنطَلِقًا» على

«انطَلَقْتُ» لقصدِ الاختصاصِ، ثم حُذِفَت اللامُ اختصارًا؛ فصارت: «أَنْ كُنْتُ مُنطَلِقًا

انطَلَقْتُ»، ثم حُذِفَت «كان» فانفصل الضميرُ «أنت»، فصارت: «أَنْ أَنْتَ مُنطَلِقًا انطَلَقْتُ»، ثمَّ

عُوِّضَ عن «كان» بـ«ما»، فأدغمت نونُ «أَنْ» في الميمِ «ما».

الصورةُ الثالثةُ: أن تُحذَفَ مع معموليها، وذلك بعد «إن»، نحو:

قَالَتْ بَنَاتُ العِمِّ يَا سَلَمَى، وَإِنْ

كَانَ فقيرًا مُعَدِمًا؟! قَالَتْ وَإِنْ

أي: وإن كان فقيرًا مُعَدِمًا.

الفرعُ الثالثُ: حذفُ نونِ (كان)

يجوزُ حذفُ نونِ (كان) بشروطٍ:

١- أن تكونَ بلفظِ المضارعِ؛ فلا تُحذَفُ النونُ من الماضي والأمرِ.

٢- أن تكونَ مجزومةً؛ فلا تُحذَفُ النونُ من المضارعِ المرفوعِ أو المنصوبِ.



٣- أن يكون علامة الجزم السكون، أي: ليست من الأفعال الخمسة.

٤- ألا توصل بضمير، كما في قول النبي ﷺ: «إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ».

٥- ألا توصل بساكن، نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ

مُنْفَكِينَ...﴾ (سورة البينة ١).

فمثال ما توفرت فيه الشروط قوله تعالى: ﴿وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا﴾ (سورة النساء ٤٠)،

وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا

بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (سورة الأنفال ٥٣)، وتقول: لم أك لأحضر اليوم لولا اتصالك بي.

ويكون الإعراب: فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ، وعلامة الجزم السكون المقدرٌ على النون المحذوفة

للتخفيف.



الباب الأول: الجملة الاسمية

الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية

⇨ المبحث الثاني: اسم الحروف المشبهة بـ (ليس) ⇩

المطلب الأول: «ما» الجازية

الفرع الأول: شروط عمل (ما) الجازية عمل (ليس)

الفرع الثاني: دخول الباء على خبر «ما»

الفرع الثالث: إعراب المعطوف على خبر «ما»

المطلب الثاني: (لا) النافية الجازية

المطلب الثالث: «لات»

المطلب الرابع: (إن) النافية





المبحث الثاني: اسم الحروف المشبهة بـ (ليس)

من الحروف نوعٌ يُشبهُ الفعلَ (ليس) في معناه، وهو: النَّفْيُ، وفي عَمَلِهِ، وهو: النَّسْخُ؛ فيرفعُ الاسمَ وينصبُ الخبرَ. وهذه المشابهة في الأمرين يُعدُّ من أخواتِ (ليس)، مع أنها فعلٌ، وهو حرفٌ، كما يُعدُّ من أخواتِ (كان) لمشابهته إياها في العملِ فقط. وأشهرُ هذه الحروفِ أربعةٌ: «ما (الجِزائيةُ) - لا - لات - إن».

المطلب الأول: «ما» الجِزائيةُ

سَبَبُ تَسْمِيَتِهَا بِالْحِجَازِيَّةِ: أَنَّهَا تَعْمَلُ عَمَلَ (ليس) عند أهلِ الحِجَازِ، فترفعُ اسمًا وتنصبُ خبرًا؛ فتقولُ: ما زيدٌ بخيلاً. ولا تعملُ في لغةِ بني تميمٍ، فتدخلُ على الجملةِ الاسميَّةِ، فتفيدُ النَّفْيَ فقط، ولا يتغيَّرُ إعرابُ الجملةِ عمَّا كان عليه قبل دخولها، فتقولُ: ما زيدٌ بخيلٌ. وإنما عمَلَت عَمَلَ (ليس) لمشابهتها في النَّفْيِ، وأنها لنفيِ الحالِ غالبًا، وأنها تدخلُ على الجملةِ الاسميَّةِ.

الفرع الأول: شروطُ عملِ (ما) الجِزائيةِ عملَ (ليس)

١- أن يتقدَّم اسمُها على خبرها، نحو قولهِ تعالى: ﴿مَا هَذَا بَشَرًا﴾ (سورة يوسف ٣١)، وقولهِ تعالى: ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾ (سورة المجادلة ٢)، ومنه قولك: «ما زيدٌ قائمًا»، ولا يصحُّ أن تقولُ: «ما قائمًا زيدٌ» على أن «قائمًا» خبرُ (ما) الجِزائيةِ، ولكن إن تقدَّم يجبُ الرفعُ، فتقولُ: «ما قائمٌ زيدٌ» على أن «قائمٌ» مُبتدأٌ و«زيدٌ» فاعلٌ سدَّ سدَّ الخبرِ. إلا إذا كان الخبرُ شبهَ جملةٍ، فيجوزُ تقدُّمُه، نحو: «ما في الدَّارِ أحدٌ» «في الدَّارِ» خبرُ «ما» مقدَّمٌ.



٢- ألا يَقْتَرِنَ اسْمُهَا بـ«إِنْ» الزائدة، فلا تَقُولُ: ما إِنْ زَيْدٌ قائمًا.

٣- ألا يَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بـ«إِلَّا»، فلا تَقُولُ: ما زَيْدٌ إِلَّا قائمًا؛ لأنَّ «إِلَّا» تُبْطِلُ النَّفْيَ، فمُقْتَضَى الجملة إثباتُ القيامِ لزيدٍ لا نَفْيُهُ عنه.

٤- ألاَّ يَتَقَدَّمَ مَعْمُولُ خَبَرِهَا على اسمِهَا إِلَّا إذا كان مَعْمُولُ الخَبَرِ شِبْهَ جُمْلَةٍ، فيجوزُ تَقَدُّمُهُ مع بقاءِ عَمَلِهَا.

فتَقُولُ: «ما زَيْدٌ أَكَلًا طَعَامَكَ»؛ فـ«طَعَامَكَ» مَعْمُولُ خَبَرٍ «ما»، وقد تَأَخَّرَ عن اسمِهَا فانْتَصَبَ الخَبَرُ، لَكِنْ لا يَجوزُ أن تَقُولُ: «ما طَعَامَكَ زَيْدٌ أَكَلًا»؛ لأنَّ مَعْمُولَ الخَبَرِ تَقَدَّمَ، وهو ليس شِبْهَ جُمْلَةٍ، فإذا كان مَعْمُولُ الخَبَرِ شِبْهَ جُمْلَةٍ جاز، نَحْوُ: «ما في مَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ مُقِيمًا».

٥- ألاَّ يَتَكَرَّرُ «ما» في الجُمْلَةِ، نَحْوُ: «ما ما زَيْدٌ قائِمٌ»، فالأولى نافيةٌ، والثانية نَفَتْ النَّفْيَ، ونَفْيُ النَّفْيِ إثباتٌ؛ فبَطَلَ عَمَلُ «ما» لِنَفْسِ عِلَّةِ دُخُولِ «إِلَّا».

الفَرْعُ الثَّانِي: دُخُولُ الباءِ على خَبَرٍ «ما»

يَقْتَرِنُ خَبَرُ (ما) الحِجَازِيَّةِ بالباءِ الرَّائِدَةِ كَثِيرًا، كما يَقْتَرِنُ خَبَرُ (ليس) بالباءِ كَثِيرًا؛ فيكون الخَبَرُ مَجْرورًا لفظًا مَنْصوبًا محلاً، نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ (سورة فصلت ٤٦).

إِعْرَابُ الآيَةِ:

وما: الواوُ يَصِحُّ أن تكونَ حاليَّةً أو عاطِفَةً، و(ما) حرفٌ نَفْيٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ يَعمَلُ عَمَلَ (ليس).

رَبُّكَ: «رَبُّ» اسمٌ (ما) مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.



بظلام: الباء: حرف جر زائد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ظلام: خبر (ما) مجرور لفظاً، منصوب محلاً.

الفرع الثالث: إعراب المعطوف على خبر «ما»

المعطوف على خبر «ما» له حالتان:

١- أن يكون العطف بالإيجاب، وذلك نحو «بل» و«لكن»، فيجب رفع الاسم المعطوف على الخبر، نحو: «ما زيد بخيلاً بل / لكن كريم»، ف«كريم» خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هو، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.

٢- إذا كان العطف بالنفي جاز فيه الأمران: الرفع والنصب، نحو: «ما خالد جباناً وضعيفاً» أو: «ضعيف»، ووجه النصب: العطف على لفظ «جباناً»، ووجه الرفع: العطف على محل خبر «ما» باعتبار أصله قبل دخول «ما»؛ فقد كان خبراً مرفوعاً.

المطلب الثاني: (لا) التافية الحجازية

تعمل (لا) عمل (ليس) في لغة الحجازيين، واستعمالها قليل، وأكثر ما تأتي في الشعر دون النثر. ويشتراط في إعمالها ثلاثة شروط:

الشرط الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين.

الشرط الثاني: أن يتقدم اسمها على خبرها، فلا تقول: لا قائماً رجلاً.

الشرط الثالث: ألا يقتصر خبرها بـ(إلا)، فلا تقول: لا رجلاً إلا أفضل من زيد، بنصب (أفضل)، بل يجب رفعه.



مثالُ المُستوفى للشُّروط: لا رَجُلٌ أَفْضَلَ مِنْكَ، ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ: من الطويل

تَعَزَّ فَلَآ شَيْءٌ عَلَى الْأَرْضِ بَاقِيًا

وَلَا وَرَزٌّ مِمَّا قَضَى اللَّهُ وَاقِيًا

إعرابُ الشَّاهدِ:

تَعَزَّ: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْعِلَّةِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: أَنْتِ.

فَلَآ: الْفَاءُ تَعْلِيلِيَّةٌ، وَ(لَا) نَافِيَةٌ تَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ).

شَيْءٌ: اسْمٌ (لَا) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

عَلَى الْأَرْضِ: جَائِزٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «بَاقِيًا».

بَاقِيًا: خَبَرٌ (لَا) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَرَزٌّ: اسْمٌ (لَا) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

مِمَّا: (مِنْ) حَرْفٌ جَرٌّ، وَ(مَا) اسْمٌ مَوْصُولٌ، وَالْجَائِزُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِقَوْلِهِ: «وَاقِيًا».

قَضَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمَقْدَرِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ التَّعَدُّرُ.

اللَّهُ: اسْمُ الْجَلَالَةِ فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَاقِيًا: خَبَرٌ «لَا» مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: (لَا شَيْءٌ بَاقِيًا) وَ(لَا وَرَزٌّ وَاقِيًا)؛ حَيْثُ أَعْمَلُ (لَا) النَّافِيَةَ عَمَلَ (لَيْسَ) فِي الْمَوْضِعَيْنِ،

وَاسْمُهَا وَخَبَرُهَا نَكِرَتَانِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ اسْمُهَا عَلَى خَبَرِهَا، وَلَمْ يَقْتَرِنْ خَبَرُهَا بِ«إِلَّا».



المطلب الثالث: «لات»

وهي حرف نفي، أصلها «لا»، ثم زيدت تاء التانيث، وهي إمّا لتأنيث اللفظ (لا)، أو مبالغة في

النفي، كقولهم: فلان علامة؛ مبالغة في العلم. وتعمل عمل (ليس) بشرطين:

الشرط الأول: أن يكون اسمها وخبرها اسمي زمان، نحو: (حين، وساعة، وأوان).

الشرط الثاني: أن يُحذف اسمها أو خبرها، والأكثر حذف اسمها.

مثال ما توفرت فيه الشروط:

قوله تعالى: ﴿فَنَادُوا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (سورة ص ٣٠).

إعراب الشاهد:

فَنَادُوا: «الفاء» عاطفة، و«نادوا» فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ المقدَّرِ على الألفِ المحذوفة

لالتقاء الساكنين لا تصالِه بواوِ الفاعلِ، و«الواو» ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

وَلَاتَ: «الواو» حاليةٌ، و«لات» نافيةٌ، حرفٌ مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، تعملُ عملَ

(ليس)، واسمها محذوفٌ تقديره: «الحين».

حِينَ: خبرٌ (لات) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرةُ.

مَنَاصٍ: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ الجرِّ الكسرةُ الظاهرةُ.

ولا بُدَّ من تقديرِ المحذوفِ معرفةً؛ لأنَّ المرادُ نفيٌ كونِ الحينِ الحاضرِ حينًا يُوصون فيه، أي:

يهرَّبون، أو يتأخرون. وليس المرادُ نفيَ جنسِ حينِ المناصِ.

ومنه أيضًا قولُ الشاعرِ:

نَدِمَ البُغَاةُ وَلَاتَ سَاعَةَ مَنَدِمٍ

والبغيُّ مرثعٌ مُبتغيه وخيمٌ



فاسمُ (لات) محذوفٌ، تقديره: (السَّاعَةُ)، و(ساعةٌ): خَبْرُ (لات) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ومنه قولُ أبي زبيدِ الطَّائِي:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَا تَأْوَانِي

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

لات: حَرْفُ نَفْيٍ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، يَعْمَلُ عَمَلَ (لَيْسَ)، واسمُه محذوفٌ تقديره (الأوانُ)، (أوانٌ): خَبْرُ (لات) منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والمعنى: لات الأوانُ أوانٌ صُلْحٍ.

المطلبُ الرَّابِعُ: (إنَّ) النَّافِيَةُ

اختلف النُّحَاةُ فِي عَمَلِ (إنَّ) النَّافِيَةِ عَمَلِ (لَيْسَ)؛ فَذَهَبَ أَكْثَرُ البَصْرِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا لَا تَعْمَلُ، وَأَجَازَ ذَلِكَ الكُوفِيُّونَ. وَقَدْ اشْتَرَطَ مَنْ أَجَازَ عَمَلَهَا عَمَلِ (لَيْسَ) فِي المَعْرِفَةِ والنَّكِرَةِ شَرْطَيْنِ: الشَّرْطُ الأَوَّلُ: أَلَّا يَتَقَدَّمَ خَبْرُهَا عَلَى اسْمِهَا.

الشَّرْطُ الثَّانِي: أَلَّا يَنْتَقِضَ نَفْيُهَا بِ«إِلَّا»، نَحْوُ: إِنَّ أَنْتَ إِلاَّ رَجُلٌ كَرِيمٌ.

مِثَالُ المَسْتُوفِي لِلشَّرْطَيْنِ: إِنَّ أَحَدًا خَيْرًا مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِالعَافِيَةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: مِنَ الطَّوِيلِ

إِنَّ المَرْءَ مَبِيتًا بِانْقِضَاءِ حَيَاتِهِ

وَلَكِنْ بِأَنْ يُبْعَى عَلَيْهِ فَيُخَذَلَا



إعراب الشاهد:

إن: نافية، تعمل عمل (ليس) حرف مبني على السكون، والكسرة عارضة لالتقاء الساكنين، لا محل له من الإعراب.

المرء: اسم «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ميتًا: خبر «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بانقضاء: جاز ومجرور متعلق بقوله: (ميتًا).

حياته: «حياة» مضاف إليه مجرور بالكسرة، و«الهاء» ضمير مبني في محل جر مضاف إليه.

ومثله كذلك قول الشاعر:

إن هو مستوليًا على أحدٍ

إلا على أضعف المجانين

إن: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، يعمل عمل (ليس)، هو: ضمير بارز

مُنْفَصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ اسْمِ (إِنْ)، مُسْتَوْلِيًا: خبر (إن) منصوب، وعلامة نصبه

الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ولا يُشْتَرَطُ فِي اسْمِهَا وَخَبَرِهَا أَنْ يَكُونَا نَكْرَتَيْنِ، بَلْ تَعْمَلُ فِي النَّكْرَةِ وَالْمَعْرِفَةِ؛ فَتَقُولُ: إِنَّ رَجُلًا

قَائِمًا، وَإِنْ زَيْدٌ الْقَائِمَ، وَإِنْ زَيْدٌ قَائِمًا.



الباب الأول: الجملة الاسمية

الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية

⇐ المبحث الثالث: أفعال المقاربة والرجاء والشروع ⇨

المطلب الأول: أقسام أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث المعنى

المطلب الثاني: شروط عمل أفعال المقاربة والرجاء والشروع

المطلب الثالث: أقسام أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث التصرف والجمود

المطلب الرابع: أقسام أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث اقتران خبرها بـ«أن»

المطلب الخامس: أقسام أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث التمام والنقصان





المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أفعالُ المُقَارَبَةِ والرَّجَاءِ والشُّرُوعِ

أفعالُ المُقَارَبَةِ والرَّجَاءِ والشُّرُوعِ هي أفعالٌ تَعْمَلُ عَمَلَ (كان)؛ فترْفَعُ الاسمَ وتَنْصِبُ الخَبَرَ، لكنَّ خَبَرَهَا لا يَكُونُ مُفْرَدًا، وإنما يَكُونُ جُمْلَةً فِعْلِيَّةً، والجُمْلَةُ في مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِهَا.

المَطْلَبُ الأوَّلُ: أقسامُ أفعالِ المُقَارَبَةِ والرَّجَاءِ والشُّرُوعِ من حيثُ المعنى

أولاً: أفعالُ المُقَارَبَةِ، وهي: «كادَ، وأوشَكَ، وكَرَبَ»

وهذه الأفعالُ سُمِّيَتْ بأفعالِ المُقَارَبَةِ؛ لأنَّها تُدَلُّ على قُرْبِ وَقُوعِ الخَبَرِ قُرْبًا كَبِيرًا.

أمثلةُ أفعالِ المُقَارَبَةِ:

١- كادَتِ الشَّمْسُ تَغِيْبُ. كادَ: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، والتاءُ تاءُ التَّأْنِيثِ، الشَّمْسُ: اسمٌ (كادَ) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، تَغِيْبُ: فِعْلٌ مُضارعٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هي، والجُمْلَةُ من الفِعْلِ والفاعلِ في مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ (كادت).

٢- كَرَبَ الشِّتَاءُ يَنْقُضِي. كَرَبَ: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، الشِّتَاءُ: اسمٌ (كَرَبَ) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، يَنْقُضِي: فِعْلٌ مُضارعٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ المُقَدَّرَةُ مَنعٍ من ظُهورِها التَّقَلُّ، والفاعلُ ضَمِيْرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هو، والجُمْلَةُ من الفِعْلِ والفاعلِ في مَحَلِّ نَصْبِ خَبَرِ (كرب).

٣- أوشَكَ المَرِيضُ أَنْ يَبْرَأَ. أوشَكَ: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، المَرِيضُ: اسمٌ (أوشَكَ) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، (أَنْ): حرفٌ ناصِبٌ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، يَبْرَأُ: فِعْلٌ مُضارعٌ



منصوبٌ بـ(أن)، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ هو، و(أنُّ) ومدخولُها في محلِّ نصبٍ خَبَرٌ (أوشك).

ثانيًا: أفعالُ الرَّجاءِ، وهي: «عسى، وحرى، واخلولق»

وسُمِّيت بأفعالِ الرَّجاءِ؛ لأنَّها تُفيدُ ترقُّبَ الخَبَرِ، والأملَ في تحقُّقه ووقوعه.

أمثلةُ أفعالِ الرَّجاءِ:

١- **عسى الله أن يرحمنا. عسى:** فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ المَقْدَرِ، اللهُ: اسمُ الجَلالَةِ، اسمُ (عسى) مَرْفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، (أنُّ): حرفٌ ناصِبٌ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ، **يرحمنا:** فعلٌ مُضارعٌ منصوبٌ بـ(أن)، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: هو، ونا: ضميرٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ نَصْبٍ مفعولٌ به، و(أنُّ) وما بَعْدَها في محلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ (عسى).

٢- **حرى التقى أن يفوز. حرى:** فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ المَقْدَرِ، التَّقِيُّ: اسمُ (حرى) مَرْفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، (أنُّ): حرفٌ ناصِبٌ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ، **يفوز:** فعلٌ مُضارعٌ منصوبٌ بـ(أن)، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: هو، و(أنُّ) وما بَعْدَها في محلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ (حرى).

٣- **اخلولق المذنب أن يتوب. اخلولق:** فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، المَذنِبُ: اسمُ (اخلولق) مَرْفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، (أنُّ): حرفٌ ناصِبٌ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ، **يتوب:** فعلٌ مُضارعٌ منصوبٌ بـ(أن)، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: هو، و(أنُّ) وما بَعْدَها في محلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ (اخلولق).



ثالثاً: أفعالُ الشُّروع، وهي: «**شَرع**، **أنشأ**، **أخذ**، **طَفِق**، **عَلِق**، **قام**، **هَبَّ**، **جَعَلَ**»

وسُمِّيَتْ بأفعالِ الشُّروع؛ لأنَّها تدلُّ على البدءِ في اتِّصافِ اسمِها بخبرها، أو على البدءِ بالفعلِ والقيامِ به.

أمثلةُ أفعالِ الشُّروع:

١- **شَرعَ** **المعلِّمُ** **يشرحُ** **الدَّرسَ**. **شَرعَ**: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، **المعلِّمُ**: اسمٌ (شَرعَ) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، **يشرحُ**: فعلٌ مُضارعٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: هو، **الدَّرسَ**: مَفْعولٌ به مَنصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والجملَةُ الفِعْلِيَّةُ في محلِّ نَصْبِ خَبَرٍ (شَرعَ).

٢- **أخذَ** **الطِّفْلُ** **يحبو**. **أخذَ**: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، **الطِّفْلُ**: اسمٌ (أخذَ) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، **يحبو**: فعلٌ مُضارعٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: هو، والجملَةُ الفِعْلِيَّةُ في محلِّ نَصْبِ خَبَرٍ (أخذَ).

٣- **جعلَ** **زيدٌ** **يُصَلِّي**. **جعلَ**: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، **زيدٌ**: اسمٌ (جعلَ) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، **يُصَلِّي**: فعلٌ مُضارعٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: هو، والجملَةُ الفِعْلِيَّةُ (يُصَلِّي) في محلِّ نَصْبِ خَبَرٍ (جعلَ).

المطلَبُ الثَّاني: شروطُ عَمَلِ أفعالِ المُقارِبَةِ والرَّجاءِ والشُّروعِ

تعملُ هذه الأفعالُ عَمَلٌ «كان»، فترفَعُ المُبتدأُ اسمًا لها، وتنصِبُ الخبرَ خبرًا لها، ولكنَّ بشروطٍ:

١- أن يكونَ الخبرُ جملَةً، وشَدَّ مجيئُهُ مُفردًا بعد "كاد" و"عسى".

٢- أن تكونَ جملَةُ الخبرِ فِعْلِيَّةً.



٣- أن يكون فعل جملة الخبر مضارعاً.

٤- ألا يتقدم خبرها عليها؛ فلا يجوز أن تقول: «أن تمطر كادت السماء».

المطلب الثالث: أقسام أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث التصرف والجمود

تنقسم أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث التصرف والجمود إلى قسمين:

١- متصرفة يأتي منهما المضارع، وهما فعلان: (كاد) و(أوشك).

فتقول: يكاد المطر يتوقف، ومنه قوله تعالى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٠).

وتقول: توشك الدراسة أن تبدأ، ومنه: قول النبي ﷺ: «يُوشِكُ الْفِرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا».

واستعمل من أوشك اسم الفاعل (موشك)، نحو قول الشاعر:

فموشكة أرضنا أن تعود

خلاف الخليط وحوشاً يباباً

وقول الشاعر:

فإنك موشك ألا تراها

وتعدو دون غاضرة الغوادي

كما جاء اسم الفاعل (كائد) من (كاد)، نحو قول الشاعر:

أموت أسى يوم الرجاء وإنني

يقيناً لرهن بالذي أنا كائد

أراد: بالموت الذي كدت آتية



٢- جامدة لا تتصرف، وهي بقیة الأفعال؛ فتلازم الماضي، فلا يقال: (يطلق، يكره، يخلوق...) .

المطلب الرابع: أقسام أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث اقتران خبرها بـ«أن»

تنقسم أفعال المقاربة والرجاء والشروع من حيث اقتران خبرها بـ«أن» إلى:

١- أفعال يجب اقتران خبرها بـ«أن»، وهي: «حري، واخلوق»؛ تقول: حري زيد أن يقوم، اخلولقت السماء أن تمطر، ولا يجوز أن تقول: «حري زيد يقوم» ولا تقول: «اخلولقت السماء تمطر».

٢- أفعال يجب تجرُّد خبرها من «أن»، وهي: أفعال الشروع (شرع، أنشأ، أخذ، طفق، علق، قام، هب، جعل)؛ فتقول: طفق خالد ينام، ولا يجوز أن تقول: طفق خالد أن ينام. ومنه قوله تعالى:

﴿وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْنِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ﴾ (سورة الغراف ٢٢).

٣- أفعال يكثر اقتران خبرها بـ«أن» ويقبل تجرُّدها منها، وهي: (عسى، أوشك).

مثال اقتران (عسى) بـ«أن»: قوله تعالى: ﴿عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم﴾ (سورة الإسراء ٨).

ومثال تجرُّده من «أن» قول الشاعر:

عسى فرج يأتي به الله إنَّه

له كل يوم في خليفته أمر

ومثال اقتران (أوشك) بـ(أن) قولك: يوشك عمرو أن يأتي، وقول النبي ﷺ: «يوشك أن يكون خير

مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر، يفرُّ بدينه من الفتن».

ومثال تجرُّد (أوشك) من (أن) قول النبي ﷺ: «لا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول: عليكم

بهذا القرآن؛ فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه، وما وجدتم فيه من حرام فحرّموه».





ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

يُوشِكُ مَنْ فَرَّ مِنْ مَنِيَّتِهِ

فِي بَعْضِ غِرَّاتِهِ يُوَافِقُهَا

٤- أفعالٌ يَكْثُرُ تَجَرُّدُ خَبَرِهَا مِنْ «أَنْ» وَيَقِلُّ اقْتِرَانُ خَبَرِهَا بِ«أَنْ»، وَهِيَ: (كَادَ، كَرَبَ).

مِثَالُ تَجَرُّدِ خَبَرِ (كَادَ) مِنْ «أَنْ» قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يُخَطِّفُ أَبْصَارَهُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٠)، وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (سورة مريم ٩٠).

وَمِثَالُ اقْتِرَانِهِ بِ(أَنْ) قَوْلُكَ: كَادَ الْقِطَارُ أَنْ يَصِلَ، وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ:

قَدْ كَادَ مِنْ طُولِ الْبَلَى أَنْ يُمَصِّحَا

حَمَلُوا (كَادَ) عَلَى الْفِعْلِ (عَسَى).

وَمِثَالُ تَجَرُّدِ خَبَرِ (كَرَبَ) مِنْ (أَنْ) قَوْلُ الشَّاعِرِ:

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهِ يَدُوبُ

حِينَ قَالَ الْوُشَاةُ هِنْدُ غَضُوبُ

وَمِثَالُ اقْتِرَانِ خَبَرِهَا بِ«أَنْ»: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

سَقَاهَا ذُؤُ الْأَحْلَامِ سَجَلًا عَلَى الظَّمَا

وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقَهَا أَنْ تُقَطَّعَا

🌀 الْمَطْلَبُ الْخَامِسُ: أَقْسَامُ أَفْعَالِ الْمُقَابَرَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ مِنْ حَيْثُ التَّمَامُ وَالنَّقْصَانُ 🌀

تَنْقَسِمُ أَفْعَالُ الْمُقَابَرَةِ وَالرَّجَاءِ وَالشُّرُوعِ مِنْ حَيْثُ التَّمَامُ وَالنَّقْصَانُ إِلَى قِسْمَيْنِ:



١- أفعالٌ قد تأتي تامّةً، وهي: (عسى، اخلولق، أوشك) إذا كان الفاعلُ مَصَدْرًا مؤوَّلًا من (أن) وصلَّتها، فيكونُ فاعلاً لها، تَسْتَغْنِي به عن المنصوبِ الذي هو الخَبَرُ. وهذا على قولِ بعضِ التَّحَوِّيِّينَ لا جميعِهِم.

مثالُ التَّامَّةِ:

- عسى أن يفوزَ الصَّبُورُ. عسى: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ المَقْدَرِ، أن: حرفٌ ناصِبٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ، يفوزُ: فِعْلٌ مُضارعٌ منصوبٌ بأن، وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، الصَّبُورُ: فاعِلٌ (يفوزُ) مَرْفوعٌ، وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ. والمصدرُ المَوْوَلُ: (أن يفوزُ) في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلِ عسى؛ إذ لا يَمَكِنُ أن يكونَ خَبَرَ (عسى)؛ لأنَّ أفعالَ الرَّجاءِ والمقارِبَةِ والشُّروعِ لا يَجوزُ فيها تَقْدِيمُ الخَبَرِ على الاسمِ؛ فلا يُقالُ: كَرَبْتُ أن تَمَطِّرَ السَّماءُ.

٢- أفعالٌ لا تأتي إلا ناقِصَةً، وهي: بَقِيَّةُ الأفعالِ.



الباب الأول: الجملة الاسمية

الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية

المبحث الرابع: «إن» وأخواتها

⇐ المطلب الأول: معاني (إن) وأخواتها ⇒

المطلب الثاني: اقتران (إن) وأخواتها بـ«ما» الكافّة

المطلب الثالث: أحوال خبر (إن) وأخواتها من حيث التقديم والتأخير

المطلب الرابع: دخول اللام على اسم (إن) وخبرها

المطلب الخامس: إعراب المعطوف على اسم (إن)

المطلب السادس: تخفيف النون في (إن، أن، كأن، لكن)

المطلب السابع: فتح همزة (إن) وكسرها

الفرع الأول: وجوب فتح همزة «أن»

الفرع الثاني: مواضع وجوب كسر همزة «إن»

الفرع الثالث: جواز كسر همزة (إن) وفتحها





المبحث الرابع: «إنَّ» وأخواتها

(إنَّ، وأخواتها) حروفٌ ناسخةٌ تدخلُ على الجملة الاسميَّة، فتَنصِبُ المبتدأ، ويُسمِّي اسمَها، وترفع الخبر، ويُسمِّي خبرها، وهي: «إنَّ، وأنَّ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليت، ولعلَّ».

المطلب الأول: معاني (إنَّ) وأخواتها

- (إنَّ) و(أنَّ): تأتي لمعانٍ عدَّة، أشهرها التوكيد، أي: تأكيد إسناد خبرها إلى اسمها، نحو: إنَّ زيدا كريمٌ.

- (لكنَّ): للاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يتوهم ثبوته، أو بإثبات ما يتوهم نفيه، نحو قولك: «زيدٌ قويٌّ»؛ فقد يتوهم السامع ثبوت صفة الشجاعة أيضا لزيد، فتقول: لكنَّه جبانٌ؛ لتنفي ما يتوهم ثبوته، وإذا قلت: «خالدٌ فقيرٌ» فقد يتوهم السامع نفي صفة الكرم مثلا، فتقول: «لكنَّه كريمٌ»؛ لإثبات ما يتوهم نفيه.

- (كأنَّ) ولها معنيان:

١- التشبيه، نحو: كأنَّ وجه الغاضبِ نارٌ.

٢- الظنُّ، نحو: «كأنَّ زيدا يلعبُ»، وذلك حسب السياق.

- (ليتَّ) للتمني، وهو طلب ما لا طمع فيه؛ لاستحالة حدوثه أو لعسر تحقُّقه.

فالمستحيل نحو قولك: ليتَّ الشبابُ يعودُ.

وما فيه عسرٌ نحو قول الفقير الذي لا يجد مؤونة الحجِّ: «ليتني أحجُّ البيت الحرام».



- (لَعَلَّ) لها معنيان:

١- الترجي، ويكون في الأمر المحبوب، نحو: «لَعَلَّ اللهُ يَرْحَمُنِي».

٢- الإشفاق، ويكون في المكروه، مثل: لَعَلَّ العَدُوَّ يَقْدَمَ.

المطلب الثاني: اقتران (إِنَّ) وأخواتها بـ«ما» الكافية

تنقسم الحروف النَّاسِخَةُ (إِنَّ وأخواتها) إذا اتَّصَلَتْ بها «ما» إلى قِسْمَيْنِ:

القِسْمُ الأوَّلُ: حروف إذا اقترنت بها (ما) كَقَمَّتْهَا عن العَمَلِ، وهي خمسة: (إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَعَلَّ).

سبب الإهمال: أنَّها في هذه الحالة لا تختصُّ بالأسماء، بل قد تدخلُ على الأفعال أيضًا.

مثال دخولها على الأسماء مكفوفة عن العَمَلِ بـ«ما» قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

إِخْوَةٌ﴾ (سورة البقرة ١٤٤).

إعراب الشَّاهِد:

إِنَّمَا: «إِنَّ»: حرف توكيدٍ ونصبٍ مكفوفٌ عن العَمَلِ بـ«ما» مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من

الإعراب، و«ما» كَافَّةٌ، وهي حرفٌ زائدٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له من الإعراب

المؤمنون: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الواو؛ لأنَّه جمعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

إِخْوَةٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ومثله قولك: لعَلِّمًا زيدٌ قائمٌ، كأنما محمَّدٌ مهاجرٌ.

وتدخلُ على الجملةِ الفِعْلِيَّةِ، مثلُ قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ (سورة الأنفال ٦)، وقوله:

﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾ (سورة العنكبوت ١٧)، ومنه قولُ امرئ القيس:



وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤْتَلٍ

وقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ أَمْثَالِي

لكنَّ: حرفٌ ناسِخٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ، و(ما) كَفَتَه عن العَمَلِ.

أسعى: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ المَقْدَرَةُ للتَعَدُّرِ.

لمجدٍ: اللامُ حَرْفٌ جَرٌّ، ومجدٌ: اسمٌ مَجْرُورٌ باللامِ وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرُ الظَّاهِرَةُ.

مُؤْتَلٍ: نعتٌ مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرُ الظَّاهِرَةُ.

القِسْمُ الثَّانِي: إذا اتَّصَلَتْ بها (ما) فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهَا الْوَجْهَانِ (الإِعْمَالُ وَالإِهْمَالُ)، وهو حرفٌ وَاحِدٌ:

(ليت).

سَبَبُ الإِعْمَالِ: أَنَّهُ تَكُونُ مَخْتَصَّةً بِالْجُمْلَةِ الاسْمِيَّةِ.

وَسَبَبُ الإِهْمَالِ: أَنَّهُ تَحْمَلُ على أَخَوَاتِهَا فِي الإِهْمَالِ عِنْدَ دُخُولِ «ما».

مثالُ الْوَجْهَيْنِ قَوْلُ النابِغَةِ:

أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامَ لَنَا

إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفَهُ فَقَدِ

فَقَدِ رُويَ بَرَفِعِ «الْحَمَامِ» وَنَصْبِهِ.

فَالرَّفْعُ: على وَجْهِ الإِهْمَالِ، على أَنَّ «لَيْتَ» مُهْمَلَةٌ مَكْفُوفَةٌ بما، و«هذا» مُبْتَدَأٌ، و«الْحَمَامُ» بِالرَّفْعِ

بَدَلٌ مِنْهُ.

وَالنَّصْبُ: على وَجْهِ الإِعْمَالِ على أَنَّ «لَيْتَ» عَامِلَةٌ و«ما» حَرْفٌ زَائِدٌ، و«هذا» فِي مَحَلِّ نَصْبِ اسْمٍ

«لَيْتَ»، و«الْحَمَامَ» بَدَلٌ مِنْهُ.



المطلب الثالث: أحوال خبر (إن) وأخواتها من حيث التقديم والتأخير

الأصل في ترتيب (إن) واسمها وخبرها أن يتقدم النَّاسِخُ، ثمَّ الاسمُ، فالخبر ولا يجوزُ تقديمُ الخبرِ أو الاسمِ على الحرفِ النَّاسِخِ؛ فلا يجوزُ أن تقول: زيدًا إنَّ قائمًا، ولا: قائمٌ إنَّ زيدًا.

لكن قد يختلفُ الترتيبُ بين اسمها وخبرها جوارًا ووجوبًا على النحو الآتي:

الحالة الأولى: وجوبُ تقديمِ الخبرِ: إذا كان الخبرُ شبهَ جُملةٍ، وكان الاسمُ مشتملاً على ضميرٍ يعودُ على بعضِ الخبرِ، نحو: «إنَّ في الدَّارِ صاحبها»، و«إنَّ عندَ هِنْدٍ أخاها»، وكذلك إذا كان الاسمُ نكرةً والخبرُ شبهَ جُملةٍ، مثلُ قولهِ تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا﴾ (سورة المزمل ١٢)، كما في المبتدأ والخبر.

الحالة الثانية: جوازُ تقديمِ الخبرِ وتأخيره، إذا كان الخبرُ شبهَ جُملةٍ، ولم يمنع من التقدُّم مانعٌ. فتقول: «إنَّ زيدًا عندك»، ولك أن تقول: «إنَّ عندك زيدًا».

الحالة الثالثة: وجوبُ تأخيرِ الخبرِ، وهو الأصلُ، فلا يجوزُ تقديمُ الخبرِ إن لم يكن شبهَ جُملةٍ. فلا تقول: إنَّ قائمٌ زيدًا.

المطلب الرابع: دخول اللام على اسم (إن) وخبرها

تدخلُ لامُ الابتداءِ على جملة (إن)، ويسمِّيها بعضُ العلماءِ اللامَ المُرْحَلَةَ، وتدخلُ على الجملة فتزيدُها توكيدًا، وهذه اللامُ حَقُّها الابتداءُ، فتأتي في أوَّلِ الجُملةِ، فتقول: لَزِيدٌ قائمٌ، لكنَّها لا تستحقُّ الابتداءَ في جملة (إن)؛ لأنَّها تفيدُ التوكيدَ، فيجتمعُ في الجملةِ مُؤكِّدان على التوالي،



وهم يكرهون الجمع بين حرفين بمعنى واحد؛ وذلك أن هذه الحروف إنما أتت بها نائبة عن الأفعال اختصاراً، والجمع بين حرفين بمعنى واحد يناقض هذا الغرض.

وتدخل اللام على جملة (إن) مكسورة الهمزة فحسب دون سائر أخواتها. فتدخل أولاً على الخبر، ويشتراط لدخولها الآتي:

١- أن يكون الخبر متأخراً عن الاسم، تقول: إن زيداً مريضاً، ولا يجوز أن تدخل في مثل: إن عندي أموالاً كثيرة.

٢- أن يكون الخبر مثبتاً، فلا تدخل على المنفي، نحو: إن العمل ما طال بالأمس.

٣- ألا يكون الخبر جملة فعلية فعلها ماضي متصرف، فلا يجوز نحو: إن الطائفة لأسرعت. أمّا إن كان جامداً مثل (نعم) أو (بئس) فيجوز، تقول: إن عثماناً لنعم المنفق، وإن القطار لبئس وسيلة سفر.

٤- ألا يكون الخبر جملة فعلية شرطية؛ لأنّ لام الابتداء لا تدخل على أداة الشرط ولا فعله ولا جوابه.

وتدخل اللام على اسم (إن)، ولكن بشرط أن يتأخر الاسم، ويتقدم الخبر -ولا يتقدم إلا إن كان شبه جملة-، تقول: إن في العمل لغنية عن سؤال الناس، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنَ مَآبٍ﴾ (سورة ص ٤٩)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾ (سورة النازعات ٢٦). وإنما اشترط تأخر الاسم؛ لأنّ اللام مؤكدة و(إن) مؤكدة كذلك، فلا يجتمع مؤكّدان متتاليان، فلمّا تأخر جاز ذلك.



• ويجوز أن تدخل اللام على معمول الخبر، ولكن بثلاثة شروط:

١- أن يتقدم الم معمول على الخبر، ويتوسط بين الاسم والخبر، تقول: إن الله لعباده ناصر، فإن

تأخر الم معمول لم يجز دخولها عليه، فلا يقال: إن الله ناصر لعباده.

٢- أن يكون الخبر خالياً من اللام، فلا تدخل اللام على الخبر والم معمول معاً؛ فلا يقال في المثال

السابق: إن الله لعباده لناصر.

٣- أن يكون الخبر صالحاً لدخول اللام عليه، فإن لم يجز دخولها عليه -كأن يكون الخبر فعلاً

ماضيًا متصرفًا- لم يجز دخولها على الم معمول؛ فلا يقال: إن الحر لكفاحاً رضي.

كما تدخل على ضمير الفصل -ويُسَمَّى الكوفيون: ضمير العِماد- نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ

الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ (سورة آل عمران ٦٢)، ونحو قوله أيضاً: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ

الْمُسَبِّحُونَ﴾ (سورة الصافات ١٦٦)، وتقول: إن محمداً لهو الصديق المخلص.

المطلب الخامس: إعراب المعطوف على اسم (إن)

قد يُعطَفُ على اسم (إن) اسمٌ مثله، سواءً تقدَّم المعطوف على الخبر أو تأخر، وإعراب ذلك صورتان:

الصورة الأولى: أن يتأخر المعطوف بعد الخبر، مثل: إن الأقمار دوائر في الفضاء

والنجوم؛ فالنجوم: معطوف على الأقمار، وقد أتى بعد الخبر، ومثله قوله تعالى:

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

وَرَسُولُهُ﴾ (سورة التوبة ٣)؛ فكلمة: «وَرَسُولُهُ» معطوفة على اسم الجلالة، أي: أن الله

وَرَسُولُهُ بريئان من المشركين. ولهذه الصورة إعرابان جائزان:



الأول: النَّصْبُ عَلَى الْعَطْفِ، فَتَكُونُ (النَّجْوَمُ) مَعْطُوفًا مَنْصُوبًا، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ
الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَكَذَلِكَ (وَرَسُولُهُ) عِنْدَ مَنْ قَرَأَهَا بِالنَّصْبِ.

الثاني: الْعَطْفُ عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ (إِنَّ)، وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ، وَهَذَا جَاءَ إِعْرَابُ (وَرَسُولُهُ) فِي
الْقِرَاءَةِ الْمُنَوَّاتِرَةِ.

الصورة الثانية: إِذَا جَاءَ الْمَعْطُوفُ قَبْلَ الْخَبَرِ، مِثْلُ: إِنَّ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا فِي الدَّارِ، وَمِنْهُ
قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ
كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب ٣٥). وَهَذَا يُنْصَبُ
الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ بِالْعَطْفِ عَلَى اسْمٍ (إِنَّ).

وَحُكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَى اسْمٍ (أَنَّ) الْمَفْتُوحَةِ وَ(لَكِنَّ) حُكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَى اسْمٍ (إِنَّ)
الْمَكْسُورَةِ، فَتَقُولُ: عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو / وَعَمْرًا، بَرَفَعِ عَمْرٍو وَنَصْبِهِ، وَتَقُولُ:
عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ، بِالنَّصْبِ فَقَطْ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ: مَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنَّ عَمْرًا
مُنْطَلِقٌ وَخَالِدًا / وَخَالِدٌ، بِنَّصْبِ خَالِدٍ وَرَفْعِهِ، وَمَا زَيْدٌ قَائِمًا لَكِنَّ عَمْرًا وَخَالِدًا
مُنْطَلِقَانِ، بِالنَّصْبِ فَقَطْ.

• وَأَمَّا (لَيْتَ) وَ(لَعَلَّ) وَ(كَأَنَّ) فَلَا يَجُوزُ مَعَهَا إِلَّا النَّصْبُ، سِوَاءَ تَقَدَّمَ الْمَعْطُوفُ عَلَى
الْخَبَرِ أَوْ تَأَخَّرَ، فَتَقُولُ: لَيْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ، وَلَيْتَ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرًا، بِنَّصْبِ عَمْرٍو
فِي الْمَثَالَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ رَفْعُهُ، وَكَذَلِكَ (كَأَنَّ) وَ(لَعَلَّ).



المَطْلَبُ السَّادِسُ: تَخْفِيفُ النُّونِ فِي (إِنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنَّ)

قد تُخَفَّفُ النُّونُ الْمَشْدَدَةُ فِي (إِنَّ) وَأَخْوَاتِهَا، وَيَتَرْتَّبُ عَلَى ذَلِكَ بَعْضُ الْأَحْكَامِ، وَيُشْتَرَطُ لِلتَّخْفِيفِ عِدَّةُ شُرُوطٍ، وَبَيَانُ ذَلِكَ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أولاً: (إِنَّ) بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ:

قد تُخَفَّفُ نُونُ (إِنَّ)، وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ إِهْمَالُهَا وَإِعْمَالُهَا، تَقُولُ: **إِنَّ جَرِيرًا لَشَاعِرٌ أَمْوِيٌّ**؛ إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، **جَرِيرًا**: اسْمٌ (إِنَّ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، **لَشَاعِرٍ**: اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، **شَاعِرٍ**: خَبَرٌ (إِنَّ)، مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، **أَمْوِيٌّ**: نَعْتٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَفِي الْإِهْمَالِ تَقُولُ: إِنَّ جَرِيرًا لَشَاعِرٌ أَمْوِيٌّ؛ إِنَّ: حَرْفٌ تَوْكِيدٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، **جَرِيرٌ**: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، **لَشَاعِرٍ**: اللَّامُ الْمَرْحَلَةُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ، **شَاعِرٍ**: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَمِنَ الْإِعْمَالِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لِيُوقَفِيهِمْ رَبُّكَ أَعْمَالِهِمْ﴾ (سورة هود ١١١)؛ حَيْثُ قَرَأَهَا نَافِعٌ وَابْنُ كَثِيرٍ وَشُعْبَةُ بِتَخْفِيفِ النُّونِ (إِنَّ) وَنَصْبِ (كُلًّا).

لَكِنَّ إِهْمَالَهَا أَكْثَرُ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ (سورة يس ٣٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة الزخروف ٣٥)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (سورة الطارق ٤).

وَيُشْتَرَطُ فِي تَخْفِيفِ نُونِ (إِنَّ) ثَلَاثَةٌ شُرُوطٌ:

١- أَنْ يَكُونَ اسْمُهَا اسْمًا ظَاهِرًا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرًا؛ تَقُولُ: **إِنَّ بَغْدَادَ لِمَدِينَةٍ عِرَاقِيَّةٌ**، بَرَفِعِ وَنَصْبِ (بَغْدَادِ).



٢- أن يكون الخبر مقترناً بلام الابتداء ، للتأكيد على أن (إن) هنا هي النَّاسِخَةُ الْمُخَفَّفَةُ لا النَّافِيَةُ ، إلا أن تأتي قرينة تؤكد أنها النَّاسِخَةُ ، فيجوز تجرُّد الخبر من القرينة ، كأن يأتي الخبر منفياً مثلاً ؛ تقول: **إن المجاملة لن تضرَّ صاحبها**؛ فلو كانت (إن) نافيةً والخبر منفياً لكان نفيًا للنفي ، ونفي النفي إثباتٌ ، فكان إثبات الجملة بدونهما أولى وأليق.

ومنه قول الشاعر:

أنا ابنُ أبةِ الضَّيْمِ من آلِ مالِكِ

وإن مالِكُ كانتِ كرامِ المعادينِ

فلو كانت (إن) هنا نافيةً ، لكان صدرُ البيتِ في مدح آلِ مالِكِ والفخرِ بالانتسابِ إليهم ، وعجزُ البيتِ في ذمِّهم ؛ فاستغني بذلك عن اللام.

٣- أن يكون الخبر صالحاً لدخول لام الابتداء عليه ، وقد سبق بيان ذلك.

وإذا دخلت (إن) المخففة على الجملة الفعلية وجب إهمالها ، ولا يكون الفعل بعدها إلا ناسخاً (كان وأخواتها ، ظن وأخواتها) ؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ **وإن كانت لأكبيرةً إلا على الذين هدى الله** ﴾ (سورة البقرة ١٤٣) ، وقوله تعالى: ﴿ **وأصبح فؤاد أم موسى فارغاً إن كادت لتبدي به** ﴾ (سورة القصص ١٠) ، قال أعرابيٌّ: رجم الله أباك وإن كان ليملاً العين جمالاً ، وتقول: **إن وجدنا المنافق لأبعد من إكبار الناس وتقديرهم**.

ثانياً: تخفيف نون (أن) بفتح الهمزة.

إذا خُفِّفت نون (أن) تبقى على إعمالها ولا تُلغى ، ويُشترط في ذلك شروطٌ ثلاثة:

١- أن ينوي اسمها ولا يُدكر ، ويكون ضميراً محذوفاً ، ويغلب أن يكون ضمير الشأن ، كقولك:

أيقنت أن عليُّ شجاعٌ.



أيقنت: أيقن: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا تَصَالِه بَتَاءِ الْفَاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، أن: حرفٌ ناسخٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ، واسمُها ضميرُ الشَّانِ محذوفٌ، عليٌّ: مبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، شجاعٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، والجُمْلَةُ الاسميَّةُ (عليٌّ شجاعٌ) في محلِّ رَفْعِ خَبَرِ (أن) المَخْفَفة.

٢- أن يكونَ خَبَرُهَا جُمْلَةً، سواءً كانت اسميَّةً أو فعليَّةً؛ تقول: عَلِمْتُ أن حاتمٌ أَكْرَمُ الْعَرَبِ، وأيقنتُ أن قد تشبَّه به كثيرون.

٣- إذا كانَ الخَبَرُ جُمْلَةً فعليَّةً، وفعلُها متصَرِّفٌ، ولا يُقصدُ به الدُّعاءُ، فيُفصلُ بينها وبينَ الفِعْلِ بفاصلٍ، مثلُ (قد)، أو السَّيْنِ، أو (لو)، أو أدواتِ النَّفْيِ. مثالُ الفَصْلِ بـ(قد) قولُ الشَّاعِرِ:

شَهِدْتُ بأنْ قد خُطَّ ما هو كائِنٌ

وأَنَّكَ تَمْحُو ما تَشَاءُ وتُثَبِّتُ

وتقولُ: ثَبَّتْ أنْ قدِ ازدهَرتِ الصِّنَاعَةُ في بلادِنَا.

ومن الفَصْلِ بالسَّيْنِ قولُه تعالى: ﴿عَلِمَ أنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضِيٌّ﴾ (سورة المزمِّل ٢٠). وتقولُ: تَعَلَّمَ أنْ سَيَكُونُ النَّصْرُ لِلْحَقِّ.

ومن الفَصْلِ بـ(لو) قولُه تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (سورة الجن ١٦)، هكذا كُتِبَتْ في القُرْآنِ بالإدْغَامِ، وفي غيرِ القُرْآنِ تُكْتَبُ: وَأَنْ لَوْ.

ومن الفَصْلِ بالنَّفْيِ: أيقنتُ أنْ لَنْ يَغْدِرَ الشَّرِيفُ، وأنْ لا يَخونُ المَخْلِصُ. ومنه قولُه تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ أنْ لَنْ يَغْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ (سورة البلد ٥)، وقولُه: ﴿أَيَحْسَبُ أنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ﴾ (سورة البلد ٩).

فإن كانَ الخَبَرُ جُمْلَةً اسميَّةً لم يُفصلُ بينها وبينه بفاصلٍ، كقولك: أيقنتُ أنْ عليٌّ شجاعٌ.



وكذا في الجُملةِ الفِعليَّةِ المبدوءةِ بِفِعْلِ جامدٍ، كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا

مَا سَعَى﴾ (سورة النجم ٣٩)، وتقول: وَثَقْتُ أَنْ لَيْسَ لِلْكَرَامَةِ مَكَانٌ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ.

وكذلك في الجُملةِ الفِعليَّةِ المبدوءةِ بِفِعْلِ مُتَصَرِّفٍ، لَكِنْ قُصِدَ بِهَا الدُّعَاءُ، كقولِ أعرابيٍّ يَصِفُ

دعاء أخيه: أَسْأَلُ رَبِّي التَّوْفِيقَ لِمَا يُرِضِيهِ، وَدَوَامَ الْعَافِيَةِ عَلَيَّ - وَنَظَرَ إِلَيَّ وَصَاحَ -: وَأَنْ كَتَبَ اللَّهُ

لَكَ الْأَمْنَ وَالسَّلَامَةَ مَا حَيَّيْتَ، وَأَنْ أَسْبَغَ عَلَيْكَ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً فِي قَابِلِ أَيَّامِكَ، وَأَنْ أَهْلَكَ

كُلَّ بَاغٍ يَتَّصِدِّي لِإِيذَائِكَ.

ويحتتم عدُّ (أن) مخففةً من الثقلية إذا وجدت علامةً من تلك العلامات:

١- أن تقع بعد ما يدلُّ على اليقين، مثل: أَيْقَنْتُ، عَلِمْتُ، جَزَمْتُ، اعْتَرَفْتُ ... ومنه: قَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَنْتَ أَخِي مَا لَمْ تَكُنْ لِي حَاجَةً

فَإِنْ عَرَضَتْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَا أَخَا لِيَا

وتقول: أَيْقَنْتُ أَنْ عَدَلْتُ مِنَ اللَّهِ جَزَاؤُهُ.

٢- أن تدخل على فعلٍ جامدٍ أو على (رُبَّ) أو على حرفٍ تنفيسيٍّ، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْ لَيْسَ

لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ (سورة النجم ٣٩).

٣- أن يقع بعدها فعلٌ دعاءٍ، مثل: أَطَالَ اللَّهُ عُمْرَكَ، وَأَنْ هَيَّا لَكَ الْمُسْتَقْبَلَ الْمَشْرِقَ

ثالثاً: تخفيفُ نونِ (كَأَنَّ)

يجوزُ تخفيفُ نونِ (كَأَنَّ)، وَلَا يَخْتَلِفُ مَعْنَاهَا، وَيَجِبُ إِعْمَالُهَا، وَلَا يَجُوزُ إِهْمَالُهَا، وَيُشْتَرَطُ لِذَلِكَ

شُرُوطٌ:

١- يَغْلِبُ عَلَى اسْمِهَا أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الشَّيْءِ مَحذُوفًا؛ فَتَقُولُ: كَأَنَّ عَصْفُورٌ سَهْمٌ فِي السَّرْعَةِ. كَأَنَّ:

حَرْفٌ نَاسِخٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، وَاسْمُهُ ضَمِيرُ الشَّيْءِ مَحذُوفٌ، عَصْفُورٌ:



مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الظَّاهِرَةُ، سَهْمٌ: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ،

وَجَمَلُهُ (عُصْفُورٌ سَهْمٌ)، فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (كَأَنَّ).

وَقَدْ يُذَكَّرُ اسْمُهَا صَرِيحًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَيَوْمًا تُوَاوِينَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ

كَأَنَّ ظَبِيَّةً تَعْطُو إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ

حَيْثُ رُويَ الْبَيْتُ بِالنَّصْبِ عَلَى اعْتِبَارِ "ظَبِيَّةٍ" اسْمَ كَأَنَّ، وَرُويَ بِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّ اسْمَهَا ضَمِيرٌ

الشَّانِ مَحذُوفٌ.

إِذَا كَانَ الْاسْمُ ضَمِيرَ الشَّانِ فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ خَبَرُهَا جَمَلَةً، فِعْلِيَّةً كَانَتْ أَوْ اسْمِيَّةً، فَإِنْ كَانَتْ

اسْمِيَّةً لَمْ نَحْتَجْ إِلَى الْفَصْلِ بَيْنَ (كَأَنَّ) وَالْخَبَرِ، كَقَوْلِكَ: رَأَيْتُ الْمَطَرَ كَأَنَّ حَجَرَ وَقَعٌ.

فَاسْمُ (كَأَنَّ) هُنَا ضَمِيرٌ مَحذُوفٌ، وَجَمَلُهُ (حَجَرَ وَقَعٌ) مُبْتَدَأٌ وَخَبَرٌ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ (كَأَنَّ).

وَإِنْ كَانَ الْخَبَرُ جَمَلَةً فِعْلِيَّةً فَالْأَحْسَنُ الْفَصْلُ قَبْلَ الْمَاضِي بِ(قَدْ)، وَقَبْلَ الْمَضَارِعِ الْمَنْفِيَّةِ بِ(لَمْ)،

تَقُولُ: كَأَنَّ قَدْ هَوَى الْغَرِيقُ فِي الْبَحْرِ كَصَخْرَةٍ هَوَتْ فِي الْمَاءِ، وَكَأَنَّ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْغَرَقِ وَالنَّجَاةِ

وَسِيلَةً لِلْإِنْقَاذِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَنَّ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ

وَقَرَأٌ﴾ (سورة لقمان ٧).

رَابِعًا: تَخْفِيفُ نُونِ (لَكِنَّ)

إِذَا حُقِّفَتْ (لَكِنَّ) وَجِبَ إِهْمَالُهَا، وَتَدْخُلُ حِينَئِذٍ عَلَى الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ، وَمِثَالُ إِهْمَالِهَا

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَكِنَّ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾ (سورة النساء ١٦٢)؛

فَ(الرَّاسِخُونَ) هُنَا مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾ (سورة النساء ١٦٦).



ومن أمثلة دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾

(سورة البقرة ١٢)، وقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ

قُلُوبِكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٢٥).

المطلب السابع: فتح همزة (إن) وكسرها

أحوال همزة «إن»

لهمزة «إن» ثلاثة أحوال، وهي:

١- وجوب الفتح.

٢- وجوب الكسر.

٣- جواز الأمرين.

الفرع الأول: وجوب فتح همزة «أن»

يجب فتح همزة (أن) إذا صحَّ أن تُؤوَّلَ هي وما بعدها بمصدر؛ سواء كان مرفوعاً، أو منصوباً، أو مجروراً.

مثال المصدر المؤوَّل المرفوع: «يسرني أنك ناجح»، أي: يسرني نجاحك. «أنتك ناجح» مصدر مؤوَّل في محلِّ رفع فاعلٍ «يسرني».

ومثال وقوعه مبتدأً قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ (سورة فصلت ٣٩).

ومثال وقوعه خبراً قولك: الجدير بالذكر أن الحياة مليئة صعوبات.



مثال المَصْدَرِ المُوَوَّلِ المنصوبِ: «عَلِمْتُ أَنَّكَ مُحْسِنٌ»، أي: عَلِمْتُ إِحْسَانَكَ، فـ«أَنَّكَ مُحْسِنٌ» في مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.

مثال المَصْدَرِ المُوَوَّلِ المجرورِ بِالْحَرْفِ: «عَجِبْتُ مِنْ أَنَّكَ نَشِيطٌ»، أي: عَجِبْتُ مِنْ نَشَاطِكَ. فـ«أَنَّكَ نَشِيطٌ» في مَحَلِّ جَرِّ بِحَرْفِ الجَرِّ «مِنْ».

ومثال المجرورِ بالإِضَافَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَوْرَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (سورة الذاريات ٢٣)، أي: مِثْلُ نَطْقِكُمْ، ف(ما) صِلَةٌ.

الفَرْعُ الثَّانِي: مَوَاضِعُ وَجُوبِ كَسْرِ هَمْزَةِ «إِنَّ»

يَجِبُ كَسْرُ هَمْزَةِ «إِنَّ» فِي مَوَاضِعَ:

١- أَنْ تَقَعَ فِي الْإِبْتِدَاءِ حَقِيقَةً أَوْ حُكْمًا.

فحَقِيقَةً بِأَنْ تَقَعَ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَلَا يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا شَيْءٌ، نَحْوُ قَوْلِكَ: إِنَّ مُحَمَّدًا غَائِبٌ. وَحُكْمًا بِأَنْ تَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ التَّنْبِيهِ، مِثْلُ «أَلَا» الْإِسْتِفْتَاخِيَّةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة

يونس ٥٥).

٢- أَنْ تَقَعَ فِي جَوَابِ الْقَسَمِ وَيَقْتَرِنَ خَبَرُهَا بِاللَّامِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾ (سورة العصر ١ و٢)، وَقَوْلُهُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَنَاجِحٌ.

٣- أَنْ تَقَعَ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ مَقُولِ الْقَوْلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (سورة مريم ٣). فَإِنْ كَانَ الْقَوْلُ بِمَعْنَى «الظَّنِّ أَوْ الْإِعْتِقَادِ» وَجَبَ الْفَتْحُ، مِثْلُ: «أَتَقُولُ أَنْ زَيْدًا

قَائِمٌ؟» أَي: أَتَظُنُّ.



٤- أن تَقَعَ بعد فِعْلِ قَلْبِي عُلِقَ عن العَمَلِ بِسَبَبِ وُجُودِ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ فِي خَبَرِهَا، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ (سورة المنافقون ١)، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي خَبَرِهَا اللَّامُ فَتِحَتْ، مِثْلُ: عَلِمْتُ أَنْ

الشَّرَّ ذَاهِبٌ لَا مَحَالَةَ.

٥- أن تَقَعَ فِي صَدْرِ جُمْلَةٍ صِلَةِ الْمُوصُولِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ

لَتَنْوِيءُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ (سورة القصص ٧٦).

٦- أن تَقَعَ بعد واو الحال، تَقُولُ: بُعِثَ مُحَمَّدٌ ﷺ وَإِنَّ الظُّلَمَ سَائِدٌ فِي الْأَرْضِ.

٧- أن تَقَعَ بعد «حيث» الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ: «جَلَسْتُ حَيْثُ إِنَّ زَيْدًا جَالِسٌ»؛ لِأَنَّ (إِنَّ) هُنَا فِي حُكْمِ

الابتداء؛ إِذِ «حيث» تُضَافُ إِلَى الجُمْلِ.

٨- أن تَقَعَ بعد «إذ» الظَّرْفِيَّةُ، نَحْوُ: «كَافَأْتُ الطَّالِبَ إِذِ إِنَّهُ مَجْتَهِدٌ».

٩- أن تَقَعَ فِي أَوَّلِ الجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبْرًا عَنِ اسْمِ ذَاتٍ، نَحْوُ: (مُحَمَّدٌ إِنَّهُ صَادِقٌ).

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ: جَوَازُ كَسْرِ هَمْزَةِ (إِنَّ) وَفَتْحِهَا

يَجُوزُ كَسْرُ هَمْزَةِ (إِنَّ) وَفَتْحُهَا فِي مَوَاضِعَ:

(١) أَنْ تَقَعَ بَعْدَ (إِذَا) الْفُجَائِيَّةِ، نَحْوُ: «خَرَجْتُ إِذَا إِنَّ / أَنْ زَيْدًا قَائِمٌ» فَمَنْ كَسَرَهَا جَعَلَهَا

جُمْلَةً، وَالتَّقْدِيرُ: خَرَجْتُ إِذَا زَيْدٌ قَائِمٌ، وَمَنْ فَتَحَهَا جَعَلَهَا مَعَ صِلَتِهَا مُصَدَّرًا، وَهُوَ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ

(إِذَا) الْفُجَائِيَّةُ، وَالتَّقْدِيرُ: إِذَا قِيَامُ زَيْدٍ، أَي: فِي الْحَضْرَةِ قِيَامُ زَيْدٍ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْخَبَرُ

مَحذُوفًا، وَالتَّقْدِيرُ: خَرَجْتُ إِذَا قِيَامُ زَيْدٍ مَوْجُودٌ.

(٢) أَنْ تَقَعَ فِي مَوْجِعِ التَّعْلِيلِ بِاللَّامِ الْجَارَةِ الْمُقَدَّرَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ

هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ (سورة الطور ٢٨)، «إِنَّهُ» قُرِئَتْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا.



(٣) أن تَقَعَ بَعْدَ فاءِ الجِزاءِ الواقعةِ في صَدْرِ جِوابِ الشَّرْطِ، مثلُ: مَنْ يَأْتِي فَإِنَّهُ مُكْرَمٌ، فَالْكَسْرُ

على جَعَلِ (إِنَّ) ومَعْمُولِها جُمْلَةٌ أُجِيبُ بِها الشَّرْطُ، فَكأنَّه قال: مَنْ يَأْتِي فَهُوَ مُكْرَمٌ، وَالْفَتْحُ على

جَعَلِ (أَنَّ) وَصِلَتْها مَصْدَرًا مُبْتَدَأً، وَالخَبْرُ مَحذُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ: مَنْ يَأْتِي فَإِكْرَامُهُ مَوْجُودٌ، وَيَجُوزُ

أَنْ يَكُونَ خَبْرًا، وَالْمُبْتَدَأُ مَحذُوفًا، وَالتَّقْدِيرُ: فَجِزَاؤُهُ الْإِكْرَامُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ

سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة الأنعام ٥٤)، قُرِئَ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ.

(٤) أن تَقَعَ جِوابًا لِقَسَمٍ مَذْكَورٍ فِعْلُهُ وَلَيْسَ فِي خَبَرِها اللَّامُ، نَحْوُ: أَقْسَمْتُ أَنَّ / إِنَّ الْإِسْلَامَ

سَيَعْلُو. وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: مِنَ الرَّجْزِ:

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِيِّ

أَيُّ أَبُو ذِيَالِكِ الصَّبِيِّ

فَفِي قَوْلِهِ: «أَيُّ» يَجُوزُ كَسْرُ الْهَمْزَةِ وَفَتْحُها، وَوَجْهُ الْفَتْحِ على تَأْوِيلِ: «أَنَّ» مَعَ اسْمِها وَخَبَرِها

بِمَصْدَرٍ مَجْرُورٍ بِحَرْفِ جَرٍّ مَحذُوفٍ، وَالتَّقْدِيرُ: أَوْ تَحْلِفِي على كَوْنِي أَبًا لِهَذَا الصَّبِيِّ، وَوَجْهُ

الْكَسْرِ اعْتِبَارُ «إِنَّ» وَاسْمِها وَخَبَرِها جُمْلَةٌ لَا مَحَلَّ لَها مِنَ الْإِعْرَابِ جِوابُ قَسَمٍ، وَوَجْهُ جِوازِ

هَذَيْنِ الْوَجْهَيْنِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ أَنَّ الْقَسَمَ يَسْتَدْعِي جِوابًا لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ جُمْلَةً، وَيَسْتَدْعِي مَحْلُوفًا

عَلَيْهِ يَكُونُ مَفْرُودًا، وَيَتَعَدَّى لَهُ فِعْلُ الْقَسَمِ بِ(على)، فَإِنْ قَدَّرْتَ "أَنَّ" بِمَصْدَرٍ كانَ هُوَ الْمَحْلُوفَ

عَلَيْهِ، وَكانَ مَفْرُودًا مَجْرُورًا بِ(على) مَحذُوفَةً، وَإِنْ قَدَّرْتَ "إِنَّ" جُمْلَةً فَهِيَ جِوابُ الْقَسَمِ.

(٥) إِذا وَقَعَتْ (إِنَّ) بَعْدَ مُبْتَدَأٍ هُوَ فِي الْمَعْنَى قَوْلٌ، وَخَبْرُ (إِنَّ) قَوْلٌ، وَالْقائِلُ واحِدٌ، مِثْلُ: خَيْرُ

الْقَوْلِ إِنِّي / أَيُّ أَحْمَدُ اللهُ. فَالْفَتْحُ على جَعَلِ (أَنَّ) وَصِلَتْها مَصْدَرًا خَبْرًا عَنِ (خَيْرٍ)، وَالتَّقْدِيرُ: خَيْرُ

الْقَوْلِ حَمْدُ اللهِ، ف(خَيْرٌ) مُبْتَدَأٌ وَ(حَمْدُ اللهِ) خَبْرُهُ، وَالْكَسْرُ على جَعْلِها جُمْلَةً خَبْرًا عَنِ الْمُبْتَدَأِ

(خَيْرٌ)، فَالْفَرْقُ فِي الْإِعْرَابِ أَنَّ فِي الْأَوَّلِ الْخَبْرُ مَصْدَرٌ مُؤَوَّلٌ، وَفِي الثَّانِي الْخَبْرُ جُمْلَةٌ.



الباب الأول: الجملة الاسمية

الفصل الثاني: نواسخُ الجملة الاسميّة

⇨ المَبْحَثُ الخَامِسُ: (لا) النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ ⇩

المَطْلَبُ الأوَّلُ: شروطُ عمَلِ «لا» النافية للجنسِ

المَطْلَبُ الثاني: أنواعُ اسمِ (لا) النافية للجنسِ

المَطْلَبُ الثالثُ: العطفُ على اسمِ (لا)

المَطْلَبُ الرابعُ: العطفُ على اسمِ (لا) بدونِ تكرارِها

المَطْلَبُ الخامسُ: نعتُ اسمِ (لا)

المَطْلَبُ السادسُ: توكيدُ اسمِ (لا) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ

المَطْلَبُ السابعُ: البَدَلُ من اسمِ (لا)

المَطْلَبُ الثَّامنُ: حَذْفُ خَبَرِ (لا) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ





المبحث الخامس: (لا) النافية للجنس

الأصلُ في (لا) أنَّها لا تعملُ؛ لأنَّها غيرُ مختصَّةٍ بالأسماءِ، بل تدخلُ على الأسماءِ والحُرُوفِ، إلَّا أنَّهم قد أخرجوها عن هذا الأصلِ، فأعملوها في التَّكراتِ عمَلِ (ليس) تارةً، وعمَلِ (إنَّ) أخرى؛ فإذا لم يُقصدْ بالتَّكررةِ بعدها استغراقُ الجنسِ صحَّ فيها أن تُحمَلَ على (ليس) في العمَلِ؛ لأنَّها مثُلهَا في المعنى، وقد سبق بيئُها في الحروفِ المشبهةِ بـ(ليس).
وإذا قُصدَ بالتَّكررةِ بعدها الاستغراقُ (نفي ما بعدها نفيًا عامًّا) صحَّ فيها أن تُحمَلَ على (إنَّ) في العمَلِ؛ لأنَّها لتوكيدِ النفيِ، و(إنَّ) لتوكيدِ الإيجابِ، فهي ضدُّها، والشيءُ قد يُحمَلُ على ضِدِّه، كما يُحمَلُ على نظيره.

المطلب الأول: شروطُ عمَلِ «لا» النافية للجنسِ

تعملُ «لا» النافية للجنسِ عمَلِ «إنَّ» بشروطِ:

١- أن يكونَ اسمُها وخبرُها نكرتين، نحوُ: «لا رجلَ في الدَّارِ». لا: حرفُ نفيٍ ناسخٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ، رجلَ: اسمٌ (لا) النافية للجنسِ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نصبٍ، في الدَّارِ: جارٌّ ومجرورٌ في محلِّ رفعِ خبرٍ (لا) النافية للجنسِ. ومثله قولُه تعالى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ (سورة البقرة ٢)، وقولُه تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ (سورة البقرة ١٩٧).

فإن لم يكونا نكرتين لم تعملُ ووجب تَكَرارها، نحوُ: لا زيدٌ في الدَّارِ ولا عمرو.

٢- أن تكونَ دالَّةً على نفيِ الجنسِ، أي: أن يشمَلَ النَّفيُّ جميعَ أفرادِ التَّكررةِ التي دخلت عليها «لا»؛ فإن كانت غيرَ نافيةٍ للجنسِ لم تعملُ عمَلِ (إنَّ)، كأن تكونَ نافيةً للوحدةِ، نحوُ: «لا رجلٌ في الدَّارِ بل رجُلان»، فحينئذٍ تعملُ عمَلِ (ليس).



٣- ألا يتقدّم خبرها على اسمها، فإن تقدّم الخبرُ أهملت، ووجب تكرارها، مثل: قول الله تعالى:

﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزِفُونَ﴾ (سورة الصافات ٤٧).

٤- ألا يدخل عليها حرف جرّ، فإن اقترنت بحرف جرّ بطل عملها، نحو قولهم: «سافرت بلا زاد».

المطلب الثاني: أنواع اسم (لا) النافية للجنس

ينقسم اسم (لا) النافية للجنس من حيث التركيب وعدمه إلى ثلاثة أنواع:

(١) مفرد: والمراد منه ما ليس بمضاف ولا شبيهه بالمضاف، وإن كان مثنى أو جمعا. وحكمه أنه

يبنى على ما ينصب به؛ فإن كان مفردا بُني على الفتح، وإن كان مثنى أو جمع مُدكّر سالما بُني على

الياء.

أمثلة:

- لا رجل في الدار: «رجل»: اسم «لا» مبني على الفتح في محل نصب، في الدار: جاز

ومجرووز في محل رفع خبر (لا) النافية للجنس.

- لا صديقين متنافرين: «صديقين» اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب،

متنافران: خبر (لا) النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى.

- لا متكاسلين ناجحون: «متكاسلين» اسم «لا» مبني على الياء في محل نصب،

ناجحون: خبر (لا) النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مُدكّر سالم.

- لا مسلمات مهملات: «مسلمات» اسم «لا» مبني على الكسر في محل نصب،

مهملات: خبر (لا) النافية للجنس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة.



(٢) **مُضَافٌ**: وَحُكْمُهُ النَّصْبُ، نَحْوُ: «لَا طَالِبَ عِلْمٍ كَسُولٌ» فـ«طَالِبٌ» اسْمٌ «لَا» مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَ«عِلْمٌ»: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرُ، كَسُولٌ: خَبْرُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

(٣) **شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ**: وَهُوَ كُلُّ اسْمٍ لَهُ تَعَلُّقٌ بِمَا بَعْدَهُ؛ إِمَّا بِعَمَلٍ، كَأَن يَكُونَ اسْمٌ فَاعِلٍ أَوْ اسْمٌ مَفْعُولٍ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، مِثْلُ: «لَا بَائِعًا دِينَهُ بَدُنِيَاهُ رَابِعٌ»، أَوْ بِعَطْفٍ، مِثْلُ: لَا ثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعِينَ غَائِبُونَ، أَوْ جَارٍ وَمَجْرُورٍ، مِثْلُ: لَا مُتَوَاكِلاً فِي عَمَلِهِ نَاجِحٌ، وَحُكْمُهُ النَّصْبُ.

مِثَالُ إِعْرَابِيٍّ: لَا رَاجِيًّا رَبَّهُ مَحْرُومٌ

لَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ، حَرْفٌ نَفْيٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، «رَاجِيًّا» اسْمٌ «لَا» مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْمُضَافِ، رَبَّهُ: (رَبٌّ) مَفْعُولٌ بِهِ لِاسْمِ الْفَاعِلِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ الظَّاهِرَةُ، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، مَحْرُومٌ: خَبْرُ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

المطلب الثالث: العطف على اسم (لا)

إِذَا عُطِفَ اسْمٌ عَلَى اسْمٍ (لَا) مَعَ تَكَرُّرِهَا جَازَ فِيهَا خَمْسَةٌ أَوْجُهُ، نَحْوُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ».

١- **البناء على الفتح في الاسمين**: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ». حَوْلٌ: اسْمٌ (لَا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ. قُوَّةٌ: اسْمٌ (لَا) الثَّانِيَةِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

٢- **رفع الاسمين**: إِمَّا بِالْإِبْتِدَاءِ، أَوْ عَلَى إِعْمَالٍ «لَا» عَمَلٌ (لَيْسَ)، نَحْوُ قِرَاءَةِ الْجُمْهُورِ فِي قَوْلِهِ

تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا

شَفَاعَةٌ﴾ (سورة البقرة ٢٥٤)، وَتَقُولُ: «لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» حَوْلٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ



الضَّمَّةُ، قُوَّةٌ: معطوفٌ مرفوعٌ على (لا) واسمِها (ومحلُّهما الابتداء)، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ. أو يكونُ حَوْلٌ: اسمٌ (لا) النَّافِيَةُ لِلوَحْدَةِ التي تَعْمَلُ عَمَلَ (ليس) مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، وقُوَّةٌ: إمَّا اسمٌ (لا) الثَّانِيَةِ، أو معطوفةٌ على اسمٍ (لا) الأُولَى.

٣- بناءُ الاسمِ الأَوَّلِ على الفَتْحِ، ورفْعُ الاسمِ الثَّانِي، فتقولُ: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، ورفْعُ الاسمِ الثَّانِي بالابتداءِ واعتبارِ «لا» زائدةً، أو بالعطفِ على محلِّ «حَوْلَ» قبل دُخُولِ «لا»، وهو الابتداءُ، أو على إعمالِ «لا» عَمَلِ (ليس).

٤- رفْعُ الاسمِ الأَوَّلِ، وبناءُ الاسمِ الثَّانِي على الفَتْحِ، فتقولُ: «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، والبناءُ على الفَتْحِ بإعمالِ «لا» الثَّانِيَةِ عَمَلِ «إِنَّ»، وهي عَكْسُ الحَالَةِ السَّابِقَةِ.

٥- بناءُ الاسمِ الأَوَّلِ على الفَتْحِ، ونَصْبُ الاسمِ الثَّانِي، «لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ»، والنَّصْبُ في الاسمِ الثَّانِي بالعطفِ على مَوْضِعِ اسمٍ (لا) باعتبارِ عَمَلِها، وتُعْرَبُ (لا) الثَّانِيَةُ زائدةً لتوكيدِ النَّفْيِ.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: العَطْفُ على اسمٍ (لا) بدونِ تَكَرُّرِها

يجوزُ في المعطوفِ على اسمٍ (لا) بدونِ تَكَرُّرِها إعرابانِ:

الأَوَّلُ: الرَّفْعُ، تقولُ: لا كِتَابَ وَقَلَمٌ في الحَقِيبَةِ، على أَنَّ (قَلَمٌ) معطوفٌ على (لا) واسمِها، ومحلُّهما الابتداءُ.

الثَّانِي: النَّصْبُ، تقولُ: لا كِتَابَ وَقَلَمًا في الحَقِيبَةِ، على أَنَّ (قَلَمًا) معطوفٌ على محلِّ اسمٍ (لا) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ، وهو النَّصْبُ؛ إذ العَطْفُ يكونُ على المحلِّ لا اللَّفْظِ

ومنه قولُ الشَّاعِرِ: فَلَا أَبَ وابناً مثلاً مَرْوَانَ وابْنِهِ ... إذا هو بالمجدِ ارتدى وتأزَّرا .



المطلب الخامس: نعتُ اسم (لا)

إذا كان اسمُ (لا) مَبْنِيًّا على الفتحِ مَوْصُوفًا، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي وَصْفِهِ ثَلَاثُهُ أَوْجُهُ مِنْ الإعرابِ، وذلك إذا لم يَفْصِلْ بينهما فاصِلٌ:

الأولُ: البناءُ على الفتحِ. تقولُ: لا رَجُلَ ظَرِيفَ عِنْدِي. رَجُلٌ: اسمُ (لا) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ نَصْبٍ. ظَرِيفٌ: نعتٌ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

الثَّاني: النَّصْبُ على مَحَلِّ اسمِ (لا). تقولُ: لا رَجُلَ ظَرِيفًا عِنْدِي. رَجُلٌ: اسمُ (لا) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ نَصْبٍ. ظَرِيفًا: نعتٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ.

الثَّالثُ: الرَّفْعُ حَمَلًا على عَمَلِ الْإِبْتِدَاءِ قَبْلَ دُخُولِ (لا). تقولُ: لا رَجُلَ ظَرِيفٌ عِنْدِي. رَجُلٌ: اسمُ (لا) النَّافِيَةِ لِلجِنْسِ مَبْنِيٌّ على الفتحِ في مَحَلِّ نَصْبٍ، ظَرِيفٌ: نعتٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

فإن فُصِّلَ بين النِّعْتِ وَالْمَنْعُوتِ لَمْ يَجْزِ الْبِنَاءُ على الفتحِ، وَجَازَ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ. تقولُ: لا رَجُلَ في الدَّارِ ظَرِيفٌ أَوْ ظَرِيفًا.

أَمَّا إِنْ كَانَ اسمُ (لا) النَّافِيَةِ مَنْصُوبًا بَأَن كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبِيهًا بِالْمُضَافِ، فَيَجُوزُ فِي النِّعْتِ النَّصْبُ وَالرَّفْعُ، وَلَا يَتَأْتَى الْبِنَاءُ على الفتحِ؛ إِذْ اسمُ (لا) هُنَا مَنْصُوبٌ لَا مَفْتُوحٌ؛ فَتَقُولُ: لا طَالِبَ عِلْمٍ (مَجْتَهِدٌ / مَجْتَهِدًا) حَاضِرٌ. الرَّفْعُ بِاعْتِبَارِ مَحَلِّ (لا) وَاسْمِهَا، وَهُوَ الْإِبْتِدَاءُ، وَالنَّصْبُ تَبَعًا لِلْفِظِ اسمِ (لا) وَمَحَلِّهِ.



المطلب السادس: توكيد اسم (لا) النافية للجنس

إذا كرر اسم (لا) النافية للجنس أو أكد، يجوز في المؤكّد ثلاثة أوجه من الإعراب:

الأول: بناؤه على الفتح كالاسم. تقول: لا ماء ماء باردًا. (ماء) الأولى: اسم (لا) النافية

للجنس مبني على الفتح في محل نصب، (ماء) الثانية: توكيد لفظي مبني على الفتح في محل نصب، باردًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة.

الثاني: نصبه على محل اسم (لا)، تقول: لا ماء ماء باردًا. (ماء) الأولى: اسم (لا)

النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، (ماء) الثانية: توكيد لفظي منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، باردًا: نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الثالث: الرفع حملاً على (لا) واسمها، ومحلها الابتداء. تقول: لا ماء ماء باردًا. (ماء)

الأولى: اسم (لا) النافية للجنس مبني على الفتح في محل نصب، (ماء) الثانية: توكيد لفظي مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، باردًا: نعت مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المطلب السابع: البدل من اسم (لا)

يجوز في البدل من اسم (لا) ما يجوز في التوكيد إلا الفتح؛ ففيه الوجهان من الرفع

والنصب، كالنعت المفصول؛ فتقول: لا أحد رجلًا في الدار، لا أحد رجل في الدار؛

النصب على المحل من اسم (لا)، والرفع على محل (لا) واسمها، وهو الابتداء.



المَطْلَبُ الثَّامِنُ: حَذْفُ خَبَرِ (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ

يجوزُ في خَبَرِ (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ ما يجوزُ في سائرِ الأخبارِ من جوازِ الحذفِ إذا دلَّ

عليه دليلٌ، ومن ذلك قولُ الشَّاعِرِ:

لا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لا سِرَاةَ لَهُم

ولا سِرَاةَ إِذَا جُمُّهُمُ سَادُوا

أي: لا سِرَاةَ لَهُم. ومن ذلك: «لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»؛ إذ أصلُها: لا إِلَهَ بِحَقِّ إِلَّا اللهُ، ومنها قولُ

النَّبِيِّ ﷺ: «لا ضَرَرَ ولا ضِرَارَ».

كما يجوزُ أن يُحذفَ اسمُ (لا) النَّافِيَةِ لِلْجِنْسِ إن دلَّ الدَّلِيلُ عليه، مثلُ قولِكَ: لا

عليك، أي: لا بأسَ عليك.



الباب الأول: الجملة الاسمية

الفصل الثاني: نواسخ الجملة الاسمية

⇔ المبحث السادس: (ظن) وأخواتها ⇐

المطلب الأول: أقسام (ظن) وأخواتها

المطلب الثاني: إعمال (ظن) وأخواتها وإلغاؤها وتعليقها

الفرع الأول: الفرق بين الإلغاء والتعليق

الفرع الثاني: ما يدخله الإلغاء والتعليق

المطلب الثالث: حذف مفعولي (ظن) وأخواتها أو أحدهما

المطلب الرابع: إجراء جملة القول مجرى مفعولي (ظن)





المبحث السادس: (ظَنَّ) وأخواتها

(ظَنَّ) وأخواتها من النَّوَاسِخِ التي تدخلُ على الجُمْلَةِ الاسميَّةِ، شأنها شأنُ (كان) وأخواتها و(إنَّ) وأخواتها، و(كاد) وأخواتها، لكنَّها تختلفُ عنهنَّ في أنَّها تنصِبُ المُبتدأَ والخَبَرَ معًا، وتجعلُهما مفعولَهما، لا اسمَها وخَبَرها كسائرِ النَّوَاسِخِ.

و(ظَنَّ) التي تنصِبُ مفعولينِ هي التي بمعنى شكٍّ وحَسِبَ وزَعَمَ، لا التي بمعنى (اتَّهَمَ). تقولُ: ظننتُ محمدًا على المالِ، أي: اتَّهَمْتُهُ، فهذه ليست ناصبةً لمفعولينِ.

وأفعالُ هذا البابِ لا تنصِبُ مفعولينِ إلا إذا كانت بمعنى اليقينِ والاعتقادِ، أو الشكِّ والرُّجْحانِ، أو التَّصْيِيرِ، فإن كان معناها غيرَ ذلك فقد تنصِبُ مفعولًا واحدًا، وقد تأتي لازمةً.

المطلب الأول: أقسامُ (ظَنَّ) وأخواتها

تنقسمُ (ظَنَّ) وأخواتها إلى قسمينِ: أفعالُ القلوبِ، وأفعالُ التصييرِ، وتنقسمُ أفعالُ القلوبِ إلى: أفعالِ اليقينِ، وأفعالِ الشكِّ والرُّجْحانِ.

النوع الأول: أفعالُ اليقينِ

وتفيدُ حصولَ الخبرِ يقينًا.

ومنها: «عَلِمَ، وَجَدَ، رَأَى» بمعنى عَلمَ، لا بمعنى الرُّؤْيَةِ البَصَرِيَّةِ التي تنصبُ مفعولًا واحدًا)، **دَرَى**، **تَعَلَّمَ** بمعنى اعلمَ، وهو فعلٌ جامدٌ لا يتصرفُ، **ألفى**».

تقولُ: عَلِمْتُ أبي مسافرًا، ووجدتُ السعادةَ راحةً البالِ، ورأيتُ الدنيا أحقرَ من أن يحِرَّصَ الإنسانُ عليها، ودريتُ الإيمانَ قولًا وعملاً واعتقادًا، **تَعَلَّمُ** أنَّ راحةَ النفسِ الرِّضا، **ألفى** عليُّ أباهُ

مُسافرًا.



ألفي: فعلٌ ماضي مَبْنِيٌّ على الفتحِ المقدَّر.

عليٌّ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

أباه: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ؛ لأنَّه من الأسماءِ الخمسة، والهَاءُ ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ جرٍّ مُضَافٌ إليه.

مسافرًا: مفعولٌ به ثاني منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وقد وردت أمثلةٌ لتلك الأفعالِ في القرآنِ والشِّعرِ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ أَلَفُوا آبَاءَهُمْ

ضَالِّينَ﴾ (سورة الصافات ٦٩)، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا * وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (سورة المعارج ٦ و٧)،

وقال سبحانه: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ﴾ (سورة المزمل ٢٠).

وقال الشَّاعِرُ:

تعلَّمْ شفاءَ النفسِ قَهْرَ عدوِّها

فبالِغِ بلُطفٍ في التَّحِيلِ والمُكْرِ

- ويُشترطُ في "علِمَ" هنا ألا يكون بمعنى (عرَف) المتعدِّي لمفعولٍ واحدٍ؛ فإنَّه ليس من أخواتِ

(ظَنَّ)، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (سورة النحل ٧٨).

- ومن ذلك أيضًا "رأى" فإنَّه لا يجوزُ فيها أن يكون المقصودُ منها الرؤيةُ بالعينِ؛ فإنَّها لا تتعدَّى

إلى مفعولين؛ تقولُ: رأيتُ حيَّةً في الغُرْفَةِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا

رَبِّي﴾ (سورة الأنعام ٧٨)؛ فإن "بازغةً" حالٌ، لا مفعولٌ به ثاني

بخلافِ (رأى) الخُلُمِيَّةِ؛ فإنَّها تنصبُ مفعولين، ومنها قولُه تعالى: ﴿قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ

خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا﴾ (سورة يوسف ٣٦)؛ فإنَّ الياءَ في "أراني" مفعولٌ به

أوَّلُ، وجملتهُ "أعصِرُ خمرًا" و"أحمِلُ فوقَ رأسي خبرًا" مفعولٌ به ثانٍ للكلمتينِ "أراني".



النوع الثاني: أفعال الرُّجْحَانِ وَالظَّنِّ

وهي: ظَنَّ، حَسِبَ، خَالَ، زَعِمَ، عَدَّ، حَجَا، جَعَلَ، هَبَّ، قَالَ.

تَقُولُ: ظَنَنْتُ الأَمْرَ يَسِيرًا، حَسِبْتُ الحَيَاةَ هَادِئَةً، خَالَ مُحَمَّدٌ عَمْرًا نَاجِحًا، زَعَمَ عَلِيٌّ أَخَاهُ مَرِيضًا، عَدَدْتُ الصَّدِيقَ أَخًا، حَجَا السَّائِحُ المِئذِنَةَ بُرْجًا، جَعَلَ الصَّيَادُ السَّمَكَةَ حَوْتًا، هَبَّ أَنَّ التَّغْيِيرَ قَادِمٌ.

هَبَّ: فعل أمر مبني على السُّكُونِ، وفاعله ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره: أنت.

أَنَّ: حرف ناسخ مبني على الفَتْحِ، لا محلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.

التَّغْيِيرُ: اسمٌ (أَنَّ) منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

قَادِمٌ: خَبَرٌ (أَنَّ) مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرَةُ. والجملَةُ (أَنَّ التَّغْيِيرَ قَادِمٌ) سَدَّتْ مَسَدًا مفعوليَّ (هَبَّ).

والفِعْلُ "هَبَّ" جامدٌ ملازمٌ لصيغةِ الأَمْرِ لا يفارقُها بخلافِ البَقِيَّةِ.

وفي الفُرْآنِ والشِّعْرِ شَوَاهِدٌ وأمثلةٌ على تلك الأفعالِ؛ منها قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ

اللَّهُ غَافِلًا عَمَّا يَعمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ (سورة إبراهيم ٤٢)، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلُوا المَلَائِكَةَ الَّذِينَ

هُم عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَانًا﴾ (سورة الزخرف ١٩).

وقال الشَّاعِرُ:

فلا تَعُدِّ المولى شريكك في الغنى

ولكنَّما المولى شريكك في العُدْمِ

وقال آخَرُ:

قد كنت أحجُّو أبا عمرو أخًا ثقةً



حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتُ

وقال غيره:

فقلتُ أَجْرني أبا خالدٍ

وإلا فهِبني امرأً هالِكًا

وليس من اللازم هنا أن يكونَ المفعولانِ أصلهما المُبتدأ والخبر حقيقةً، خاصةً في (حَسِبَ)؛ بل يكفي أن يكونَ أصلهما كذلك ولو تأويلًا؛ إذ لا يجوزُ أن نقولَ مثلًا: المريحُ الرُّهرةُ، مع أننا نقول: حَسِبْتُ المريحُ الرُّهرةَ، وهذا ما يُفترَضُ مع النوعِ الثَّالثِ من تلك الأفعالِ.

ويغلبُ على هذا النوعِ والذي قبله أن يقعَ بَعْدَهُ (أَنْ) والفِعْلُ بَعْدَهَا، ويُوَوَّلانِ بالمصدرِ؛ كقوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا﴾ (سورة التغابن ٧)، أو (أَنَّ) واسمها وخبرها؛ كقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾ (سورة البقرة ٤٦)، وحينئذٍ يَسُدَّانِ مَسَدَ مَفْعُولِي (ظَنَّ) وأخواتها. وهذا النوعُ والذي قبله (أفعالُ اليقينِ وأفعالُ الرُّجحانِ) يُلَقَّبانِ بأفعالِ القلوبِ؛ لأنَّ كُلَّ تلك الأفعالِ راجِعٌ إلى فِعْلِ القَلْبِ، ومُقابِلَةٌ لأفعالِ التصييرِ، وهي النوعُ الثَّالثُ.

النوعُ الثَّالثُ: أفعالُ التصييرِ والتحويلِ

وهي: صَيَّرَ، جَعَلَ، اتَّخَذَ، تَخَذَ، تَرَكَ، رَدَّ، وَهَبَ (بمعنى صَيَّرَ).

تَقولُ: صَيَّرْتُ الفِضَّةَ خاتِمًا، جَعَلَ اللهُ الليلَ سَكَنًا، اتَّخَذَ المِساْفِرُ الخَبَرَ قُوْتًا، تَخَذَتِ الحِراْرَةُ الثَّلْجَ ماءً، تَرَكَ المِوْجُ الصُّخُورَ حِصَى، رَدَّ الأملُ الوجوهَ البائِسةَ مشرقةً، وَهَبْتُ الدقيقَ عَجِينًا. وَهَبْتُ: وَهَبَ: فَعَلُ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا يَصالُه بَتاءُ الفاعِلِ، والتاءُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.



الذيق: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

عجيبًا: مفعولٌ به ثانيٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وقد جاء من ذلك في القرآن قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ

اللَّهِ﴾ (سورة التوبة ٣١)، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا

وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ (سورة الفرقان ٤٧)، وقوله تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي

بَعْضٍ﴾ (سورة الكهف ٩٩)، وقوله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ

إِيمَانِكُمْ كُفْرًا﴾ (سورة البقرة ١٠٩). ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

اجْعَلْ شِعَارَكَ رَحْمَةً وَمَوَدَّةً

إِنَّ الْقُلُوبَ مَعَ الْمَوَدَّةِ تُكْسَبُ

وقال أعرابي: وَهَبَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، أي: جعلني فِدَاءَكَ. والفِعْلُ (وَهَبَ) جامدٌ ملازمٌ لصيغة الماضي،

أما (وَهَبَ) التي بمعنى (أعطى بلا عِوَضٍ) فليست من هذا الباب.

المطلب الثاني: إعمال (ظَنَّ) وأخواتها وإلغاؤها وتعليقها

الأصل أن (ظَنَّ) وأخواتها تنصبُ مفعولين، لكن قد يطرأ عليها ما يلغي ذلك العمل أو يُعَلِّقُه.

أولاً: الإلغاء: هو إبطال العمل لفظاً ومحللاً؛ لضعف العامل بتوسطه أو تأخره، كقولك: زيدٌ

ظننتُ قائمٌ، أو زيدٌ قائمٌ ظننتُ؛ ف(زيدٌ) في المثالين مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ،

وقائمٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وظننتُ: ظنَّ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ

لا يتصله بتاءِ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتصلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ، و(ظنَّ) مُلغاةٌ لتوسطها بين

المبتدأ والخبر في المثال الأول، وتأخرها عنهما في الثاني.



ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

أبالأراجيزِ يا ابنَ اللُّؤمِ تُوعِدُنِي؟!

وفي الأراجيزِ -خِلْتُ- اللُّؤمُ والخَوْرُ

فتوسَّطت (خِلْتُ) بينَ المُبتدأِ المؤخَّرِ، وهو اللُّؤمُ، وبينَ الخَبَرِ، وهو شبهُ الجُمْلَةِ.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

هُمَا سَيِّدَانَا -يَزْعُمَانِ- وَإِنَّمَا

يَسُودَانِنَا إِنْ أيسَرَتِ غَنَمَاهُمَا

والإلغَاءُ هنا جائزٌ، فيجوزُ في الأمثلةِ السَّابِقَةِ الإعمالُ بالنَّصِبِ على المفعوليَّةِ. تقولُ: زيدًا ظننتُ

قائمًا، وزيدًا قائمًا ظننتُ، إلَّا أنَّ إعمالَ العَامِلِ أقوى من إلغائه عندَ توسُّطِهِ، والإلغَاءُ أقوى من

الإعمالِ في تأخُّرِ العَامِلِ هنا. ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

شَجَاكَ أَظُنُّ رُبْعَ الظَّاعِنِينَا

ولم تَعَبًا بَعْدَلِ العَاذِلِينَا

حيثُ رُويَ البيتُ برفعِ (رُبْعِ) ونصبِهِ؛ فمن رَفَعَهُ فعلى الفاعليَّةِ وإلغَاءِ (أظُنُّ)، ومن نَصَبَهُ فعلى

أنَّهُ مفعولٌ بهِ أوَّلُ لـ (أظُنُّ).

والملاحظُ أنَّ الإلغَاءَ لا يجوزُ إلَّا إذا توسَّطَ العَامِلُ أو تأخَّرَ، أمَّا إذا تقدَّم فلا يجوزُ إلغَاؤه، وما

وردَ مِنَ الشُّعْرِ على الإلغَاءِ كقولِ كَعْبِ بنِ زُهَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

أرجو وأملُ أن تَدُنُو مَوَدَّتِهَا

وما إخالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنوِيلُ



فعلى تأويل أن المفعول الأول هو ضمير الشأن، أي: ما إخاله لدينا منك تنويل، فحذف المفعول الأول، والجملة بعده في محل نصب مفعول به ثانٍ، أو على أن الناسخ معلق بلام الابتداء المحذوفة، والأصل: ما إخال للديننا، فعلق عن العمل، ثم حذفت اللام وبقي التعليق كما هو. وكذلك قول الشاعر:

كذاك أدبت حتى صار من خلقي

أنّي رأيت ملاك الشيمة الأدب

ثانياً: التعليق: وهو إبطال العمل لفظاً لا محلاً؛ لوقوع ما له الصدارة بعد العامل، أي: (منع الناسخ من العمل الظاهر في لفظ المفعولين معاً، أو لفظ أحدهما، دون منعه من العمل في المحل؛ فهو في الظاهر ليس عاملاً النصب، ولكنّه في التقدير عامل). والذي يعلق (ظن) وأخواتها أحد أشياء:

١- **لام الابتداء.** تقول: **دريت لزيد منطلق.** **دريت:** فعل ماضٍ مبني على السكون لا يتصله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل، **لزيد:** اللام لام الابتداء مبنيّة على الفتح، **زيد:** مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، **منطلق:** خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمبتدأ والخبر سداً مسدّ مفعولي "درى" المعلق عن العمل لفظاً لا محلاً. ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ (سورة البقرة ١٠٢).

٢- **لام القسم،** ومنه قول لبيد:

ولقد علمت لتأتين مني

إن المنايا لا تطيش سهاها

فلولا اللام لكانت الجملة: ولقد علمت مني آنية.



٣- (ما) النافية، ومنه قوله تعالى: ﴿لَقَدْ عَلِمْتَمَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾ (سورة الأنبياء ٦٥)؛

عَلِمْتْ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، مَا: حَرْفٌ نَفْيٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ، هَؤُلَاءِ: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، يَنْطِقُونَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ ثَبُوتُ النُّونِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَفْعَالِ الْخَمْسَةِ، وَالْوَاوُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَجَمَلُهُ (يَنْطِقُونَ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ، وَالجَمَلَةُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ سَدَّتْ مَسَدَّ مَفْعُولِي (عَلِمْتْ) الْمَعْلُوقِ عَنِ الْعَمَلِ.

٤- (لا) و(إن) النافيتان في جوابِ قَسَمٍ مَلْفُوظٍ بِهِ أَوْ مَقْدَرٍ، نَحْوُ: "عَلِمْتُ وَاللَّهِ لَا زَيْدٌ فِي الدَّارِ وَلَا عَمْرُو"، وَ: "عَلِمْتُ إِنْ زَيْدٌ قَائِمٌ".

٥- الاستفهام، سواءً كان اسمُ الاستفهامِ أَحَدَ أَرْكَانِ الْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِنَعْلَمَ أَيُّ الْجِزْيَيْنِ أَحْصَى﴾ (سورة الكهف ١٢)، أَوْ كَانَ اسْمُ الْاِسْتِفْهَامِ فَضْلَةً فِي الْجُمْلَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (سورة الشعراء ٢٢٧)، أَوْ دَخَلَ حَرْفُ الْاِسْتِفْهَامِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْجُمْلَةِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة البقرة ١٤٤).

٦- (كم) الخَبَرِيَّةُ. تَقُولُ: دَرَيْتَ كَمْ كِتَابٍ اشْتَرَيْتَهُ!

٧- أدواتُ الشَّرْطِ الْجَازِمَةُ وَغَيْرُ الْجَازِمَةِ، نَحْوُ: لَا أَعْلَمُ إِنْ كَانَ الْغَدُ مَلَائِمًا لِلسَّفَرِ أَوْ غَيْرَ مَلَائِمٍ، وَنَحْوُ: أَحْسَبُ لَوْ ائْتَلَفَ الْعَامِلُ وَصَاحِبُ الْعَمَلِ لَسَعِدَا.



الفَرْعُ الْأَوَّلُ: الفَرْقُ بَيْنَ الإلْغَاءِ وَالتَّعْلِيقِ

مَمَّا سَبَقَ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ ثَمَّةَ فَرَقَيْنِ بَيْنَ الإلْغَاءِ وَالتَّفْرِيقِ:

الأوَّلُ: أَنَّ الإلْغَاءَ هُوَ إِبْطَالُ العَمَلِ لفظًا وَمَحَلًّا، فَلَا يَكُونُ للعَامِلِ شَيْءٌ مُقَدَّرٌ، بِخِلَافِ التَّعْلِيقِ؛ فَإِنَّهُ إِبْطَالُ العَمَلِ لفظًا فَحَسْبُ، وَيُظْهِرُ أَنَّ ذَلِكَ فِي جَوَازِ نَصْبِ المَعْطُوفِ عَلَى المُبْتَدَأِ أَوْ الخَبَرِ عَلَى المَحَلِّ؛ تَقُولُ: عَلِمْتُ لَزِيدًا قَائِمًا وَحَاضِرًا.

وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ عَزَّةً:

وَمَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ عَزَّةَ مَا البُكََا

وَلَا مُوجِعَاتِ القَلْبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

بِنَصْبِ "مُوجِعَاتٍ" لِلعَطْفِ عَلَى المَحَلِّ، وَهُوَ النَّصْبُ.

الثَّانِي: أَنَّ الإلْغَاءَ جَائِزٌ. يَجُوزُ لَكَ أَنْ تَنْصِبَ وَأَنْ تَرْفَعَ؛ تَقُولُ: زِيدٌ حَسِبْتُ قَائِمًا، وَزِيدًا حَسِبْتُ قَائِمًا، بِخِلَافِ التَّعْلِيقِ؛ فَإِنَّهُ وَاجِبٌ لَا جَائِزٌ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: عَلِمْتُ مُحَمَّدًا غَائِبًا أَمْ حَاضِرًا.

لَكِنْ يُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ المَوَاضِعِ الَّتِي يَجِبُ فِيهَا الإلْغَاءُ أَوْ الإِعْمَالُ، وَهِيَ:

١- يَجِبُ الإِعْمَالُ إِذَا كَانَ العَامِلُ مَنفِيًّا؛ تَقُولُ: الشِّتَاءُ بَارِدًا لَمْ أَظُنَّ، الشِّتَاءُ لَمْ أَظُنَّ بَارِدًا.

٢- يَجِبُ الإِهْمَالُ إِذَا كَانَ العَامِلُ مَصْدَرًا مُتَأَخِّرًا؛ نَحْوُ قَوْلِكَ: المَطَرُ قَلِيلٌ ظَنِّي؛ لِأَنَّ المَصْدَرَ المُتَأَخِّرَ لَا يَعْمَلُ فِيمَا قَبْلَهُ.

٣- يَجِبُ الإِهْمَالُ كَذَلِكَ إِذَا وَقَعَ العَامِلُ بَيْنَ اسْمِ (إِنَّ) وَخَبَرِهَا؛ تَقُولُ: إِنَّ التَّرْدُدَ حَسِبْتُ مَضْبُوعًا.



الفَرْعُ الثَّانِي: ما يدخله الإلغاء والتعليق

لا يدخلُ الإلغاءُ والتعليقُ على أفعالِ التصييرِ والتحويلِ، وإنما يدخلُ على الأفعالِ القلبيَّةِ فحَسَبُ، ويختصُّ بالأفعالِ المتصرفَةِ منها؛ لذلك لا يدخلُ على الفعلِ "تعلَّم" بمعنى اعلَمَ، من أفعالِ اليقينِ، ولا على "هَب" من أفعالِ الرُّجحانِ؛ لأنَّهما جامدانِ.

ويدخلُ الإلغاءُ والتعليقُ على كُلِّ صيغِ الاشتقاقِ من تلك الأفعالِ؛ الماضي والمضارعِ والمصدرِ وغيرِ ذلك؛ تقولُ: (زيدٌ ظننتُ قائمٌ، زيدٌ قائمٌ ظننتُ، زيدٌ أظنُّ قائمٌ، زيدٌ قائمٌ أظنُّ، زيدٌ أنا ظانٌّ قائمٌ، زيدٌ قائمٌ أنا ظانٌّ)، وفي الإعمالِ تقولُ: (زيدًا ظننتُ قائمًا، زيدًا قائمًا ظننتُ، زيدًا أظنُّ قائمًا، زيدًا قائمًا أظنُّ، زيدًا أنا ظانٌّ قائمًا، زيدًا ظانٌّ قائمًا، زيدًا قائمًا أنا ظانٌّ). وهكذا في سائرِ الأفعالِ.

المَطْلَبُ الثالثُ: حَذْفُ مَفْعُولِي (ظَنَّ) وَأَخَوَاتِهَا أَوْ أَحَدِهِمَا

يجوزُ حَذْفُ مَفْعُولِي (ظَنَّ) معًا لدليلٍ يدلُّ عليهما، وهو أن يَسْبِقَ ذكْرُهُمَا؛ كقولِكَ مثلاً: أظنُّ يومَ الجُمُعَةِ، لِمَن قال لك: «متى تظنُّ محمدًا مسافرًا؟»، وكقولِهِ تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (سورة الأنعام ٢٢)، أي: الذين كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شُرَكَائِي. وكقولِ الكَمَيْتِ:

بأيِّ كتابٍ أمْ بآيَةِ سُنَّةٍ

تري حُبِّهم عارًا عليَّ وتحسبُ!

أي: وتحسبُ حُبِّهم عارًا، فجاز حَذْفُ المفعولينِ لِسَبْقِ ذكْرِهِمَا.

وقد يجوزُ حَذْفُ المفعولينِ لقرينةٍ؛ كقولِ العَرَبِ: مَن يسمعُ يَحُلُّ، أي: يَحُلُّ مَسْموعَهُ حَقًّا.

أمَّا حَذْفُ المفعولينِ بلا قرينةٍ أو دليلٍ يدلُّ عليهما فلا يجوزُ؛ لِعَدَمِ الفائِدَةِ.



أَمَّا حَذْفُ أَحَدِ الْمَفْعُولَيْنِ لِقَرِينَةٍ أَوْ دَلِيلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ فَجَائِزٌ، فَمِنْ حَذْفِ الْمَفْعُولِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا يَخْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ (سورة آل عمران ١٨٠)، أي: ما

يَبْخُلُونَ بِهِ هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

وَمِنْ حَذْفِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي قَوْلُ عَنَتْرَةَ:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَطْئِي غَيْرَهُ

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ

أي: فَلَا تَطْئِي غَيْرَهُ وَاقِعًا مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمَكْرَمِ.

المطلب الرابع: إجراء جُملة القول مجرى مفعولي (ظنّ)

سبق أن ذكرنا في الجمل التي لها محلٌّ من الإعراب جُملة مقول القول، وهي في محلِّ نصبٍ

مفعولٌ به؛ من ذلك: قلت: اللهُ في السماء؛ فإنَّ جُملة "الله في السماء" في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

ولا يعملُ "قال" ومُشتقاته في رُكبي الجُملة كما تعملُ (ظنّ)، وإنما تُحكي الجُملة وتُعرَّب أركانها

تفصيلاً؛ ففي الجُملة السَّابِقَةِ اسْمُ الْجَلَالَةِ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، فِي:

حَرْفُ جَرِّ، السَّمَاءِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَشِبْهُ الْجُمْلَةِ "في السماء" في

محلِّ رفعٍ خَبَرٍ.

لكن قد يأتي القولُ بمعنى الظنِّ فينصبُ بَعْدَهُ مفعولين، وذلك بأربعة شروطٍ:

١- أن يكونَ بلفظِ المضارع.

٢- أن يكونَ للمُخاطَبِ بأنواعِهِ: تقولُ، تقولين، تقولان، تقولون، تَقُلْنَ.

٣- أن يكونَ بعدَ استفهامٍ.



٤- ألا يُفصل بين الاستفهام والقول بفاصلٍ.

مثل: أتقول زيدًا مسافرًا؟ فإن "تقول" هنا بمنزلة "ظن" ومعناها، وقد استوفت الشروطَ.

في الإعراب أتقول: الهمزة: حرف استفهام مبني على الفتح، تقول: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

زيدًا: مفعول به أول (تقول)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مسافرًا: مفعول به ثانٍ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ومنه قول الشاعر:

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحَ يُنْقِلُ عَاتِقِي

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنَ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتْ

فإن فصل بين الاستفهام والفعل فاصل لم يجز، إلا أن يكون ظرفًا، كقولك: أيوم الجمعة تقول

عمرًا راجعًا؟ وكقول الشاعر:

أَبْعَدَ بُعْدِ تَقُولُ الدَّارَ جَامِعَةً

شَمْلِي بِهِمْ أَمْ دَوَامَ الْبُعْدِ مَحْتَمًا

أو جازًا ومجرورًا، كقولك: أفي الدار تقول عبد الله قاعدًا؟

أو أحد المفعولين، كقول الشاعر:

أَجْهًا لَا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ

لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا

فإن فصل بين الاستفهام والقول غير ذلك وجبت الحكاية ولم يجز النصب، فلا يقال: أنت

تقول زيدًا مسافرًا، بل يقال: أنت تقول: زيد مسافرًا.



وحُكْمُ نَصْبِ المفعولين بعد توافر الشُّروطِ الجوازُ وليس الوجوبُ؛ فيجوزُ إذا استوفيتِ الشُّروطُ ألا تنصبَ المفعولين، وتتركُ الجملةَ على الحكايةِ، وقد رُوي بيتُ الشعرِ السَّابقُ: "علامَ تقولُ الرُّمَحُ" بالرفعِ.

وهناك من العَرَبِ مَنْ يُجري القَوْلَ مجرى الظَّنِّ مُطلقاً دون شُروطٍ؛ فيقولون: "قلتُ زيداً منطلقاً"، ويُعربون زيداً مفعولاً به أوَّل، ومُنطلقاً مفعولاً به ثانيّاً. ومنه قولُ الرَّاَجِزِ:

قالتُ -وكنْتُ رَجُلًا فَطِينا-

هذا -لَعَمْرُ اللهِ- إِسْرَائِينا

ف(هذا) مفعولٌ أوَّلٌ ل(قالت)، و(إسرائيينا) مفعولٌ به ثانٍ.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الأول: الفعل

الفصل الثاني: الفاعل

الفصل الثالث: نائب الفاعل

الفصل الرابع: ممتمات الجملة الفعلية





الباب الثاني: الجملة الفعلية وما تتكوّن منه

الفصلُ الأوّل: الفعلُ

الفصلُ الثّاني: الفاعلُ

المبحثُ الأوّل: تعريفُ الفاعلِ

المبحثُ الثاني: أقسامُ الفاعلِ

المبحثُ الثّالث: أحكامُ الفاعلِ

المبحثُ الرابع: الرّتبةُ بين الفاعلِ والمفعولِ

المبحثُ الخامس: مُطابقتها الفاعلِ لفِعْله من حيثُ التذكيرُ والتأنيثُ





الباب الثاني: الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ

هي ما تَأَلَّفَتْ مِنْ الفِعْلِ والفاعِلِ، نَحْوُ: "سَبَقَ السَّيْفُ العَدْلَ"، أو الفِعْلِ ونائبِ الفاعِلِ، نَحْوُ "يُنصِرُ المَظْلومُ"، أو الفِعْلِ النَّاقِصِ واسمِهِ وخَبَرِهِ، نَحْوُ "يكونُ المُجْتَهِدُ سَعِيدًا".

الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ وما تتكوَّنُ منه

تتكوَّنُ الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ من رُكْنَيْنِ أساسِيَيْنِ، وهما: الفِعْلُ، وما ضُمِّنَ معناه (كالمصدرِ، واسمِ الفاعِلِ، والصِّفَةِ المُشَبَّهَةِ باسمِ الفاعِلِ، وأمثلة المبالغة من اسمِ الفاعِلِ)، والفاعِلِ، وإليك بيانهما بالتفصيل:

الفَصْلُ الأوَّلُ: الفِعْلُ

سبق أن ذكرنا تعريفَ الفِعْلِ، والفرقَ بينه وبين الاسمِ والحَرْفِ، وذكرنا علاماته التي تميِّزه عن الاسمِ والحَرْفِ، وذكرنا تقسيمَ الفِعْلِ إلى ماضٍ ومضارعٍ وأمرٍ، وذكرنا علاماتِ كُلِّ واحدٍ من تلك الأفعالِ، في كتبنا السابقة من سلسلة كتب أنواع الكلمة. كما عرفنا في فصلِ الإعرابِ والبناءِ أنَّ الفِعْلَ الماضيَ وفِعْلَ الأمرِ يلزمانِ البناءَ دائميًّا، وأنَّ الفِعْلَ المضارعَ -لشبهه بالأسماءِ- يكونُ مُعرَّبًا، إلَّا في موضعَيْنِ كان أقربَ فيهما للمبنيَّاتِ منها إلى الأسماءِ؛ فلهذا بُنيَ، وهو إذا ما اتَّصل به نُونُ التوكيدِ (الخفيفةُ أو الثقيلةُ) أو نُونُ النِّسوةِ. ولهذا سنكتفي هنا بذكرِ إعرابِ الفِعْلِ المضارعِ فحسبُ.



الفصل الثاني: الفاعل

المبحث الأول: تعريف الفاعل

هو الاسم الذي أُسند إليه عامل (فعل أو شبهه)، مُقدّم عليه على جهة وقوعه منه أو قيامه به.

شرح التعريف:

الفاعل: هو الاسم، ويشمل الاسم الصريح، نحو: «زيد» في قولك: «قام زيد»، والمؤول بالصرح

نحو: «يُعجِبني أن تنجح / أنك مجتهد / ما فعله»، «فأن تنجح» تُؤول بـ«نجاحك»، و«أنتك

مجتهد» تُؤول بـ«اجتهادك»، و«ما فعله» تُؤول بـ«فعلك».

(الذي أُسند إليه الفعل) الجملة الفعلية تتكوّن من ركنين أساسيين: المسند (الفعل)، المسند

إليه (الفاعل)، وسواء كان الإسناد على وجه الإثبات، مثل: ضرب زيد عمراً، أو النفي، مثل: لم

يضرب زيد عمراً، أو التعليق، مثل: إن ضرب زيد عمراً فعاقيه، أو الإنشاء، مثل: هل ضرب زيد

عمراً؟

وشبهه **الفعل** يشمل الاسم الذي يعمل عمل الفعل، كاسم الفاعل في قولك: «أقائم الزيدان؟»

فـ«قائم» يرفع فاعلاً؛ لأنّه شبه الفعل «يقوم»؛ واسم الفعل، كما في قولك: «شَتان زيد وعمرو».

ويتقدّم **الفعل على الفاعل وجوباً**، فإن تأخّر عن المسند إليه، مثل: «زيد قام»، فتصبح الجملة

اسميّة، وتكون جملة الفعل خبراً للمبتدأ.

(على جهة وقوعه منه) فالفاعل هو من قام بالفعل، كما في: «ذهب محمد»؛ فمحمد وقع منه

فعل الذهاب.

(أو قيامه به) أي: اتّصف به، كقولك: «مات الرجل»؛ فالرجل اتّصف بالموت لا وقع منه فعله.

واحترز بقولنا: (تام) عن الأفعال الناقصة، مثل (كان) وأخواتها؛ فإنها لا ترفع فاعلاً.



نماذج إعرابية:

- قام الزيدان.

قام: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ الظَّاهِرِ على آخِرِهِ، لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.
الزيدان: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الألفُ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّه مُثَنَّى.

- أ قائمُ الزيدان؟

الهمزة: حرفٌ استفهامٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.
قائمٌ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بالابتداءِ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ على آخِرِهِ.
الزيدان: فاعِلٌ (سَدَّ مَسَدَ الخَبَرِ) مَرْفُوعٌ باسمِ الفاعِلِ، وعلامةُ رَفْعِهِ الألفُ نيابةً عن الضَّمَّةِ؛
لأنَّه مُثَنَّى.

- انكسر الزُّجاجُ.

انكسر: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ الظَّاهِرِ على آخِرِهِ، لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.
الزُّجاجُ: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وشبهُ الفِعْلِ في هذا البابِ خَمسةٌ:

(١) اسمُ الفِعْلِ، مثلُ: هَمَّاتِ السَّفَرِ.

السَّفَرُ: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ باسمِ الفِعْلِ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(٢) اسمُ الفاعِلِ، مثلُ: هذا هو النَّاجِحُ وُلْدُهُ.

وُلْدُ: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ باسمِ الفاعِلِ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



(٣) **المَصْدَرُ** المضاف إلى المفعول، مثل قول النبي ﷺ: «وَحَجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا».

مَنْ: اسمٌ موصولٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ تَحْرُكٌ لِلالتقاء السَّاكِنِينَ، فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ بِالمَصْدَرِ "حَجٌّ"، والتقدير: وَأَنْ يَحَجَّ الْبَيْتَ الْمُسْتَطِيعُ.

(٤) **الصِّفَةُ الْمَشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ**، مثل: عَاشِرٌ امْرَأًا حَسَنًا خُلُقُهُ.

خُلُقٌ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالصِّفَةِ الْمَشَبَّهَةِ (حَسَنًا)، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(٥) **اسْمُ التَّفْضِيلِ**، مثل: مَرَرْتُ بِالْأَفْضَلِ أَبُوهُ.

(أَبُوهُ) فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالْوَاوِ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، لِاسْمِ التَّفْضِيلِ (أَفْضَلِ)، وَالْهَاءُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

(٦) **أَمْثَلَةُ الْمَبَالِغَةِ** مِنْ اسْمِ الْفَاعِلِ، مِثْلُ: زَيْدٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ السَّيَّارَةِ آرَأَوْهُمْ، النِّقَازَةُ أَقْوَالُهُمْ؛ ف(آرَأَوْهُمْ)، و(أَقْوَالُهُمْ) مَرْفُوعَتَانِ بِصِيغَةِ الْمَبَالِغَةِ (سَيَّارَةِ)، و(نِقَازَةُ)، فَصِيغَةُ الْمَبَالِغَةِ عَمِلَتْ عَمَلَ فِعْلِيهَا وَرَفَعَتْ فَاعِلًا لَهَا.

المَبْحَثُ الثَّانِي: أَقْسَامُ الْفَاعِلِ

يَنْقَسِمُ الْفَاعِلُ إِلَى: ظَاهِرٍ وَمُضْمَرٍ.

الظَّاهِرُ ثَمَانِيَةٌ أَنْوَاعٌ:

١- **مُفْرَدٌ مُذَكَّرٌ**، نَحْوُ: (إِبْرَاهِيمُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا

أَمِينًا﴾ (سورة البقرة ١٢٦).

٢- **مُفْرَدٌ مُؤَنَّثٌ**، نَحْوُ: (نَمْلَةٌ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا

مَسَاكِنَكُمْ﴾ (سورة النمل ١٨).



٣- **مثنى مُذَكَّر**، نَحْوُ: (الصَّدِيقَانِ) من قَوْلِكَ: (جاء الصَّدِيقَانِ مُبْتَسِمِينَ).

٤- **مثنى مُؤنَّث**، نَحْوُ: (الهندانِ) من قَوْلِكَ: (حضرتِ الهندانِ).

٥- **جمع مُذَكَّرٍ سَالِمٍ**، نَحْوُ: (المؤمنون) من قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة المؤمنون ١).

٦- **جمع مُؤنَّثٍ سَالِمٍ**، نَحْوُ: (الهنداتِ) من قَوْلِكَ: (حضرتِ الهنداتِ).

٧- **جمع تكسيرٍ مُذَكَّرٍ**، نَحْوُ: (الأصدقاءِ) من قَوْلِكَ: (سافر الأصدقاءِ).

٨- **جمع تكسيرٍ مُؤنَّثٍ**، نَحْوُ: (الزيانِبِ) من قَوْلِكَ: (سافرتِ الزيانِبِ).

والمضمَّر اثنا عشر:

(اثنانِ للتكلمِ، وخمسةٌ للخِطابِ، وخمسةٌ للغيبةِ).

ويأتي بارزاً ومُستتراً، والبارزُ يأتي مُتصِلاً ومنفصِلاً.

أمثلةُ الفاعِلِ المضمَّر:

١- **ضميرُ المتكلمِ الواحدِ**: (التاءُ المبنيةُ على الضمِّ) في نحو: (ضربتُ زيداً).

٢- **ضميرُ المتكلمِ المتعدِّدِ** أو الواحدِ المُعظَّمِ نَفْسَهُ (نا) في نحو: (ضربنا زيداً).

٣- **ضميرُ المُخاطَبِ الواحدِ المُذَكَّرِ** (التاءُ المبنيةُ على الفتحِ) في نحو: (ضربتُ زيداً).

٤- **ضميرُ المُخاطَبَةِ الواحدَةِ المُؤنَّثَةِ** (التاءُ المبنيةُ على الكسرِ) في نحو: (ضربتِ يا هندُ زيداً).

٥- **ضميرُ المُخاطَبِينَ الاثنِينَ مُذَكَّرِينَ** أو **مُؤنَّثَتَيْنِ** (التاءُ) في نحو: (ضربتُما زيداً)، و(ما) علامةُ

المثنى حُرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

٦- **ضميرُ المُخاطَبِينَ من جَمعِ الذكورِ** (التاءُ) في نحو: (ضربتُم زيداً)، والميمُ: علامةُ جمعِ الذكورِ

حُرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

٧- **ضميرُ المُخاطَبَاتِ من جَمعِ المُؤنَّثَاتِ** (التاءُ) في نحو: (ضربتُنَّ زيداً)، والنونُ علامةُ جمعِ الإناثِ.



٨- ضَمِيرُ الْوَاحِدِ الْمَذْكَرِ الْغَائِبِ (هو) الْمَسْتَتِرُ فِي نَحْوِ: (زَيْدٌ ضَرَبَ أَخَاهُ).

٩- ضَمِيرُ الْوَاحِدَةِ الْغَائِبَةِ (هي) الْمَسْتَتِرُ فِي نَحْوِ: (هَنْدٌ ضَرَبَتْ أَخْتَهَا)، وَالتَّاءُ: حَرْفٌ تَأْنِيثٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

١٠- ضَمِيرُ الْغَائِبِينَ مُذَكَّرِينَ كَانَا أَوْ مُؤَنَّثِينَ (الألف) فِي نَحْوِ: (الْمَحْمَدَانُ ضَرَبَا بَكْرًا) أَوْ: (الهِندَانُ ضَرَبَتَا سَعَادًا).

١١- ضَمِيرُ الْغَائِبِينَ مِنْ جَمْعِ الذُّكُورِ (الواو) فِي نَحْوِ: (الْمُسْلِمُونَ هَزَمُوا أَعْدَاءَهُمْ).

١٢- ضَمِيرُ الْغَائِبَاتِ مِنْ جَمْعِ الْإِنَاثِ (النُّون) فِي نَحْوِ: (الْفَتَيَاتُ ضَرَبْنَ عَدُوَاتِهِنَّ).

وينقسم أيضًا إلى: اسمٍ صريحٍ، ومؤوَّلٍ بالصریح

الصریح: هو الاسمُ الظَّاهِرُ أَوْ الْمُضْمَرُ، مِثْلُ: زَيْدٌ، سَعَادٌ، الْمُؤْمِنُونَ، الضَّمَائِرُ، أَسْمَاءُ الْإِشَارَةِ...

والمؤوَّلُ يُقصدُ بِهِ: الْمَصْدَرُ الْمَسْبُوكُ مِنْ حُرُوفِ الْمَصَادِرِ وَصَلَّتْهَا، وَحُرُوفُ الْمَصَادِرِ خَمْسَةٌ (أَنَّ، أَنْ، كِي، مَا، لُو)، لَكِنَّ الَّذِي يَأْتِي مِنْهَا فَاعِلًا أَرْبَعَةٌ (أَنَّ، أَنْ، مَا، لُو).

١- (أَنَّ)، نَحْوِ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ (سورة الحديد ١٦)، فَاعِلٌ "يَأْنِ"

قَوْلُهُ: "أَنْ تَخْشَعَ" عَلَى تَأْوِيلِهِ بِ(خُشُوعٍ)

وَمِنْهُ: يُعْجِبُنِي أَنْ تَنْجَحَ. فَإِنَّ فَاعِلَ (يُعْجِبُنِي) هُوَ الْمَصْدَرُ الْمُؤوَّلُ مِنْ (أَنَّ) الْمَصْدَرِيَّةِ وَفِعْلِيَّهَا، وَهِيَ فِي تَأْوِيلِ: (نَجَاحُكَ).

٢- (أَنَّ)، نَحْوِ: يُبْهِرُنِي أَنَّ الْإِنْسَانَ طَمُوحٌ، فَالْمَصْدَرُ الْمُؤوَّلُ مِنْ (أَنَّ) وَمَعْمُولِيَّهَا (طَمُوحُ الْإِنْسَانِ) فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.



٣- (مَا)، نحو: يَسُرُّ الإنسانَ ما سعى في الخير؛ فإن (ما) المصدريّة والفِعْلُ بَعْدَهَا يُؤَوَّلَانِ بِفَاعِلِ

(يَسُرُّ)، أي: يَسُرُّ الإنسانَ سَعْيُهُ.

٤- (لَوْ)، نحو: يُسَعِدُنِي لو أتيت مُبَكِّرًا، أي: يُسَعِدُنِي إتيانك مُبَكِّرًا.

المبحث الثالث: أحكام الفاعل

(١) أن يكون مرفوعًا، ويجوز أن يكون الفاعلُ مجرورًا لفظًا بحرفِ الجرِّ الرَّائِدِ، مرفوعًا محلاً، نحو: (كفى باللهِ وكيلاً).

الإعراب:

كفى: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ المَقْدَرِ منع من ظهوره التَعَدُّرُ.

بالله: الباءُ حَرْفُ جَرِّ زائد، و«اسمُ الجلالة» فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ، منع من ظهورها اشتغاله بحركة حَرْفِ الجرِّ الرَّائِدِ. أو: اسمٌ مَجْرُورٌ لفظًا مرفُوعٌ محلاً على الفاعليَّةِ.

وكيلاً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

• أو مجرورًا بإضافةِ المَصْدَرِ، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْ لَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ

الْأَرْضُ﴾ (سورة البقرة ٢٥١)، فاسمُ الجلالةِ مُضَافٌ إلى المَصْدَرِ «دفع»، وهو فاعِلٌ في المعنى، ويقال في

الإعراب: مُضَافٌ إليه من إضافةِ المَصْدَرِ إلى فاعليه.

(٢) أن يتقدّمه عامله عليه، فلا يجوز تقدّمُ الفاعلِ على فِعْلِهِ، فإن تقدّم فلا يُعْرَبُ فاعلاً، بل

مُبْتَدَأً، نحو: (عمرُ قامَ).

عمرُ: مُبْتَدَأٌ مرفُوعٌ بالابتداءِ وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



قام: فعلٌ ماضي مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديره (هو)، والجُملة (قام) في محلِّ رفعٍ خبرِ المبتدأ.

أما في نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة ١٤٤)، ونحو: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ (سورة الانشقاق ١)، فكلمة: (أحَدٌ / السَّمَاءُ) تُعَرَّبُ فاعِلًا لفعلٍ محذوفٍ يُقَسِّرُهُ المذكورُ بَعْدَهُ، فيكونُ تقديرُ الكلام: (وإن استجارك أحدٌ من المشركين استجارك / إذا انشقت السماء انشقت)، ولا يكونُ مُبتدأً؛ لأنَّ أداة الشرطِ (إن / إذا) مختصَّةٌ بالجُملةِ الفعليَّةِ.

(٣) أن يتجرَّد عاملُه من علامةِ التثنيةِ أو الجمعِ إذا كان الفاعِلُ اسمًا ظاهرًا مُثَنَّى أو جمعًا، فيجبُ أن يلزمَ الفعلُ حالةَ الإفرادِ فحسبُ؛ فتقولُ: جاء زيدٌ، وجاءت فاطمةُ، وجاء الزيدانِ، وجاء الرِّيدون، وجاء الهنداثُ.

على أن بعضَ العَرَبِ يخالفُ ذلك، فيثني الفعلَ ويجمعه إذا كان الفاعِلُ مُثَنَّى أو جمعًا، فيقول: قاما الزيدانِ، وقاموا الرِّجالُ. وتُسمَّى هذه اللُّغةُ بلُغةِ (أكلوني البراغيثُ)؛ إذ الشَّاعِرُ والأكثرُ: (أكلتني) بتجرُّدِ الفعلِ من علامةِ التثنيةِ والجمعِ. مثلُ قولِ الشَّاعِرِ:

تولَّى قتالَ المارقينَ بنفسِه

وقد أسلماه مُبعدٌ وحميمٌ

فالأصلُ: (أسلمه)، لكنه ثنى الفعلَ؛ لأنَّ الفاعِلَ شَخْصان. وعلى تلك اللُّغةِ حُمِلَ قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة المائدة ٧١)؛ على أن "كثير" فاعِلٌ للفعلينِ أو لأحدهما، والفِعْلانِ أضيفَ إليهما علامةُ الجمعِ. وقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (سورة الأنبياء ٣)؛ فإن "الذين" فاعِلٌ لـ(أسروا). على أن في الآيتين إعرابًا آخرَ يخرُجُ بهما أن يكونا من تلك اللُّغةِ، وذلك



بَحْمَلٍ وَاوِ الْجَمَاعَةِ فِيهِمَا عَلَى أَنَّهَا الْفَاعِلُ، وَ"كَثِيرٌ" وَ"الذِّينَ" بَدَلٌ مِنَ الْوَاوِ، أَوْ يَكُونَا مُبْتَدَأً، وَالْجُمْلَةُ قَبْلَهُمَا خَبَرًا.

وَجَاءَ مِنَ السُّنَّةِ أَيْضًا عَلَى تِلْكَ اللَّغَةِ قَوْلُهُ ﷺ: «يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ».

(٤) يَسُدُّ الْفَاعِلُ مَسَدَ الْخَبَرِ حِينَ يَكُونُ الْمُبْتَدَأُ وَصَفًا بِشَرْطِهِ -كَمَا فِي بَابِ الْمُبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ-، مِثْلُ:

أَقَانِمُ أَبُوكَ؟ فَإِنَّ "قَانِمًا": مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، أَبُوكَ: فَاعِلٌ بِـ "قَانِمًا" مَسَدٌ

مَسَدَ الْخَبَرِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْخَمْسَةِ، وَالْكَافُ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ

جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

(٥) أَنَّهُ لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ، وَلَا يُتَوَهَّمُ ذَلِكَ؛ فَإِنَّمَا أَنْ يَكُونَ الْفَاعِلُ ظَاهِرًا مِثْلُ: قَامَ زَيْدٌ، أَوْ ضَمِيرًا

مُسْتَتِرًا عَائِدًا عَلَى مَذْكَورٍ قَبْلَهُ، تَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ أَخَاهُ وَأَخَذَ حَقِيبَتَهُ؛ فَإِنَّ فَاعِلَ "أَخَذَ" ضَمِيرٌ

مُسْتَتِرٌ عَائِدٌ عَلَى (زَيْدٍ) الْمَذْكَورِ قَبْلَهُ. وَقَدْ يَكُونُ مُسْتَتِرًا عَائِدًا عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْفِعْلُ، وَمِنْهُ فِي

الْحَدِيثِ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ»،

فَفَاعِلُ "يَشْرَبُ" ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَعُودُ عَلَى "الشَّارِبِ" كَمَا ظَهَرَ مِنَ الْفِعْلِ. وَقَدْ يَرْجِعُ الضَّمِيرُ

الْمُسْتَتِرُ إِلَى اسْمٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ الْكَلَامُ أَوْ ظَاهِرُ الْحَالِ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ

الْتَّرَاقِي﴾ (سورة القيامة ٢٦)؛ فَإِنَّ فَاعِلَ الْفِعْلِ "بَلَغَتِ" ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ يَرْجِعُ إِلَى الرُّوحِ، أَي: كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ

الرُّوحُ التَّرَاقِي، وَقَدْ دَلَّ عَلَيْهَا مَعْنَى الْكَلَامِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الرَّتْبَةُ بَيْنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ

ذَكَرْنَا أَنَّ الْأَصْلَ بَيْنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ أَنْ يَتَأَخَّرَ الْفَاعِلُ عَنِ الْفِعْلِ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ

الْفَاعِلُ عَلَى الْفِعْلِ. وَهَذَا نَذَرٌ حُكْمٌ تَقَدَّمَ الْفَاعِلُ عَلَى الْمَفْعُولِ وَتَأَخَّرَ عَنْهُ:



الأصلُ تقدُّمُ الفاعِلِ على المفعولِ به، تقولُ: أَكَلَ مُحَمَّدٌ الطَّعَامَ، ضَرَبَ زَيْدٌ الْهَيْرَةَ،
لكنَّهُ قد يتأخَّرُ، ويتقدَّمُ المفعولُ.

وله ثلاثُ حالاتٍ:

(١) **وجوبُ تقدِيمِ الفاعِلِ**، وذلك في ثلاثة مواضع:

(أ) إذا لم يُؤمَّنِ اللَّبَسُ في تمييزِ الفاعِلِ عن المفعولِ، نحوُ: زَارَ مُوسَى عَيْسَى؛ فإن "موسى" هنا هو الفاعِلُ، ولا يجوزُ أن يكونَ الفاعِلُ "عيسى"؛ لأنَّا لو أَجَزْنَا تقدِيمَ المفعولِ لالتبسَ لدينا العِلْمُ بالفاعلِ من المفعولِ، فلا ندرى مَنْ زارَ الآخرَ. ومثلُ: أَكْرَمَ أَبِي صَدِيقِي، فلا بُدَّ أن يكونَ (أبي) الفاعِلُ، و(صديقي) المفعولُ، ولو عكسنا لاختلف المعنى.

(ب) إذا كان المفعولُ مَحْصُورًا بـ"إِلَّا" أو "إِنَّمَا"، مثلُ: ما ضَرَبَ زَيْدٌ إِلَّا عَمْرًا؛ فإنَّ المعنى هنا: أنَّ زَيْدًا لم يَضْرِبْ غَيْرَ عَمْرٍو، وربما يكونُ قد ضَرَبَ عَمْرًا غَيْرُ زَيْدٍ أيضًا، لكن لو قَدَّمت لتغيَّرَ المعنى، فقَوْلُك: ما ضَرَبَ عَمْرًا إِلَّا زَيْدٌ، يعني أنَّ زَيْدًا وحْدَهُ هو الذي ضَرَبَ عَمْرًا، فاختلف المعنى.

(ج) إذا كان الفاعِلُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا والمفعولُ به اسمًا ظاهرًا، نحوُ: أَكْرَمْتُ زَيْدًا.

(٢) **وجوبُ تأخِيرِ الفاعِلِ**، وذلك في ثلاثة مواضع أيضًا:

(أ) إذا اتَّصَلَ بالفاعلِ ضميرٌ يعودُ على المفعولِ، نحوُ قولهِ تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ (سورة البقرة ١٢٤)؛ فإنَّ الهاءَ في "رَبُّهُ" عائِدَةٌ على إبراهيمَ، ولا يجوزُ أن يعودَ الضَّميرُ على متأخِّرٍ لفظًا ورُتْبَةً، ومثلُ قولك: حَمَلَ الحَقِيبَةَ صَاحِبِهَا، هَدَمَ العِمَارَةَ بَانِيهَا.

(ب) أن يكونَ المفعولُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا والفاعلُ اسمًا ظاهرًا، مثلُ: أَكْرَمَكَ زَيْدٌ؛ فإنَّ الكافَ ضَميرٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به مُقدَّمٌ وجوبًا.



(ج) إذا كان الفاعلُ محصوراً بـ "إلا" أو "إنما"، مثل: **إنَّما ضرب زيدًا عمْرُو،** وذلك إذا

أردت أن زيدًا وحده هو الذي ضربَ عمْرًا.

(٣) **جواز تأخير الفاعلِ:** وهو إذا تجرَّد من تلك الأشياء التي توجبُ تقديمه أو توجبُ

تأخيره. تقول: **أكرمَ محمدٌ عليًّا، وأكرمَ عليًّا محمدٌ،** ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ

فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾ (سورة القمر ٤١).

🌀 المَبْحَثُ الخَامِسُ: مُطَابَقَةُ الْفَاعِلِ لِفِعْلِهِ مِنْ حَيْثُ التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ 🌀

من أحكام الفاعلِ أنَّ عامله -وهو الفِعْلُ أو شِبْهُه- يُؤنَّث ويذكَّر حسبَ تأنيثِ الفاعلِ وتذكيره،

وعلامَةُ تأنيثِ الفِعْلِ في الماضي إضافةُ تاءِ التَّأْنِيثِ، مثل: **كَتَبْتُ، لَعِبْتُ، حَضَرْتُ، قَامْتُ،**

نامتُ... أو نونِ النِّسْوَةِ للجمع؛ **كَتَبْنَ، لَعِبْنَ، حَضَرْنَ، قُمْنَ، نِمْنَ.** وعلامةُ تأنيثِ المضارعِ أن

يكونَ حَرَفُ المضارعةِ تاءً؛ **تَقُولُ: تَكْتُبُ، تَلْعَبُ، تَحْضُرُ، تَقُومُ، تَنَامُ...**

لكنَّ تلكَ المطابِقةَ بينَ الفاعلِ وفِعْلِهِ في التذكيرِ والتأنيثِ قد تكونُ واجبةً، وقد تكونُ جائزةً.

١- وجوبُ تأنيثِ الفِعْلِ:

يجبُ تأنيثُ الفِعْلِ في مَوْضِعَيْنِ:

١- إذا كانَ الفاعلُ اسمًا ظاهرًا مُؤنَّثًا حقيقيًّا، لم يُفصَلْ بينه وبينَ الفِعْلِ بفاصلٍ

ومعنى المُؤنَّثِ الحقيقِيِّ هو كُلُّ ما له مُدْكَرٌ من نوعه، كالمرأةِ والأُتَانِ وسعادِ وفاطمة...، بخلاف

المُؤنَّثِ المجازِيِّ، مثل: الشَّمْسِ، الوَرْقَةِ، السَّاقِيَةِ، السَّمَاءِ، الأَرْضِ...

فتقول: جاءت فاطمةُ، تكتبُ خديجةُ دُروسَهَا، انطلقت الأتانُ في المرعى. فهنا وجب تأنيثُ

الفِعْلِ؛ لأنَّ الفاعلَ اسمٌ ظاهرٌ مُؤنَّثٌ حقيقيٌّ، ولم يُفصَلْ بينه وبينَ عاملِهِ بفاصلٍ.



٢- إذا كان الفاعل ضميرًا مستترًا يعودُ على مؤنَّثٍ سابقٍ، سواءً أكان حقيقيًّا أم مجازيًّا؛ فتقول:

الطالباتُ حضرتِ الدرسَ، والسَّماءُ أمطرتَ، ولا يجوزُ: حضرَ وأمطَرَ؛ لأنَّ الفاعلَ ضميرٌ مُستترٌ

يعودُ على المُبتدأ في الجُمْلَتَيْنِ، وهو الطَّالِبَاتُ والسَّمَاءُ.

٢- جوازُ التَّأنيثِ والتذكيرِ: وذلك في مواضع:

١- إذا كان بين الفعلِ والفاعلِ المؤنَّثِ الحقيقيِّ فاصِلٌ، نحو: زارتنا اليومَ فاطمةُ، زارنا اليومَ

فاطمةُ، أكلتِ الطعامَ هندُ، أكلَ الطعامَ هندُ، فإذا كان الفاصِلُ «إلا»، وكان الفاعلُ اسمًا

ظاهرًا؛ كان الأشهرُ الأفضحُ التذكيرُ، تقول: ما جاء إلا عائشةُ؛ لأنَّها في تأويل: ما جاء أحدٌ إلا

عائشةُ، ويجوزُ على قِلَّةٍ: ما جاءتِ إلا عائشةُ، وهي لغةٌ ضعيفةٌ أغلبُ ما جاء منها في الشِّعرِ. أمَّا

إن كان الفاعلُ ضميرًا جاز الأمران بلا تقديم أحدِ الأمرين، تقول: ما قام إلا هي، وما قامت إلا

هي.

٢- إذا كان الفاعلُ مؤنَّثًا مجازيًّا، نحو: طلَّعَ الشَّمْسُ، طلَّعتِ الشَّمْسُ.

٣- إذا كان الفاعلُ جمعَ تكسيرٍ: حضرَ الطُّلابُ وغابَ الأساتذةُ، حضرتِ الطُّلابُ وغابتِ

الأساتذةُ.

٤- إذا كان الفاعلُ اسمًا مؤنَّثًا حقيقيًّا لكن قُصِدَ منه الجنسُ، تقول: نِعَمَ المرأةُ ترعى أولادها،

نِعَمَتِ المرأةُ ترعى أولادها.

٥- إذا كان الفاعلُ عاقلًا مُدَكَّرًا مجموعًا بالألفِ والتاء، تقول: جاءَ الطُّلُحاتُ، جاءتِ الطُّلُحاتُ.

٦- إذا كان الفاعلُ غيرَ عاقلٍ مجموعًا بالألفِ والتاء، تقول: أغرَّتني دُرَيْهَمَاتٌ كثيرةٌ، وأغراني

دُرَيْهَمَاتٌ كثيرةٌ.



٧- إذا كان الفاعلُ مُلحَقًا بجمعٍ سالمٍ للمذكرِ أو المؤنثِ: يقرأ البنون، تقرأ البنون، قرأ البناتُ،

قرأت البناتُ.

٨- إذا كان الفاعلُ من أسماء الجموع، مثل: "قوم، نساء"، أو من أسماء الأجناسِ الجَمعيَّةِ مثل:

"العرب، التُّرك، الرُّوم"، تقولُ: حضر النساءُ، حضرت النساءُ، يَأبى العَرَبُ الضَّيِّمَ، تَأبى العَرَبُ

الضَّيِّمَ. ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (سورة يوسف ٣٠)، وقوله سبحانه: ﴿قَالَتِ

الْأَعْرَابُ﴾ (سورة الحجرات ١٤).



الباب الثاني: الجملة الفعلية

⇐ الفصل الثالث: نائب الفاعل ⇨

المبحث الأول: تعريف نائب الفاعل

المبحث الثاني: أغراض حذف الفاعل

المبحث الثالث: أنواع نائب الفاعل

المبحث الرابع: بناء الفعل للمجهول





الفصل الثالث: نائب الفاعل

المبحث الأول: تعريف نائب الفاعل

نائب الفاعل: هو الذي يقوم مقام الفاعل عند غيبته، فيبنى الفعل له.

ويأخذ أحكام الفاعل من الرفع، وعدَم جواز حذفه، ووجوب التأخر عن عامله، وإسناد الفعل

إليه، وتذكير الفعل وتأنيثه معه، والاستغناء به عن الخبر، مثل: **أَمْضُوبُ الزَّيْدَانِ؟**

والأصل في نائب الفاعل أن يكون المفعول به قبل بناء الفعل للمجهول، فجملة **(ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا)**

إذا أردنا أن نحذف الفاعل، فسيقوم المفعول به مقامه، ويبنى الفعل للمجهول، فنقول: **(ضَرَبَ**

عَمْرًا)؛ ولهذا يغلب على هذا الباب تسميته بالمبني للمفعول.

المبحث الثاني: أغراض حذف الفاعل

١- **العِلْمُ بِهِ**، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ (سورة البقرة ٢١٦)،

وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ (سورة الأنبياء ٣٧)، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ضَرَبَ مَثَلٌ

فَاسْتَمِعُوا لَهُ﴾ (سورة الحج ٧٣)؛ فإن الفاعل هنا معلومٌ في كلِّ، وهو اللهُ تَعَالَى.

٢- **الجَهْلُ بِالْفَاعِلِ**، نَحْوُ قَوْلِكَ: **سُرِقَ الْمَتَاعُ**؛ إذا كنت لا تدري من سرقه.

٣- **التعظيم**، فيُصانُ الفاعلُ أن يُذكَرَ في مثلِ هذا الموضعِ، كقَوْلِكَ: «**خُلِقَ الْخَنزِيرُ**»؛ فَإِنَّكَ

تُعْظِمُ اللهُ تَعَالَى عَنْ أَنْ يَلِيَ ذِكْرَهُ ذَلِكَ الْحَيْوَانُ النَّجِسُ.

٤- **التحقير**، فيُحذفُ الفاعلُ تحقيرًا له، نَحْوُ: قُتِلَ عَمْرٌ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَهُوَ يُصَبِّحُ الصُّبْحَ؛

فإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي قَتَلَهُ هُوَ الْخَبِيثُ أَبُو لُؤْلُؤَةَ الْمَجُوسِيِّ -لَعَنَهُ اللهُ.



٥- الخَوْفُ من الفاعِلِ، أو الخَوْفُ عليه، نَحْوُ: «قُتِلَ فُلَانٌ»، تخاف إن صرَّحتَ به أن يؤذيك، أو

ربما تخافُ عليه أن يُحاكِمَ ويُقتَلَ قِصاصًا.

٦- قَصْدُ إِبْهَامِهِ؛ إذ ليس لذكِّره غرضٌ، مثلُ قوله تعالى: ﴿فَإِنْ أَحْصَرْتُمْ﴾ (سورة البقرة ١٩٦)، وقوله

تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ﴾ (سورة النساء ٨٦)، وقوله تعالى: ﴿إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ﴾ (سورة

المجادلة ١١)؛ ليس المقصودُ هنا إسنادَ تلك الأفعالِ إلى فاعِلٍ مُعَيَّنٍ، بل إلى أيِّ فاعِلٍ كان.

٧- إِقَامَةُ وَزَنِ الشَّعْرِ، كَقَوْلِهِ:

وَإِذَا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْمَكٌ

مالي، وعِرْضِي وافِرٌ لم يُكَلِّم

٨- إِصْلَاحُ السَّجْعِ، نَحْوُ: مَنْ طَابَتْ سَرِيرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ؛ فلو قيل: (حَمِدَ النَّاسُ سِيرَتَهُ) اختل

الازدواجُ.

٩- قَصْدُ الإِيجَازِ، نَحْوُ ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ (سورة النحل ١٢٦)؛ فقَوْلُهُ:

(عُوقِبْتُمْ) يشمَلُ المعاقبةَ بالقتلِ بمُخْتَلِفِ ألوانِهِ؛ كالضَّرْبِ بالسَّيْفِ، أو الرَّمْيِ بالحَجَرِ، أو

الخَنْقِ، أو الرَّمْيِ من شَاهِقٍ... ويشمَلُ جميعَ ألوانِ الجِرْحِ والإيذاءِ حتى السَّبِّ والشَّتْمِ. ومنه:

كُوفِيَ الفَائِزُ فِي المِسابِقَةِ، أي: كافأه المسؤولون.

وجديرٌ بالذِّكْرِ أَنَّ هذا المذكورَ مُشْتَرِكٌ مع عِلْمِ البلاغةِ، وهو ممَّا تتلاحَمُ فيه العلومُ.

المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: أنواعُ نائِبِ الفاعِلِ

ما يَنوبُ عن الفاعِلِ خَمْسَةُ أنواعٍ:



- ١- **المفعول به**، وهو الأصل في هذا الباب. نحو: **فَتَحَ** عمرو بن العاص **مِصرَ**، **فَتَصِيرُ** (فُتِحَتْ مِصرُ). **فُتِحَتْ**: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مبني على الفتح، والتاء تاء التانيث، **مِصرُ**: نائبُ فاعِلٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.
- ٢- **المصدر**، ويُشترطُ فيه أن يأتيَ لِغَيْرِ التوكيدِ المحضِ، نحو: (جَلَسَ زيدٌ جُلوسَ الأميرِ)، فتصير: (جَلَسَ جُلوسُ الأميرِ). فلا يصحُّ بِنَاءُ الفِعْلِ في: (جَرَيْتُ جَرِيًّا)؛ فإن المصدرَ هنا لمجرّد التوكيدِ.
- ٣- **ظرفُ الزَّمانِ**، نحو: (صامَ المسلمونَ رمضانَ)، فتصير: (صِيمَ رَمَضانَ).
- ٤- **ظرفُ المكانِ**، نحو: (سارَ المسافرُ ميلاً)، فتصير: (سِيرَ مِيلًا).
- ٥- **الجارُ والمجرورُ**، نحو: (أَدَنَّ المؤدِّنُ للصَّلَاةِ)، فتصير: (أَدَنَّ للصَّلَاةِ). وهنا يكونُ الجارُ والمجرورُ في محلِّ رَفْعٍ نائبُ فاعِلٍ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: بِنَاءُ الفِعْلِ لِلْمَجْهُولِ

- تتغيَّرُ صيغَةُ الفِعْلِ المَبْنِيِّ للمعلومِ إذا أُريدَ بناؤه للمَجْهُولِ (المفعول)، وذلك على النَّحوِ الآتي:
- ١- إذا كان الفِعْلُ ماضِيًّا، صحيحَ العينِ، خاليًّا من التضعيفِ؛ ضُمَّ أوَّلُهُ، وكُسِرَ الحَرْفُ الذي قبلَ آخِرِهِ، نحو: **ضَرَبَ**: ضَرْبٌ، **كَتَبَ**: كُتِبَ، **لَعِبَ**: لُعِبَ، **دَخَرَ**: دُخِرَ، **زَلَزَلَ**: زُلْزِلَ.
 - ٢- إذا كان الفِعْلُ مُضارعًا ضُمَّ أوَّلُهُ، وفتِحَ الحَرْفُ الذي قبلَ آخِرِهِ فتحًا ظاهرًا، نحو: **يَضْرِبُ**: **يُضْرَبُ**، **يَسْتَخْرِجُ**: **يُسْتَخْرَجُ**، **يُنْطَلِقُ**: **يُنْطَلَقُ**، أو مُقدَّرًا بأن تنقلِبَ الواوُ أو الياءُ إلى أَلِفٍ، نحو: **يَصُومُ**: **يُصَامُ**، **يَبِيعُ**: **يُبَاعُ**.
 - ٣- إذا كان الفِعْلُ الماضي مَبْدوءًا بتاءٍ زائدةٍ ضُمَّ الحَرْفُ الثَّانِي مع الأوَّلِ، وكُسِرَ ما قبلَ الآخِرِ، نحو: **تَعَلَّمَ**: **تُعَلِّمُ**، **تَقَدَّمَ**: **تُقَدِّمُ**، **تَعَامَلُ**: **تُعَوِّمِلُ**.



٤- إذا كان الفعلُ الماضي مبدوءًا بهمزة وصلٍ يُضَمُّ ثالثُهُ مع أوَّلِهِ ، نَحْوُ: اسْتُخْرِجَ: اسْتُخْرِجَ،

انْطَلَقَ: انْطَلَقَ، انْدَفَعَ: انْدَفَعَ.

٥- إذا كانت عَيْنُ الماضي التُّلاثِيِّ حَرْفَ عِلَّةٍ، سواءً كان أصلُهُ واوًا أو ياءً، جاز في فائِهِ ثَلَاثَةُ أوجهٍ:

أ- الكَسْرُ الخَالِصُ فَيَنْقَلِبُ حَرْفُ العِلَّةِ ياءً، نَحْوُ: صَامَ: صِيمَ، باعَ: بِيَعَ.

ب- الضَّمُّ الخَالِصُ فَيَنْقَلِبُ حَرْفُ العِلَّةِ واوًا، نَحْوُ: صُومَ، بُوعَ.

ج- إِشْمَامُ فاءِ الفِعْلِ الضَّمِّ.

والكَسْرُ الأشْهَرُ والأفْصَحُ، ثم الضَّمُّ، ثم الإِشْمَامُ.

٦- إذا كان الفعلُ الماضي مُضَعَّفًا، يُضَمُّ أوَّلُهُ. تقول في عَدَّ، رَدَّ، سَبَّ، هَزَّ: عُدَّ، رُدَّ، سُبَّ، هُزَّ.

٧- إذا كان الفعلُ على وزن "انفعل" أو "افتعل" مُعْتَلَّ العَيْنِ، فَإِنَّهُ يُكْسَرُ الحَرْفُ الثَّلَاثُ وتُقَلَّبُ

الألفُ ياءً. تقول: انقاد: انقيد، اختار: اختير، اجتاز: اجتيز، احتال: احتيل.

أفعالٌ لازمتُ البناءَ للمجهولِ:

جاء عن العَرَبِ بَعْضُ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ التي لازمت صيغةَ البناءِ للمجهولِ، لا تخرُجُ عنه،

كقولهم: شُغِفَ، أُولِعَ، أُغْرِيَ به، أُغْرِمَ به، أُهْرِعَ، سُئِلَ، أُغْمِيَ عليه، جُنَّ، فُلِحَ، حُمَّ فلانٌ، أي:

أصابته الحُمى...

ويُعَرَّبُ ما بَعْدَها فاعِلًا لا نائبَ فاعِلٍ، لَكِنَّ المِضَارِعَ منها ليس على عُمومِهِ، بل منه ما تُسْتخدِمُ

العَرَبُ مُضَارِعَهُ بالبناءِ للمعلومِ، ومنه ما يكونُ على البناءِ للمجهولِ.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

⇨ الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ ⇩

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: المفعولُ به

المَبْحَثُ الثَّانِي: المفعولُ المُطْلَقُ

المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: المفعولُ لِأَجْلِهِ

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: المفعولُ معه

المَبْحَثُ الْخَامِسُ: المفعولُ فِيهِ (الظرف)

المَبْحَثُ السَّادِسُ: التَّمْيِيزُ

المَبْحَثُ السَّابِعُ: الْحَالُ

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: الْإِسْتِثْنَاءُ





الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مَتَمَّاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇐ المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: المَفْعُولُ بِهِ ⇨

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعَدُّدُ الْمَفْعُولِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَقْسَامُ الْمَفْعُولِ بِهِ

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: حَذْفُ الْمَفْعُولِ بِهِ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: حَذْفُ عَامِلِ الْمَفْعُولِ





الفصل الرابع: مُمْتَمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: المَفْعُولُ بِهِ

تَنْقَسِمُ الْأَفْعَالُ مِنْ حَيْثُ اكْتِفَاؤُهَا بِالْفَاعِلِ أَوْ احْتِيَاجُهَا إِلَى مَفْعُولٍ، إِلَى نَوْعَيْنِ

١- **أَفْعَالٌ لَازِمَةٌ**: وَهِيَ الَّتِي لَا تَحْتَاجُ إِلَى مَفْعُولٍ، وَتَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ، وَيَتِمُّ بِهِمَا الْمَعْنَى؛ مِثْلُ: نَامَ، جَلَسَ، قَامَ، قَعَدَ، شَبِعَ، شَرَفَ، كَرَّمَ، حَلَّمَ، عَطَشَ، مَرَضَ...

تَقُولُ: نَامَ الصَّبِيُّ. نَامَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، الصَّبِيُّ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

٢- **أَفْعَالٌ مُتَعَدِّيَةٌ**: وَهِيَ الَّتِي لَا تَكْتَفِي بِالْفَاعِلِ، وَتَحْتَاجُ إِلَى نَصَبِ مَفْعُولٍ، مِثْلُ: ضَرَبَ، ظَلَمَ، أَكَلَ، ذَاكَرَ، قَاتَلَ، نَصَرَ، رَجِمَ...

تَقُولُ: ضَرَبَ الْوَلَدُ الْقِطَّةَ. ضَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، الْوَلَدُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، الْقِطَّةُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

● **وَالْمَفْعُولُ بِهِ**: هُوَ مَا وَقَعَ عَلَيْهِ فِعْلُ الْفَاعِلِ.

وَيَأْتِي -كَمَا قُلْنَا- مَعَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ. تَقُولُ: ظَلَمَ الْمَلِكُ الرَّعِيَّةَ، أَكَلَتِ فَاطِمَةُ الْخِيَارَتَيْنِ، ذَاكَرْتُ دُرُوسِي، قَاتَلَ اللَّهُ الظَّالِمِينَ، نَصَرَ مُحَمَّدٌ أَخَاهُ، كَفَلَ الْغَنِيُّ الْيَتِيمَاتِ.

فَالكَلِمَاتُ: (الرَّعِيَّةُ، الْخِيَارَتَيْنِ، دُرُوسِي، الظَّالِمِينَ، أَخَاهُ، الْيَتِيمَاتِ) كُلُّهَا مَفَاعِيلُ مَنْصُوبَةٌ، وَقَعَ عَلَيْهَا فِعْلُ الْفَاعِلِ.

وَحُكْمُ الْمَفْعُولِ بِهِ النَّصَبُ دَائِمًا مَا لَمْ يُبَيَّنِ الْفِعْلُ لِلْمَجْهُولِ عِنْدَ عَدَمِ ذِكْرِ الْفَاعِلِ. فَيُنْصَبُ الْمَفْرَدُ بِالْفَتْحَةِ، وَالْمُثَنَّى وَجَمْعُ الْمَذْكَرِ بِالْيَاءِ، وَالْأَسْمَاءُ الْخَمْسَةُ بِالْأَلِفِ، وَجَمْعُ التَّأْنِيثِ بِالْكَسْرِ،

كَمَا فِي الْأَمْثَلِ السَّابِقَةِ.



المطلب الأول: تعدد المفعول

قد يتعدى الفعل إلى مفعول واحد، وقد يتعدى إلى أكثر من واحد، فينصب مفعولين أو ثلاثة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: الذي يتعدى إلى مفعولين، ينقسم إلى قسمين:

١- (ظنّ) وأخواتها، حيث يكون أصل المفعولين المبتدأ والخبر، وقد أفرزنا ذلك في باب خاص.

٢- ما ليس أصلهما المبتدأ والخبر؛ مثل: أعطى، منح، كسا، وهب، ألبس، منع...

وهذا النوع يجوز مخالفة الترتيب فيه بين المفعولين. فتقول: أعطيت درهماً محمداً، أعطيت محمداً درهماً.

أعطى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لا تصاليه بتاء الفاعل، التاء: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ، محمداً: مفعولٌ به أوّلٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ، درهماً: مفعولٌ به ثانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ.

لكن يجب التزام الترتيب في أحوال:

١- إذا كان المفعول الأوّل ضميراً متّصلاً، مثل: منحتك وردةً.

٢- إذا كان أحدُ المفاعيلِ محصوراً، مثل: لا أعطي الفقيرَ إلّا أجودَ الطعامِ.

٣- إذا خيف اللبسُ بين المفعولين؛ تقول: أعطيتُ محمداً زميلاً في السّفْرِ.

ثانياً: ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل:

وهي: أعلم، وأرى، وأنبأ، ونحوها، وأخبر، وحدث. تقول: أعلمتُ سعيداً الأمرَ جليّاً، وأريتُ محمداً الحقَّ واضحاً، أخبرتُ المتخاصمين الصلحَ خيراً.



أَعْلَمْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى

الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ

سَعِيدًا: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

الْأَمْرُ: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانِي مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

جَلِيًّا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَالِثُ مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

المطلب الثاني: أقسامُ المفعول به

المفعول به قِسمان: صَرِيحٌ، وَغَيْرُ صَرِيحٍ

أولاً: المفعول به الصَّرِيحُ

وهو قِسمانٍ أيضاً:

١- ظاهِرٌ: نَحْوُ: قَرَأَ قَارِوْقُ الدَّرْسَ، فَ(الدَّرْسُ) مَفْعُولٌ بِهِ، وَهُوَ اسْمٌ ظَاهِرٌ.

٢- مُضْمَرٌ: وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُتَّصِلاً، أَوْ مُنْفَصِلاً.

(أ) الضمير المتصل، والضمائر المتصلة التي تقع مفعولاً به أربعة وهي:

(ياء المتكلم، وكاف المخاطب، وهاء الغائب، ونا المفعولين)، نحو:

- ضَرَبَنِي المَعْلَمُ، - ضَرَبَكَ المَعْلَمُ، - ضَرَبَهُ المَعْلَمُ، - ضَرَبْنَا المَعْلَمُ.

الإعراب:

- ضَرَبَكَ المَعْلَمُ.

ضَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، الْكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ

بِهِ، المَعْلَمُ: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلَامَةٌ رَفَعَهُ الضَّمَّةُ.



- أرسلته.

أرسل: فعل ماض مبني على السكون، التاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل،
الهاء: ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

(ب) **الضمير المنفصل**، والضمير المنفصل الذي يقع في محل نصب هو (إيّا)، نحو:

قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاحة: ٥).

إيّاك: إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مُقَدَّم، والكاف: حرف
خَطْبٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

نعبد: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمّةُ الظاهرةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوبًا، تقديره:
نحن. وكذلك إعرابُ (إيّاك نستعين).

وقولك: لا تُكْرِمُوا إِلَّا إِيَّاهُ.

إيّا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، للفعل (تكرموا) الهاء: حرف
للدلالة على الغائب مبني على الضم لا محل له من الإعراب.

● **تنبيه:** أما الضمير المستتر فلا يقع مفعولاً به، لأن كل ضمير مستتر في محل رفع.

ثانياً: المفعولُ به غيرُ الصريح

وهو ثلاثة أقسام:

(١) **مصدرٌ مؤوّلٌ**، هو المصدرُ المنسبُكُ مِنْ حَرْفِ مَصْدَرِيٍّ مَعَ صِلَتِهِ. نحو: عَلِمْتُ أَنَّكَ مَجْتَهِدٌ،

أي: عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ.



علمت: فعلٌ ماضيٌ مبنيٌّ على السُّكونِ لا يَصِلُ بِتاءِ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ

مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

أَنَّكَ: أَنْ: مَصْدَرِيَّةٌ ناصِبَةٌ، حَرَفٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ، والكافُ:

ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ نَصْبِ اسمٍ (أَنَّ).

مَجْتَهِدٌ: حَبَرٌ (أَنَّ) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، و(أَنَّ) وما دخلت عليه في

تأويلِ مَصْدَرٍ في محلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ به ل(علمتُ)، والتقديرُ: عَلِمْتُ اجْتِهَادَكَ.

ونحو، قوله تعالى (وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ) (النساء: ٢٧).

يُرِيدُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ، والفاعلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره (هو).

أَنْ يَتُوبَ: المَصْدَرُ المَوْجُودُ من (أَنْ) والفعلُ المضارعُ في محلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ به،

والتقديرُ: (وَاللَّهُ يُرِيدُ التَّوْبَةَ عَلَيْكُمْ).

(٢) جُمْلَةٌ مُؤَوَّلَةٌ بِمُفْرَدٍ، نَحْوُ: ظَنَنْتُكَ تَجْتَهِدُ.

ظَنَنْتُكَ: ظَنَّ: فعلٌ ماضيٌ مبنيٌّ على السُّكونِ، يَنْصِبُ مَفْعُولَيْنِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ

مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رَفْعِ فاعِلٍ، والكافُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ

نَصْبِ مَفْعُولٍ به أَوَّلُ.

تَجْتَهِدُ: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ

وَجوبًا تقديره: أنت، والجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (تجتهد) في محلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ به ثَانٍ، وهي

مُؤَوَّلَةٌ بِمُفْرَدٍ، والتقديرُ: ظَنَنْتُكَ مَجْتَهِدًا.



(٣) جازٌ ومَجْرورٌ، نحو: أمسكتُ بيدك.

أمسكتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ، والتاءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ رفعِ فاعِلٍ.
بيدك: الباءُ: حرفٌ جرٌّ زائدٌ، يدُ: اسمٌ مَجْرورٌ لفظاً منصوبٌ محلاً على أنه مفعولٌ به، وهو مضافٌ، والكافُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ جرِّ مضافٍ إليه.

المطلب الثالث: حذف المفعول به

المفعولُ به اسمٌ فضلةٌ، ليس ركنًا من أركان الجملة؛ ولذلك قد يُستغنى عنه لأغراضٍ:

١- لفظيًّا. كتناسُبِ الفواصِلِ، كما في قوله تعالى: ﴿مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا تَذَكِرَةً لِمَنْ

يَخْشَى﴾ (سورة طه ٢ و٣)، وقوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾ (سورة الضحى ٢ و٣)؛

فإنَّ الأصلَ: لمن يخشى الله، وما قلاك، فحذف المفعولُ به لتناسُبِ الفواصِلِ.

ومن اللَّفظيِّ أيضًا الحذفُ للإيجازِ، كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ

الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة البقرة ٢٧٨ و٢٧٩)، أي:

فإن لم تفعلوا ما أمر من التَّقوى وترك الرِّبا.

٢- معنويًّا. كالتحقيرِ في مثلِ قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَرْسُلُوا﴾ (سورة المجادلة ٢١)، أي: لأغلبين

الكافرين.

ويمتنعُ حذفُه إذا لزمَ ذكرُه، وذلك مثلُ:

١- أن يَقَعَ جوابًا لسؤالٍ. تقولُ: زيدًا، في جوابٍ: مَنْ ضربتَ؟

٢- أن يكون المفعولُ به محصورًا، مثلُ: إنما ضربتُ زيدًا، ما ضربتُ إلا زيدًا.

٣- إذا كان متعجبًا منه، نحو: ما أجملَ زيدًا!



المطلب الرابع: حذف عامل المفعول

قد يُحذف ناصبُ المفعول جوازًا إذا دلَّ عليه الدليلُ أو فهمَ من سياقِ الكلامِ،

كقولك: خيرًا؟ لمن يسأل: ماذا فعلت؟

وقد يجبُ حذفُه، وذلك في مواضعٍ منها:

١- أسلوبُ الاشتغالِ، وسيأتي بيانه، تقولُ: زيدًا ضربته.

٢- النداءُ. فإن حرفَ النداءِ عوضٌ عن الفعلِ، تقولُ: يا عبدَ اللهِ، أي: أدعو عبدَ اللهِ.

٣- الأمثالُ المسموعةُ عن العربِ بالنَّصبِ. تقولُ: الكلابُ على البقرِ، أي: أرسلَ

الكلابَ على البقرِ.

٤- ما يجري مجرى الأمثالِ، كقوله تعالى: ﴿انتهوا خيرًا لكم﴾ (سورة النساء ١٧١)، أي: انتهوا

وأنتوا خيرًا لكم.

٥- أسلوبُ التحذيرِ. تقولُ: إياك والأسدَ، أو: رأسك والسيفَ، أو: الأسدَ الأسدَ،

والعاملُ في الكلِّ محذوفٌ وجوبًا تقديرُه: احذر.

٦- أسلوبُ الإغراءِ. تقولُ: العملَ العملَ، أي: الرِّم.

٧- أسلوبُ الاختصاصِ. تقولُ: علينا -المسلمين- اتباعُ شرعِ النَّبيِّ ﷺ والتسليمُ بما

جاء به؛ فكلمةُ (المسلمين) مفعولٌ به لفاعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديرُه: أعني أو أخصُّ.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇨ المَبْحَثُ الثاني: المَفْعُولُ الْمُطْلَقُ ⇩

المَطْلَبُ الأوَّلُ: شُرُوطُ المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

المَطْلَبُ الثاني: أَغْرَاضُ المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: مَا يَنْوِبُ عَنِ المَصْدَرِ

المَطْلَبُ الرابع: العَامِلُ فِي المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ

المَطْلَبُ الخامس: حَذْفُ العَامِلِ فِي المَفْعُولِ الْمُطْلَقِ





المبحث الثاني: المفعول المطلق

تعريفه:

هو المصدّر -أو ما ناب عنه- الفضلة المنصوب، ليس خبرًا من مصدر، يفيد توكيدًا لعامله، أو بيانًا لنوعه أو عدده.

المطلب الأول: شروط المفعول المطلق

من خلال التعريف تتضح لنا شروط المفعول المطلق، وهي:

- ١- أن يكون مصدرًا أو ما ينوب عنه، كما سيأتي.
- ٢- أن يكون فضلةً، فلو كان غير فضلة لا يُسمّى مفعولاً مطلقاً، مثل: كلامك كلامٌ حسنٌ، فد(كلامٌ) الثانية مصدرٌ سلط عليه عاملٌ من لفظه، لكنّه ليس مفعولاً مطلقاً؛ لأنّه ليس فضلةً.
- ٣- أن يسلّط عليه عاملٌ من لفظه، مثل: ضربني ضرباً، أو عاملٌ من معناه، مثل: جلستُ قعوداً؛ لأنّ الجلوسَ والقعودَ بمعنى واحدٍ.
- ٤- أن يأتي توكيداً للعامل أو بياناً للنوع أو العدد، فيخرجُ به نحو: عرفتُ قيامك، وأعجبني قعودك، ونحو ذلك.

نموذج إعرابي:

١- قال تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء ١٦٤).

كلم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الله: الاسمُ الكريمُ فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمّةُ الظاهرةُ.

موسى: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المقدّرةُ منع من ظهورها التعذرُ.



تكليماً: مفعولٌ مُطلقٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ.

٢- وتقول: ضربتُ سعدًا ضربًا شديدًا.

ضربتُ: ضرب: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لِاتِّصَالِهِ بِتاءِ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ.

سعدًا: مفعولٌ بهٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ.

ضربًا: مفعولٌ مُطلقٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ.

شديدًا: نعتٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ.

المطلب الثاني: أغراضُ المفعولِ المُطلقِ

يأتي المفعولُ المُطلقُ لأغراضٍ ثلاثةٍ، هي:

(١) توكيدُ الفِعْلِ:

مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء ١٦٤)، فقوله: تكليماً تأكيدٌ للفعل (كَلَّمَ)،

فلو قيل: «كَلَّمَ اللَّهُ موسى» بدون ذكر المَصْدَرِ لظَنَّ بعضهم أن تكليمَ الله لموسى لم يكن حقيقةً.

ومنه قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (سورة الأحزاب ٥٦)، وقولك: ضربتُ

المعلمة الطالبَ ضربًا، واجتهدتُ اجتهدًا.

وهذا يُسمَّى المفعولَ المُطلقَ المُؤكِّدَ، ويُسمَّى أيضًا المُهمَّ؛ لأنَّه يقتصرُ على معناه المجرَّد دون أن

تجيء له زيادةٌ معنويةٌ من ناحيةٍ أخرى، كإضافةٍ أو وصفٍ، أو عددٍ، أو "أل" التي للعهد.

وهذا النوعُ لا يُثنى ولا يُجمع، ولا يُوصف ولا يُضاف.



(٢) بيان نوع الفعل وهيئته:

قد يأتي المفعول المطلق لشيءٍ غير مجرد التوكيد؛ فيأتي لبيان نوع الفعل وهيئته مثلاً، كقوله

تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (سورة التحريم ٨).

فهنا وقع المفعول المطلق موصوفاً، فظهر أنه ليس لمجرد التوكيد، بل لبيان نوع الفعل، وتحديد

التوبة المطلوبة هنا، وهي التوبة النصوح.

ومنه قولك: أعمل عمل الصالحين.

أعمل: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر

وجوباً تقديره: أنا.

عمل: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

الصالحين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم.

• وهذا النوع: يجوز تثنيته وجمعه إذا اختلفت أنواعه، نحو قوله تعالى: ﴿وَتَطُنُّونَ بِاللَّهِ

الظُّنُونًا﴾ (سورة الأحزاب ١٠)، أي: ظنوناً مختلفةً، وقولك: قرأت قراءتي الفاهم والمجيد.

(٣) بيان عدد مرّات وقوع الفعل:

(أ) يكون مختوماً بتاء الوحدة، نحو: ضربت الطالب ضربته.

(ب) أو علامة تثنية، نحو: ضربت زيداً ضربتين.

(ج) أو علامة جمع، نحو: ضربته ضربات.

وهذا النوع يجوز تثنيته وجمعه أيضاً.



المطلب الثالث: ما ينوب عن المصدر

قد ينوب عن المصدر في المفعول المطلق بعض الكلمات، وتأخذ حكمه من حيث النصب وإفادته التوكيد، أو بيان العدد أو النوع، وهي:

(١) **كُلٌّ وبعض:**

بشرط أن تُضاف إلى المصدر، وهذا المصدر كان في الأصل هو المفعول المطلق، مثل قول الله تعالى: ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ﴾ (سورة النساء ١٢٩)، ومنه قولك: ضربته بعض الضرب.

فَلَا تَمِيلُوا: لا: ناهية جازمة، تميلوا: فعل مضارع مجزوم ب(لا)، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل،

كُلٌّ: مفعول مطلق نائب عن المصدر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

الميل: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

(٢) **اسم المصدر:**

وهو ما سواي المصدر في الدلالة على معناه، وخالفه من ناحية الاشتقاق بنقص بعض حروفه عن المصدر غالباً.

تقول: اغتسلت غسلًا، وتوضأت وضوءًا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ

نباتًا﴾ (سورة نوح ١٧)، وقوله تعالى: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (سورة المزمل ٨).

تبتل: فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.

إليه: إلى حرف جرّ، والهاء ضمير متصل مبني في محل جرّ اسم مجرور.

تبتيلًا: مفعول مطلق نائب عن المصدر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.



وإنما كانت نائبةً عن المصدَر؛ لأنها ليست بمصدره الأصليّة؛ فإنّ مصادرَ الأفعالِ السَّابقةِ على الترتيب: اغتَسَل، توضُّؤ، إنبات، تَبَتَّل.

(٣) العَدَدُ:

مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾ (سورة النور ٤)، وقولك: قَفَزَ اللَّاعِبُ ثَمَانِيَةَ قَفْزَاتٍ، والتقدير: جَلَدًا ثَمَانِينَ جَلْدَةً، قَفَزًا ثَمَانِيَةَ قَفْزَاتٍ.

اجلدوهم: اجلِدُوا: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ، وَوَاوُ الْجَمَاعَةِ ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَهُمْ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.

ثمانين: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ، مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمُدَكَّرِ السَّالِمِ.

جلدة: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٤) آتُهُ:

مِثْلُ: ضَرَبْتُ اللَّصَّ سَوَطًا، وَالتقدير: ضَرَبْتُهُ سَوَاطًا.

ضربت: ضَرَبْتُ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

اللص: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

سوطًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ، مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ

(٥) مُرَادِفُهُ: أَيِ الَّذِي يُوَافِقُهُ فِي الْمَعْنَى لَكِنْ يَخَالِفُهُ فِي اللَّفْظِ.

مِثْلُ: فَرِحْتُ جَدًّا ، وَقَعَدْتُ جُلُوسًا، (فَجَدًّا) وَافِقُ الْمَصْدَرِ (فَرِحًا)، وَ(جُلُوسًا) وَافِقُ الْمَصْدَرِ (قَعُودًا) فِي الْمَعْنَى، وَلَكِنْ خَالَفَهُ فِي اللَّفْظِ.



فَرِحْتُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيمٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

جَدَلًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.
(٦) صِفَتُهُ:

نَحْوُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب ٢١)، فَالتَّقْدِيرُ: ذَكَرًا كَثِيرًا.

ذَكَرَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيمٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ.

اللَّهُ: اسْمُ الْجَلَالَةِ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

كَثِيرًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ، مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٧) الضَّمِيمُ الْعَائِدُ عَلَيْهِ:

مِثْلُ قَوْلِكَ: اجْتَهَدْتُ اجْتِهَادًا لَمْ يَجْتَهِدْهُ غَيْرِي.

فَالضَّمِيمُ فِي (يَجْتَهِدُهُ) عَائِدٌ عَلَى الْمَصْدَرِ (اجْتِهَادًا)، وَهُوَ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (سورة المائدة ١١٥).

عَذَابًا: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

أُعَذِّبُهُ: أُعَذِّبُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيمٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا

تَقْدِيرُهُ أَنَا، وَالْهَاءُ ضَمِيمٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ مُطْلَقٍ نَائِبٌ عَنِ الْمَصْدَرِ.

(٨) الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ:

مِثْلُ: أَحْبَبْتُهُ ذَلِكَ الْحُبِّ.

أَحْبَبْتُهُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيمٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ

فَاعِلٍ، وَالْهَاءُ: ضَمِيمٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.



ذلك: اسمُ إشارة مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، في مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عن المَصْدَرِ.

الحُبِّ: بَدَلٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٩) نوعه:

نحو: مَشِينَا هَرُولَةً، وَقَعَدْتُ القُرْفُصَاءَ، وَرَجَعَ القَهْقَرَى.

مَشِينَا: مَشَى: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِ(نا) الفاعِلين، ونا: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعِ

فاعلٍ.

هرولةً: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عن المَصْدَرِ، منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(١٠) الهيئته:

تَقولُ: مَشَيْتُ مِشْيَةَ الأَسَدِ.

مشيت: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتاءِ الفاعِلِ، والتاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعِ

فاعلٍ.

مِشْيَةً: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ نَائِبٌ عن المَصْدَرِ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

الأسد: مُضَافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

وإنما اعتبرنا (مِشْيَةً) مَفْعُولًا مُطْلَقًا نَائِبًا عن المَصْدَرِ؛ لِأَنَّهَا على وزن (فِعْلَةٌ)، وهو يَدُلُّ على

الهيئته وليس بِمَصْدَرٍ.

(١١) أدوات الاستفهام والشَّرْطِ: (ما، أيُّ، ومهما) وأمثَلُها:

- (ما) الاستفهاميَّة، مثلُ: ما تَضْرِبُ زَيْدًا؟ بِمعنى: أيُّ ضَرْبٍ ضَرَبْتَ زَيْدًا؟ حيث نابت (ما) عن

المَصْدَرِ.

- (ما) الشَّرْطِيَّة، مثلُ: ما شئتَ ففُعمُ، أي: قُمْ القيامَ الذي تريدُ.



- (أَيُّ) الاستفهامية، نحو: أَيِّ صلاةٍ صَلَّيتَ؟

- (أَيُّ) الشرطية، مثل: أَيِّ دراسةٍ تَدْرُسُ أَدْرُسُ.

- (مَهْمَا)، نحو: مَهْمَا تَطَلَّبَ أَطَلَّبُ.

فكُلُّ من (ما، وأَيِّ، ومَهْمَا) نابت عن المَصْدَرِ، وجاءت مَفْعُولًا مُطْلَقًا.

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: العَامِلُ فِي المَفْعُولِ المُطْلَقِ

الأصلُ أَنَّ العَامِلَ فِي المَفْعُولِ المُطْلَقِ هو الفِعْلُ، لكنه قد ينوب عنه أشياء، هي:

(١) المَصْدَرُ:

نحو قولك: إِنَّ التَّوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلاً حَقِيقِيًّا يَقُوذُكَ إِلَى الفُوزِ فِي الدَّارِينِ.

إِن: حرفٌ توكيدٍ ونصبٍ، مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

التوكل: اسمٌ (إِنَّ) منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

عَلَى اللَّهِ: على: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ، والاسمُ الكَرِيمُ اسمٌ مَجْرُورٌ،

وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

تَوَكُّلاً: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَبْنِيٌّ لِلنَّوْعِ مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

حَقِيقِيًّا: صِفَةٌ مَنْصُوبَةٌ، وعلامةُ النَّصْبِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٢) اسمُ الفَاعِلِ:

نحو قولك: إِنَّ المَتَوَكِّلَ عَلَى اللَّهِ تَوَكُّلاً حَقِيقِيًّا فَائِزٌ.

ف«تَوَكُّلاً»: مَفْعُولٌ مُطْلَقٌ مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، والعَامِلُ فِيهِ

اسمُ الفَاعِلِ (مَتَوَكِّلٌ).



(٣) اسمُ المفعول:

نحو قولك: هذا الرجلُ محبوبٌ حبًّا شديدًا.

(هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

(الرجُلُ) بدل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(محبوبٌ) خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(حبًّا) مفعول مطلق، وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وهو معمول لاسم

المفعول (محبوب).

(شديدًا) نعت منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

المطلب الخامس: حذف العامل في المفعول المطلق

أولاً: حذف العامل في المصدر المؤكّد:

اختلف النحاة في حكم حذف العامل -سواء كان الفعل، أم المصدر، أم اسم الفاعل

أم اسم المفعول- في المفعول المطلق الذي أتى للتأكيد، والغالبية منهم على أن ذلك لا

يجوز؛ إذ الغرض من هذا المصدر هو التوكيد، وحذف العامل ينافي مقتضى

التوكيد؛ فلذلك لم يجز أن تقول: محمّدًا ضربًا؛ بحذف الفعل (اضرب).

ولا يرد عليه قولهم: أنت سيرًا سيرًا؛ لأنّ المصدر هنا نائب عن الفعل لا معمول له.



ثانياً: حذف العامل في المصدر المبين للعدد أو النوع:

(أ): الحذف الجائز:

وذلك إذا دلّ الدليل عليه؛ كقولك: ضرباً شديداً، لمن قال: ما ضربت؟ وتقول: ضربتني، لمن قال: كم ضربت فلاناً؟ وتقول لمن قدم من السفر: قدوماً مباركاً، أي: قدمت، وكذا قولك: حجاً مبروراً، للراجع من مناسك الحج، أي: حججت.

(ب): الحذف الواجب:

وهو ما حذف فيه العامل، وجعلوا المصدر بدلاً عنه، ولا يجوز الجمع بين البدل والمبدل منه، وذلك في:

(١) الأساليب الإنشائية الطلبية؛ كالأمر والنهي والدعاء ونحوها؛ كقولك للجالسين عند دخول أحد الأعيان: قياماً، وكذلك قولك لهم: جلوساً. فكل من الكلمتين مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً. ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ﴾ (سورة محمد ٤)، أي: فاضربوا الرقاب.

ومثله في النهي قولك: سكوئاً لا تكلماً، أي: اسكُتْ سكوئاً، ولا تتكلم تكلماً.

ومثله في الدعاء: اللهم نصرًا لعبادك، وهلاكاً لأعدائك؛ فكلمتا (نصرًا) و(هلاكَاً) كلاهما مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً.

ومنه ما سُمع عن العرب: سقيًا لك ورعيًا.

ومثله في الاستفهام التوبيخي: أبخلًا وأنت واسعُ الغنى؟! أي: أتبخلُ بخلًا.

(٢) الأساليب الإنشائية غير الطلبية: وهي المصادر الدالّة على معنى يريد المتكلم إعلانه وإقراره والتسليم به.



وأكثرُ هذا مسموعٌ عن العربِ؛ كقولهم عند حُصولِ النِّعمةِ: **حمدًا وشكرًا لا كُفرًا**، أي: أحمد اللهَ وأشكرُه ولا أكفرُ به.

وقولهم عند حُصولِ الشِّدةِ: **صبرًا لا جَزَعًا**، أي: أصبرُ ولا أجزعُ.

(٣) **الأساليبُ الخبريةُ**: وهي قياسيةَّةٌ يُشترطُ فيها أن يكونَ العاملُ من لفظِ المصدَرِ وما دَّتِه، ومنها:

١- الأسلوبُ المشتَمِلُ على مَصَدَرٍ يوضِّحُ أمرًا مبهَمًا مُجمَلًا، تتضمَّنُه جُملةٌ قبلَ هذا المَصَدَرِ، ويُفصِّلُ عاقِبَتَها، أي: يُبيِّنُ الغايَةَ منها؛ نحو قولِه تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَثَخْنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فِيمَا مَنَّا بَعْدُ وَإِنَّمَا فِدَاءٌ﴾ (سورة محمد ٤)؛ فالمَصَدَران: (مَنَّا، فِدَاءٌ) تفصيلٌ لشِدِّ الْوَتَاقِ السَّابِقِ ذِكْرُه، أي: شُدُّوا وَتَاقَهُم بِالْأَسْرِ، ويكونُ التَّصَرُّفُ فيهِمَ إِمَّا بِالْمَنِّ عَلَيْهِمَ وَإِمَّا بِفِدَائِهِمَ بِالْأَسْرِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ بِالْأَمْوَالِ.

٢- الأسلوبُ الذي يكونُ فيه المَصَدَرُ مُكْرَّرًا؛ نحو قولك: **المطرُ سَحًّا سَحًّا**.

المطرُ: مُبتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رُفْعِهِ الضَّمَّةُ، **سَحًّا**: مفعولٌ مُطلقٌ لِفِعْلِ مَحذوفٍ وجوبًا، تقديره: **يسحُ**، منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفتحَةُ، **سَحًّا** الثانية: توكيدٌ لفظيٌّ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِ الفتحَةُ.

٣- الأسلوبُ الذي يكونُ فيه المَصَدَرُ محصورًا، نحو قولك: **ما الأسدُ مع فريستِه إلا فتكًا**؛

فالمَصَدَرُ هنا مفعولٌ مُطلقٌ لِفِعْلِ مَحذوفٍ وجوبًا. والحَصْرُ يقومُ مقامَ التَّكرارِ.

٤- **كَلِمَاتٌ تُؤَكِّدُ نَفْسَهَا**، ويكونُ معناها معنى الجُملةِ التي قبلها، مثلُ: **اعترافًا**. تقولُ: له عليٌّ ألفٌ

اعترافًا؛ فالاعترافُ هو أنْ له على الرَّجُلِ ألفًا.

٥- **كَلِمَاتٌ (قطْعًا، حقًّا، يقينًا)**، وهي كَلِمَاتٌ تُؤَكِّدُ غيرها؛ بأن يكونَ المَصَدَرُ واقعًا بعد جُملةٍ

معناها ليس نصًّا في أمرٍ واحدٍ يقتصرُ عليه، ولا يحتملُ غيره، وإنما يحتملُ عدَّةَ معانٍ مختلفةٍ؛



منها المعنى الذي يدلُّ على المصدَّر عليه قبل مجيئه، فإذا جاء بعدها منع عنها الاحتمال، وأزال التوهّم، كقولك: هذا بيتي قطعًا، أي: أقطع بذلك قطعًا، وتقول: سررتُ برويتك حقًا، أي: أحمقُ حقًا، وكذلك تقول: هذا بيتي يقينًا.

٦- أسلوب التشبيه، نحو قولك: للشجاع زبيرٌ زبير الأسد، وللحزين أنينٌ أنين الجريح، أي: يزأُر زبير، ويئنُّ أنين.

٧- كلمات (وَيْحَ وَوَيْسَ، وَوَيْلَ وَوَيْبَ): وهي كلماتٌ سماعيةٌ تُستعملُ بلا عاملٍ، ويُستعملُ (وَيْحَ وَوَيْسَ) في الترحُّمِ، و(وَيْلَ وَوَيْبَ) في العذابِ. تقول: ويح فلانٍ ما أفقره، وويل فلانٍ ما أخبثه!
٨- كلمات مسموعة على صيغة المثني، مثل: لبَّيك وسعديك، وحنانيك، ودواليك؛ فقولك: لبَّيك اللهم لبَّيك.

لبَّيك: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياء؛ لأنه ملحقٌ بالمثنى، والمعنى من التثنية: تلبيةٌ بعد تلبيةٍ، وهكذا تقول: لبَّيك وسعديك، غالبًا ما يقترنان معًا، وتقول: خذ الكتابَ فاقرأه ثم أعده إليَّ وخذ غيره دواليك، أي: متداولًا مرةً بعد أخرى.
٩- كلمات ملازمة للإضافة، مثل: سبحان الله، عيادًا بالله، معاذ الله، حاش الله.
نحو: معاذ الله.

مَعَاذَ: مفعولٌ مطلقٌ لفعلٍ محذوفٍ. والتَّقْدِيرُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا.

الله: لَفْظُ الْجَلَالَةِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇐ المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ ⇨

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: شروط المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: أحوال المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ





المبحث الثالث: المفعول لأجله

هُوَ الْمَصْدَرُ الْمُعَلَّلُ لِحَدِيثٍ شَارَكَهُ وَقْتًا وَفَاعِلًا.

وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (سورة البقرة ١٩)؛

ف(حَذَرَ): مَصْدَرٌ مَنْصُوبٌ جُعِلَ عَلَّةً لَجَعْلِهِمْ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ، وَزَمَنُ الْفِعْلِ وَالْمَصْدَرِ وَاحِدٌ، وَالْفَاعِلُ وَاحِدٌ، وَهَمُ الْكُفَّارُ.

ومثاله أيضًا: جِئْتُكَ إِكْرَامًا لَوَالِدَيْكَ.

(جِئْتُكَ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ. (إِكْرَامًا) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ف(إِكْرَامًا) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ، وَهُوَ مَصْدَرٌ، وَمَبْنِيٌّ لِعَلَّةِ الْحَدِيثِ الَّذِي هُوَ (الْمَجِيءُ)، وَالْمَصْدَرُ الَّذِي هُوَ (الإِكْرَامُ) وَالْحَدِيثُ الَّذِي هُوَ (الْمَجِيءُ) مُتَّحِدَانِ فِي الْوَقْتِ وَالْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ الَّذِي أُكْرِمَ هُوَ الَّذِي جَاءَ.

المطلب الأول: شروط المفعول لأجله

يظهر لنا من خلال التعريف بعض الشروط والاحترازات في المفعول لأجله، وهي:

(١) كَوْنُهُ مَصْدَرًا، فَلَوْ كَانَ اسْمًا جَامِدًا أَوْ مُشْتَقًّا عَلَى غَيْرِ الْمَصْدَرِ لَمْ يُنْصَبْ.

(٢) كَوْنُهُ قَلْبِيًّا، أَي: مِنْ أفعالِ الْقَلْبِ، كَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ، وَالْمَحَبَّةِ وَالْخَوْفِ، وَالطَّمَعِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ،

وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أفعالِ الْجَوَارِحِ، فَلَا يَقَالُ: جِئْتُكَ قِرَاءَةً لِلْعِلْمِ.

(٣) مُبَيَّنًا لِعَلَّةِ حَدُوثِ الْفِعْلِ، وَهُوَ الْأَصْلُ الَّذِي جَاءَ لَهُ الْمَفْعُولُ لِأَجْلِهِ.



(٤) **مُخَالِفًا لَلْفِظِ الْفِعْلِ**؛ لِأَنَّ السَّيِّءَ لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُعَلَّلًا لَوْجُودِ نَفْسِهِ، فَلَا يَكُونُ مِثْلُ (زَرْتِكُ زِيَارَةً) مَفْعُولًا لِأَجْلِهِ.

(٥) **مُتَّحِدًا مَعَ عَامِلِهِ فِي الزَّمَانِ**؛ بَأَنَّ يَكُونُ الْفِعْلُ الْمَعْلَلُ وَالْمَصْدَرُ الْمَعْلَلُ مَتَّفِقَيْنِ فِي الزَّمَانِ؛ فَلَا يُقَالُ: تَأَهَّبْتُ الْيَوْمَ السَّفَرَ غَدًا؛ فَإِنَّ السَّفَرَ -وَهُوَ الْمَصْدَرُ- لَيْسَ مَتَّفِقًا مَعَ الْفِعْلِ -وَهُوَ التَّأَهُّبُ- فِي الزَّمَانِ.

(٦) **مُتَّحِدًا مَعَ عَامِلِهِ فِي الْفَاعِلِ**؛ بَأَنَّ يَكُونُ الْفَاعِلُ لِلْفِعْلِ هُوَ الْفَاعِلُ لِلْمَصْدَرِ. تَقُولُ: قُمْتُ رَمَضَانَ طَمَعًا فِي الْمَغْفِرَةِ؛ فَإِنَّ الْقَائِمَ وَالطَّامِعَ وَاحِدٌ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ: جِئْتُكَ مَحَبَّتَكَ إِتْيَا؛ لِأَنَّ الْفَاعِلَ اخْتَلَفَ؛ فَفَاعِلُ الْمَجِيءِ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ، وَفَاعِلُ الْمَحَبَّةِ هُوَ الْمَخَاطَبُ. مِثَالُ مَا تَحَقَّقَتْ فِيهِ الشُّرُوطُ:

قَوْلِكَ: ذَاكَرْتُ رَغْبَةً فِي التَّفُوقِ، وَرَاقَبْتُ اللَّهَ خَوْفًا مِنْ عَذَابِهِ، وَطَمَعًا فِي ثَوَابِهِ، وَأَمَلًا فِي جَنَّتِهِ.

فَكُلٌّ مِنْ (رَغْبَةً، خَوْفًا، طَمَعًا، أَمَلًا) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ قَدْ اسْتَوْفَى الشُّرُوطَ الْمَذْكُورَةَ.

حُكْمُهُ:

حُكْمُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ جَوَازُ النَّصْبِ إِنْ تَحَقَّقَتْ الشُّرُوطُ، فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنَ الشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ تَعَيَّنَ جَرُّهُ بِلَاغِ التَّعْلِيلِ، أَوْ (مِنْ) أَوْ (فِي).

فَمِثَالُ فَاقِدِ الْمَصْدَرِيَّةِ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ (سورة البقرة ٢٩)، وَقَوْلُهُ

تَعَالَى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ (سورة الرحمن ١٠).

(خَلَقَ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ)، يَعُودُ عَلَى الْاسْمِ الْكَرِيمِ.



(لكم) اللام: حَرَفٌ جَرٌّ يفيد التعليلَ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ، والكاف: ضَمِيرٌ

مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ جَرٍّ، وشبه الجُملة متعلق بالفِعْل (خلق).

ومثله قولك: ذَهَبَ لِلْمَالِ، جِئْتُ لِلْعُشْبِ.

فالمالُ والعُشْبُ لَيْسَا بِمَصْدَرَيْنِ؛ فوجب جرُّهُما باللام.

ومثالُ ما فقد الاتحَادَ في الزَّمانِ:

قولُ امرئِ القيسِ:

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمِ ثِيَابِهَا

لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضِّلِ

فالنَّوْمُ هنا مَصْدَرٌ وَقَعَ عَلَهُ لِحَلِّ الثِّيَابِ، إِلَّا أَنَّ زَمَنَ حَلِّ الثِّيَابِ لَيْسَ هُوَ زَمَنَ النَّوْمِ، بل سابقٌ

على زمنِ النَّوْمِ؛ فلذلك جُرَّ باللام.

ومثله: سافَرَ لِلْعِلْمِ، فالعِلْمُ: مَصْدَرٌ، لكنه غيرُ مَتَّحِدٍ مع الفِعْلِ في الزَّمانِ؛ لأنَّ السَّفَرَ قَبْلَ

حُصُولِ العِلْمِ.

ومثالُ ما فقد الاتحَادَ في الفاعِلِ:

قولُ الشَّاعِرِ:

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرِكَ هِرَّةٌ

كَمَا انْتَفَضَ العُصْفُورُ بِلَلِّهِ القَطْرُ

فالذِّكْرُ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ، وقد اتَّحدَ مع عامِلِهِ الذي هو (تعروني) في الوقتِ، إِلَّا أَنَّهُما لم

يَتَّحِدا في الفاعِلِ؛ ففاعلُ (تعروني) هو (هِرَّةٌ)، وفاعلُ الذِّكْرِ هو (ضَمِيرُ المُتَكَلِّمِ)،

فلم يَتَّحِدا في الفاعِلِ.



ومثاله أيضًا: قولك: **حَمَدَنِي لِإِسْفَاقِي عَلَيْهِ**، فالإسفاقُ مَصْدَرٌ قَلْبِيٌّ، لِكِنَّةِ غَيْرِ مَتَّحِدٍ فِي الْفَاعِلِ
مع الْفِعْلِ؛ لِأَنَّ فَاعِلَ الْحَمْدِ ضَمِيرُ الْغَائِبِ، وَفَاعِلَ الْإِسْفَاقِ ضَمِيرُ الْمُتَكَلِّمِ.
ويقومُ مَقَامَ اللَّامِ (مِنْ)، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ (سورة الحج ٢٢)، وكذلك
(فِي) نَحْوُ قَوْلِهِ ﷺ: «دَخَلَتْ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَهَا».

المَطْلَبُ الثَّانِي: أَحْوَالُ الْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ

المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ الْمُسْتَكْمِلُ لِلشُّرُوطِ السَّابِقَةِ لَهُ ثَلَاثُ صُورٍ؛ حَيْثُ يَأْتِي:
(١) **مَجْرَدًا مِنْ (أَل) وَالْإِضَافَةِ**، وَالْأَكْثَرُ نَصْبُهُ، مِثْلُ: زُيِّنَتِ الْمَدِينَةُ إِكْرَامًا لِلْقَادِمِ، وَيَجُوزُ عَلَى قَلَّةٍ:
لِإِكْرَامِ الْقَادِمِ.

(زُيِّنَتِ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ مَبْنِيٌّ لِلْمَجْهُولِ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

(الْمَدِينَةُ) نَائِبُ فَاعِلٍ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(إِكْرَامًا) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(لِلْقَادِمِ) اللَّامُ: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ وَالْقَادِمُ: اسْمٌ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ
الْجَرِّ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٢) **مَقْتَرِنًا بِ(أَل)**، فَالْأَكْثَرُ جَرُّهُ، مِثْلُ: اصْفَحْ عَنْهُ لِلشَّفَقَةِ بِهِ، وَيَصِحُّ النَّصْبُ عَلَى قِلَّةٍ، فَيَقَالُ:
اصْفَحْ عَنْهُ الشَّفَقَةَ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَا أَقْعُدُ الْجُبْنَ عَنِ الْهَيْجَاءِ

وَلَوْ تَوَالَتْ زُمُرُ الْأَعْدَاءِ

أَي: لَا أَقْعُدُ لِأَجْلِ الْجُبْنِ، فَالْجُبْنُ: مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ.



(٣) مضافاً، يستوي فيه الأمران: النَّصْبُ وَالْجَرُّ، نَحْوُ: تَصَدَّقْتُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ، أَوْ لَابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ.

وَمِمَّا جَاءَ مِنْهُ مَنْصُوبًا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (سورة البقرة ١٩)؛ فَكَلِمَةُ (حَذَرَ) مَفْعُولٌ لِأَجْلِهِ مَنْصُوبٌ، وَهُوَ مُضَافٌ.

فوائد:

١- يجوزُ تقديمُ المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ على الفِعْلِ، مِثْلُ: حَبًّا في العِلْمِ دَخَلْتُ المَدْرَسَةَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا جَزَعًا - وَرَبِّ النَّاسِ - أَبْكَى

وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا اعْتَرَانِي

٢- يجوزُ حذفُ المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ لوجود دليل عليه، فَتَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَهْلٌ لِلشُّكْرِ عَلَى الدَّوَامِ، فَاعْبُدُوهُ شُكْرًا وَأَطِيعُوهُ، وَالتَّقْدِيرُ: وَأَطِيعُوهُ شُكْرًا؛ لِدَلَالَةِ مَا قَبْلَهُ عَلَيْهِ

٣- يُسْتَدَلُّ عَلَى المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ بِوقوعِهِ في جواب (لِمَ) و(لِمَاذَا)، فَتَقُولُ: لِمَ تَتَعَطَّلُ المَدَارِسُ فِي الصَّيْفِ؟ وَالجَوَابُ: طَلَبًا لِلرَّاحَةِ.

٤- قد يُحذفُ عامِلُ المَفْعُولِ لِأَجْلِهِ إذا دلَّ عليه الدَّلِيلُ، كالمِثَالِ السَّابِقِ؛ حيثُ حُذِفَ في الجَوَابِ العَامِلُ، وَهُوَ الفِعْلُ (تَتَعَطَّلُ)؛ لمعرفته والتصريح به في السُّؤالِ.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇔ المَبْحَثُ الرابع: المفعولُ معه ⇔

المَطْلَبُ الأوَّلُ: تعريفُ المفعولِ معه

المَطْلَبُ الثاني: أحوالُ الاسمِ الواقعِ بعدِ الواوِ المسبوقِ بفِعْلٍ

المَطْلَبُ الثالثُ: تقديمُ المفعولِ معه





المَبْحَثُ الرَّابِعُ: المَفْعُولُ مَعَهُ

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تَعْرِيفُ المَفْعُولِ مَعَهُ

هو اسمٌ فَضْلَةٌ مَنْتَصِبٌ بَعْدَ وَاوٍ أُرِيدَ بِهَا التَّنْصِيفُ عَلَى المَعْيَةِ، مَسْبُوقَةٌ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ:

- قَوْلُنَا: (اسْمٌ): خَرَجَ بِهِ الفِعْلُ المَنْصُوبُ بِالْوَاوِ، وَذَلِكَ بَعْدَ وَاوِ المَعْيَةِ فِي قَوْلِكَ: لَا تَأْكُلِ السَّمَكُ

وَتَشْرَبِ اللَّبَنَ، فَلَا يُسَمَّى مَفْعُولًا مَعَهُ؛ لِكُونِهِ لَيْسَ اسْمًا بَلْ هُوَ فِعْلٌ.

وَخَرَجَ بِذَلِكَ أَيْضًا الجُمْلَةُ الحَالِيَّةُ فِي قَوْلِنَا: جَاءَ زَيْدٌ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ، فَإِنَّهَا تَفِيدُ مَعْنَى المَعْيَةِ

وَلَكِنَّهَا جُمْلَةٌ وَلَيْسَتْ مُفْرَدًا؛ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ طُلُوعِ الشَّمْسِ.

- وَقَوْلُنَا: (فَضْلَةٌ): خَرَجَ بِهِ مَا بَعْدَ الوَاوِ فِي قَوْلِنَا: اشْتَرِكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو؛ فَعَمْرُو وَإِنْ كَانَ مَعْطُوفًا إِلَّا

أَنَّهُ لَيْسَ فَضْلَةً؛ إِذِ الأَفْعَالُ مِثْلُ: اشْتَرِكَ وَتَسَابَقَ وَتَقَاتَلَ وَنَحْوَهَا، تَقْتَضِي وَجُودَ مَعْطُوفٍ

وَمَعْطُوفٍ عَلَيْهِ. وَمَعْنَى الفَضْلَةِ جَوَازُ الاستِغْنَاءِ عَنْهُ وَاكْتِمَالُ الجُمْلَةِ بِدُونِهِ، وَهَذَا لَا يَحْدُثُ

هِنَا.

- وَقَوْلُنَا: (وَاوٍ): خَرَجَ بِهَا (مَعَ) فِي قَوْلِكَ: جَاءَنِي زَيْدٌ مَعَ عَمْرُو، فَعَمْرُو فَضْلَةٌ، لِكِنَّهَا لَيْسَتْ بَعْدَ

الْوَاوِ.

- وَالتَّنْصِيفُ عَلَى المَعْيَةِ: خَرَجَ بِهِ نَحْوُ: جَاءَنِي زَيْدٌ وَعَمْرُو؛ لِأَنَّ المَرَادَ مَجْرَدُ العَطْفِ، وَلَيْسَ المَعْنَى

أَنَّهُ مَا جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرُو إِلَّا مَعًا، أَي مَتَرافِقَيْنِ؛ فَقَدْ يَكُونُ أَحَدُهُمَا جَاءَ قَبْلَ الأُخْرِ بِيَوْمٍ أَوْ سَاعَةٍ،

فَلَا يُشْتَرَطُ كَوْنُهُمَا مَعًا، فَالْوَاوُ هِنَا مُطْلَقُ الاِشْتِرَاكِ.

- وَقَوْلُنَا: (مَسْبُوقَةٌ بِفِعْلٍ أَوْ مَا فِي مَعْنَاهُ): كَاسِمِ الفَاعِلِ أَوْ المَصْدَرِ، مِثْلُ: سَرْتُ وَالنَّيْلَ، أَوْ: أَنَا

سَائِرُ وَالنَّيْلَ، أَوْ: سَيْرِي وَالنَّيْلَ.



- وكذا يجوزُ أن يُنصبَ على تقديرِ فعلٍ؛ كقولك: كيف أنت وقصعةً من التَّريدِ؟ أي: كيف تكونُ

وقصعةً من التَّريدِ؟ ومنه قولك: ما لك وزيدًا؟! أي: ما تصنعُ وزيدًا.

أو على اسمٍ مشبَّهٍ بالفعلِ، مثلُ: حسْبُكَ وزيدًا درهمً، أي: كافيكُ وزيدًا درهمً.

ولهذا لا يجوزُ النَّصبُ في قولنا: كلُّ رجلٍ وضيعتهُ؛ لأنَّه لم يتقدَّمه فعلٌ ولا ما في معناه.

حكمه: النصب

المطلب الثاني: أحوال الاسم الواقع بعد الواو المسبوقه بفعل

الاسم الواقع بعد الواو المسبوقه بفعلٍ، له أحوالٌ؛ هي:

(١) وجوبُ نَصْبِهِ على المفعوليَّة:

أي كونه مفعولاً معه، وذلك إذا كان معنى المشاركة أو العطف ممتنعاً لمانعٍ معنويٍّ أو صناعيٍّ.

- مثال المانع المعنوي:

لا تنه عن القبيح وإتيانه، أي: لا تنه عن القبيح وأنت ممَّن يأتيه، فهنا يمتنع العطف؛ لأننا لو قدرناه حرفَ عطفٍ سيكون المعنى: لا تنه عن القبيح، ولا تنه عن إتيانه، وهذا المعنى غيرُ مرادٍ.

(لا تنه) لا: حرف نهي مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب، تنه: فعل مضارع مجزوم، وعلامةُ جزمه حذفُ حرفِ العلة، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ وجوباً تقديره: أنت.

(عن القبيح) عن: حرف جر مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب، القبيح: اسمٌ مجرورٌ بحرف الجرِّ «عن»، وعلامةُ جره الكسرةُ الظاهرةُ.



(وإتيانه) الواو: واو المعية، إتيان: مفعولٌ معه منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ

الظاهرةُ، وهو مضافٌ، والهاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إليه.

ومثله كذلك قولك: سرتُ والنيلَ، وجئتُك وطلوعَ الشمسِ؛ فإنَّ المقصودَ سرتُ مع

النيلِ، أي: جِذاءه، وجئتُك مع طُلُوعِ الشمسِ، أي: وقتَ طلوعِها، ولو جاز العطفُ

لكانَ المعنى أنَّ النيلَ يسيرُ، وطلُوعُ الشمسِ يجيءُ، وهذا فاسدٌ عقلاً.

- ومثالُ المانعِ الصناعي:

قُمتُ وزيدًا، فهنا يتعينُ النصبُ، ولا يصحُّ العطفُ: قمتُ وزيدًا؛ لأنَّ فيه عطفاً على ضميرِ الرَّفْعِ

المتَّصِلِ قبلَ توكيده بالمتَّصِلِ.

وكذلك: ما لكُ وزيدًا، فلا يصحُّ جرُّ (زيد) في قولنا: ما لكُ وزيدٍ، وكذلك في: مررتُ بكُ وزيدٍ؛ لأنَّه

يجبُ إعادةُ الخافِضِ في العطفِ على الضميرِ المجرورِ.

(مررتُ) فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا يَتَّصِلُه بقاءُ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ على

الضَّمِّ في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

(بك): الباءُ: حَرَفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ على الكسْرِ، لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ، والكافُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في

مَحَلِّ جَرِّ بالباءِ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقٌ بـ(مررتُ).

(وزيدًا): الواو: واوُ المعية، وهي حَرَفٌ مَبْنِيٌّ على الفتحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ، زيدًا: مفعولٌ معه

منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٢) رُجحانُ المفعولِ معه:

ومعنى هذا أنَّ العطفَ جائِزٌ، ولكنَّ النَّصْبَ على المعيةِ أَرَجَحُ.

مثاله: كُنْ أنتُ وزيدًا كالأخوين.



(كن) فعلٌ أمرٌ ناسِخٌ ناقِصٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ، واسمُها ضَمِيمٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره (أنت).

(أنت) توكيدٌ لفظيٌّ للضَّمِيمِ المُسْتَتِرِ المُقَدَّرِ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في مَحَلِّ رَفْعٍ.

(وزيدًا) الواوُ للمَعِيَّةِ، حرفٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ، زيدًا: مفعولٌ معه منصوبٌ،

وعلامه نَصْبُهُ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ووجهُ رُجْحَانِ المَعِيَّةِ هنا أَنَّ المعنى: كونوا مُجْتَمِعِينَ على الأُخُوَّةِ، فلو رَفَعْتَ (زيدًا) لَزِمَ أن يكونَ

زيدٌ مأمورًا، وأنتَ لا تُريدُ أن تأمره.

(٣) رُجْحَانُ العَطْفِ:

وهو أن يجوزَ النَّصْبُ على المَعِيَّةِ أو العَطْفِ، مع رُجْحَانِ العَطْفِ.

مثاله: قام زيدٌ وعمرو.

(قام) فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

(زيد) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامه رَفْعُهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(وعمرو) الواو: عاطفة، حرفٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ، عمرو: معطوفٌ مرفوعٌ،

وعلامه رَفْعُهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ووجهُ رُجْحَانِهِ أَنَّ العَطْفَ هو الأصلُ.

(٤) وجوبُ العَطْفِ:

وذلك إذا كان الاسمُ بَعْدَهَا لا يتأتَّى وَقوعُهُ إِلَّا من متعَدِّدٍ، مثل: اشترك زيدٌ وعليٌّ، فإنَّ كَلِمَاتِ

مثل: اشترك، تقاتل، التقى، اختصم، تناقش، تبارز ... كلها توجبُ الاشتراكَ بين اثنين.

(اشترك) فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

(زيد) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامه رَفْعُهُ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



(وعليّ) الواو: عاطفة، حرف مبني على الفتح لا محلّ له من الإعراب، عليّ: معطوف مرفوع،

وعلامه الرفع الضمة الظاهرة.

(٥) امتناعهما:

أي: امتناع العطف والمعية، وذلك كما في قول الشاعر:

عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا

حَتَّى غَدَتْ هَمَالَةً عَيْنَاهَا

وَنَحْوُ قَوْلِهِ:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا

والتقدير في البيت الأول: علفتها تبنًا وسقيتها ماءً، وفي البيت الثاني: زججن الحواجب وكحلن

العيون.

فامتنع العطف فيها لانتفاء المشاركة؛ فالماء لا يشاركه التبن في العلف، والعيون لا

تشارك الحواجب في التزجيج. وامتنع النصب على المفعول معه لانتفاء المعية في

البيت الأول؛ لأنّ الماء لا يصاحب التبن في العلف، ولانتفاء فائدة الإعلام بها في البيت

الثاني؛ إذ من المعلوم أنّ العيون مصاحبة للحواجب. فانتصبت بفعل محذوف

تقديره في الأول: وسقيتها ماءً، وفي الثاني: وكحلن العيوناً.



المطلب الثالث: تقديم المفعول معه

لا يجوز تقديم المفعول معه على العاملِ أبدأً، فلا يقال: والتَّيْلَ سِرْتُ، وكذلك لا يجوز أن يتقدّم على مُصاحِبِهِ، فلا يقال: استوى والخشبة الماء.

فوائد:

١- لا يجوز الفصل بين المفعول معه وبين الواو، وإن كان بشبه الجملة.

٢- لا يجوز حذف الواو أبدأً.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇐ المَبْحَثُ الخامس: المفعولُ فيه (الظرف) ⇒

المَطْلَبُ الأوَّلُ: تعريفُ الظرفِ

المَطْلَبُ الثاني: أقسامُ الظرفِ

المَطْلَبُ الثالثُ: حذفُ عاملِ المفعولِ فيه

المَطْلَبُ الرابع: الظرفُ المتصرفُ وغيرُ المتصرفِ





المَبْحَثُ الخامس: المفعولُ فيه (الظرف)

المَطْلَبُ الأوَّلُ: تعريفُ الظَّرْفِ

هو كُلُّ اسمٍ زمانٍ أو مكانٍ مُضَمَّنٍ معنى (في) باطرادٍ لواقعٍ فيه.

واحترز بقولنا: «مُضَمَّنٌ معنى (في)» عن قولك: يومُ الجمعةِ يومٌ جميلٌ؛ فإنه ليس بظرفٍ؛ إذ لا يتضمَّنُ معنى (في).

وخرج به (يومًا) من قولِ الله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ (سورة الإنسان ١٠)؛ لأنَّ (يومًا) وإن سُلِّطَ عليها العاملُ فإنها ليست على معنى (في)؛ لأنَّه ليس المعنى أنَّهم يخافونَ من الله في ذلك اليومِ فقط، ولا يخافون في غيره، بل المرادُ أنهم يخافون اليومَ نَفْسَه.

واحترز بقولنا: «باطرادٍ» عمَّا يتضمَّنُ معناها ويُنصَبُ ب(دخل)، نحو: دخلتُ الدَّارَ؛ فهو منصوبٌ نَصَبَ المفعولِ به بعد إسقاطِ الخافِضِ توسُّعًا، لا نَصَبَ الظَّرْفِ؛ إذ لو كان ظرفًا لم يختصَّ ب(دخل)؛ لأنَّ الظَّرْفَ لا يختصُّ بعاملٍ دونَ عاملٍ.

حُكْمُهُ:

النَّصَبُ، وناصبُه: اللَّفْظُ الدَّالُّ على المعنى الواقعِ فيه، سواءً كان العاملُ هو الفِعْلُ، أو كان العاملُ الوصفَ المشتقَّ، مثل: السماء مرتفعةٌ فوق السَّحابِ؛ فإن (فوق) إنما عمِلَ فيه الوصفُ المشتقُّ على اسمِ الفاعِلِ: (مرتفع).

المَطْلَبُ الثاني: أقسامُ الظَّرْفِ

وهو قِسمان:

ظرفُ الزَّمانِ، وظرفُ المكانِ.



(١) ظرفُ الزمان:

وهو ما دلَّ على زمانِ حدوثِ الفعلِ، سواءً أكانَ مختصًّا أم مهمًّا.

- **مختصًّا:** وهو ما يقعُ جوابًا ل(متى)، ويُسمَّى بالمحددِ، وهو الذي دلَّ على وقتٍ محددٍ، نحو:

ساعة، يوم، أسبوع، شهر، سنة، أي: تُعرفُ بدايتهُ ونهايتهُ.

تقول: ضربتُ زيدًا يومَ الجمعةِ.

ضربت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا يتَّصلُ به بقاءُ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على

الضَّمِّ في محلِّ رفعِ فاعِلٍ.

زيدًا: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ.

يوم: ظرفُ زمانٍ (مفعولٌ فيه) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ، وهو مضافٌ.

الجمعة: مُضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ الجرِّ الكسرةُ الظَّاهِرَةُ.

- **مهمًّا:** وهو الذي لا يدلُّ على زمنٍ مُعيَّنٍ مقدَّرٍ، نحو: دهر، وقت، زمن، حين. تقول: سرتُ حينًا،

ووقفتُ مُدَّةً، وجلستُ وقتًا.

سرتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا يتَّصلُ به بقاءُ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ

في محلِّ رفعِ فاعِلٍ. حينًا: مفعولٌ فيه (ظرفُ زمانٍ) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ.

(٢) ظرفُ المكان:

ولا يصلحُ منه للنَّصبِ على الظَّرْفِيَّةِ إلا ما كانَ مُهمًّا، وليس له صورةٌ ولا حُدودٌ

محصورةٌ، وهو ثلاثةُ أنواعٍ:



١- أسماء الجهات الستّ، نحو: (فوق، أمام، يمين، شمال...)، ونحوهن: مثل (عند، ولدى...)،

وكلّ ما يدلّ على مكان حصول الفعل، ويصلح أن يكون جواباً للأداة (أين).

تقول: حضر الخصم عند القاضي.

حضر: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، الخصم: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمّة، عند: ظرفٌ

زمانٍ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ نصبٍ، القاضي: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامة جرّه الكسرة.

٢- أسماء المقادير، نحو: الفرسخ، والميل، والقصبة، والكيلومتر، نحو: (سرت ميلاً).

سرت: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لا يتصله بتاء الفاعل، والتاء: ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ

فاعلٍ، ميلاً: ظرفٌ مكانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٣- هناك ظروفٌ مكانٍ نشأتُ من لفظِ العاملِ فيها، ويشتَرطُ أن تكون مثله في الرجوع إلى أصلٍ

واحدٍ في اللفظِ والمعنى، وأن تكون الميمُ زائدةً في أولها، مثل: قعدتُ مقعدَ الخطيبِ، وجلستُ

مجلسَ الحاكمِ، وذهبتُ مذهبَ أخي، ورميتُ مرماه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ

لِلسَّمْعِ﴾ (سورة الجن ٩)، وتقول: اضطجع الأميرُ مضجعَ الراعي.

اضطجع: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح، الأمير: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة،

مضجع: ظرفٌ مكانٍ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الراعي: مضافٌ إليه مجرورٌ،

وعلامة جرّه الكسرة المقدّرة للتّقليل.

المطلب الثالث: حذف عامل المفعول فيه

قد يُحذفُ العاملُ الذي نصبَ الظرفَ جوازاً، وذلك إذا دلّت عليه القرينة، مثل قولك: يومَ

الجمعة، لمن سألك: متى وصلت؟ أو: فوق المنضدة، لمن قال: أين الكتاب؟



وقد يُحذف وجوبًا في ستة مواضع:

- ١- أن يقع خبرًا. تقول: الأزهارُ أمامنا، والمباراةُ يومَ الغدِ. فالأزهارُ والمباراةُ مُبتدآن، وأمامَ ويومَ: ظرفان بَعْدَهُما مُضَافٌ إليه، وشبه الجملة من الظرفِ والمُضَافِ في محلِّ رَفَعِ خَبْرٍ.
- ٢- أن يقع حالًا، مثلُ قولك: رأيتُ الهلالَ بين السَّحابِ؛ فالظرفُ والمُضَافُ إليه في محلِّ نَصْبِ حالٍ.
- ٣- أن يقع صفةً. تقول: إنَّ شهادةَ زورٍ أمامَ القضاءِ قد تُودي بهلاكَ الشَّاهدِ؛ فالظرفُ والمُضَافُ (أمامَ القضاءِ) في محلِّ نَصْبِ صِفَةٍ.
- ٤- أن يقع صلةً للموصولِ. تقول: احتفيتُ بالصَّديقِ الذي عندك.
- ٥- في أسلوبِ الاشتغالِ. تقول: يومَ الأحدِ سافرتُ فيه.
- ٦- بعض المسموعاتِ من العَرَبِ، مثلُ قولهم لمن ذكر أمرًا قد تقادمَ زمانُه: حينئذٍ الآنَ؛ إذ الأصلُ: كان ذلك حينئذٍ، اسمع الآنَ.

المطلبُ الرابع: الظرفُ المتصرفُ وغيرُ المتصرفِ

ينقسمُ الظرفُ بحسبِ اختصاصِه بالظرفيةِ وعَدَمِ اختصاصِه إلى نوعين:

- (١) **ظرفٌ متصرفٌ**، وهو الذي يصلحُ أن يكونَ ظرفًا، ويصلحُ أن يكونَ مُبتدأً أو خبرًا أو مفعولًا أو غيرَ ذلك، مثلُ: يومَ، شهرَ، حولَ، عامَ، غدوةَ، بُكرةَ، ليلَ، نهارَ، صباحَ، مساءً.
- تقولُ:** اليومَ يومٌ جميلٌ، سرتُ نصفَ يومٍ، ذكرتُ يومَ جئتني ... ففي المثالِ الأوَّلِ وقعَ (يومَ) مُبتدأً وخبرًا، وفي المثالِ الثَّاني مضافًا إليه، وفي المثالِ الأخيرِ مفعولًا به، وهكذا.



(٢) **ظرفٌ غيرٌ متصرفٍ**: وهو ما لا يفارق الظرفية إلى غيرها، مثل: **قطٌ وعوضٌ**؛

فـ**(قطٌ)** تُستعمل في نفي الماضي. تقول: **ما فعلته قطٌ**، و**(عوضٌ)** في نفي المستقبل.

تقول: **لا أفعله عوضٌ**. أو كان يفارقها إلى الجرِّ بـ**(من)** فحسبٌ، نحو: **قبلٌ، بعدٌ**،

يمينٌ، شمالٌ، عندٌ... وإنما كانت غيرَ متصرفيةٍ؛ لأنها فارقت الظرفية إلى شبه معناها،

ومنه قوله تعالى: ﴿**لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ**﴾ (سورة الروم ٤)، ونحو قوله تعالى: ﴿**آتَيْنَاهُ**

رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا﴾ (سورة الكهف ٦٥).



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇨ المَبْحَثُ السَّادِسُ: التَّمْيِيزُ ⇩

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تعريف التمييز

المَطْلَبُ الثَّانِي: أنواع التمييز

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: تمييز المفرد

الْفَرْعُ الثَّانِي: تمييز النسبة (تمييز الجملة)

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: تقدُّم التمييز على العامل

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: العدَدُ





المبحث السادس: التمييز

المطلب الأول: تعريف التمييز

هو اسمٌ فيه معنى «من» الجنسيّة، نكرةٌ منصوبةٌ فضلةٌ غيرُ تابعٍ، تُميّزُ إمّا جملةً أو مُفردًا.

شرح التعريف:

- قولنا (اسم) احترز به عن الأفعال والحروف، فلا يكون التمييز إلا اسمًا.
- وقولنا (فيه معنى من) أخرج به الحال؛ فإنه ينطبقُ عليه كلُّ القيود الآتية في تعريف التمييز إلا هذه؛ فإنَّ الحالَ تتضمَّنُ معنى (في).

- وقولنا (معنى من الجنسيّة) أخرج به نحو المفعول الثاني لـ (أستغفر): كقول الشاعر:

أستغفر الله ذنبًا لستُ مُحصيه

ربَّ العبادِ إليه الوجهُ والعملُ

فإن كلمة (ذنبًا) نكرةٌ تضمَّنت معنى (من)، أي: أستغفر الله من ذنبٍ، لكنَّها ليست (من) الجنسيّة.

- وقولنا (نكرة) خرج به نحو قولك: محمدٌ حسنٌ وجهه؛ فإن فيها ما في حسنٌ وجهًا.

- وقولنا (منصوبة) احترز به عن نحو قولك: اشتريت رطلَ زيتٍ؛ فإن (زيت) احتوت كلَّ قيود التمييز إلا أنها أتت مجرورةً بالإضافة.

- وقولنا (فضلة) خرج به اسمُ (لا) النافية للجنس، نحو: لا خيرًا من زيدٍ فيها.

- وخرج بقولنا (غير تابع) بعضُ التوابع التي قد تتوافر فيها الشروطُ السابقة؛ كتابع العَدَدِ، نحو

قولك: أنفقتُ عشرةَ دراهمٍ، وقوله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَسْبَاطًا﴾ (سورة الأعراف ١٦٠).



مثال التمييز الذي توافرت فيه الشروطُ قوله تعالى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (سورة يوسف ٤)،

وتقول: اشتريتُ إردبًا قمحًا.

فكلمتا (كوكبًا) و(قمحًا) نكرتان، تضمّنتا معنى (من) الجِنسيّة، والتقديرُ من جنس الكواكبِ، ومن جنسِ القمحِ، فضلتان غيرُ تابعتين، فسرتا المبهمَ قبلهما؛ ف(كوكبًا) فسّرت الأَحدَ عَشَرَ التي رآها يوسف، وقمحًا فسّرت الإردبَ الذي اشتراه المتكلمُ.

وليس المرادُ بتضمُّنه معنى (من) أَنَّهُ يَقْبَلُ دُخُولَهَا عَلَيْهِ؛ فَمِنَ التَّمْيِيزِ مَا يَقْبَلُ دُخُولَهَا، كما في قولنا: للهِ دُرُّهُ فَارِسًا مِنْ فَارِسٍ، وهذا ثوبٌ حَرِيرًا مِنْ حَرِيرٍ، ومنها ما لا تَدْخُلُ عَلَيْهِ (مِنْ)، نحو: أَقْبَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا، فلا تقولُ فيه مِنْ رَجُلٍ،

وإنما التَّضْمُنُ أَمْرٌ يَعُودُ إِلَى الْمَعْنَى، فَمَعْنَى (أَقْبَلَ خَمْسَةَ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ الرِّجَالِ)، وليس الأمرُ ملفوظًا به.

المطلب الثاني: أنواع التمييز

التمييزُ ضربان: تمييزُ المفردِ، تمييزُ النسبةِ.

(١) تمييزُ المفردِ: ويُسَمَّى أيضًا تمييزَ الدَّاتِ، وهو ما كان المميّزُ اسمًا مبهمًا ملفوظًا، ولهذا سُمِّيَ بالملفوظ أيضًا.

(٢) تمييزُ النسبةِ أو الجملة: وهو ما كان المميّزُ جملةً مبهمةً النسبةِ، ويُسَمَّى بالملحوظ؛ لأنّه يُلْحَظُ مِنَ الْكَلَامِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُذَكَّرَ.



الفرع الأول: تمييز المفرد

مضان تمييز المفرد:

١- ما جاء يميّز لفظاً من ألفاظ المقادير، نحو:

(أ) الكيل، مثل: اشترت صاعين قمحاً، وكيله عدساً، وقفيزين برّاً.

(اشترت) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ؛ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

(صاعين) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُنْتَهَى.

(قمحاً) تمييزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(ب) الوزن، مثل: أمتك قنطاراً طحيناً، واشترت رطلين عَسَلًا وكيلو برتقالاً.

(أمتك) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَرْتَبٌ تَقْدِيرُهُ أَنَا.

(قنطاراً) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(طحيناً) تمييزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(ج) المساحة، مثل: عندي أربع دونمات أرضاً، وقيراطٌ قطناً، وفدانٌ قصباً، واشترت هكتاراً أرضاً.

(اشترت) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

(هكتاراً) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(أرضاً) تمييزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.



٢- ما جاء يميّز ما يُشبهُ المقدارَ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (سورة الزلزلة ٧)،

ف(مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) يُعَدُّ شِبْهَ الْوِزْنِ، وَمِثْلُهُ: عِنْدِي وَعَاءٌ سَمْنًا، ف(وعاء) ليس شيئًا يُكَالُ بِهِ، بَلْ هُوَ

شَبِيهٌ بِالْكَيْلِ، وَمِثْلُهُ: مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ رَاحَةٍ سَحَابًا، ف(مَوْضِعٌ رَاحَةٍ) لَيْسَ مَسَافَةً، بَلْ هُوَ

شَبِيهٌ بِالمَسَافَةِ، وَهَكَذَا.

(فَمَنْ يَعْمَلُ) مَنْ: اسْمٌ شَرْطٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً، يَعْمَلُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ

بِ(مَنْ) وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ السُّكُونُ، وَهُوَ فِعْلُ الشَّرْطِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ (هُوَ) يَعُودُ عَلَى

(مَنْ).

(مِثْقَالَ ذَرَّةٍ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، ذَرَّةٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ،

وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

(خَيْرًا): تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصَبِهِ الْفَتْحَةُ.

(يَرَهُ) فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَجْرُومٌ، وَعَلَامَةٌ جَزَمَهُ حَذْفُ حَرَفِ الْعِلَّةِ، وَهُوَ جَوَابُ الشَّرْطِ، وَالْفَاعِلُ

ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ هُوَ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصَبِ مَفْعُولٍ بِهِ، وَجُمْلَةٌ

الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الْمُبْتَدَأِ.

حَكْمُ التَّمْيِيزِ مِنْ هَذَا النَّوْعِ (المقادير وشبهها)

وَتَمْيِيزُ الْمَقَادِيرِ يَجُوزُ نَصْبُهُ، وَيَجُوزُ جَرُّهُ بِ(مَنْ) أَوْ بِالْإِضَافَةِ.

تَقُولُ فِي حَالَةِ الْجَرِّ: اشْتَرَيْتُ صَاعًا قَمْحًا، أَوْ مِنْ قَمْحٍ، أَوْ صَاعَ قَمْحٍ.

فكَلِمَةُ (قَمْحٍ) تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ فِي الْمِثَالِ الْأَوَّلِ، وَمَجْرُورٌ بِ(مَنْ) فِي الْمِثَالِ الثَّانِي، وَمَجْرُورٌ بِالْإِضَافَةِ

فِي الْمِثَالِ الثَّلَاثِ.



٣- تمييز الأعداد:

وهو الذي يفسر إبهام العدد قبله، وهذا يختلف حكمه من النصب والجر باختلاف العدد قبله، وسيأتي تفصيله.

- **تمييز (كم):** وهو نوع من تمييز العدد؛ وذلك لأن (كم) كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، وهي على ضربين.

(أ) **استفهامية بمعنى (أي عدد)**، ويستعملها من يسأل عن كمية الشيء، وتمييزها مفرد منصوب. تقول: كم كتاباً قرأت؟ (كتاباً) تمييز مفرد منصوب.

وإذا دخل عليها حرف جرّ يجوز جرّه ب(من) مقدرة، مثل: بكم درهم اشتريت؟

بكم: الباء: حرف جرّ، كم: اسم استفهام مبني على السكون في محل جرّ، درهم: اسم مجرور ب"من" مقدرة، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة.

كما يجوز نصبه أيضاً، فتقول: بكم درهماً اشتريت؟

(ب) **خبرية بمعنى كثير**، ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير.

- وتمييز (كم) الخبرية مجرور دائماً، فتقول: كم كُتِبَ ملكت! (كُتِبَ) تمييز مجرور بإضافته إلى (كم).

- وقد يأتي تمييزها مفرداً مجروراً، وذلك نحو تمييز المائة فما فوقها، تقول: كم كتاب ملكت! كما تقول: مائة كتاب ملكت، وألف كتاب ملكت.

٤- **ما دلّ على مماثلة**، نحو: أنت مثلي علماً، وقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾

(سورة الكهف ١٠٩)؛ فكلمة (علماً، مدداً) كل منهما تمييز منصوب لكلمة (مثل).



أنت: ضميرٌ بارزٌ منفصلٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفعٍ مُبتدأً، مثلي: مثلُ خبرٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ منعُ ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ، والياءُ: ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، علمًا: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ.

٥- ما دلَّ على مُغايرةٍ: نحو، أنت غيري قَدْرًا.

كلُّ اسمٍ يدلُّ على ذاتٍ صالحَةٍ لأن تُصنَع منه موادٌ مختلفةٌ، فيأتي التمييزُ لتعيينِ المادَّةِ التي صُنعت منها هذه الدَّاتُ، مثلُ: عندي خاتمٌ فضةٌ، وساعةٌ ذهبًا، وثوبٌ حريرًا.

عندي: ظرفٌ مكانٌ مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّرُ لاشتغالِ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ، والياءُ: ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه، وشبهُ الجملةِ خبرٌ مُقدَّم، خاتم: مُبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، فضةٌ: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحةُ الظَّاهِرَةُ.

• وكلُّ هذه الأنواع -غيرَ تمييزِ العَدَدِ- يجوزُ نَصْبُها على التمييزِ، ويجوزُ جرُّها بإضافةِ الاسمِ المميِّزِ إلى التمييزِ تقولُ: عندي خاتمٌ فضةٌ، وعندي خاتمٌ فضةٍ، لكن يجب النَّصْبُ إذا كان الاسمُ فيه مضافًا قبلَ تمييزِهِ، مثلُ قولك: أنا مثلكَ علمًا وغيركَ ورعًا؛ فإنَّ ما قبلَ التمييزِ هنا مضافٌ، فلا يمكنُ إضافتَهُ.

٦- تمييزُ (أفعل) التفضيلِ:

كثيرًا ما يأتي بعد (أفعل) التفضيلِ اسمٌ نَكِرَةٌ، كأن تقولَ: زيدٌ أفضلُ فقيهٍ، وزيدٌ أكرمُ الناسِ رجلاً، وزيدٌ أعلى منزلةً.

ويختلف حُكْمُ التمييزِ هنا بحسبِ معنى (أفعل) التفضيلِ؛ فإنَّ حَسُنَ أن تستبدلَ بـ(أفعل) التفضيلِ فعلاً من جنسه وتُسندَهُ إلى التمييزِ، وجبَ نصبُ التمييزِ هنا، كقولك: فاروقُ أعلى منزلةً؛ إذ يجوزُ أن تقولَ: فاروقُ يغلو منزلةً، فهنا يجبُ نصبُ التمييزِ أمَّا إذا لم يحسُنْ ذلك، بل



حَسُنَ وَضِعُ (بعض) مكان (أفعل) وجب الجرُّ على الإضافة، كَقَوْلِكَ: فاروقٌ أفضلُ فقيه؛ إذ لا يَصِحُّ أن تقول: فاروقٌ يَفْضُلُ فقيهاً، وإنما يحسُنُ أن تقول: فاروقٌ بعضُ الفُقهاءِ الأفاضلِ، فهنا وجب الجرُّ على الإضافة، إلا أن يكونَ (أفعل) التفضيل مضافاً إلى غير التمييز، كَقَوْلِكَ: فاروقٌ أكرمُ النَّاسِ رَجُلًا؛ إذ يَصِحُّ وَضِعُ (بعض) موضعَ (أكرم)، إلا أن أفعل التفضيل أُضِيفَ إلى غير التمييز، فلا يجوزُ إضافته إلى شيئين، فهنا يجب النَّصْبُ أيضًا.

الفرع الثاني: تمييزُ النسبة (تمييزُ الجملة)

وهو الذي يُزيلُ الغُموضَ والإبهامَ عن المعنى العامِّ بين طرفي الجملة، وهو المعنى المنسوبُ فيها لشيءٍ من الأشياء.

وهو قسمين: مُحَوَّلٌ وغيرُ مُحَوَّلٍ.

أولاً: تمييزُ النسبة المحوَّل

وهو أنواعٌ:

- الأول: محوَّلٌ عن فاعلٍ، كما في قول الله تعالى: ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (سورة مريم ٤)؛ فالنسبةُ بين الاشتعالِ وبين الرأسِ مُهممةٌ؛ كيف اشتعل الرأسُ؟ أبالنَّارِ أم بالفِكرِ أم بغيرهما؟ فلما تمَّت الآيةُ بقوله شَيْبًا زال الإبهامُ واتَّضح.

والأصلُ اشتعلَ شيبُ الرأسِ، فحوَّلَ الفاعلُ إلى التمييز، وحلَّ المضافُ إليه في الأصلِ محلَّ الفاعلِ ومنه كذلك قولك: طابَ زيدٌ نفسًا؛ إذ أصلها طابت نفسُ زيدٍ. (واشتعل) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

(الرأسُ) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



(شيبًا) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- **الثاني: محوّلٌ عن المفعول**، نحو قولِ الله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (سورة القمر ١٢)، فالنسبةُ

بين الفعلِ (فَجَّرْنَا) و(الأرض) نسبةٌ غامضةٌ تحتاج إلى ما يوضِّحها ويرفعُ إبهامها لا ندري أفضِّرت بالبراكين أم بالمعادن، فإذا قلنا (عيونًا) زال هذا الإبهامُ، وتحدَّد نوعُ التفجيرِ.

وهذا التمييزُ محوّلٌ عن مفعولٍ؛ لأنَّ الأصلَ فيه وَفَجَّرْنَا عِيونَ الأَرْضِ، ومثله: غرستُ الحديقةَ وردًا، قرأتُ الكتابَ أبوابًا.

- **الثالث: محوّلٌ عن المبتدأ**، وذلك بعد (أفعل) التفضيل، نحو قولِ الله تعالى: ﴿أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ

مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ (سورة الكهف ٣٤)، وقولك: أنا أكثر منك تجرِبَةً، فالأصلُ مالي أكثرُ من مالك، نفري أعزُّ من نَفرك، تجربتي أكثرُ من تجربتك.

ثانيًا: تمييزُ نسبةٍ غيرِ محوّل

وهو الذي ليس منقولًا عن شيءٍ، ويغلب أن يقع في أسلوبين إنشائيين:

١- أسلوبُ التعجُّبِ في صيغتيه القياسيتين (ما أفعله، أفعلُ به) مثلُ: ما أكرمك أبًا! وأكرم بك أبًا! وسيأتي الحديثُ عن التعجُّبِ وصيغته.

وقد يقع في عباراتٍ تعجبيةٍ متداولةٍ، مثلُ: لله ذرُّك شاعرًا! ويوحك رجلًا! ويا لك أستاذًا! ويا حُسَنها ليله!

(يا) أداةُ نداءٍ، حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(حُسَنها) حُسْنٌ منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ، وهو مضافٌ، و(ها) ضميرٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ جرِّ مضافٍ إليه.

(ليلة) تمييزُ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.



والذي يدلُّ أنَّ هذا التمييزَ غيرُ مُحوَّلٍ أَنَّهُ يُجْرَى بِ(من) أحياناً، والتمييزُ المحوَّلُ لا يقبلُ دُخولَ

(من)، فنقول في الجملِ السَّابقة: ما أَكْرَمَكَ مِنْ أَبِي! وَلِلَّهِ دَرْكٌ مِنْ شَاعِرٍ!

٢- أسلوبُ المدحِ والذمِّ، نحوُ قولِ اللهِ تعالى: ﴿بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾ (سورة الكهف ٥٠).

(بئسَ) فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لإنشاءِ الذمِّ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ يفسِّره التمييزُ.

(لِلظَّالِمِينَ) اللام: حرفُ جَرٍّ، الظالمين: اسمٌ مجرورٌ بحرفِ الجَرِّ، وعلامةُ جَرِّه الياء؛ لأنَّه جَمْعُ

مُدَكَّرٍ سَالِمٍ، والجارُّ والمجرورُ متعلِّقٌ بالفِعْلِ (بئسَ)

(بَدَلًا) تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

٣- يأتي كذلك في مواضعٍ أُخرى، مثلُ امتلأَ الإناءُ ماءً، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَلَمَلَيْتَ

مِنْهُمْ رُعبًا﴾ (سورة الكهف ١٨)؛ فلا يقال: امتلأَ ماءُ الإناءِ، ولا: امتلأَ الرعبُ منك.

المطلب الثالث: تقدُّم التمييزِ على العامل

التمييزُ لا يتقدَّمُ على عاملِه؛ لأنَّه مثلُ النعتِ في الإيضاحِ، والنعتُ لا يتقدَّمُ على عاملِه؛ فلا

يقال: نفسًا طاب زيدٌ، ولا: عيونًا فجرتنا الأرضَ، ولا: فارسًا لله ذرُّك.

المطلب الرابع: العدَدُ

يختلفُ العدَدُ بحسبِ تركيبِه، وتذكيرِ المعدودِ وتأنِيثِه، وإعرابِ العدَدِ وبنائِه، ونصَبِ

تمييزِ المعدودِ من جَرِّه؛ ولهذا أفرَدنا للعدَدِ فصلًا يتناولُ العدَدَ تفصيلًا على النَّحوِ

الآتي:



أولاً: العَدَدَانِ (١، ٢)

يُستغنى عن ذكرِ العَدَدَيْنِ بإفرادِ المعدودِ وتثنيته؛ فتقول: **كتابٌ وقلمٌ**، بدلاً من أن تقول: **واحدٌ كتابٍ، وواحدٌ قلمٍ**، وكذلك تقول: **كتابانٍ وكتابتين، وقلمانٍ وقلمين**؛ بدلاً من: **اثنانٍ كتابٍ، واثنين كتابٍ، واثنانٍ قلمٍ واثنين قلمٍ** ويمكنُ أن يأتي العَدَدُ بَعْدَهُمَا وصفاً مُؤَكِّداً للمعدودِ، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾ (سورة البقرة ١٤٤).

ثانياً: من ثلاثة إلى عشرة

يأتي العَدَدُ من ثلاثة إلى عشرة مخالفاً للمعدودِ في التذكيرِ والتأنيثِ؛ فإن كان المعدودُ مُذَكَّرًا جئنا بالتاء في العَدَدِ تقول: **ثلاثةٌ كُتُبٍ، أربعةٌ أقلامٍ، خمسةٌ رجالٍ**؛ لأنَّ كلاً من الكتابِ والقلمِ والرجلِ مُذَكَّرٌ أمَّا إن كان المعدودُ مُؤنَّثًا فيجيءُ العَدَدُ بغيرِ تاء تقول: **خمسٌ نسوةٍ، وثلاثٌ قِصصٍ، وسبعٌ عيونٍ**.

وفي القرآنِ من الأمثلةِ كثيرٌ، كقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ (سورة الحاقة ٧)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ (سورة مريم ١٠)، وقوله تعالى: ﴿فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ﴾ (سورة النور ٦)، وقوله تعالى: ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ﴾ (سورة البقرة ٢٩).

وتمييزُ تلك الأعدادِ يأتي جمعاً مضافاً إلى العَدَدِ كالأمثلةِ السَّابِقَةِ، إلَّا أنَّه قد يأتي مجروراً ب(من) إذا كان اسمٌ جنسٍ تقول: **ثلاثٌ من الدَّودِ وأربعٌ من الغنمِ**، وقد يأتي مضافاً كذلك: **ثلاثٌ ذودٍ** ومثله في القرآن: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ (سورة النمل ٤٨).



فإن كان تمييزُ تلك الأعداد لفظاً (مائة) فإنه يأتي مُفرداً تخفيفاً، فيقال: ثلاثُ مائةٍ، أربعُ مائةٍ،
ومنه قوله تعالى: ﴿وَلْيَبْشُرُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾ (سورة الكهف ٢٥). وقد تأتي على
القياس من غير تخفيف؛ فيقال: ثلاثُ مِئاتٍ، أو ثلاثُ مِئينَ، ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

ثَلَاثُ مِئِينَ لِلْمَلُوكِ وَفِي بِهَا

رِدَائِي وَجَلَّتْ عَن وُجُوهِ الْأَهَاتِمِ

والمعتَبَرُ في تذكيرِ العَدَدِ أو تَأْنِيثِهِ: لفظُ المعدودِ لا معناه، فإذا كان لفظُهُ مُذَكَّرًا ومعناه مُؤنَّثًا
عومِلَ معاملةَ المُذَكَّرِ، ويُضَافُ إلى عَدَدِهِ تاءُ التَأْنِيثِ؛ مثَلُ: حَضَرَ مَوْتَمَرَ النِّسْوَةِ ثَلَاثَةَ أَشْخَاصٍ،
وَأَمْسَكَتِ الشَّرْطَةَ بِثَلَاثِ أَعْيُنٍ؛ فَإِنَّكَ قَصَدْتَ بِالأَشْخَاصِ النِّسَاءَ، لَكِن لَمَّا كَانَ لفظُ الشَّخْصِ
مُذَكَّرًا نَظَرْنَا إلى اللَّفْظِ لا إلى المَعْنَى، وكذَلِكَ "أَعْيُنٌ" فَإِن مَعْنَاهَا الجَوَاسِيسُ، وَهَم رِجَالٌ، إِلَّا أَنَّ
الاهْتِمَامَ هُنَا يَكُونُ بِالنَّظَرِ إلى اللَّفْظِ لا إلى المَعْنَى.

إِلَّا إِذَا اتَّصَلَ بِالكَلَامِ مَا يُوَكِّدُ جَانِبَ المَعْنَى، فَهِنَا يُعْتَبَرُ المَعْنَى لا اللَّفْظَ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ

وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ

فلفظُ (البطن) هنا مُذَكَّرٌ، لَكِنَّ مَعْنَاهُ مُؤنَّثٌ، وَهُوَ الفَرْعُ مِنَ القَبِيلَةِ، وَأَيَّدَ سِياقُ الكَلَامِ ذَلِكَ،
فَوَجِبَ اعْتِبَارُ المَعْنَى لا اللَّفْظِ، وَلِهَذَا خَلَّتْ "عَشْرٌ" عَنِ التَّاءِ

وَقَدْ يُغَلَّبُ اسْتِعْمَالُ الكَلِمَةِ عَلَى المَعْنَى لا اللَّفْظِ، فَيَكُونُ ذَلِكَ قَرِينَةً عَلَى تَرْجِيحِ المَعْنَى عَلَى
اللَّفْظِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ دَوْدٍ

لَقَدْ جَارَ الرِّمَانُ عَلَى عِيَالِي



فَإِنَّ (النَّفْسَ) مُؤَنَّثَةٌ، لَكِنَّ مَا غَلَبَ اسْتِعْمَالُهَا عَلَى الْإِنْسَانِ، كَانَ الْمَعْنَى أَرْجَحَ مِنَ اللَّفْظِ، وَلِهَذَا أَتَى بِالتَّاءِ فِي "ثَلَاثَةٌ" مُشْعَرًا بِأَنَّ "أَنْفُسَ" لَفْظٌ مُذَكَّرٌ.

أَمَّا إِنْ كَانَ الْمُضَافُ صِفَةً فَالْعِبْرَةُ بِلَفْظِ الْمَوْصُوفِ الْمُنَوَّيِّ، فَتَقُولُ: رَأَيْتُ ثَلَاثَةً رُبُعَاتٍ؛ فَإِنَّ رُبْعَةً وَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا فِي اللَّفْظِ إِلَّا أَنَّ الْمَوْصُوفَ هُنَا "رِجَالٌ" وَهُوَ مُذَكَّرٌ، وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالِهَا﴾ (سورة الأنعام ١٦٠)؛ فَلَفْظُ "مِثْلٌ" مُذَكَّرٌ، إِلَّا أَنَّ التَّقْدِيرَ: فَلَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ أَمْثَالِهَا.

أَمَّا الْمَمَيَّزُ الْمَجْرُورُ بِ(مِنْ) فَالْعِبْرَةُ فِيهِ بِلَفْظِهِ لَا مَعْنَاهُ مَا لَمْ يَفْصِلْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَدَدِ فَاصِلٌ، تَقُولُ: عِنْدِي ثَلَاثٌ مِنَ الْغَنَمِ، وَأَرْبَعٌ مِنَ الْبَيْطِ؛ فَإِنَّ الْغَنَمَ وَالْبَيْطَ أَلْفَاظٌ مُؤَنَّثَةٌ؛ وَلِهَذَا رُوِيَ لَفْظُهَا فَجُرِدَتْ الْأَعْدَادُ مِنَ التَّاءِ.

فَإِنَّ فَصْلَ بَيْنَ الْعَدَدِ وَالْمَعْدُودِ بِصِفَةٍ وَجِبَ اعْتِبَارُهَا، تَقُولُ: ثَلَاثَةٌ ذُكُورٌ مِنَ الْغَنَمِ، أَرْبَعٌ ذُكُورٌ مِنَ الْبَيْطِ.

ثَالِثًا: الْعَدَدُ الْمُرَكَّبُ (١١ - ١٩)

تَخْتَلِفُ هَذِهِ الْأَعْدَادُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ؛ فَالْعَدَدَانِ (١١، ١٢) يُوَافِقَانِ الْمَعْدُودَ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ تَقُولُ: أَحَدَ عَشَرَ رَجُلًا، وَإِحْدَى عَشْرَةَ امْرَأَةً، وَاثْنَا عَشَرَ رَجُلًا وَاثْنَا عَشْرَةَ امْرَأَةً. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَنْفَجَرْتُمْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ (سورة البقرة ٦٠)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (سورة المائدة ١٢)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ (سورة يوسف ٤).



أما سائر الأعداد فيُخالفُ الشَّطْرُ الأوَّلُ المعدودَ في التذكير والتأنيث، ويوافقُ الشَّطْرُ الثاني المعدودَ فيهما تقول: **ثلاثة عشر رجلاً، وست عشرة امرأة، وأربعة عشر كتاباً، وخمس عشرة قصبةً**، ومنه قوله تعالى: ﴿**عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾ (سورة المذثر ٣٠)، أي: تسعة عشر ملكاً.

وهذه الأعداد مُركَّبةٌ من الجزأين تركيباً مزجياً، فيكونُ الجزآنِ مَبْنِيَّينِ على فَتْحِ آخِرِهِمَا، إلا في اثني عشر واثنتي عشرة، فشَقُّهُ الأوَّلُ مُعْرَبٌ يُرْفَعُ بالألفِ وَيُنْصَبُ وَيُجَرُّ بالياءِ، والشَّقُّ الثاني مَبْنِيٌّ على الفتحِ كسائرِ الحروفِ تقول: **أخذ سبعة عشر جنياً:**

أخذ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديره هو.

سبعة عشر: عددٌ مُركَّبٌ تركيباً مزجياً مَبْنِيٌّ على فتحِ الجزأينِ، في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به.

جنياً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ.

وتقول: **أخذ اثني عشر جنياً**، هذه اثنتا عشرة قصبةً.

أخذ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديره هو.

اثني: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الياءُ؛ لأنَّه مُلْحَقٌ بالمثنى.

عشر: جزءٌ عدديٌّ مَبْنِيٌّ على الفتحِ لا محلَّ له من الإعرابِ.

جنياً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ.

ومعدودٌ تلك الأعدادِ دائماً مُفْرَدٌ منصوبٌ على التمييزِ، كالأمثلة التي ذكرناها، لكن

قد يكون التمييزُ جمعاً يَصْدُقُ على كلِّ واحدٍ من أفرادِ المعدودِ، كقوله تعالى:

﴿**وَقَطَّعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا**﴾ (سورة الأعراف ١٦٠)؛ فالمرادُ: وقطَّعناهم اثنتي

عشرة فرقةً، كلُّ فرقةٍ منهم أسباطٌ.



• فائدة في شين العشرة:

تكون شين "العشرة والعشر" مفتوحة مع المعدود المذكور، وساكنة مع المعدود المؤنث؛ تقول: "عشرة رجال، وأحد عشر رجلاً، وعشر نساءً وإحدى عشرة امرأة."

رابعًا: المائة والألف (١٠٠ و ١٠٠٠) ومضاعفاتهما

تمييزُ (المائة) و(الألف) مُفردٌ مضافٌ تقول: لي مائة دينارٍ، ومائة درهمٍ، وألف كتابٍ، وألف قصيدةٍ.

لي: اللامُ حرفٌ جرٍّ، والياءُ ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ جرٍّ اسمٌ مجرورٌ، وشبهُ الجملةِ في محلِّ رفعٍ خبرٌ مُقَدَّمٌ.

مائة: مُبتدأٌ مؤخَّرٌ وجوبًا مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ.

دينارٍ: مُضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

وقد تُضافُ المائةُ أو الألفُ إلى جمعٍ، كقراءة حمزة والكسائي قولَه تعالى:

﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَارْدَاذًا وَتِسْعًا﴾ (سورة الكهف ٢٥)،: "ثلاثَ

مائة سِنِينَ" بإضافةِ المائةِ إلى سِنِينَ.

وشدَّ مجيءُ تمييزِ المائةِ والألفِ مُفردًا منصوبًا، كقولِ الشَّاعِرِ:

إذا عاشِ الفتي مائتينِ عامًا

فقد ذهبِ اللدَّاذةُ والفتاءُ



خامسًا: أَلْفَاظُ الْعُقُودِ (٢٠، ٣٠، ٩٠) وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهَا

المعدودُ بعد تلك الألفاظِ يأتي مُفْرَدًا منصوبًا دائمًا تقولُ: هؤلاء ثلاثون رجُلًا وخمسون امرأةً، اشترى سبعين كتابًا، فألفاظُ العقودِ مِنَ الْمُحَقَّاتِ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ؛ ولهذا تُرْفَعُ بِالْوَاوِ وَتُنَصَّبُ وَتُجْرُ بِالْيَاءِ، والتمييزُ مُفْرَدٌ منصوبٌ أبدًا ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (سورة البقرة ٥١)، وقوله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فِتْمٍ مِيقَاتٍ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (سورة الأعراف ١٤٢)، وقوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (سورة الأعراف ١٥٥). اشترى: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ الْمُقَدَّرِ لِلتَّعَدُّرِ.

سبعين: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِجَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّالِمِ.

كتابًا: تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحُ الظَّاهِرُ.

وكذلك حُكْمُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهَا تَقُولُ: ثلاثةٌ وأربعون كتابًا وخمسةٌ وستون قصَّةً، إِلَّا أَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهَا يَخَالِفُ الْمَعْدُودَ فِي تَذْكِيرِهِ وَتَأْنِيثِهِ.

أَسْلُوبُ ثَانِي اثْنَيْنِ وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَرَابِعُ ثَلَاثَةٍ:

يَصَاحُ وَزَنْ "فَاعِلٌ" مِنْ اثْنَيْنِ إِلَى عَشْرَةٍ، وَيَأْتِي مُفْرَدًا تَقُولُ: حَلَّ مُحَمَّدٌ ثَالِثًا فِي السَّبَاقِ، وَيَأْتِي مِضَاقًا، وَبَعْدَهُ إِذَا الْعَدَدُ الَّذِي صَبَّغَ مِنْهُ أَوْ الَّذِي قَبْلَهُ، عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

ثَانِي اثْنَيْنِ، وَثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ وَعَاشِرُ عَشْرَةٍ: فَهَذَا حُكْمُهُ وَجُوبُ الْإِضَافَةِ، فَيَكُونُ مَا بَعْدَهُ مَجْرُورًا بِالْإِضَافَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ﴾ (سورة التوبة ٤٠)، وَتَقُولُ:

هَذَا ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ، وَهَذِهِ رَابِعَةُ أَرْبَعٍ.

هَذَا: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.



ثالث: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ثلاثة: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

أن يضافَ إلى ما قَبْلَهُ في العَدَدِ: تَقُولُ: هذا رابِعٌ ثلاثة، وخامِسٌ أربعة، وسادِسٌ خمسة، ورابعةٌ ثلاث، وخامِسةٌ أربع: فهذا له إعرابان.

- **الإضافة**: فيكونُ كالتَّوَعُّدِ الأوَّلِ تَقُولُ: رابِعٌ ثلاثة، وخامِسٌ أربعة، وسادِسٌ خمسة، ورابعةٌ ثلاث، وخامِسةٌ أربع.

- **أن يَعْمَلَ في ما بَعْدَهُ**، تَقُولُ: رابِعٌ ثلاثة، وخامِسٌ أربعة، وسادِسٌ خمسة؛ لأنَّه جعلَ الثلاثةَ أربعةً، والأربعةَ خمسةً، وهكذا، فهو فاعِلٌ في المعنى، ومثْلُها: رابعةٌ ثلاثًا، خامِسةٌ أربعًا. وعلى الإعرابينِ تَقُولُ: كنتُ رابِعًا ثلاثةً.

كنتُ: كانَ فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتاءِ الفاعِلِ، والتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ كانَ.

رابِعٌ: خَبَرٌ كانَ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ثلاثة: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

كنتُ: كانَ فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتاءِ الفاعِلِ، والتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعِ اسْمٍ كانَ.

رابِعًا: خَبَرٌ كانَ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ثلاثة: مَفْعُولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

فإذا أَرَدْتَ فِعْلَ ذلكَ مع الأعدادِ المَرَكَّبَةِ ففيها ثلاثةُ أوجُهٍ:



- **الوجه الأول:** الإتيان بالعدد الأول وصدّره على وزن فاعل، وعجزه كما هو يوافقُه في التذكير والتأنيث، والعدد الثاني كما هو: تقول: هو ثاني عشر اثني عشر، ثالث عشر ثلاثة عشر، وهذه ثابئة عشرة اثني عشرة، ثابئة عشرة ثلاث عشرة، وكلُّ تلك الأجزاء مبنية للتركيب، إلا في اثني عشر واثني عشر كما قلنا.

هو: ضمير مبنئ في محل رفع مبتدأ

ثاني عشر: عدد مركب مبنئ على فتح الجزأين، في محل رفع خبر.

اثني: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الياء؛ لأنّه ملحق بالمتى.

عشر: جزء عددي مبنئ على الفتح لا محلّ له من الإعراب.

- **الوجه الثاني:** الاكتفاء من العدد الأول بصدّره فحسب، وهنا يكون مُعرّباً لا مبنئاً تقول: هو

خامس خمسة عشر، وهي سادسة ست عشرة.

هي: ضمير مبنئ في محل رفع مبتدأ.

سادسة: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ست عشرة: عدد مركب مبنئ على فتح الجزأين في محل جرّ مضاف إليه.

- **الوجه الثالث:** الاكتفاء بالعدد الأول فحسب مبنئاً تقول: عليّ ثالث عشر.

عليّ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثالث عشر: عدد مركب مبنئ على فتح الجزأين في محل رفع خبر المبتدأ.



حادي وحادية:

يصاغُ من العَدَدِ وَاحِدٍ وَزَنْ فاعِلٍ منه على "حادي" بقلبِ مكانيٍّ على وزن "عالف"، ولا يأتي هذا إلا مع العَدَدِ المركَّبِ على وزن فاعِلٍ؛ تقول: حادي عَشَرَ أَحَدَ عَشَرَ، وحادية عَشْرَةَ إِحدى عَشْرَةَ، ويُستعملُ كذلك مع ألفاظِ العُقودِ تقولُ: الحادي والثلاثون، والحادية والسبعون...



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇔ المَبْحَثُ السَّابِعُ: الحَالُ ⇔

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تعريفُ الحَالِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: شروطُ الحَالِ

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: صَاحِبُ الحَالِ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: أنواعُ الحَالِ

المَطْلَبُ الْخَامِسُ: تَعَدُّدُ الحَالِ

المَطْلَبُ السَّادِسُ: حَذْفُ الحَالِ

المَطْلَبُ السَّابِعُ: حَذْفُ عَامِلِ الحَالِ





المبحث السابع: الحال

المطلب الأول: تعريف الحال

وهو ما دلَّ على هيئةٍ وصاحبها، متضمِّناً ما فيه معنى (في) غير تابعٍ ولا عُمدةٍ، وحَقُّه النَّصْبُ، وقد يُجَرُّ بباءٍ زائدةٍ.

شرح التعريف:

- ما يدلُّ على الهيئة كثيرٌ؛ فقد يكون الخبرُ في نحو قولك: زيدٌ متكئٌ، أو الفعلُ، مثلُ: ترعَّ محمدٌ، والصفةُ نحوُ: مررتُ برجلٍ راكبٍ، واسمُ المعنى نحوُ: رجَع القهقريُّ.
 - فخرج بقولنا: (وصاحبها) الفعلُ واسمُ المعنى؛ فإن ترعَّ والقهقري لا يفيدان الدلالة على صاحبِ الهيئة، وإنما على الهيئةِ فحسبُ.
 - وخرج بقولنا: (متضمِّناً ما فيه معنى "في") ما ليس معنى «في» في نفسه ولا في جزءٍ مفهومه ممَّا يدلُّ على هيئةٍ وصاحبها، نحوُ: بنيتُ صومعةً؛ فإن هذا التركيب من مجموع "بنيتُ صومعةً" يدلُّ على هيئةٍ وصاحبها، ولم يتضمَّنْ هذا التركيبُ شيئاً فيه معنى «في».
 - والمراد بتضمُّنه معنى (في) نحو قولك: جاء زيدٌ ضاحكاً، أي: جاء زيدٌ في حالِ ضحكٍ وخرج بقولنا: «غير تابعٍ» التوابعُ التي تفيدُ بيان الهيئةِ وصاحبها، وتتضمَّنُ معنى (في)؛ كقولك: مررتُ برجلٍ راكبٍ، أي: مررتُ برجلٍ في حالِ ركوبٍ؛ إلاَّ أنه نعتٌ، والنعتُ من التوابعِ.
 - وخرج بقولنا: «ولا عُمدةٍ» أمثالُ الخبرِ، نحو قولك: زيدٌ متكئٌ؛ فإنه اشتملَ كلَّ قيودِ الحالِ السابقة، إلاَّ أنه عُمدةٌ.
- والحالُ كلمةٌ تؤنَّثُ وتذكَّرُ، فتقولُ: حالٌ منصوبةٌ، وحالٌ منصوبٌ.



المطلب الثاني: شروط الحال

للحال شروطٌ يجبُ توفُّرها، وهي:

الأول: التنكير: لما غلب على التكررة الاشتقاق، ومجيءُ صاحبها معرفةً، وجبَ في الحالِ التَّنكيرُ؛ لئلا يشتبه بالنعت، واحترازًا من الزيادة بلا فائدة؛ فإنَّ الحالَ يؤدي غرضه وهو نكرة؛ فلهذا لم يجزُ تعريفه.

تقول: جاء الولدُ سعيدًا، استيقظ الفلاحُ نسيطًا، انطلق اللاعبُ مُسرِعًا، فكلُّ من (سعيدًا، نسيطًا، مسرعًا) أحوالٌ منصوبةٌ جاءت نكرةً.

وقد سُمع عن العربِ مجيءُ الحالِ مُقترنةً ب(أل)، كقولهم: دخلوا الأولَ فالأولَ، وأرسلها العيراءُ، وجاؤوا الجماءَ الغفيرَ.

وأولها جمهورُ النُّحاةِ على أنها مؤوَّلةٌ بالتَّكررة؛ فأصلها: دخلوا مُرتَّبينَ، وأرسلها مُتعاركةً، وأصلُ المثالِ الثَّالثِ حذفُ (أل)؛ فقد ورد عنهم: جاؤوا جماءً غفيرًا.

الثاني: أن تكون منتقلةً غالبًا:

بمعنى: أن تكون غيرَ ثابتة، أي: طارئة، تكونُ في صاحبها حالَ حدوثِ الفعلِ، ثمَّ لا تلبثُ أن تزولَ بزوالِ الفعلِ؛ كقولك: جاء أحمدٌ غاضبًا، وركضَ عليٌّ سريعًا؛ فكلُّ هذه الأحوالِ عارضةٌ مُنتقلةٌ؛ فغَضَبُ أحمدٍ سيزولُ، وسرعَةُ عليٍّ ستوقَّفُ.

والحالُ هنا على نوعينِ بحسبِ أنواعِ الحالِ، كما يأتي بيانه؛ فإن كانت الحالُ مؤكِّدةً جاز أن يكون الحالُ ثابتًا لا يتغيَّرُ؛ كقوله تعالى: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ (سورة

البقرة ٩١)؛ فالحالُ هنا جاءت مؤكِّدةً لكونِ القرآنِ هو كلامَ اللهِ حقًّا؛ فلهذا لا يتغيَّرُ حالُ القرآنِ



من كونه "حَقًّا وَمُصَدِّقًا" للكُتُبِ السَّابِقَةِ، ومثله قولك: دعوتُ اللهَ سَمِيعًا؛ فإنَّ الحالَ مُلَازِمَةٌ ثابتَةٌ، وصِفَةُ "السَّمْعِ" ثابتَةٌ لله تعالى بالكتابِ والسُّنَّةِ.

ويجوزُ في الحالِ كذلك أن يكونَ ثابتًا إذا كان عامِلُه دالًّا على تجدُّدِ صاحِبِها، كقوله تعالى: ﴿وَحَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَعِيفًا﴾ (سورة النساء ٢٨)، وقولنا: خلق اللهُ الزَّرَافَةَ يَدِيهَا أَطْوَلَ مِنْ رِجْلِيهَا؛ فَإِنَّ حَلَقَ الْإِنْسَانَ على تلك الصورة متجدِّدٌ دائِمًا، وكذلك حَلَقُ الزَّرَافَةِ على ذلك الشَّكْلِ.

ولا يجوزُ في غير تلك الصُّوَرِ أن تكونَ الحالُ ثابتةً، بل يجب كونُها مُنْتَقِلَةً.

الثَّالِثُ: أن تكونَ مُشْتَقَّةً غَالِبًا:

وهذا تابعٌ للشرطِ الذي قبله؛ فإنه لما كان أكثرُ مجيءِ الحالِ منتقلةً، استوجب ذلك أن يكونَ أكثرُ ما تعيى عليه أن تكونَ مُشْتَقَّةً؛ لأنَّ الاشتقاقَ أكثرُ في الدَّلالةِ على الوصفِ من الجامدِ. ولأنَّ الحالَ تدلُّ على هيئةِ وصاحِبِها، والأكثرُ فيما يدلُّ على هيئةِ وصاحِبِها أن يكونَ مُشْتَقًّا، ككريمٍ وضاربٍ، وعابسٍ ومُتَجَرِّمٍ، ومبتسِمٍ وبالكِ، ومذعورٍ ومسرورٍ.

على أنَّ الحالَ قد تأتي جامدةً كذلك، وهي على نوعين:

الأوَّلُ: أن تكونَ جامدةً مؤوَّلةً بالمشتقِّ، وذلك في ثلاثِ مَسَائِلَ.

(١) **في التشبيهِ**، مثلُ: كَرَّ عَلِيٌّ أَسَدًا، أي: شجاعًا، وبَدَتِ الجاريةُ قَمَرًا، أي: جميلةً مُضِيئَةً.

(كَرَّ) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

(عَلِيٌّ) فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رُفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

(أَسَدًا) حالٌ جامدةٌ مؤوَّلةٌ بمشتقِّ، تقديرُها: شجاعًا، وهي منصوبةٌ، وعلامةُ نَصْبِها الفَتْحُ

الظَّاهِرُ.



(٢) ما دَلَّ عَلَى الْمُفَاعَلَةِ، مِثْلُ: بَعَثَهُ يَدًا بَيْدًا، أَي: مُتَقَابِضَيْنِ، وَكَلِمَتُهُ فَاهُ إِلَى فِيٍّ، أَي: مُتَشَافِهَيْنِ.

بِعَثُهُ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.

يَدًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

بَيْدًا: الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٌّ، يَدٍ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٣) أَنْ تَدُلَّ عَلَى تَرْتِيبٍ، تَقُولُ: ادْخُلُوا رَجُلًا رَجُلًا، أَوْ: رَجُلَيْنِ رَجُلَيْنِ، أَي: مُرْتَبَيْنِ.

الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ جَامِدَةً غَيْرَ مُؤَوَّلَةٍ بِالْمَشْتَقِّ، وَتَقَعُ فِي سَبْعِ مَسَائِلَ.

(١) أَنْ تَكُونَ مَوْصُوفَةً، وَتُسَمَّى حَالًا مُوَطَّنَةً، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا

سَوِيًّا﴾ (سورة مريم ١٧)؛ فَالْحَالُ هُنَا (بَشَرًا)، وَقَدْ جَاءَ مَوْصُوفًا بِالْمَشْتَقِّ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ

مَوْطَّنَةً؛ لِأَنَّهَا تَمَرَّدُ لِلنَّعْتِ بَعْدَهَا.

(٢) أَنْ تَدُلَّ عَلَى سِعْرِ، نَحْوُ: بَعَثَهُ مُدًّا بِكَذَا.

(٣) أَنْ تَكُونَ عَدَدًا، نَحْوُ: قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (سورة الأعراف ١٣٢).

(٤) أَنْ تَكُونَ فِي طَوْرِ التَّفْضِيلِ، أَي: أَنْ تَدُلَّ الْحَالُ عَلَى أَنْ صَاحِبِهَا فِي طَوْرِ وَحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ

مُفَضَّلٌ وَزَائِدٌ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ غَيْرِهِ فِي حَالَةٍ أُخْرَى تَقُولُ: هَذَا بُسْرًا أَفْضَلُ مِنْهُ رُطْبًا.

هَذَا: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

بُسْرًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ.

أَفْضَلُ: حَبْرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ.

منه: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ مُتَعَلِّقٌ بِالْخَبَرِ (أَفْضَلُ).

رُطْبًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.



والمراءد: أَنْ لِلتَّمْرِ أَطْوَارًا مَخْتَلِفَةً، وَهُوَ فِي طَوْرِ البُسْرِ مُفَضَّلٌ عَلَى نَفْسِهِ فِي طَوْرِ الرُّطْبِ.

(٥) أَنْ تَكُونَ نَوْعًا لِصَاحِبِ الحَالِ؛ كَقَوْلِكَ: هَذَا مَالِكٌ ذَهَبًا.

(٦) أَنْ تَكُونَ فِرْعًا لِصَاحِبِ الحَالِ؛ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَنْحِتُونَ الجِبَالَ بِيُوتًا﴾ (سورة الأعراف ٧٤)،

وقَوْلِكَ: هَذَا حديدٌ خَاتَمًا؛ فالبيوتُ فِرْعٌ عن الجبالِ، والخاتمُ فِرْعٌ عن الحديدِ.

(٧) أَنْ تَكُونَ أَصْلًا لِصَاحِبِ الحَالِ؛ كَقَوْلِكَ: هَذَا خَاتَمُكَ حديدًا، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَسْجُدْ

لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ (سورة الإسراء ٦١).

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: صَاحِبُ الحَالِ

صَاحِبُ الحَالِ: هُوَ الَّذِي تُبَيِّنُ الحَالُ هَيْئَتَهُ، مِثْلُ (الضَّيْفِ) فِي قَوْلِكَ: جَاءَ الضَّيْفُ مَسْرُورًا،

و(الجيشِ) فِي قَوْلِكَ: رَجَعَ الجيشُ مُتَصَرًّا.

حَكْمُ صَاحِبِ الحَالِ:

نِسْبَةُ الحَالِ مِنْ صَاحِبِهَا مِثْلُ نِسْبَةِ المُبْتَدَأِ مِنْ حَبْرِهِ، فَكَمَا أَنَّ الأَصْلَ فِي المُبْتَدَأِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً،

وَلَا يَكُونُ نَكْرَةً إِلَّا بِمَسْوَعٍ، وَالأَصْلَ فِي الأَخْبَارِ أَنْ تَكُونَ نَكْرَةً؛ فَكَذَلِكَ (الحَالُ) الأَصْلُ فِيهَا أَنْ

تَكُونَ نَكْرَةً، وَأَنْ يَكُونَ صَاحِبِهَا مَعْرِفَةً.

مِثَالُ ذَلِكَ: جَاءَ الرَّجُلُ رَاكِبًا، ف(رَاكِبًا) حَالٌ مِنَ الرَّجُلِ، وَهُوَ صَاحِبِهَا، وَهُوَ مَعْرِفَةٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُكَ:

لَقَيْتُكَ مُنْطَلِقًا، فَصَاحِبُ الحَالِ هُنَا مَعْرِفَةٌ، وَهُوَ الضَّمِيرُ المَرْفُوعُ (التَّاءُ) إِنْ كَانَ المُتَكَلِّمُ هُوَ الَّذِي

كَانَ مُنْطَلِقًا، أَوْ المَنْصُوبُ (الكَافُ) إِذَا كَانَ المُنْطَلِقُ المُخَاطَبَ.

(لَقَيْتُكَ) لَقِيَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ

عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ.



(منطلقًا) حالٌ من (التاء) أو (الكاف) منصوبةً، وعلامةُ نصبها الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

مجيءُ صاحبِ الحالِ نكرةً:

قد يأتي صاحبُ الحالِ نكرةً بشرطِ أمن اللبسِ وحُصولِ الفائدةِ، كما يجوز أيضًا في المبتدأ أن يأتي نكرةً، وهناك مُسَوِّغاتٌ تجيئُ مجيءَ صاحبِ الحالِ نكرةً، وهذه المسوّغاتُ هي:

(١) **التخصيصُ**: وهو تقليلُ الاشتراكِ في التكراتِ، أي: أن يكونَ نكرةً مختصَّةً إمَّا بالإضافةِ وإمَّا بالوصفِ.

فمثالُ التخصيصِ بالإضافةِ قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًّا مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ﴾ (سورة فصلت ١٠).؛ ف"سواءً" حالٌ من نكرةٍ، وهي (أربعة)؛ لأنَّها تكونُ مِنَ الأيامِ، أو الأسابيعِ، أو الشهورِ، لِكَيْتَها خُصِّصَتْ بإضافتها للأيامِ.

ومثاله أيضًا: مررتُ بـغلامٍ رجلٍ مكتوفًا.

مررتُ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتاءِ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.
بغلامٍ: الباءُ: حرفُ جَرٍّ، وغلامٍ: اسمٌ مَجْرُورٌ بالباءِ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ الظَّاهِرَةُ.

رجلٍ: مُضَافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ الظَّاهِرَةُ.

مكتوفًا: حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ف(غلامٍ) نكرةٌ، ولكن خُصِّصَ بإضافتهِ إلى رجلٍ؛ فَصَحَّ مجيئُه صاحبِ حالٍ

والملاحظُ هنا أنَّ الإضافةَ هي إضافةٌ إلى التكراتِ، ولو كانت الإضافةُ إلى معرفةٍ لما كان صاحبُ الحالِ نكرةً؛ لأنَّه يكتسبُ التعريفَ مِنَ المُضَافِ إليه.



ومثال التخصيص بالوصف قوله تعالى: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ * أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا﴾ (سورة الدخان

٤ و ٥)، على إعراب "أمرًا" حالًا من (أمرٍ)، وإنما جاز كونه صاحب حال؛ لأنه موصوفٌ بقوله:

حَكِيمٍ، وتقول: التقى الوفدُ برجلٍ مصريٍّ ماشيًا.

التقى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتحِ المقدَّرِ للتعدُّرِ.

الوفد: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ.

برجل: جارٌّ ومجرورٌ، وهو صاحبُ الحالِ.

مصريٍّ: نعتٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظاهرةُ.

ماشياً: حالٌ منصوبةٌ، وعلامةُ نصبها الفتحُ الظاهرةُ.

(٢) أن تكون النكرة عامَّةً؛ بأن تعتمد على نفي أو نهي أو استفهام.

مِثَالُ النَّفْيِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ﴾ (سورة الحجر ٤)؛ فجملة: «ولها

كتابٌ معلومٌ» حاليَّةٌ، وصاحبها (قرية)، وهي نكرةٌ عامَّةٌ وقعت في سياقِ نفيٍّ.

ومثال النهي قولك: لا يَبِغِ امرؤٌ على امرئٍ مُستسهلاً، ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

لا يركنن أحدٌ إلى الإحجام

يومَ الوغى مُتخَوِّفًا لِحِمَامِ

ف(مستسهلاً) حالٌ من (امرؤ) الأولى، وقد جاءت في سياقِ نهيٍّ، فسوِّغ ذلك مجيئها نكرةً.

وكذلك (متخوِّفًا) في البيت؛ فإنها حالٌ من (أحد)، وهي نكرةٌ في سياقِ نهيٍّ.

ومثال الاعتماد على الاستفهام قولُ الشَّاعِرِ:

يا صاح هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى

لنفسِكَ العُدْرَ في إبعادِها الأملاً



أي: هل قدر للإنسان العيشُ باقياً فيه مُخلداً؛ فتكونُ مُحققاً في طول الأمل؟! وقد وقع الحالُ هنا (باقياً) لنكرةٍ (عَيْشٍ) في سياق الاستفهام.

(٣) أن يكونَ صاحبُ الحالِ مُؤخَّراً عن الحالِ، مثلُ قولِ الشاعرِ:

لَمِيَّةٌ مُوحِشًا طَلَّلُ

يَلُوحُ كَأَنَّهُ خِلَّلُ

فـ(مُوحِشًا) حالٌ، وصاحبُها (طَلَّلُ)، وهي نكرةٌ، والمسوِّغُ في مجيءِ صاحبِ الحالِ نكرةً تأخيرُهُ عنها، والأصلُ: (لَمِيَّةٌ طَلَّلُ مُوحِشٌ) على الوصفيةِ؛ إذ لا مسوِّغَ حينئذٍ لكونها حالاً بعد التأخرِ.

ومثاله أيضاً: في الدَّارِ جالسًا رجلٌ.

(في الدار) في: حرفُ جرٍّ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ، الدَّارُ: اسمٌ مَجْرُورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهِرَةُ، وشبهُ الجملةِ في مَحَلِّ رَفَعِ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ،

(جالسًا) حالٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(رجل) مُبْتَدَأٌ مُؤخَّرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وقد يكونُ صاحبُ الحالِ نكرةً بغيرِ مُسوِّغٍ، وهذا يكونُ في المسموعِ فقط عن العَرَبِ، كقولهم: عليه مائةٌ بيضًا، وقول عائشةَ رضيَ اللهُ عنها في الحديثِ: «صَلَّى رسولُ اللهِ ﷺ في بيته وهو شاكٍ، فصلَّى جالسًا وصلَّى وراءه قومٌ قيامًا».

فالعالبُ في صاحبِ الحالِ أن يكونَ معرفَةً، وقد يأتي نكرةً بمُسوِّغٍ، وإتيانُهُ نكرةً بغيرِ مُسوِّغٍ لا يُقاسُ عليه.



المطلب الرابع: أنواع الحال

تنقسم الحال بحسب قيمتها وعرضها وفائدتها في السياق إلى قسمين:

(١) حال مؤكدة

وهي التي تدل على معنى يفهم مما قبلها، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (سورة البقرة ٦٠)؛ فإن كلمة "مفسدين" حال منصوبة، لكنها لم تُفد معنى جديداً؛ فإن معناها مرادف لمعنى العامل (تعتوا).

ومنها قوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ (سورة النساء ٧٩)؛ فإن كلمة "رسولاً" حال موافقة للعامل في اللفظ والمعنى. وتقول: زيد في الحمام عريانا؛ فحال منصوبة، لكنها لم تُفد جديداً، ومعناها مفهوم مما قبلها.

والحال المؤكدة ثلاثة أنواع:

١- **مؤكدة لعاملها**: وهي التي تؤكد العامل نفسه، وهو الفعل أو ما أشبهه، تقول: جاء زيد آتياً، ومنها قوله تعالى: ﴿وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ (سورة ق ٣١)؛ فإن الحال (غير بعيد) تُرادف معنى العامل (أُزلفت) الذي هو بمعنى التقريب.

٢- **مؤكدة لصاحب الحال**، تقول: جاء الناس قاطبة؛ فإن الحال (قاطبة) مؤكدة لصاحب الحال (الناس)، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا﴾ (سورة يونس ٩٩).

٣- **مؤكدة لمضمون الجملة**: وهي أن يذكر كلاماً، ثم تأتي الحال مؤكدة له، كقول الشاعر:

أنا ابنُ دارةٍ معروفًا بها نسي

وهل بدارة يا للناس من عارٍ

فالحال هنا (معروفًا) جاء توكيداً لمضمون الجملة قبله، وهو أنه من دارة، وينتسب إليها.



(٢) حالٌ مُبَيَّنَةٌ

وهي الحالُ التي تُفِيدُ معنىً جديدًا ليس مأخوذًا من العاملِ أو سياقِ الجُمْلَةِ تقولُ: جاء زيدٌ ضاحكًا؛ فإنَّ الضَّحْكَ لا يُستفادُ من جُمْلَةِ (جاء زيدٌ).
وقد ذكّرنا أنَّ الحالَ المؤكّدةَ يجوزُ أن تكونَ ثابتةً لا منتقلةً، وأنَّه لا يجوزُ في المبيّنةِ إلاَّ أن تكونَ منتقلةً.

وتنقسمُ الحالُ بحسبِ شكْلِها إلى ثلاثةِ أقسامٍ

١- حالٌ مُفردةٌ:

وهي ما ليست جُمْلَةً ولا شبه جُمْلَةٍ:

- وهي تُطابِقُ صاحبِها في النوعِ (التذكير والتأنيث)، نحو: أقبلَ محمدٌ مبتسمًا، وأقبلتَ هندٌ مُبتسمةً، وفي العَدَدِ (الإفراد، والتثنية، والجمع)، نحو: واجِه الصِّعابِ قويًّا، واجِها الصِّعابِ قويَّين، واجِهُوا الصِّعابِ أقوياءً، وتقول للمُخاطَبَةِ المؤنَّثةِ: واجِبي الصِّعابِ قويَّةً، واجِها الصِّعابِ قويَّتين، واجِهن الصِّعابِ قويَّاتٍ.

٢- حالٌ جُمْلَةٌ:

تقع الجُمْلَةُ بنوعِها -اسميَّةٌ وفعليةٌ- حالًا إذا وقعت بعد مَعْرِفَةٍ.

فمثالُ الجُمْلَةِ الاسميَّةِ: ننتَصِرُ على العَدُوِّ ونحن يدُّ واحدةٌ.

ومثالُ الجُمْلَةِ الفعليةِ: سرى الفِدائيُّ يتسلَّلُ نحو العَدُوِّ.

شُرُوطُ الجُمْلَةِ الواقِعةِ حالًا:

يُشترَطُ في الجُمْلَةِ الواقِعةِ حالًا شُرُوطٌ لا بُدَّ منها:



أ- أن تكون خبرية: نحو: لقيت محمداً يركب دراجةً، فلا تصح الجملة الإنشائية.

ب- أن تكون غير مُصدرةٍ بدليل استقبالٍ، فلا تُعرَبُ (سمَّدين) في قوله تعالى: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ

رَبِّي سَمَّيْنِ﴾ (سورة الصافات ٩٩)، حالاً.

ج- أن تكون مُرتبطةً إمَّا بالواو، وإمَّا بالضَّمير، وإمَّا بهما معاً.

- فالواو، نحو: لن نَعْفُلَ والعدوُّ متربِّصٌ، نام الصَّبِيُّ ولُعبته في يده.

- والضَّميرُ، نحو: يُعجِبُنِي الصَّانِعُ شعاره الإِتقانُ، لقيتُ عليّاً يده في جيبه.

- وبالواو والضَّمير معاً، نحو قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ

مَعَهُمْ﴾ (سورة النساء ١٠٨)، فالحالُ جملةٌ: (وهو معهم) ابتدأت بالواو الحالية، ثمَّ بالضَّمير العائد

على اسم الجلالة.

ونحو: جاء عليٌّ ويده تنزفٌ.

(جاء) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

(علي) فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ.

(ويده) الواو: واو الحال، يدٌ: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ، وهو مُضافٌ، والهاءُ:

ضميرٌ مُتصلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ جرٍّ مُضافٌ إليه.

(تنزف) فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديره هي.

وجملةُ (تنزف) في محلِّ رفعِ خبرِ المُبتدأ، والجملةُ الاسميَّةُ (يدُه تنزف) في محلِّ نصبٍ على الحال.

٣- شبهُ جملةٌ: (الظرف أو الجارُّ والمجرور).

- جارٌّ ومجرورٌ، نحو: رأيتُ الطُّيورَ في رحابِ الطبيعة.

- ظرفٌ: رأيتُ عليّاً فوق الدَّارِ، رأيتُ الطُّيورَ بينَ الشَّجَرِ والزَّهرِ.



(رأيت) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا تَصَالِهَ بقاءُ الفاعِلِ، والتاءُ: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ

في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

(الطيور) مَفْعُولٌ به مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(بين) ظَرْفٌ مكانٍ مَنْصُوبٌ بِالْفَتْحَةِ، وهو مُضَافٌ.

(الزهور) مُضَافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ، والظَرْفُ شِبْهُ جُمْلَةٍ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْدُوفٍ فِي

مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ.

ولا بدَّ أن يكونَ صاحِبُ الحَالِ فِي الجُمْلَةِ وشِبْهِ الجُمْلَةِ مَعْرِفَةً.

المَطْلَبُ الخَامِسُ: تَعَدُّدُ الحَالِ

الحالُ وَصْفٌ شَأْنُهَا شَأْنُ الخَبَرِ والنَّعْتِ، وكما يجوزُ فِي الخَبَرِ أن يتعَدَّدَ، وكذلك فِي النَّعْتِ -على

ما يأتي فِي بابِه- فكذلك يجوزُ أن تتعَدَّدَ الحَالُ.

وقد تتعَدَّدُ الحَالُ، وذلك بأن تكونَ:

(١) مُفْرَدَتَيْنِ، نَحْوُ: سمعتُ الأنبياءَ مُصَغِيًّا مُسْتَبْشِرًا؛ فكلُّ من (مصغياً) و(مستبشراً) حالٌ

مُفْرَدَةٌ مَنْصُوبَةٌ، وعلامةُ نَصْبِهَا الفَتْحَةُ.

(٢) مُفْرَدَةً، وَجُمْلَةً فِعْلِيَّةً: قرأتُ القِصَّةَ مُسْتَمْتِعًا يُعْجِبُنِي خيالُهَا؛ ف(مستمعاً) حالٌ مُفْرَدَةٌ

مَنْصُوبَةٌ، وَجُمْلَةٌ (يُعْجِبُنِي خيالُهَا) جُمْلَةٌ فِعْلِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ ثَانِيَةٌ.

(٣) مُفْرَدَةً، وَجُمْلَةً اسْمِيَّةً: اندفع الجنودُ مُتَقَدِّمِينَ وَهُمْ حَذِرُونَ؛ ف(متقدمين) حالٌ مُفْرَدَةٌ

مَنْصُوبَةٌ، وَجُمْلَةٌ (وَهُمْ حَذِرُونَ) جُمْلَةٌ اسْمِيَّةٌ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ حَالٍ ثَانِيَةٌ.



المطلب السادس: حذف الحال

الحال يأتي لفائدة، وهي بيان هيئة الفاعل أو المفعول به أو غيرهما، لكن قد يجوز حذفه إذا دل عليه الدليل، وأغلب ما يكون ذلك عند القول، ويكون الدليل عليه هو المقول؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (سورة البقرة ١٢٧)، وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (سورة الرعد ٢٣ و ٢٤).

ففي الآية الأولى أصل الكلام بغير حذف: وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل قائلين: ربنا تقبل منا، وكذا في الآية الثانية: والملائكة يدخلون عليهم من كل باب قائلين: سلام عليكم، فحذف الحال -وهو (قائلين / قائلين) أو الجملة الفعلية (يقولان / يقولون)- لأن ما بعدها -وهو جملة القول- قد دل عليها.

المطلب السابع: حذف عامل الحال

الأصل في عامل الحال أن يكون مذكوراً؛ لإفادة معنى جديد أو لتأكيد، ولا يصح التأكيد مع حذفه، لكنه قد يُحذف جوازاً إذا دل الدليل عليه، وقد يُحذف وجوباً في مواضع معينة

أولاً: حذف العامل جوازاً

وذلك إذا دل عليه دليل، ويكون ذلك في موضعين:

(١) إذا كان معناه حاضراً: كقولك للمُسافر: **سالمًا غانمًا**، أي: ترجع سالمًا، وللعائِد من الحج: **مأجورًا**، أي: رجعت مأجورًا.



(٢) إذا سبق ذكره: كأن تقول: راكبًا، لمن سألك: كيف جئت؟ ومنه قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ

الإنسانُ أننَّ نجْمَعُ عِظَامَهُ * بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوِيَّ بِنَانَهُ﴾ (سورة القيامة ٣ و ٤)، أي: بلى نجْمَعُها

قادرين.

ثانيًا: حذف العامل وجوبًا

- إذا كان الحال يسدُّ مسدَّ الخبر؛ كقولك: شُرِبِي اللَّبَنَ ساخنًا، وضُرِبِي زيدًا قائمًا؛ والتقدير:

شُرِبِي اللَّبَنَ إذا كان ساخنًا، وضُرِبِي زيدًا إذا كان قائمًا.

شُرِبِي: شُرِبَ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وعلامة رفعه الضمُّه منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة

المناسبة، والياء: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ، اللَّبَنُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وعلامة

نصبه الفتحُ الظَّاهِرُ، ساخنًا: حالٌ منصوبةٌ، وعلامة نصبها الفتحُ، سَدَّتْ مَسَدَّ الْخَبَرِ.

- الحالُ المؤكِّدَةُ لِمَضْمُونِ جُمْلَةٍ قَبْلَهَا، نحو: "زيدٌ أبوك عَطُوفًا"، والتقدير: أَعْرِفُهُ عَطُوفًا، ولا

يجوز ذكر العامل؛ لتنزُّلِ الجُمْلَةِ قَبْلَهُ مَنزِلَةَ الْبَدَلِ مِنَ الْفِعْلِ.

بيانُ الزِّيَادَةِ والنَّقْصِ تَقُولُ: تَصَدَّقْ بِدِينَارٍ فَصَاعِدًا، واشْتَرِ بِدِرْهَمٍ فَنَازِلًا؛ فِي الْأَوَّلِ: تَصَدَّقْ

بِدِينَارٍ فَاهَبْ بِالْعَدَدِ صَاعِدًا، وَفِي الثَّانِي: فَاهَبْ بِالْعَدَدِ نَازِلًا وَاقْتِرَانُ الْحَالِ هُنَا بِالْفَاءِ لِازْمٍ.

تَصَدَّقْ: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ، بِدِينَارٍ جَائِزٌ

وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقٌ بِ(تَصَدَّقْ)، فَصَاعِدًا: حَالٌ مَنْصُوبَةٌ وَعَلَامَةُ نَصْبِهَا الظَّاهِرُ.

- الِاسْتِفْهَامُ التَّوْبِيخِيُّ: تَقُولُ: أَنْأَمَّا وَقَدْ طَلَعَتِ الشَّمْسُ؟! أَقَاعِدًا وَقَدْ غَادَرَ الرَّكْبُ؟! وَالتَّقْدِيرُ:

أَتُوجَدُ نَائِمًا، أَتُوجَدُ قَاعِدًا.

- الحَذْفُ السَّمَاعِيُّ: حَيْثُ وَرَدَ عَنِ الْعَرَبِ قَوْلُهُمْ: هِنِيئًا لَكَ، عِنْدَ حُصُولِ التَّعْمَةِ،

والمراد: نَبَتَ هِنِيئًا.



الباب الثاني: الجملة الفعلية

الفصل الرابع: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ

⇐ المَبْحَثُ الثَّامِنُ: الاستثناء ⇨

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: تعريفُ الاستثناءِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: أركانُ الاستثناءِ

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: الاستثناءُ بـ (إِلَّا)

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الاستثناءُ بأخواتِ (إِلَّا)

المَطْلَبُ الْخَامِسُ: لا سِيَّما





المَبْحَثُ الثَّامِنُ: الاستثناء

المَطْلَبُ الأوَّلُ: تعريفُ الاستثناء

هو المُخْرَجُ تحقِيقًا أو تقديراً من مذکورٍ أو متروكٍ بـ(إلا) أو ما بمعناها بشرطِ الفائدة، فإن كان بعضُ المُستثنى منه حقيقةً فمُتَّصِلٌ، وإلا فمُنْقَطِعٌ.

فالإخراجُ هنا هو الاستثناء، وهو أن تحكّم على جماعةٍ بشيءٍ ما، وتُخرِجَ من بينهم أحداً لم يأخذ ذلك الحُكْمَ.

والإخراجُ نوعانٍ -كما ذُكِرَ في التعريفِ:

(١) إخراجٌ تحقيقيٌّ: وهو أن يكونَ المُستثنى من جنسِ المُستثنى منه؛ كقولك: حضر الطلابُ إلا طالباً، وقطفتُ الأزهارَ إلا وردةً، وأكلَ القومُ غيرَ عليٍّ؛ فإنَّ الطالبَ من جنسِ الطلابِ حقيقةً، كذلك الوردةُ واحدةُ الأزهارِ، وعليٌّ بعضٌ من الوفدِ، وهذا يُسمّى الإخراجَ الحقيقيَّ أو الاستثناءَ المتَّصِلَ.

(٢) إخراجٌ تقديريٌّ: وهو أن يكونَ المُستثنى من غيرِ جنسِ المُستثنى منه، كقولك: جاء القومُ إلا حماراً؛ فإنَّ الحمارَ ليس من جنسِ القومِ ومنه، قوله تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (سورة النساء ١٥٧)؛ فإنَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ليس علماً، وقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ﴾ (سورة الحجر ٣٠ و٣١)؛ فإنَّ إبليسَ ليس من الملائكةِ، وإنما هو من الجنِّ؛ لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ (سورة الكهف ٥٠).

وقولنا: (بـ«إلا» أو بما في معناها) يدخلُ به أدواتُ الاستثناءِ غيرُها، وهي: غيرُ، سوى، خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكونُ.



المطلب الثاني: أركان الاستثناء

- من خلال ما سبق يتبين أن أركان الاستثناء هي:
- 1- المُستثنى منه، وهو العامُ المُخرَجُ منه الحكمُ.
 - 2- المُستثنى، وهو الخاصُ الخارجُ منَ الحكمِ.
 - 3- الأداة، وهي أداة إخراج الحكم، وهي (إلا) أو إحدى أخواتها.

المطلب الثالث: الاستثناء بـ(إلا)

للاستثناء بـ(إلا) صُورٌ ثلاثٌ يأتي علمها:

- 1- التامُّ الموجبُ.
- 2- التامُّ المنفيُّ.
- 3- المفرِّعُ (التأقِصُ).

الأول: إذا كان تامًّا موجبًا

- معنى التامِّ: أن يكون المُستثنى منه مذكورًا.
- ومعنى الموجبِ: أن يكون مُثبتًا (لم يُسبق بنفيٍّ أو نهيٍّ أو استفهامٍ).

حُكمُه:

حُكمُ الاستثناء من هذا النوع وُجوبٌ نصِّبه، سواءً أكان:

أ- مُتَّصِلًا، نحو: قام القومُ إلا زيدًا.

(قام) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

(القوم) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



(إلا) أداة استثناءٍ حَرَفٌ مَبْنِيٌّ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

(زيدًا) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وَجُوبًا، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

- ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾ (سورة البقرة ٢٤٩)، فَالْمُسْتَثْنَى مِنْهُ مَوْجُودٌ، وَهُوَ (وَأُو

الجماعة)، وَالْمَقْصُودُ: رُفَقَاءُ طَالُوتَ وَدَاوُدَ.

ب- أَمْ مَنْقُطَعًا، نَحْوُ: قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا حَمَارًا، فَ(حَمَارًا) مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ.

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ * إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (سورة الحجر ٣٠ و ٣١).

الثاني: التام المنفي

وهو ما فَقَدَ الإِيجَابَ بِالنَّفْيِ أَوْ شِبْهِهِ، وَيُقْصَدُ بِهِ (شِبْهِهِ) هُنَا: النِّهْيُ وَالِاسْتِفْهَامُ الَّذِي

يَتَضَمَّنُ مَعْنَى النَّفْيِ.

وفيه تفصيل:

أ- إِذَا كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُتَّصِلًا، وَهُوَ مَا كَانَ الْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، مِثْلُ: مَا

قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ أَوْ زَيْدًا.

حُكْمُهُ:

الرَّجْحُ أَنْ يَكُونَ تَابِعًا عَلَى الإِبْدَالِ، لَا مَنْصُوبًا عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ، فَنَقُولُ: مَا قَامَ الْقَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ.

(ما قام) ما: نافيةٌ، قام: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

(القوم) فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(إلا) أداة استثناءٍ، حَرَفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

(زيدٌ) بَدَلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



- ويجوز النَّصْبُ، فنقول: ما قام القومُ إِلَّا زيدًا.

ومنه قوله تعالى: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة النساء ٦٦)، وَيَصِحُّ: إِلَّا قَلِيلًا.

وقد يُفْقَدُ الإِيجَابُ بِالنَّهْيِ، مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾ (سورة هود ٨١)،
بِنَصْبِ (امْرَأَتِكَ) وَرَفْعِهَا.

وقد يُفْقَدُ الإِيجَابُ كَذَلِكَ بِالاسْتِفْهَامِ تَقُولُ: هَلْ حَضَرَ أَحَدٌ إِلَّا عَلِيٌّ أَوْ عَلِيًّا.

ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ (سورة الحجر ٥٦)، فَإِنَّ الْقِرَاءَةَ فِيهِ
وَاحِدَةً بِالرَّفْعِ، وَلَوْ قِيلَ: إِلَّا الضَّالِّينَ، جَازَ فِي اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، لَكِنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ.

ب- إِذَا كَانَ الِاسْتِثْنَاءُ مُنْقَطِعًا، وَهُوَ مَا لَمْ يَكُنِ الْمُسْتَثْنَى مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ، مِثَالُهُ: مَا قَدِيمُ
الْقَوْمِ إِلَّا حِمَارًا، وَمَا رَجَعَ الْجُنُودُ إِلَّا فَرَسًا.

حُكْمُهُ:

فيه مَذْهَبَانِ:

الأوَّلُ: وجوبُ النَّصْبِ: وهو مَذْهَبُ أَهْلِ الْحِجَازِ؛ وَلِهَذَا جَاءَتِ الْآيَةُ بِالنَّصْبِ، ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ
عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾ (سورة النساء ١٥٧)؛ فَمَا بَعْدَ (إِلَّا) لَيْسَ مِنْ جِنْسِ مَا قَبْلَهَا؛ لِأَنَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ لَيْسَ
مِنَ الْعِلْمِ.

الثَّانِي: جوازُ النَّصْبِ وَالِإِبْدَالِ: وهو الَّذِي عَلَيْهِ بَنُو تَمِيمٍ؛ وَلِهَذَا يَقْرَءُونَ تِلْكَ الْآيَةَ
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى * إِلَّا ابْتِغَاءَ
وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ (سورة الليل ١٩ و ٢٠)؛ حَيْثُ يَقْرَءُونَ "ابْتِغَاءً" بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ، وَيَقُولُونَ:
مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ إِلَّا حِمَارٌ، عَلَى الْإِبْدَالِ كَالِاسْتِثْنَاءِ الْمُتَّصِلِ.



تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه في الأسلوب التام المنفي:

إذا تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه وَجَب نَصْبُهُ، مُتَّصِلًا أو مُنْقَطِعًا؛ لِأَنَّ الإِتْبَاعَ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى

الْبَدَلِيَّةِ، وَالتَّابِعُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَى المُتَّبَعِ.

مِثَالُهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَمَا لِي إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةً

وَمَا لِي إِلَّا مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

وَالشَّاهِدُ فِيهِ: تَقَدَّمَ (آلَ أَحْمَدَ) وَهُوَ مُسْتَثْنَى، عَلَى المُسْتَثْنَى مِنْهُ (شِيعَةً)، وَكَانَ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ

النَّفْيِ، وَهُوَ مُتَّصِلٌ، فَوَجِبَ النَّصْبُ.

مَا: حَرْفٌ نَفْيٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

لِي: جَارٌّ وَمَجْرُورٌ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبِرٌ مُقَدَّمٌ.

إِلَّا: أَدَاةٌ اسْتِثْنَاءٍ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإِعْرَابِ.

آلَ: مُسْتَثْنَى مَنْصُوبٌ وَجُوبًا، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.

أحمد: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْفَتْحَةُ؛ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

شِيعَةً: مُبْتَدَأٌ مُؤَخَّرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الثالث: الاستثناء المفعول

وهو الاستثناء الناقص المنفي، أي: الذي حُذِفَ مِنْهُ المُسْتَثْنَى مِنْهُ، وَكَانَ الْكَلَامُ مَنْفِيًّا

وَهَذَا حُكْمٌ إِعْرَابِيٌّ أَنْ يُعْرَبَ المُسْتَثْنَى حَسَبَ مَوْقِعِهِ فِي الْجُمْلَةِ، فَتَكُونُ (إِلَّا) غَيْرَ

عَامِلَةٍ وَلَا مُؤَثِّرَةٍ فِي الإِعْرَابِ، وَيَتَسَلَّطُ الْعَامِلُ قَبْلَهَا عَلَى المُسْتَثْنَى.



فَيُرْفَعُ إِذَا كَانَ:

- **خَبَرًا**، مثل: قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (سورة

آل عمران ١٤٤)، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، محمد: مبتدأ

مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، إلا: حرف استثناء ملغى مبني على السكون،

رسول: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- أو **مُبْتَدَأً مَوْخَرًا**، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (سورة النور ٥٤)،

ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب، على الرسول: جار ومجرور

في محل رفع خبر مقدم، إلا: حرف استثناء ملغى مبني على السكون، البلاغ: مبتدأ

مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- أو **فَاعِلًا**، مثل: ما رفع شأن الأمم إلا العلم والأخلاق، ما: حرف نفي مبني على

السكون لا محل له من الإعراب، رفع: فعل ماض مبني على الفتح، شأن: مفعول به

منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، الأمم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره

الكسرة الظاهرة، إلا: حرف استثناء ملغى مبني على السكون، العلم: فاعل مرفوع،

وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

- أو **نَائِبَ فَاعِلٍ**، مثل: لا يستدل إلا ضعيف الخ، لا: نافية مبنيّة على السكون لا محل

لها من الإعراب، يستدل: فعل مضارع مرفوع، مبني للمجهول، وعلامة رفعه الضمة

الظاهرة، إلا: أداة استثناء مبهمة، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب،

ضعيف: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.



وَيُنصَبُ إِذَا كَانَ:

- مفعولاً به، مثل: ما قُلْتُ إِلَّا كَلِمَةً الْحَقِّ.

ما قُلْتُ: ما: نافية، قُلْتُ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.

إِلَّا: أداةٌ استثنائيةٌ مُلغاةٌ، كَلِمَةٌ: مفعولٌ به مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ، الْحَقِّ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

- حالاً، مثل: لم يَفْتَحِ الْعَرَبُ بِلدًا إِلَّا نَاشِرِينَ لِلْحَضَارَةِ وَالْعَدَالَةِ.

لم: حَرْفٌ قَلْبٍ وَجَزْمٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، يَفْتَحُ: فعلٌ مُضارعٌ مَجْرُومٌ بِ(لَمْ)، وَعَلَامَةٌ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَحُرُكٌ بِالْكَسْرِ مَنَعًا مِنَ التِّقَاءِ السَّاكِنِينَ.

الْعَرَبُ: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، بِلدًا: مفعولٌ به مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، إِلَّا: حَرْفٌ استثنائيةٌ مُلغىٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، نَاشِرِينَ: حالٌ مَنْصُوبَةٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهَا الْيَاءُ؛ لِأَنَّهَا جَمَعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

- مفعولاً لأجله، مثل: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (سورة الأنبياء ١٠٧).

ما: حَرْفٌ نَفْيٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

أَرْسَلْنَاكَ: أَرْسَلَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِ"نَا" الْفَاعِلِينَ، وَ"نَا" ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ إِلَّا: حَرْفٌ استثنائيةٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

رَحْمَةً: مفعولٌ لأجله مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ.



- وَيَجْرُ بِحَرْفِ الْجَرِّ، مِثْلُ: لَا تَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَى ذِي ثِقَةٍ، ذِي: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِ(عَلَى)، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الْيَاءُ؛

لأنه من الأسماء الخمسة.

المطلب الرابع: الاستثناء بأخوات (إلا)

تنقسم أخوات (إلا) من حيث عملها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يجزئ دائماً، وهما (غير، سوى)؛ فمستثناهما مجرور دائماً بالإضافة،

وُعَرِبَ (غير، سوى) إعراب ما بعد (إلا)، فكأنما هي المستثنى من حيث الإعراب

واللفظ؛ ففي الاستثناء التام الموجب يكون كل من (غير) و(سوى) مستثنى منصوباً

وجوباً، وما بعدهما مضاف إليه مجرور، وفي الاستثناء التام المنفي يكون إعرابهما

مستثنى منصوبين أو بدلين مرفوعين، وما بعدهما مضاف إليه مجرور كذلك، وفي

الاستثناء المفرغ يأخذان إعراب ما بعدهما لو كانت (إلا) مكانهما.

مثال: قام القوم غير زيد، هذا الاستثناء "تام مثبت"، ولو كانت (إلا) مكان (غير)

لكان (زيد) مستثنى منصوباً وجوباً؛ فلذلك تأخذ (غير) هذا الإعراب، ويكون (زيد)

مضافاً إليه.

(قام) فعل ماضٍ مبني على الفتح.

(القوم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(غير) مستثنى منصوبٌ وجوباً، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضافٌ.

(زيد) مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.



وفي قولك: ما قام القومُ غيرَ زيدٍ، يجوزُ في إعرابِ (غير) الوجهانِ في إعرابِ ما بعد (إلا) في الاستثناءِ "التَّامِّ المنفيِّ"، فنقولُ: (غير) بَدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ مَرْفُوعٍ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَيَجُوزُ نَصْبُهَا عَلَى الاستِثْنَاءِ.

وفي قولك: ما قام غيرُ زيدٍ، ف(غير) هنا تُعْرَبُ فاعِلاً مرفوعاً.
(و(سوى) تأخُذُ نَفْسَ إعرابِ (غير) إلا أنها تُعْرَبُ بعلاماتٍ مُقدَّرةٍ منع من ظهورها التعذُّرُ.
مثال: ضربتُ الطَّلَّابَ سِوَى طالبٍ.

(ضربتُ) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتاءِ الفاعِلِ، والتاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فاعِلٍ.

(الطَّلَّابُ) مَفْعُولٌ بِهِ مَنصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(سوى) مُسْتَثْنَى مَنصُوبٌ وَجُوبًا بِفَتْحَةِ مُقدَّرةٍ منع من ظهورها التعذُّرُ، وَهُوَ مُضَافٌ.

(طالب) مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَمِنَ النَّاقِصِ المنفيِّ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوَانِ

دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

والشَّاهِدُ فِيهِ (سِوَى العُدْوَانِ)؛ حَيْثُ وَقَعَتْ (سوى) فاعِلاً.

وهذا الإعرابُ لا يجوزُ إلا إذا صحَّ إيقاعُ (غير) و(سوى) موقِعَ إلا؛ إذ أَكثَرُ ما تأتي فِيهِ (غير) أن

تكونَ نعتاً لنكرةٍ تقولُ: ضربني رجلٌ غيرٌ مألوفٍ، وتقولُ: خرج عليٌّ من الامتحانِ بوجهٍ غيرِ الذي

دخل به، أو تكونَ نعتاً لما دخلت عليه (أل) الجِنْسِيَّةُ؛ كقولهِ تعالى: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمُغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (سورة الفاتحة ٦ و ٧)؛ فكَلِمَةُ "غير"



مجرورة، فهي -على وجهه في الإعراب- نعتٌ لكلمة: "الذين" المراد بها جنسٌ لأقوامٍ مُعيَّنين، وليست

للاستثناء؛ إذ لو كانت للاستثناء لوجب نصبها في الآية.

وقد تقع أيضاً في سائر المواقع الإعرابية؛ كوقوعها مُبتدأً في قول الشاعر:

وغيرُ تقيِّ يأمرُ النَّاسَ بالتُّقى

طبيبٌ يداوي والطَّبيبُ مريضٌ!

كذلك تقع خبراً لناسخ، كقول الشاعر:

وهل ينفعُ الفتيانَ حُسنٌ وجوههم

إذا كانتِ الأعمالُ غيرَ حسانِ

وكذلك (سوى)؛ فإنه يجوزُ فيها أن تقع في جميع المواقع الإعرابية، إلا أنها تأتي أكثرَ ما تأتي في

الاستثناء.

الثاني: ما كان فعلاً تارةً فينصبُ ما بعده، وحرفَ جرٍّ تارةً أخرى، فيجرُّ ما بعده:

وهو: (خلا، وعدا، وحاشا) إذا لم تُسبق بـ(ما) المصدرية، فإذا سُبقت بها تعيَّنت فعليتها، وتأكدَ

نصبُ ما بعدها.

فإذا نصب المُستثنى بعدهما فهو مفعولٌ به، وهي أفعالٌ، وإذا جرَّ المُستثنى كانت حرفَ جرٍّ.

مثاله: قام القومُ خلا زيدا.

(قام) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

(القوم) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمُّ الظاهرةُ.

(خلا) فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديره: هو.

(زيداً) مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.



ويجوز إعرابُ (خلا) حرفَ جرٍّ، فنقول: قام القومُ خلا زيدٍ.

(خلا) حرفُ جرٍّ، مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ

(زيدٍ) اسمٌ مَجْرُورٌ بعد (خلا)، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ الظَّاهِرَةُ

و(خلا) فِعْلٌ مُتَصَرِّفٌ مِنَ (الخُلُو)، ضُمِّنَ معنى الاستثناءِ، فجمدَ على صُورَةٍ واحدةٍ، كما فُعِلَ بـ

(ليس)، و(لا يكون)، وهو في الأصلِ فِعْلٌ لَازِمٌ، ثمَّ اسْتُعْمِلَ مُتَعَدِّيًا في بعضِ التَّعْبِيرَاتِ، وفي

الاستثناءِ ليكونَ المُسْتَثْنَى به على صُورَةِ المُسْتَثْنَى بِ(إلا)، وبعضُ العربِ يَجْرُ المُسْتَثْنَى به،

فالنَّصْبُ لغَةً، والجرُّ لغَةً أُخْرَى، فَمَنْ نَصَبَ بِهَا مِنَ الْعَرَبِ أَبْقَاهَا على فِعْلِيَّتِهَا، وَمَنْ جَرَّ بِهَا

أَجْرَاهَا مَجْرَى الْحُرُوفِ لَجُمُودِهَا.

- ومنه قَوْلُكَ: حَضَرَ الطَّلَابُ عدا زيدًا، وعدا زيدٍ، ونقول: قام القومُ حاشا زيدًا، وحاشا زيدٍ.

أحوالُ حاشا:

لا يقتصِرُ استخدامُ "حاشا" على أن تكونَ للاستثناءِ فحسبُ؛ بل لها ثلاثة أحوالٍ:

١- استثنائيةٌ، وقد بيَّنا حُكْمَهَا، وأنها تأتي فِعْلًا ماضِيًا جامدًا أو حرفًا جازًا.

٢- فِعْلٌ ماضٍ مُتَصَرِّفٌ مُتَعَدِّ تَقُولُ: حاشيتُ مالَ غَيْرِي أن تمتدَّ إليه يدي، أي: استثنيتُه.

٣- مَصْدَرٌ بِمعنى التَّنْزِيهِ، تَقُولُ: حاشًا لله، بالتَّنْوِينِ، أي: تَنزِيهًا لله من أن يُوصَفَ

بالعيبِ، وقد تأتي بدونَ تنوينٍ للإضافةِ، وحينئذٍ تكونُ اللامُ بَعْدَهَا زائِدَةً، كقَوْلِهِ

تعالى: ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ﴾ (سورة يوسف ٣١).

الثَّالِثُ: وهو الذي لا يخرجُ المُسْتَثْنَى فيه عن النَّصْبِ، وهو أربعة: (خلا وعدا إذا سُبِقَتْما بـ«ما»،

وليس، ولا يكونُ).



أولاً: ما خلا وما عدا

سبق أن ذكرنا أن (خلا وعدا وحاشا) يجوز في إعراب المُستثنى بَعْدَهَا وجهان: النَّصْبُ على المفعوليَّة، والجرُّ على أنَّها حروفٌ، وما بَعْدَهَا اسمٌ مجرورٌ.

فإذا اقترنت (خلا) و(عدا) ب(ما) لم يجز في إعراب ما بَعْدَهُمَا إِلَّا النَّصْبُ فحسبُ، وتكون (خلا) و(عدا) هنا فِعْلَيْنِ لا حرفَيْنِ، أمَّا (حاشا) فلا تقترن ب(ما).

مثاله: قام القومُ ما خلا (ما عدا) زيداً.

(قام) فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

(القوم) فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

(ما خلا) ما: حرفٌ مَصْدَرِيٌّ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ، خلا: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ المَقْدَرِ، منع من ظُهورِهِ التَّعَدُّرُ، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هو.

(زيداً) مَفْعُولٌ به مَنْصُوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ثانياً: الاستثناء ب(ليس) و(لا يكون)

"ليس" و"لا يكون" من أدوات الاستثناء، وقد ذكرنا قبل أن (ليس) من أخوات (كان)،

وأنهما يرفعان المُبتدأ وينصبان الخَبْر؛ لذلك فإنَّ المُستثنى بَعْدَهُمَا يكون خَبَرًا لهما

منصوبًا؛ فإذا قلت: جاء القومُ ليس زيداً؛ فإن (زيداً) خَبَرُ (ليس) منصوبٌ، وعلامةُ

نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وأصلُ الجُمْلَةِ: ليس هو / بعضهم زيداً وكذلك قولك: قام

الناسُ لا يكونُ عمراً، أي: لا يكونُ هو / بعضهم عمراً.

قام: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

الناس: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



لا: حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ.

يكون: فعلٌ مُضارعٌ ناسِخٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

عَمْرًا: خَبَرٌ (يكون) منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

واسمٌ (يكون) ضَمِيرٌ مُستترٌ تقديرُهُ: (هو) أو (بعض) محذوفٌ وُجوبًا.

المطلب الخامس: لا سِيَّما

اختلف النُّحاةُ في عَدِّ (لا سِيَّما) من أساليبِ الاستثناءِ، والصَّحِيحُ أنَّها ليست من أدواتِ الاستثناءِ؛ إذ لا يجوزُ إيقاعُ (إلا) مَوقِعَها، والمشهورُ والمعروفُ أنَّ ما بعد (لا سِيَّما) أولى بالمُسندِ الذي لما قبلها من المُسندِ إليه؛ فإذا قُلْتَ: **تفوقُ القومُ لا سِيَّما زيدٌ** تريدُ أن زيداَ أولى الناسِ بالتفوقِ، لا أنَّه خارجٌ من المُستثنى منه، وأنَّه لم يتفوق؛ ولهذا لا يجوزُ إحلالُ (إلا) محلَّها.

إعرابُ لا سِيَّما:

لا: حرفٌ ناسِخٌ مبنيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ.

سي: اسمٌ (لا) النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ مبنيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ نصبٍ.

ما: إمَّا حرفٌ زائدٌ، وإمَّا اسمٌ موصولٌ.

إعرابُ ما بَعْدَ لا سِيَّما:

إذا كان الاسمُ بَعْدَها نَكْرَةً فيجوزُ فيه الوُجوهُ الثلاثةُ: **الجَرُّ، الرَّفْعُ، النَّصْبُ**، وهي على الترتيبِ من حيثِ القُوَّةِ.

وإذا كان الاسمُ بَعْدَها مَعْرِفَةً فيجوزُ فيه وَجْهَانِ: **الجَرُّ، الرَّفْعُ**.



لا يَخْتَلِفُ إعرابُ (لا سيَّ) سواءَ كانَ ما بَعْدَها مَجْرورًا أو مرفوعًا أو منصوبًا؛ ف(لا) نافيةٌ لِلجِنْسِ، (سيَّ) اسمُها منصوبٌ.

أمَّا (ما) فإذا كانَ ما بَعْدَها مَجْرورًا، فَتُعْرَبُ زائدةً، وما بَعْدَها مضافٌ لـ(سيَّ)، وَخَبَرٌ (لا) محذوفٌ تَقْدِيرُهُ: موجودٌ.

وإذا كانَ ما بَعْدَها مرفوعًا، فَتُعْرَبُ (ما) نكرةً موصوفةً مَبْنِيَّةً على السُّكُونِ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إليه، وما بَعْدَها خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ محذوفٌ، أو تُعْرَبُ (ما) اسمًا موصولًا، في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إليه، وما بَعْدَها خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ محذوفٌ، والجُمْلَةُ لا مَحَلَّ لها مِنَ الإعرابِ صِلَةُ الموصولِ، وَخَبَرٌ (لا) محذوفٌ تَقْدِيرُهُ: موجودٌ.

وإذا كانَ ما بَعْدَها منصوبًا، فَتُعْرَبُ (ما) نكرةً غيرَ موصوفةٍ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إليه، وما بَعْدَها إمَّا تَمْيِيزٌ، أو مفعولٌ لِفِعْلِ محذوفٍ، تَقْدِيرُهُ: أعني.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ

وَلَا سِيَّمًا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

فقد رُوِيَ بِجَرِّ (يوم) وَرَفَعَهُ؛ فَمِنْ جَرِّه فَعَلَى عِتْبَارِ (ما) زائدةً، وَهُوَ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرورٌ، وَعَلَامَةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ، وَمِنْ رَفَعَهُ فَعَلَى أَنَّهُ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ محذوفٌ، أَي: هُوَ يَوْمٌ.

• **ملحوظة:** قد تأتي (إلا) في مواضع غير مُطَرِّدَةٍ بِأَحْكامٍ خاصَّةٍ، وتُسَمَّى (إلا) الوصفيَّةً، فتكونُ

صفةً بمعنى (غير)، في مثل قولهم: **أقبلَ رجالٌ إلا سعيِّدٌ**، أَي: غيرُ سعيِّدٍ والمعنى: أقبلَ رجالٌ

مُغايِرُونَ لسعيِّدٍ، ومنه قولُه تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (سورة الأنبياء ٢٢)؛ أَي: غيرُ

الله، فهذا لا يكونُ إلا وصفًا، ولا يجوزُ أن يُرادَ به الاستثناءُ.



الباب الثالث: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَتَيْنِ، الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ

المبحثُ الأولُ: التوكيدُ

المبحثُ الثاني: النَّعْتُ

المبحثُ الثالثُ: البَدَلُ

المبحثُ الرابع: عَطْفُ الْبَيَانِ

المبحثُ الخامسُ: العَطْفُ بِالْحُرُوفِ، وَيُسَمَّى عَطْفَ النَّسَقِ





الباب الثالث: مُتَمَمَاتُ الْجُمْلَتَيْنِ، الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ

هي أسماء متأخرة تأخذ حكم المتبوع قبلها في الإعراب.

وهذه التوابع لا يجوز تقديمها على متبوعها.

وهذه التوابع خمسة أشياء: التوكيد، النعت، البدل، عطف البيان، عطف النسق.



الباب الثالث: مُتَمِّمَاتُ الْجُمَلَتَيْنِ الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ

⇨ المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: التَّوَكِيدُ ⇩

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: التَّوَكِيدُ الْمَعْنَوِيُّ

المَطْلَبُ الثَّانِي: التَّوَكِيدُ اللَّفْظِيُّ





المبحث الأول: التوكيد

تمهيد: أنواع التوكيد

التوكيد نوعان: معنوي، ولفظي.

المطلب الأول: التوكيد المعنوي

تعريفه: هو التابع الرفع احتمال تقدير إضافة إلى المتبوع، أو إرادة الخُصوص بما ظاهره العموم.

شرح التعريف:

التوكيد: تابع يأتي لرفع أحد احتمالين.

أحدهما: أن يُظنَّ أن ثمة حذفاً للمُضاف وإقامة للمُضاف إليه مقامه، فإذا قلت: قتل زيد العدو، ربّما ظننت أن زيدا كان الأمر أو المسبب في القتل لا المباشر له، فإذا قلت: قتل زيد نفسه العدو، زال هذا الاحتمال، وتيقنت أن زيدا قتل العدو بنفسه.

قتل: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

زيد: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

نفسه: نفسٌ: توكيدٌ معنويٌّ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضميرٌ متّصلٌ عائِدٌ إلى زيد، في محلِّ جرِّ مُضافٍ إليه.

العدو: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.



ويُستخدَمُ في هذا العَرَضِ مِنَ التوكِيدِ كَلِمَتَا: "نَفْسٌ، عَيْنٌ"؛ فيقال: جاء محمدٌ عَيْنُهُ، ويُجمَعان مع المثنى والجمع جَمْعَ قَلَّةٍ "أَنْفُسٌ، أَعْيُنٌ" تقول: حضر الطالبان أَنْفُسَهُمَا، دخل الوزراءُ أَعْيُنَهُمْ، جاءت الطالباتُ أَنْفُسَهُنَّ.

ولا يجوزُ أن يُجمعا في التوكِيدِ جمعَ كَثْرَةٍ، فلا يقال: نفوسُهُم ولا عيونُهُم ويجوزُ في المثنى أن يقال: جاء الطالبان نَفْسَاهُما؛ بالثنية، وجاء الطالبان نَفْسَهُمَا؛ بالإفراد، إلا أنَّ الجمعَ أَفصَحُ في معاملةِ المثنى، كقوله تعالى: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (سورة التحريم ٤).

ويجوزُ أن يُوَكَّدَ بهما الضَّمائِرُ المَتَّصِلَةُ المنصوبةُ تقول: ضربتُها نَفْسَهَا، والمجرورةُ تقول: مرتُّ به عَيْنِهِ، أما في الضَّمائِرِ المَتَّصِلَةِ المرفوعةِ فلا بُدَّ من إبرازِ الضَّميرِ وانفصالِهِ عن الفِعْلِ لتأكيدهِ تقول: قُمْ أنتَ نَفْسُكَ، قاموا هم أَنْفُسُهُم، حضروا هم أَعْيُنُهُم، ولا يجوز: قُمْ نَفْسُكَ، قاموا أَنْفُسُهُم، حضروا أَعْيُنُهُم.

نموذج إعرابي: قُمْ أنتَ نَفْسُكَ.

قُمْ: فِعْلٌ أمرٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ، وفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وجوبًا تقديره "أنت".

أنت: ضميرٌ مَنفَصِلٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في مَحَلِّ رَفْعٍ توكِيدٌ لفظيٌّ للضميرِ المُسْتَتِرِ وجوبًا

نَفْسُكَ: نَفْسٌ: توكِيدٌ معنويٌّ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والكاف: ضميرٌ مُتَّصِلٌ في مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

ويجوزُ فيهما أن يُجْرَأَ بباءٍ زائدةٍ تقول: جاء فاروقٌ بِنَفْسِهِ، ورأيتُ محمدًا بعَيْنِهِ.

جاء: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

فاروقٌ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



بنفسه: الباءُ: حَرْفٌ جَرٌّ زَائِدٌ، نَفْسٌ: اسْمٌ مَجْرُورٌ لَفْظًا مَرْفُوعٌ مَحَلًّا لِأَنَّهُ تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ، والهاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

ثانيهما: الذي يَرْفَعُ اِحْتِمَالَ الْخُصُوصِ فِيمَا ظَاهِرُهُ الْعُمُومُ؛ فَإِذَا قُلْتِ: جَاءَ الْجَيْشُ، رَبَّمَا ظَنَّ السَّمَاعُ أَنَّ بَعْضَهُ أَوْ أَغْلَبَهُ جَاءَ، أَوْ رَبَّمَا يَكُونُ الْمَقْصُودُ طَلِيعَةَ الْجَيْشِ أَوْ مُقَدَّمَتَهُمْ فَإِذَا قُلْتِ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، زَالَ هَذَا الْاِحْتِمَالُ، وَتَأَكَّدَ لِلْسَّمَاعِ أَنَّ جَمِيعَ الْجَيْشِ قَدْ جَاءَ بِإِسْتِثْنَاءٍ. جَاءَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

الجيشُ: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

كلُّه: كلٌّ: تَوْكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والهاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ عَائِدٌ إِلَى الْجَيْشِ، فِي مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

وألفاظُ هذا التوكيدِ: (كُلٌّ، كِلَا، كِلْتَا، جَمِيعٌ، عَامَّةٌ)؛ فَأَمَّا كُلٌّ وَجَمِيعٌ وَعَامَّةٌ، فَيُؤَكِّدُ بِهِمَا الْجَمْعُ وَمَا فِي مَعْنَى الْجَمْعِ تَقُولُ: جَاءَ الْجَيْشُ كُلُّهُ، جَاءَ الْجَيْشُ جَمِيعُهُ، جَاءَ الْجَيْشُ عَامَّتُهُ، يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ كُلِّهِمْ وَلِلْمُسْلِمَاتِ كُلِّهِنَّ، يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعِهِمْ، يَغْفِرُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمِينَ عَامَّتِهِمْ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ (سورة البقرة ٣١)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ (سورة آل عمران ١١٩)، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ﴾ (سورة يونس ٩٩).

وأما "كِلا، وَكِلتا" فَيُؤَكِّدُ بِهِمَا الْمُثَنَّى تَقُولُ: جَاءَ الزَيْدَانِ كِلَاهُمَا، وَجَاءَتِ الْفَاطِمَتَانِ كِلْتَاهُمَا، وَرَأَيْتِ الزَيْدَيْنِ كِلَيْهِمَا، وَرَأَيْتِ الْفَاطِمَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا.

وَيُشْتَرَطُ فِي نَوْعِي التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ أَنْ يُضَافَ إِلَى ضَمِيرٍ يَعُودُ عَلَى الْمُؤَكِّدِ، وَيُؤَافِقُهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ، وَالْإِفْرَادِ وَالتَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ؛ فَلَا يَقَالُ: جَاءَ زَيْدٌ نَفْسٌ، حَضَرَ عَلِيٌّ عَيْنٌ، قُتِلَ الْجَيْشُ كُلٌّ، رَأَيْتِ الْقَافِلَةَ كُلًّا، مَرَرْتُ بِالزَيْدَيْنِ كُلِّ.



لكن يجوز أن يُعَوِّضَ عن الضَّمِيرِ بَلْفِظِ المتبوعِ نَفْسِهِ تَقُولُ: جاء زيدٌ نفسُ زيدٍ، ومنه قولُ عُمَرَ

بنِ أَبِي رَبِيعَةَ:

كم قد ذُكِرْتُك لو أُجْزِيَ بِذِكْرِكُمْ

يا أشبه النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

فأضَاف التوكِيدَ إلى لفظِ المؤكِّدِ بدلاً من الضَّمِيرِ العائِدِ عليه، ومنه قولُ الفَرَزْدَقِ:

أنت الجوادُ الذي تُرْجى نوافلُهُ

وأبعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ من عارٍ

أبعَدُ: معطوفٌ على الخَبَرِ مرفوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الناسُ: مُضَافٌ إليه مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

كُلٌّ: توكِيدٌ مَعْنَوِيٌّ مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

الناسُ: مُضَافٌ إليه مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ.

من: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ.

عارٍ: اسمٌ مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وأما اعتبار قراءة من قرأ قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا﴾ (سورة غافر ٤٨)، بنصب

(كُلًّا) على أنَّها توكِيدٌ فلا يجوز، خِلافًا لِلرَّمْخَشَرِيِّ وَالْفَرَّاءِ؛ إذ لا يجوز نية الإضافة هنا.

ويَتَّبَعُ "كُلًّا" في التوكِيدِ "أجمَعُ" وأخواتها، ولا تُضَافُ إلى ضميرٍ يعودُ على المؤكِّدِ؛ فإنها

في نية الإضافة تَقُولُ: جاء الجيشُ كُلُّهُ أجمَعُ، والقبيلةُ كُلُّها جمعاءً، والرِّجالُ كُلُّهم

أجمعون، والنِّساءُ كُلُّهنَّ جُمَعُ، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمُ أَجمَعُونَ﴾



إعراب: جاء الجيش كله أجمع.

جاء: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الجيش: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمُّ الظاهرةُ.

كله: توكيدٌ معنويٌّ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمُّ الظاهرةُ، والهاء: ضميرٌ متَّصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

أجمع: توكيدٌ معنويٌّ ثانٍ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمُّ الظاهرةُ.

وقد يُستغنى عن (كُل) وأخواتها، ويؤتى بـ(أجمع) وأخواتها مباشرةً، تقول: جاءت القبيلةُ جمعاءً، رأيت الهنداتُ جمعَ، حضر الرجالُ أجمعون، ومنه قوله تعالى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الأنعام ١٤٩)، وقوله تعالى: ﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الأعراف ١٨)، وقوله تعالى: ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (سورة الحجر ٤٣).

ويتبع "كُلًّا" و"أجمع" في التوكيدات: "أكتع، أبصع، أبتع": ولا يُشترط فيها هذا الترتيب، وإنما يُشترط أن يتقدّمها "كُل" و"أجمع" تقول: جاء القومُ كلُّهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، ومررتُ بالقافلةِ كلِّها أجمعها أكتعها أبتعها أبصعها، رأيتُ الوفدَ كلَّه أجمع أبصع أكتع أبتع، فإذا أتت تلك الثلاثةُ أو أحدها ولم تُسبق بـ(كل) و(أجمع) فهي شاذَّةٌ، ومنه قولُ الراجز:

يا ليتني كنتُ صبيًّا مُرضعًا

تحملني الدُّلفاءُ حولًا أكتعًا

ويجوز توكيدُ النكرةِ إن أفاد معنىً تقول: صُمْتُ شهرًا كلَّه، وهذا أسدُّ نفسه؛ فإنَّ توكيدَ الشهرِ يفيدُ أنَّ الرَّجُلَ صامَ شهرًا كاملاً، لم يُفطرْ يوماً منه، وتوكيدُ الأسدِ يرفعُ احتمالَ أن يكونَ أراد تشبيهَ الشجاعِ بالأسدِ وقد جاء قولُ رؤبةَ بتوكيدِ النكرةِ، فقال:



إِنَّ تَمِيمًا لَمْ يُرَاضِعْ مُشَبَّعًا

وَلَمْ تَلِدْهُ أُمُّهُ مُقَنَّعًا

أَوْفَتْ بِهِ حَوْلًا وَحَوْلًا أَجْمَعًا

أَمَّا إِنْ كَانَ لَا فَائِدَةَ مِنْهُ، كَقَوْلِكَ: اعْتَكَفْتُ وَقْتًا كُلَّهُ، وَرَأَيْتَ شَيْئًا نَفْسَهُ؛ فَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ

وَلَا يَجُوزُ تَوْكِيدُ الْمُتَعَاظِفِينَ مُخْتَلَفِي الْعَامِلِ؛ فَلَا يُقَالُ: عَاشَ زَيْدٌ وَمَاتَ عَمْرٌو كِلَاهِمَا، أَمَّا إِنْ

قُلْنَا: جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو كِلَاهِمَا، جَازَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَامِلَ فِيهِمَا -وَهُوَ الْفِعْلُ- وَاحِدٌ

وَلَا يَجُوزُ حَذْفُ الْمُؤَكَّدِ وَإِقَامَةُ التَّوَكِيدِ مَقَامَهُ؛ لِأَنَّ الْغَرَضَ مِنَ التَّوَكِيدِ تَقْوِيَةُ الْمُؤَكَّدِ،

وَهَذَا يَزُولُ بِحَذْفِهِ.

وَلَا يَجُوزُ الْفَصْلُ بَيْنَ الْمُؤَكَّدِ وَالتَّوَكِيدِ بِمَا لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بَيْنَهُمَا؛ فَلَا يُقَالُ: رَأَيْتَ الْجَيْشَ بَعِيدًا

كُلَّهُ؛ فَإِنَّ "بَعِيدًا" لَا عِلَاقَةَ لَهَا بِهِمَا.

وَلَا يَجُوزُ أَيْضًا الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِ(إِمَّا)؛ فَلَا يَجُوزُ: مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ إِمَّا أَجْمَعِينَ وَإِمَّا بَعْضَهُمْ؛ لِأَنَّ

الْفَصْلَ هُنَا بِمَا لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِمَا.

فَإِنْ كَانَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِهِمَا جَازَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَخْزَنُ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كُلُّهُنَّ﴾ (سورة الأَنْزَابِ ٥١)؛

فَإِنَّ "كُلُّهُنَّ" تَوْكِيدٌ لِلنُّونِ فِي "يَرْضَيْنَ"، وَقَدْ فَصِلَ بَيْنَهُمَا بِمَعْمُولِ الْفِعْلِ، فَجَازَ.

أَجْرَتِ الْعَرَبُ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ مَجْرَى النَّوعِ الثَّانِي مِنَ التَّوَكِيدِ الْمَعْنَوِيِّ، وَهِيَ "الْيَدُ

وَالرَّجْلُ، الظَّهْرُ وَالْبَطْنُ، الزَّرْعُ وَالضَّرْعُ، السَّهْلُ وَالجَبَلُ، الصَّغِيرُ وَالكَبِيرُ، الْقَوِي

وَالضَّعِيفُ"؛ فَأَفَادَتْ أَوْلَى الْعُمُومِ تَقُولُ: ضَرَبَ زَيْدٌ الْيَدَ وَالرَّجْلَ، جَلَدَ عَمْرٌو أَخَاهُ

الظَّهْرَ وَالْبَطْنَ، مُطْرِنَا السَّهْلَ وَالجَبَلَ، وَأَخْصَبُوا الزَّرْعَ وَالضَّرْعَ، وَمَرَرْتُ بِهِمْ قَوِيَّهُمْ

وَضَّعِيْفِهِمْ.



فالمراد هنا أن زيداً ضُربَ في جَسَدِهِ كَلِّه؛ لا في يده ورجله فحَسَبُ، كذلك فقد جَلَدَ عَمْرُو أخاه

في كُلِّ مَنْطِقَةٍ في جَسَدِهِ، ووصل المطرُ إلى كُلِّ شِبْرٍ في القبيلة.

فلهذا تُعاملُ مُعاملةً التوكيدِ؛ ففي مثال: ضُربَ زيدُ اليدُ والرجلُ.

ضرب: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

زيدٌ: نَائِبٌ فاعِلٍ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

اليدُ: توكيدٌ مَعْنَوِيٌّ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

والرَّجُلُ: معطوفٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

ويُشْتَرَطُ في التوكيدِ أن يَحْسُنَ حَذْفُهُ ولا يَضُرُّ بِالْجُمْلَةِ؛ فإن أضرَّ حَذْفُهُ بِالْجُمْلَةِ لم يَكُنْ

توكيداً؛ فلو قلتَ: هذانِ الزيدانِ كلاهما نائمان؛ حَسُنَ حَذْفُ "كلاهما" تقولُ: هذانِ الزيدانِ

نائمان، أما إن قلتَ: هذانِ الزيدانِ كلاهما نائمٌ، لم يَحْسُنَ حَذْفُ "كلاهما"؛ فلا يَصِحُّ: هذانِ

الزيدانِ نائمٌ، ويكونُ: "كلاهما" مُبْتَدَأً ثانياً، ونائِمٌ خَبَرُهُ، وجُمْلَةٌ (كلاهما نائمٌ) خَبَرًا لِاسْمِ الإِشَارَةِ.

المطلب الثاني: التوكيد اللفظي

تعريفه: هو تكرارُ معنى المؤكِّدِ بإعادةِ لَفْظِهِ أو تقويتهِ بِمَرادِفِهِ لِفَصْلِ التَّقْرِيرِ؛ خوفاً من

النِّسيانِ، أو عَدَمِ الإِصْغَاءِ أو الإِعْتِنَاءِ.

شرحُ التَّعْرِيفِ: التوكيدُ اللفظيُّ قد يكونُ بإعادةِ اللَّفْظِ المؤكِّدِ نَفْسِهِ، وذلك يَكُونُ في الاسمِ

والفِعْلِ والحَرْفِ والجُمْلَةِ.

أما في الاسمِ فتقولُ: هذا زيدٌ زيدٌ.

هذا: اسمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.



زيد: حَبْرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

زيدُ الثَّانِيَّةِ: تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (سورة الفجر ٢١ و ٢٢).

ومنه تَوْكِيدُ الضَّمَائِرِ؛ فَلَا يَصِحُّ تَوْكِيدُ ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ إِلَّا بِذِكْرِ مَا اتَّصَلَ بِهِ تَقُولُ: مَرَرْتُ مَرَرْتُ،

أَخَذْتُ مِنْكَ مِنْكَ، ضَرَبْتُهَا ضَرَبْتُهَا؛ لِأَنَّكَ لَوْ ذَكَرْتَهُ بِغَيْرِ مَا اتَّصَلَ بِهِ أَخْرَجْتَهُ عَنِ الْإِتِّصَالِ إِلَى

الانفصال.

وَأَمَّا تَوْكِيدُ الْفِعْلِ فَأَكْثَرُ مَا يَأْتِي الْفِعْلُ مُؤَكَّدًا مَعَ فَاعِلِهِ؛ سِوَاءً كَانَ الْفَاعِلُ فِي التَّوَكِيدِ ظَاهِرًا

تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ قَامَ زَيْدٌ.

قَامَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

زيد: فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

قَامَ (الثَّانِيَّةِ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

زيد (الثَّانِيَّةِ): فَاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

وَجُمْلَةٌ (قَامَ زَيْدٌ) الثَّانِيَّةِ تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ لِلْجُمْلَةِ الْأُولَى.

وَقَدْ يَأْتِي الْفَاعِلُ مُضْمَرًا تَقُولُ: قَامَ أَحْوَاكُ قَامَا، أَذْهَبَ أَذْهَبَ إِلَى زَيْدٍ.

أَذْهَبَ: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ.

أَذْهَبَ (الثَّانِيَّةِ): فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ

فَأَتَى الْفَاعِلُ مُضْمَرًا فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

وَقَدْ يَأْتِي الْفِعْلُ مُؤَكَّدًا وَلَيْسَ مَعَهُ الْفَاعِلُ تَقُولُ: قَامَ زَيْدٌ قَامَ، وَقَدْ اجْتَمَعَ اقْتِرَانُ

الْفِعْلِ بِفَاعِلِهِ وَتَجَرُّدُهُ مِنْهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:



فأين إلى أين النجاء ببغاتي

أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

ففي الموضع الأول تكرر الفعل "أتاك" بغير اقترانه بالفاعل، وفي الموضع الثاني تكرر الفعل "احبس" مقترناً بالفاعل مُضمراً فيه وجوباً.

أما توكيد الحروف فالحروف على قسمين:

(١) **حروف الجواب**، وهذه تؤكد بتكرارها وحدها تقول: نعم نعم، أجل أجل، بلى بلى، لا لا، والأحسن في ذلك أن تؤكد بمُرادفها، كقول الشاعر:

وقلن على الفردوس أول مشرب

أجل جبر إن كانت أبيحت دعائره

فإن "أجل" مرادفة لـ "جبر" فأكدت به، وتقول: أجل نعم، بلى لا، ونحو ذلك.

(٢) **حرف غير جوابي**، وهي سائر الحروف التي لا يُجابُ بها، فهذه لا تؤكد إلا بذكر ما دخلت عليه تقول: إن زيداً إن زيداً في الدار، في الدار في الدار زيداً.

وتؤكد أيضاً بمثل ما اتصل به المؤكد تقول: إن زيداً إنه فاضل؛ فأكد الحرف بتكراره مع الضمير العائد على ما دخل عليه المؤكد ومثله قوله تعالى: ﴿فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة آل عمران ١٠٧)؛ حيث أعاد حرف الجرّ بذكره مع ضمير ما اتصل به أما ذكره بلا اتصالٍ فشاذٌ، كقول الشاعر:

إنَّ إنَّ الكريمَ يحلمُ ما لم

يرينُ من أجاره قد ضيماً



وقول الآخر:

فلا والله لا يُلْفَى لما بي

ولا لِّلِّما بهم أبداً دواءً

حيث كرر اللامَ الجارّةَ مرّتين أمّا إن كان الحرفُ بمنزلةِ أكثرَ من حرفٍ، جاز تكراره بلا اتصال

مئيء، كقول الشاعر:

حتى تراها وكأن وكأن

أعناقها مُشدّاتٌ بقرن

حيث كرر "وكأن" نظراً لارتباطها بالواو، فصارتا كحرفين، فضلاً عن أنّ "كأن" أكثرَ

من حرفٍ في ذاتها.

أمّا توكيدُ الجملةِ فهو الأكثرُ، وأكثرُ ما يأتي أن يكونَ التوكيدُ معطوفاً، كقوله تعالى: أوّلَى لك

فأوّلَى * ثمّ أوّلَى لك فأوّلَى [القيامة: ٣٤، ٣٥]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا

أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ﴾ (سورة الانفطار ١٧ ١٨).

وقد تأتي بلا عطفٍ، كقول الشاعر:

لك الله على ذلك

لك الله لك الله

وأما التوكيدُ اللفظيُّ بغير اللفظِ، فيما يوافقُ معناه، مثل:

توكيدِ الضميرِ المتصلِ بالمنفصلِ، فيؤكدُ الضميرُ المتصلُ المرفوعُ بالبارزِ المرفوعِ تقول: قمتَ

أنتَ، ذهبنا نحن، أكلتُ أنا، ذهبوا هم، ويؤكدُ المتصلُ المنصوبُ بالبارزِ المنصوبِ تقول: ضربتها

إياها، رأيتك إياك، ضربونا إيّانا، رأيتهم إيّاهم، وهكذا...



ويجوزُ أن يؤكِّدَ الضَّميرُ المتَّصلُ بضميرِ الرَّفْعِ المنفصلِ (أنا، نحن، أنت، أنتِ، أنتم، أنتنَّ، هو، هي، هم، هن)، سواءً كان الضَّميرُ المتَّصلُ مرفوعًا أم منصوبًا أم مجرورًا تقولُ: ضَرَبَنِي أَنَا، ضَرَبْنَا نَحْنُ، وَضَرَبْتَ أَنْتَ، وَمَرَّ بِهَا هِيَ، هَذَا صَاحِبُكَ أَنْتِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة البقرة ٣٢)؛ فأكَّدَ الضَّميرَ المنصوبَ بِـ(إِنَّ) بضميرِ بارزٍ مرفوعٍ.

توكيدُ فِعْلِ الأَمْرِ بِاسْمِ فِعْلِ الأَمْرِ تَقُولُ: انزِلْ نَزَالٍ، احذِرْ حَذَارٍ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا

صَبَّيْ لِمَا فَعَلَتْ يَهُودٌ صَمَامٍ

توكيدُ الكَلِمَةِ بِمَعْنَاهَا، مِثْلُ قَوْلِكَ: أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ قَمِينٌ؛ فَإِنَّ "قَمِينٌ" بِمَعْنَى حَقِيقٌ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (سورة الأنبياء ٣١)؛ فَإِنَّ الفِجَاجَ بِمَعْنَى السُّبُلِ.



الباب الثالث: مُتَمَمَاتُ الْجُمَلَتَيْنِ، الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ

⇐ المَبْحَثُ الثَّانِي: النَّعْتُ ⇨

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: مِطَابَقَةُ النَّعْتِ لِلْمَنْعُوتِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: تَعَدُّدُ الْمَنْعُوتِ

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: تَعَدُّدُ النَّعْتِ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: حَذْفُ الْمَنْعُوتِ وَالنَّعْتِ



المبحث الثاني: النعت

تعريفه: "هو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً، مسوق لتخصيص أو تعميم أو تفصيل، أو مدح أو ذم، أو ترحم، أو إبهام، أو توكيد".

شرح التعريف:

قولنا: (التابع) يعُمُّ سائر أنواع التوابع من التوكيد والبدل والعطف؛ فلهذا زيد في التعريف: "المقصود بالاشتقاق"؛ فإنَّ النعت وصف، كاسم الفاعل والمفعول والصِّفة المشبهة وأفعال التفضيل تقول: هذا رجلٌ محسنٌ مُقدَّمٌ كريمٌ.

وقولنا: "وضعاً" أريد به أنه مُشتقُّ أصلاً، كما ذكرنا من المشتقات، لكنَّه قد يأتي غير مُشتقِّ، ولكن يُؤوَّلُ بالمشتقِّ تقول: رجلٌ ذو مالٍ، أي: صاحبُ مالٍ، ورجلٌ أسدٌ، أي: شجاعٌ.

أغراضُ النعت - كما في التعريف - هي:

(١) التخصيص: تقول: رأيتُ أخاك الكبيرَ؛ فإنَّ "الكبيرَ" خصَّصت المرئيَّ دون سائر إخوانه.

(٢) التعميم: تقول: يحشرُ اللهُ الناسَ الأوَّلينَ والآخرينَ.

(٣) التفصيل: تقول: مررتُ برجلينِ عربيٍّ وأعجميٍّ.

(٤) المدح: تقول: سبحانَ اللهُ العظيمِ.

(٥) الذم: تقول: أعودُ باللهِ مِنَ الشَّيطانِ الرَّجيمِ.

(٦) الترحم: تقول: لطفَ اللهُ بعبادِهِ الضُّعفاءِ.

(٧) الإبهام: تقول: تصدَّقتُ بصدقةٍ كثيرةٍ أو قليلةٍ.

(٨) التأكيد: ضربتهُ ضربةً واحدةً.



المطلب الأول: مطابقة النعت للمنعوت

يجب في النعت أن يطابق المنعوت في التعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث.

فلا تُنعت المعرفة بنكرة؛ لئلا يُظنَّ طروء التنكير عليها، بل تُنعت المعرفة بالمعرفة تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ فَإِنَّ (الرَّحْمَنَ وَالرَّحِيمَ) نعتانِ لاسمِ الجلالة.

ولا تُنعت النكرة بمعرفة؛ فَإِنَّ التَّكْرَةَ تفيدُ الشُّيُوعَ والإبهامَ، ونعْمُهَا بالمعرفة يخالِفُ إبهامَهَا وشيوعَهَا، فيحصلُ التَّعْيِينُ؛ فلهذا لا تُنعتُ إِلَّا بنكرةٍ مِثْلِهَا تقول: مررتُ بقومٍ كرامٍ.

ولا يُنعتُ بالجملة إِلَّا النِّكراتُ؛ لأنَّ الجملة تُشبهُ النِّكرةَ في إبهامِها وشيوعِها، تقول: رأيتُ رجلاً يداه مقطوعتان.

رأيتُ: رأى: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السُّكونِ لا يتَّصلُ به بقاءُ الفاعلِ، والتاءُ: ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ رفعٍ فاعلٌ.

رجلاً: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ.

يداه: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألفُ؛ لأنَّه مُثنَّى، والهاءُ ضميرٌ متَّصلٌ في محلِّ جرٍّ مُضافٌ إليه.

مقطوعتان: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الألفُ؛ لأنَّه مُثنَّى وجملة "يداه مقطوعتان" في محلِّ نصبٍ نعتٌ.

ومنه قوله تعالى: ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا﴾ (سورة البقرة ١٥١)،

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ (سورة يوسف ١٠٩)، وقوله تعالى:



﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (سورة يس ٢٠)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ

مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (سورة غافر ٢٨).

فإذا كان الاسم معرفةً كانت الجملة بعده حالاً، إلا أن يكون الاسم معرفاً ب(أل) الجندسية؛ فإنه

يعامل حينئذٍ معاملة التكررة؛ فتكون الجملة بعده نعتاً له؛ كقوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ

مِنْهُ النَّهَارَ﴾ (سورة يس ٣٧)؛ فإنَّ اللَّيْلَ هنا ليس ليلاً بعينه، وإنما المراد جنس اللَّيْلِ، فكانت الجملة

بعده في محلِّ رفعٍ نعتٌ ومنه قولُ الشاعرِ:

ولقد أمرُ على اللّئيمِ يسبني

فمضيتُ نمتُ قلتُ لا يعنيني

فاللّئيمُ هنا يُراد به جنسُ اللّئيمِ؛ فهذا كانت الجملة بعده في محلِّ جرِّ نعتٍ.

ويُشترطُ في الجملة الواقعة نعتاً أن تشتملَ على ضميرٍ يعودُ على المنعوتِ تقولُ: مررتُ برجلٍ

أبوه كريمٌ؛ فالهاءُ في "أبوه" عائدةٌ على "رجل" المنعوتِ لكنْ قد يُحذفُ هذا الضميرُ للعلمِ به،

كقولِ الشاعرِ:

فما أدري أغيّرهم ثناءً

وطولُ العهدِ أم مالٌ أصابوا

فإنَّ جملةً "أصابوا" نعتٌ لـ"مال"، وأصلها: أصابوه، فحُذِفَ الضميرُ العائدُ على

المنعوتِ للعلمِ به.

ولا يُنعتُ بالجملة الإنشائية، وإنما بالخبرية التي تحتملُ التصديقَ والتكذيبَ؛ فلا

يُنعتُ بالنهي ولا الاستفهام ولا الترجي ولا نحو ذلك فإن جاءت جملةٌ على تلك

الصورة فإنها تُؤوّلُ، كقولِ الشاعرِ:



حتى إذا جنَّ الظلامُ واختلط

جاؤوا بمدقٍ هل رأيت الذئبَ قطُّ

فإن تأويله: جاؤوا بمدقٍ مَقولٍ فيه عند رؤيته: هل رأيت الذئبَ قطُّ؟

ويطابقُ النعتُ منعوته في العدَدِ كذلك تقول: رجلٌ حَسَنٌ، ورجالٌ حِسانٌ، ورجلانِ حَسَنانِ، وفي

التذكير والتأنيث: تقول: رَجُلٌ حَسَنٌ وامرأةٌ حَسَنَةٌ، ورجالٌ حِسانٌ، ونساءٌ حَسَناتٌ.

فإن كان النعتُ سببياً (وهو المشتقُّ العاملُ في معموله)؛ فإن لم يرفعْ ما بَعْدَه وجب أيضاً إتباعه

تقول: امرأةٌ حَسَنَةُ الوَجْهِ، ورجالٌ حِسانُ الوُجُوهِ.

أمَّا إن رَفَع ما بَعْدَه جاز فيه موافقته ما بَعْدَه في التذكير والتأنيث مع الإفراد؛ فيُقال:

مررتُ برِجالٍ حَسَنَةٍ وُجُوهِهم، وبامرأةٍ حَسَنٍ وُجُوْهها، كما يقال: حَسُنَتْ وُجُوْهُهم،

وحَسُنَ وُجُوْهُها، وجاز فيه جمعُه موافقته لما بَعْدَه، لكن جمعَ تكسيرٍ؛ فيقال: مررتُ

برِجُلٍ كَرِيمٍ أبائِهِ، وكرامِ أبائِهِ، وجاز فيه أيضاً موافقته في التثنية والجمع السَّالمِ

على لُغَةِ (أكلوني البراغيث) فيُقال: مررتُ برِجُلٍ حَسَنينِ غِلْمائِهِ، وكريمينِ أبوائِهِ.

النَّعْتُ بِالمَصْدَرِ

يُنْعَتُ بِالمَصْدَرِ كَثيراً، فَيَبْقَى على حالِهِ مِنَ الإفرادِ والتذكيرِ تقول: رَجُلٌ رِضًا، وامرأةٌ رِضًا، ورجالٌ

رِضًا، ورجلانِ رِضًا، ورجُلٌ عَدْلٌ، وامرأةٌ عَدْلٌ، ونسوةٌ عَدْلٌ.

وهذا أصلُه بحذفِ المضافِ وإقامةِ المضافِ إليه مقامَه؛ فإنَّ أصلَه: رجلٌ ذو رِضًا،

وامرأةٌ ذاتُ رِضًا، ورجالٌ ذوو رِضًا، ورجلانِ ذوا رِضًا، فحذفوا المضافَ وأقاموا

المُضافَ إليه مقامَه، وأخذَ حُكمَه الإعرابيَّ، كما ذكّرنا في المجروراتِ بالإضافةِ.



أو إنَّ المصدرَ وُضِعَ مَوْضِعَ المشتَقِّ، فيكون بمعنى اسمِ الفاعلِ إنْ كان قائمًا بالمنعوتِ، أو بمعنى اسمِ المفعولِ إنْ كان واقعًا على المنعوتِ، فقولك: **رضًا** بمعنى **مَرَضِيٍّ**، و**عدُلٌ** بمعنى **عادلٍ**، فالأولُ بمعنى اسمِ المفعولِ، والثاني بمعنى اسمِ الفاعلِ.

أو إنَّه نُعِتَ به مُبالَغَةً؛ فالنَّعْتُ دالٌّ على صِفةٍ وصاحبها، فقولك: **مَرَرْتُ** بِرَجُلٍ **قائِمٍ**؛ (قائم) دالٌّ على صِفةٍ، وعلى ذاتٍ، وهي صاحبةُ الصِّفةِ، فجعلنا هذا المنعوتَ نفسَ المصدرِ من بابِ المبالَغَةِ، وكأنَّه نفسُ ذلكِ المنعوتِ، فقولك: **هذا رجلٌ عدلٌ**، جعلتَ العَدْلَ كأنَّه هذا الرَّجُلُ.

المطلب الثاني: تعدُّد المنعوت

قد يكون المنعوتُ أكثرَ من واحدٍ، وهذا يختلفُ فيه النعتُ حسب اختلافِ المنعوتِ على النحو الآتي:

١- أن يكون المنعوتُ متعدِّدًا، والعامِلُ واحدٌ، فهذا يُستغنى عنه بالثنية والجمع؛ تقول: **جاء الأولادُ الكبارُ**، وجاءت البناتُ الكبيراتُ، وجاء الزيدانِ الكريمانِ، وجاء الهندانِ الجميلتانِ، جاء زيدٌ وعمروُ الكريمانِ، فالعامِلُ فيهما واحدٌ.

٢- أن يكون العامِلُ مُختلِفًا في المنعوتِ، والمعنى واحدٌ، فهذا يتبعُ المنعوتَ في الإعرابِ تقول: **ذهب زيدٌ وانطلق عمروُ الكريمانِ**؛ فإن (ذهب) و(انطلق) متَّفِقانِ في المعنى؛ فلهذا كان النعتُ تابعًا للمنعوتينِ في الإعرابِ، فكان مرفوعًا مثلَّهما.

٣- أن يكون العامِلُ مُختلِفًا، والمعنى أو العَمَلُ مُختلِفًا فهذا يجبُ قَطْعُ النعتِ فيه عن إعرابِ المنعوتِ؛ إما بالرفْعِ على إضمارِ مُبتدأٍ، وإما بالنَّصْبِ على إضمارِ فِعْلٍ تقول: **رأيت عليًّا ومررتُ بعمروِ الكريمانِ أو الكريمينِ**، جاوزت سعدًا ومررتُ بزيدٍ



الرَّحِيمَانِ، جاء محمدٌ وذهب إبراهيمُ العاقلان؛ فإنَّ المثالَ الأوَّلَ اختلف المعنى والعمَلُ فيهما، وفي المثالِ الثاني اختلف العمَلُ وُحْدَهُ، وفي المثالِ الثالثِ اختلف المعنى فحَسِبُ.

رأيت: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا تَصِلُ بِهِ بَتَاءُ الْفَاعِلِ، والتاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ عَلِيًّا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ وَمَرْرَتُ: الْوَائِي: حَرْفٌ عَطْفِيٌّ. و(مَرْرَتُ): فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لا تَصِلُ بِهِ بَتَاءُ الْفَاعِلِ، والتاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ لِعَمْرٍو: الْبَاءُ حَرْفٌ جَرٌّ، عمرو: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِالْبَاءِ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ. الْكَرِيمَانِ: خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ "هُمَا" مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الْأَلِفُ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى الْكَرِيمِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ "أَعْنِي أَوْ أَحْصِ" مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى.

إذا تعدد المنعوتُ والنعْتُ متعدِّدٌ كذلك، فإنه يُعْطَفُ بَيْنَ النَعَوَاتِ الْمُخْتَلِفَةِ تَقْوِيلًا: هُوَ لَاءُ رِجَالٍ عَالِمٌ وَشَاعِرٌ وَفَقِيهٌ، هُوَ لَاءُ: اسْمٌ إِشَارَةٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ رِجَالًا: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، عالم: نعت مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وشاعر: معطوفٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وفقية: معطوفٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

المطلب الثالث: تعدد النعت

قد تكثر نعتُ الاسمِ الواحدِ، ويختلفُ ذلكُ على أنواعٍ:

(١) أن يكونَ الاسمُ مُفْتَقِرًا إِلَى جَمِيعِ النَعَوَاتِ: فِهَذَا لَا يَجُوزُ فِيهِ قَطْعُ أَحَدِهِمَا، بَلْ يَجِبُ إِتْبَاعُ النَعَوَاتِ جَمِيعًا تَقْوِيلًا: مَرَّرْتُ بَزِيدَ الْفَقِيهِ الشَّاعِرِ الْكَاتِبِ، إِذَا كَانَ يَشَارِكُهُ فِي اسْمِهِ وَبَعْضُ



أوصافه غيره؛ بأن يكون ثمة زيدٌ فقيهٌ شاعرٌ، وآخرٌ فقيهٌ كاتبٌ، وآخرٌ شاعرٌ كاتبٌ ومثله قولك: شربتُ عصيرًا حلوًا حامضًا؛ فلا يجوزُ أن تقول: شربتُ عصيرًا حلوًا حامضًا؛ على القطعِ بالرفعِ.

(٢) أن يكونَ الاسمُ مُفتقرًا إلى بعضها: فيجبُ الإتيانُ فيما هو مفتقرٌ إليه، ويجوزُ في الباقي الإتيانُ والقطعُ تقول: مررتُ بزيدِ الفقيهِ الشَّاعِرِ الكاتِبِ، بجرِّ الشَّاعِرِ والكَاتِبِ على الإتيانِ، أو بالرفعِ أو النَّصْبِ بالقطعِ، وذلك إذا كان ثمة أكثرُ من زيدٍ، لكنَّ الفقيهَ واحدٌ منهم فحسبُ، فيجبُ هنا إتيانُ الفقيهِ للافتقارِ إليها فتقول: مررتُ بزيدِ الفقيهِ الشَّاعِرِ الكاتِبِ؛ بالإتيانِ، ومررتُ بزيدِ الفقيهِ الشَّاعِرِ الكاتِبِ؛ بالقطعِ إلى النَّصْبِ فيهما، ومررتُ بزيدِ الفقيهِ الشَّاعِرِ الكاتِبِ؛ بالقطعِ إلى الرَّفْعِ، ومررتُ بزيدِ الفقيهِ الشَّاعِرِ الكاتِبِ؛ بقطعِ الأوَّلِ إلى الرَّفْعِ، والآخرُ إلى النَّصْبِ، وعكس تلك الحالة، وبإتيانِ الأوَّلِ وقطعِ الثاني إلى الرَّفْعِ، وبإتيانِ الأوَّلِ وقطعِ الثاني إلى النَّصْبِ.

(٣) أن يكونَ الاسمُ مَعْرِفَةً لا يحتاجُ إليهما، فيجوزُ في الجميعِ القطعُ والإتيانُ على الأوجهِ السَّابِقَةِ، ومنه: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ"، فيجوزُ في الرَّحْمَنِ والرَّحِيمِ الأوجهُ السَّبعَةُ المذكورةُ سابقًا.

(٤) أن يكونَ الاسمُ نَكْرَةً لا يفتقرُ إليهما، فيجبُ في الأوَّلِ الإتيانُ؛ لأنَّ المقصودَ من نعتِ النَّكْرَةِ التَّخْصِيسُ، ولا يحصلُ ذلك إلا بإتيانِ واحدٍ، ويجوزُ في الباقيينِ القطعُ والإتيانُ تقول: هذا رجلٌ عالمٌ قارئٌ/ قارئًا شاعرٌ/ شاعرًا؛ فيجبُ في "عالمٌ" الإتيانُ، ويجوزُ في الباقي الإتيانُ والقطعُ.

ومنهُ قولُ الشَّاعِرِ:

ويأوي إلى نسوةٍ عطلي

وشعنا مرضيعٌ مثل السَّعالي... (بجر "عطلي" وقطع "شعنا" و"مرضيع" و"مثل").



المطلب الرابع: حذف المنعوت والنعت

أولاً: حذف المنعوت

إذا علم المنعوتُ جاز حذفه وإقامته النعتِ مقامه، بشرط أن يصحَّ مباشرة النعتِ للعاملِ، كقوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ﴾ (سورة الصافات ٤٨)، أي: جوارٍ قاصراتُ الطَّرْفِ، فحذفَ ذكرُ الجوارِي؛ للعلمِ بها، وجوازِ مُباشرةِ النعتِ للعمَلِ، وقوله تعالى: ﴿أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ﴾ (سورة سبأ ١١)، أي: دروعًا سابغاتٍ، وقوله تعالى: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ (سورة فاطر ٣٢)، أي: منهم فريقٌ ظالمٌ، وفريقٌ مُقتصدٌ، وفريقٌ سابقٌ بالخيراتِ، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (سورة التوبة ٨٢)، أي: فليضحكوا ضحكًا قليلًا، وليبكوا بكاءً كثيرًا.

فإن لم يصحَّ مباشرة النعتِ للعاملِ لم يَجْزُ حذفه، فلا يقال: رأيتُ عظيمًا؛ لأنَّه لا يُفهمُ المنعوتُ؛ أهو رجلٌ أم جبلٌ أم حَجَرٌ أم غيرُ ذلك.

وكذلك الجملُ، فإنَّها لا تصلحُ لمباشرةِ العمَلِ؛ فلا يقال: رأيتُ يجري إلا أن يكونَ المنعوتُ بعضَ ما قبَّله من مجرورٍ بـ"من"؛ قالوا: "ما منهما مات حتى رأيتُه يفعلُ كذا"، أي: ما منهما أحدٌ مات ومنه في شبه الجملة كذلك قوله تعالى: ﴿وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ (سورة الجن ١١)، أي: منا فريقٌ دون ذلك.

ثانيًا: حذف النعت

يصحُّ حذفُ النعتِ كذلك إذا كان معلومًا ويجوزُ الاستغناء عنه، بشرط أن تدلَّ عليه قرينتهُ حاليتهُ، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾ (سورة الكهف ٧٩)؛ فإنَّ المقصود:



مَلِكٌ ظَالِمٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضَبًا، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ ظَالِمًا لَمَا أَخَذَ، وَلَوْ كَانَ يَأْخُذُ كُلَّ السُّفُنِ

لَمَا أَغْنَى حَرْفُهَا شَيْئًا.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

وقد كنتُ في الحَرْبِ ذَا تُدْرَأُ

فلم أعطَ شَيْئًا ولم أُمْنَعِ

أي: شَيْئًا ذَا قِيَمَةٍ.

وقد تكونُ القَرِينَةُ مَقَالِيَّةً، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي

الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى

الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة النساء ٩٥)؛ فَقَوْلُهُ: «فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ

وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً» حُذِفَ فِيهِ نَعْتُ الْقَاعِدِينَ، وَأَصْلُهُ: الْقَاعِدِينَ مِنْ

أُولِي الضَّرَرِ، وَفِي قَوْلِهِ: «وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا» حَذَفُ

لنعتِ القاعدين أيضًا، أي: القاعدين من غيرِ أُولِي الضَّرَرِ.



الباب الثالث: مُتَمَمَاتُ الْجُمَلَتَيْنِ، الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ



المَبْحَثُ الثَّلَاثُ: البَدَلُ



المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: أنواعُ البَدَلِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: مطابِقةُ البَدَلِ للمُبْدَلِ منه

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: البَدَلُ من اسمِ الاستفهامِ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: بَدَلُ الفِعْلِ من الفِعْلِ

المَطْلَبُ الْخَامِسُ: بَدَلُ الجُمْلَةِ مِنَ الجُمْلَةِ





المَبْحَثُ الثَّالِثُ: البَدَلُ

تعريفُ البَدَلِ: هو التابعُ المُستَقِلُّ بمقتضى العَامِلِ تَقْدِيرًا دُونَ مُتَّبِعٍ أَوْ: هو التابعُ المقصودُ بالحُكْمِ بلا واسِطَةٍ.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ:

البَدَلُ مع كونه تابعًا للمُبَدَلِ منه، إلا أَنَّهُ في حُكْمِ الاستقلالِ عنه؛ ولذلك يعادُ معه العَامِلُ كثيرًا، كقوله تعالى: ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضِعُوا مِمَّنْ أَمَنَ مِنْهُمْ﴾ (سورة الأعراف ٧٥)؛ فأعاد اللامَ مع البَدَلِ في "مِنْ أَمَنَ"، وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب ٢١).
وقولنا: (المقصودُ بالحُكْمِ) إخراجُ للنَّعْتِ والتوكيدِ وعَطْفِ البيانِ؛ فإنها مَكْمَلَاتٌ للمقصودِ بالحُكْمِ، وهو المتبوعُ.
وقولنا: (بلا واسِطَةٍ) إخراجُ للعَطْفِ بالحَرْفِ؛ فإنه مقصودُ بالحُكْمِ لِكِنِّ بواسِطَةِ الحَرْفِ.

المَطْلَبُ الأوَّلُ: أنواعُ البَدَلِ

البَدَلُ أربعةُ أنواعٍ: بَدَلٌ مُطَابِقٌ، وَبَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ، وَبَدَلٌ اشْتِمَالٍ، وَبَدَلٌ مُبَايِنٌ.

(١) البَدَلُ المُطَابِقُ، ويُسَمَّى: بَدَلُ كُلِّ مِنْ كُلِّ:

وهو أن يكونَ البَدَلُ مُساوِيًا للمُبَدَلِ منه في المعنى تقولُ: مررتُ بأخيكَ زيدٍ.

مررتُ: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الفَاعِلِ، والتاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ.



بأخيك: الباء: حرف جرّ، أخيك: اسمٌ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرّه الياءُ؛ لأنّه من الأسماءِ الخمسة،

والكافُ: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرِّ مضافٍ إليه.

زيد: بدلٌ مطابقٌ مجرورٌ، وعلامةُ جرّه الكسرةُ الظاهرةُ.

ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ * اللَّهُ﴾ (سورة إبراهيم ١ و ٢)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ

مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ (سورة النبا ٣١ و ٣٢).

(٢) **بَدَلٌ بَعْضٍ مِنْ كُلِّ:**

وهو ما كان المُبدلُ منه ذا أجزاءٍ، والبَدَلُ جزءٌ منه؛ كثيرًا أو قليلاً تقولُ: ذهب القومُ أكثرهم،

أكلتُ الرغيفَ نصفه، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

(سورة آل عمران ٩٧)، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ (سورة المائدة ٧١)؛ فإنَّ أكثرَ القومِ ليس

مطابقًا للقومِ في العدد، ونصفُ الرغيفِ ليس مطابقًا للرغيفِ، ومن استطاع الحجَّ جزءٌ من

النَّاسِ المأمورين، وقوله: كثيرٌ منهم بعد ذكرِ واو الجماعةِ دليلٌ على تخصيصِ البعضِ دون

الكلِّ.

نموذجٌ إعرابيٌّ: ذهب القومُ أكثرهم.

ذهب: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

القوم: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ.

أكثرهم: بدلٌ بعضٍ من كلِّ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ.

(٣) **بَدَلُ الْاِسْتِمَالِ:**

وهو بدلٌ شيءٍ من شيءٍ يَشتمَلُ على معناه بطريقِ الإجمالِ؛ كأنَّ يَدُلَّ على معنى في متبوعه،

كقولك: أعجبتني زيدٌ فكره، ومنه قوله تعالى: ﴿قَتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ * النَّارِ﴾ (سورة البروج ٤ و ٥)، أو



يستلزم معني في المتبوع، كقولك: سرق اللصُ زيدًا ثوبه، ومنه قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ

الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ (سورة البقرة ٢١٧).

نموذج إعرابي: سرق اللصُ زيدًا ثوبه.

سرق: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ.

اللس: فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

زيدًا: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ثوبه: بَدَلٌ اشْتِمَالٍ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ

مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَيُشْتَرَطُ فِي بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ أَنْ يَحْسُنَ مَعْنَى الْجُمْلَةِ إِذَا حَذَفْتَهُ تَقُولُ: سَرَقَ اللَّصُّ زَيْدًا، أَعْجَبَنِي

زَيْدٌ، قُتِلَ أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ.

فَإِذَا لَمْ يَحْسُنِ الْكَلَامُ مَعَ الْحَذْفِ لَمْ يَكُنْ بَدَلًا اشْتِمَالِيًّا، كَقَوْلِكَ: أَسْرَجْتُ زَيْدًا فَرَسَهُ؛ إِذْ لَا يَصِحُّ

أَنْ يُقَالَ: أَسْرَجْتُ زَيْدًا.

وَيَغْلِبُ فِي بَدَلِ الْاِشْتِمَالِ أَنْ يَحْمَلَ الْبَدَلُ ضَمِيرًا يَعُودُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ؛ كَالْهَاءِ فِي

"ثوبه" و"فكره" و"فيه" فِي آيَةِ الْبَقْرَةِ لَكِنْ قَدْ يَخْلُو مِنْهُ ذَلِكَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُتِلَ

أَصْحَابُ الْأَخْدُودِ * النَّارِ﴾ (سورة البروج ٤ و ٥)؛ إِذْ هِيَ فِي تَأْوِيلِ: النَّارِ فِيهِ.

(٤) الْبَدَلُ الْمُبَايِنُ:

وهو أن يعدل المتكلم عن المبدل منه إلى بدله، سواء كان بقصد أم بغير قصد، وهو

على هذا نوعان:



أولاً: **بَدَلُ الإِضْرَابِ**: وهو أن يَقْصِدَ الْمُتَكَلِّمُ ذِكْرَ المُبْدَلِ مِنْهُ، ثُمَّ يَعْدِلَ عَنْهُ إِلَى بَدَلِهِ تَقْوِيلًا: **أَعْطَى السَّائِلَ دِينَارًا دَرَهْمًا**؛ فَإِنَّكَ بَعْدَ أَنْ ذَكَرْتَ الدِّينَارَ، فَكَأَنَّكَ وَجَدْتَهُ عَظِيمًا فَعَدَلْتَهُ عَنْهُ إِلَى مَا هُوَ أَقْلُ مِنْهُ، أَوْ كَأَنَّكَ تَرِيدُ؛ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فِدْرَهُمَا.

أَعْطَى: فِعْلٌ أَمْرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى حَذْفِ حَرْفِ العِلَّةِ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ.

السَّائِلُ: مَفْعُولٌ بِهِ أَوَّلُ مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

دِينَارًا: مَفْعُولٌ بِهِ ثَانٍ مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

دَرَهْمًا: بَدَلُ إِضْرَابٍ مَنْصُوبٍ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَنْصَرِفُ وَمَا كُتِبَ لَهُ إِلَّا عَشْرُ صَلَاتِهِ؛ تُسْعِمُهَا، تُثْمِنُهَا، تُسَبِّغُهَا، تُدَسِّسُهَا، حُمُسُهَا، زُبْعُهَا، ثُلْثُهَا، نِصْفُهَا».

ثَانِيًا: **بَدَلُ الغَلَطِ والنِّسْيَانِ**

وهو أن يَذْكَرَ الْمُتَكَلِّمُ شَيْئًا بِالغَلَطِ ثُمَّ يَعْدِلَ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، تَقْوِيلًا: رَأَيْتُ عَمْرًا زَيْدًا، وَيَكُونُ لِسَانَكَ قَدْ سَبَقَكَ إِلَى ذِكْرِ عَمْرٍو، وَإِنَّمَا تَرِيدُ أَنْ تَقُولَ: رَأَيْتُ زَيْدًا.

المَطْلَبُ الثَّانِي: **مطابقتُ البَدَلِ للمُبْدَلِ مِنْهُ**

لا يَلِزَمُ فِي البَدَلِ أَنْ يُطَابِقَ المُبْدَلِ مِنْهُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُبَدَلَ المَعْرِفَةُ مِنَ النِّكْرَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (سورة الشورى ٥٢ و ٥٣)، وَيَجُوزُ أَنْ يُبَدَلَ النِّكْرَةُ مِنَ المَعْرِفَةِ، كَقَوْلِهِ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (سورة العلق ١٥ و ١٦)، وَيَجُوزُ أَنْ يُبَدَلَ المَعْرِفَةُ مِنَ المَعْرِفَةِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ



الْحَمِيدِ * اللَّهُ ﴿ (سورة إبراهيم ١ و ٢) ، والنَّكِرَةُ من النَّكِرَةِ كَقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا * حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾

(سورة النبأ ٣١ و ٣٢) .

وَيُبَدَلُ الْمُضْمَرُ مِنَ الظَّاهِرِ تَقُولُ: رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ ، أَمَا إِبْدَالُ الظَّاهِرِ مِنَ الْمُضْمَرِ فِيهِ تَفْصِيلٌ:
فَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِلْغَائِبِ فَيَجُوزُ إِبْدَالُهُ بِإِشْكَالٍ ، تَقُولُ: ضَرَبْتُهُ زَيْدًا ، وَمَرَرْتُ بِهِ عَمْرٍو ، وَمِنْهُ
قَوْلُ الشَّاعِرِ:

على حالةٍ لو أن في القوم حاتمًا

على جوده لحن بالماء حاتم

بَجَرَ حَاتِمٍ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ فِي "جُودِهِ" وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾
(سورة الأنبياء ٣) ، بِاعْتِبَارِ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ لُغَةِ (أَكْلُونِي الْبِرَاعِيثُ)؛ فَيَكُونُ "الذِينَ" بَدَلًا مِنْ وَاوِ
الْجَمَاعَةِ.

وَإِنْ كَانَ الضَّمِيرُ لِلْمُتَكَلِّمِ أَوْ لِلْمُخَاطَبِ فَيَجُوزُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ بَدَلُ الْبَعْضِ تَقُولُ: إِنِّي بَاطِنِي وَجِلٌّ،
وَقَوْلُ الرَّاجِزِ:

أُوْعَدَنِي بِالسِّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ

رَجُلِي فَرَجُلِي شَتْنُهُ الْمُنَاسِمِ

فَأَبْدَلُ "رَجُلِي" مِنَ الضَّمِيرِ فِي "أُوْعَدَنِي" ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (سورة الأحزاب ٢١) .

وَيَأْتِي مِنْهُ بَدَلُ الْاِشْتِمَالِ كَذَلِكَ؛ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

ذَرِينِي إِنَّ أَمْرَكَ لَنْ يُطَاعَا

وَمَا أَلْفَيْتَنِي حَلْمِي مُضَاعَا



بإبدال "حلي" من الياء في "الفيتي" وقول الآخر:

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدُنَا وَسَنَاوْنَا

وَأَنَا لَنَرُجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا

فَأَبْدَلَ مِنَ النُّونِ فِي "بَلَعْنَا" الظَّاهِرَ "مَجْدُنَا".

أَمَّا إِبْدَالُ الظَّاهِرِ بَدَلَ الكُلِّ مِنَ الكُلِّ فِي ضَمِيرِ المُتَكَلِّمِ والمُخَاطَبِ، فَيَجُوزُ بِشَرَطِ أَلَّا يُفْهَمَ مِنْهُ التَّوَكُّيدُ، بَلْ يَكُونُ لِلإِحَاطَةِ والشُّمُولِ تَقُولُ: جِئْتُمْ كَبِيرَكُمْ وَصَغِيرَكُمْ.

جِئْتُمْ: جَاءَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْمِيمُ حَرْفُ الجَمْعِ.

كَبِيرَكُمْ: بَدَلٌ مُطَابِقٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَصَغِيرَكُمْ: مَعْطُوفٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ (سورة المائدة ١١٤)؛ فَأَبْدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي لَنَا الإِسْمَ الظَّاهِرَ: لِأَوَّلِنَا.

المطلب الثالث: البَدَلُ من اسم الاستفهام

اسمُ الاستفهامِ يَجِبُ فِي بَدَلِهِ أَنْ يَحْوِيَ هَمْزَةَ الاسْتِفْهَامِ قَبْلَهُ تَقُولُ: (مَنْ ذَا؟ أَسْعِيدُ أَمْ عَلِيٌّ؟) وَتَقُولُ: (مَتَى تَأْتِينَا؟ أَعَدًّا أَمْ بَعْدَ غَدٍ؟) (مَا تَفَعَّلُ؟ أَحْيَرًا أَمْ شَرًّا)، فَالْهَمْزَةُ فِي (سَعِيدٌ) وَ(عَدًّا)



و(خيرًا) واجبة؛ لأنَّ "سعيد" بدلٌ من "من"، و"غداً" بدلٌ من "متى"، و"خيرًا" بدلٌ من "ما" الاستفهامية.

نموذج إعرابي: من ذا؟ أسعيد أم علي؟

من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ذا: اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر.

أسعيد: الهمزة: حرف استفهام مبني لا محل له من الإعراب، سعيد: بدلٌ من "من" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المطلب الرابع: بدل الفعل من الفعل

يدخل البدل في الأفعال، كما يدخل في الأسماء؛ فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ﴾ (سورة الفرقان ٦٨ و ٦٩)؛ فأبدل "يضاعف" من "يلق"، وتقول: من يصل إلينا يستعين بنا نعينه؛ فالفعل "يستعين" بدلٌ من "يصل" ومنه قول الشاعر:

متى تأتينا تلمم بنا في ديارنا

تجد حطبًا جزلاً ونارًا تأججًا

فالفعل: "تلمم" بدلٌ من "تأت".

المطلب الخامس: بدل الجملة من الجملة

قد تبدل الجملة من الأخرى إذا كانت جملة البدل أوفى في المعنى من الأولى، ومنه قوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ * قَالُوا إِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَإِنَّا



لَمَبْعُوثُونَ ﴿سورة المؤمنون ٨١ و ٨٢﴾، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ * أَمَدَّكُمْ

بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ﴾ (سورة الشعراء ١٣٢ و ١٣٣)؛ فالآيةُ الثانيةُ في الشَّاهِدِينَ بَدَلٌ مِنَ الْآيَةِ الْأُولَى

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

أَقُولُ لَهُ ارْحَلْ لَا تُقِيمَنَّ عِنْدَنَا

وَأَلَّا فَكُنْ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ مُسْلِمًا

فجُمْلَةُ "لَا تُقِيمَنَّ" بَدَلٌ مِنْ جُمْلَةِ "ارْحَلْ".

والملاحظُ أَنَّ كُلَّ الشَّوَاهِدِ كَانَتْ جُمْلَةُ الْبَدَلِ أَوْ فِي بَيَانًا وَأَبْسَطُ فِي الْمَعْنَى مِنَ الْجُمْلَةِ الْأُولَى.

فوائِدُ:

زاد بعضُ النُّحَاةِ قِسْمًا خَامِسًا مِنْ أَقْسَامِ الْبَدَلِ، وَهُوَ بَدَلُ الْكُلِّ مِنَ الْبَعْضِ، وَهُوَ

أَنْ يَكُونَ الْبَدَلُ أَعَمَّ مِنَ الْمُبَدَلِ مِنْهُ، وَذَكَرُوا مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ

وَلَا يُظَلَّمُونَ شَيْئًا * جَنَّاتِ عَدْنٍ﴾ (سورة مريم ٦٠ و ٦١)؛ فَـ(جَنَاتٍ) بَدَلٌ مِنْ "الْجَنَّةِ"، وَهِيَ

بَدَلٌ كُلٌّ مِنْ بَعْضٍ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا

بِسَجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ

فطلحة: بَدَلٌ مِنْ "أَعْظَمًا"، وَهِيَ جِزْءٌ مِنْهُ.

إِذَا كَانَ الْمُبَدَلُ مِنْهُ مَذْكُورًا مُجْمَلًا، وَمُضْمُونُهُ أَفْرَادٌ وَأَقْسَامٌ مُتَعَدِّدَةٌ ذُكِرَتْ كَامِلَةً؛

فإِنَّهُ يَصِحُّ فِيهِ الْإِتْبَاعُ عَلَى الْبَدَلِ، أَوْ الْقَطْعُ بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ

وُجُوبًا، أَوْ الْقَطْعُ بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ مَحذُوفٍ وَجُوبًا؛ فَتَقُولُ: مَرَرْتُ بِرِجَالٍ:



طويلٍ وقصيرٍ وربعةٍ؛ بالإتباع، ويجوزُ لك أن تقطَعَ الجميعَ فتَقولُ: مررتُ برجالٍ:
طويلٌ وقصيرٌ وربعةٌ، أو: طويلًا وقصيرًا وربعةً، ويجوزُ لك أن تُتبعَ بعضًا وتقطعَ
الباقيينَ تقولُ: مررتُ برجالٍ: طويلٍ وقصيرًا وربعةً، أو: وقصيرٌ وربعةً، ونحو ذلك من
سائر الأوجه التي ذكرناها في قطع النعتِ.

أمَّا إن لم تُذكرْ كُلُّ الأفرادِ والأقسامِ فإنه يجبُ فيه القطعُ بالنصبِ أو الرفعِ، ولا
يجوزُ الإِتباعُ تقولُ: مررتُ برجالٍ؛ طويلًا وقصيرًا، أو: مررتُ برجالٍ؛ طويلٌ وقصيرٌ،
ومنه قولُ النبي ﷺ: (جَتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ: الشَّرْكَ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ)، برفعِ "الشَّرْكَ"
على إضمارِ مُبتدأٍ محذوفٍ وجوبًا؛ لأنَّهُ اكتفى من الموبقاتِ بأمرينِ فقط؛ إذ ذُكرَ باقي
الموبقاتِ في الأحاديثِ الأخرى.



الباب الثالث: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَتَيْنِ، الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ

⇐ المَبْحَثُ الرَّابِعُ: عَطْفُ الْبَيَانِ ⇒





المبحث الرابع: عطف البيان

يَتَّفِقُ عَطْفُ الْبَيَانِ مَعَ الْبَدَلِ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ؛ لِهَذَا جِئْنَا بِعَطْفِ الْبَيَانِ بَعْدَ الْبَدَلِ؛ لِاسْتِحْضَارِ ذَلِكَ، وَالتَّفْرِقَةِ بَيْنَهُمَا.

تعريفه: هو التَّابِعُ الْجَارِي مَجْرَى النَّعْتِ فِي ظَهْوَرِ الْمَتَّبِعِ، وَفِي التَّوْضِيحِ وَالتَّخْصِيصِ، جَامِدًا أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ وَيُؤَافِقُ الْمَتَّبِعَ فِي الْإِفْرَادِ وَضِدِّيَّةِ، وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْأِيثِ، وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ.

شرح التعريف:

سُمِّيَ عَطْفُ الْبَيَانِ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ زِيَادَةٌ فِي الْبَيَانِ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْعَطْفِ، فَإِذَا قُلْتَ: جَاءَ أَخُوكَ زَيْدٌ، فَإِنَّ أَصْلَهُ: جَاءَ أَخُوكَ وَهُوَ زَيْدٌ.

وَقَوْلُنَا: (الْجَارِي مَجْرَى النَّعْتِ فِي ظَهْوَرِ الْمَتَّبِعِ وَالتَّخْصِيصِ) أَخْرَجَ بِهِ التَّوْكِيدَ؛ فَإِنَّهُ لَا يَفِيدُ تَخْصِيصَ الْمَتَّبِعِ، وَكَذَلِكَ أَخْرَجَ النَّعْتَ الَّذِي لَا يَفِيدُ إِلَّا التَّوْكِيدَ؛ كَقَوْلِكَ: ضَرْبَةٌ وَاحِدَةٌ.

وَقَوْلُنَا: (جَامِدًا) أَخْرَجَ النَّعْتَ؛ فَإِنَّهُ -كَمَا قُلْنَا- مُشْتَقٌّ وَضَعًا أَوْ تَأْوِيلًا.

وَقَوْلُنَا: (أَوْ بِمَنْزِلَتِهِ) أَي: مَا كَانَ صِفَةً لَكِنْ صَارَ بِالْغَلْبَةِ عَلَمًا؛ كَالصِّدِّيقِ وَالصَّعْقِ؛ فَإِنَّهُمَا وَصْفَانِ مُشْتَقَّانِ، إِلَّا أَنَّهُ غَلِبَ اسْتِعْمَالُهُمَا أَعْلَمًا.

وَقَوْلُنَا: (وَيُؤَافِقُ الْمَتَّبِعَ فِي الْإِفْرَادِ وَضِدِّيَّةِ) أَي: يُؤَافِقُ الْمَتَّبِعَ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّنْأِيثِ وَالتَّجْمِيعِ تَقَوْلُ: هَذَا صَاحِبُكَ زَيْدٌ، وَهَذَا صَاحِبُكَ الزَّيْدَانِ، وَهَؤُلَاءِ أَصْحَابُكَ الزَّيْدُونَ.

وَقَوْلُنَا: (وَفِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْأِيثِ) تَقَوْلُ: هَذِهِ أُمَّتُكَ هِنْدٌ، وَهَذَا غَلَامُكَ زَيْدٌ.

وَقَوْلُنَا: (وَفِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ) خِلَافًا لِلْبَدَلِ؛ فَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّهُ يَجُوزُ بَدَلُ الْمَعْرِفَةِ مِنَ النَّكِرَةِ وَالعَكْسُ وَهَذَا فَارِقٌ بَيْنَ عَطْفِ الْبَيَانِ وَالتَّبَدُّلِ؛ وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ فِي مِثْلِ قَوْلِهِ



تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (سورة آل عمران ٩٧)، أن يكون عطْفَ بيانٍ؛ فإن

"مقام إبراهيم" معرفة، و"آيات" نكرة.

ويجوزُ في عطْفِ البيانِ أن يكونَ أعمَّ من المتبوع، أو أخصَّ منه، أو مساوياً؛ لأنَّه مثلُ النَّعْتِ، والنَّعْتُ يجوزُ فيه ذلك، فيجوزُ أن يكونَ قولُك: يا هذا ذا الجُمَّةِ، أن يكونَ "ذا" عطْفَ بيانٍ، كما يجوزُ أن يكونَ بدلاً، وإن كانَ أعمَّ من المتبوع؛ فإنَّ اسمَ الإشارةِ في المثالِ أخصَّ من المضافِ إلى المعرَّفِ ب(أل).

ويخالفُ عطْفُ البيانِ البَدَلِ في أنَّه ليس على نيَّةِ تَكَرُّرِ العَامِلِ؛ ولهذا كانَ قولُ الشَّاعِرِ:

أنا ابنُ التَّارِكِ البَكْرِيِّ بِشَرِّ

عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعًا

عطْفَ بيانٍ لا بدلاً؛ فإنَّ (بِشَرِّ) لو كانَ بدلاً من البَكْرِيِّ، والبَدَلُ في حُكْمِ تَكَرُّرِ العَامِلِ؛ لكانَ العَامِلُ في المُبَدَلِ منه داخلاً عليه؛ فيكونُ (بِشَرِّ) صفةً للتَّارِكِ، وهذا لا يجوزُ؛ إذ الموصوفُ مُقْتَرَنٌ ب(أل)، والصِّفَةُ ليست كذلك.

الإعراب:

أنا: ضميرُ المُتَكَلِّمِ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

ابن: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

التارك: مضافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

البكري: نعتٌ مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

بشر: عطْفُ بيانٍ مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.



كذلك إذا كان المتبوع منادى والتابع مُفردًا مُعربًا؛ كقولك: يا أبا عبد الله زيدًا؛ فإنك لو اعتبرته بدلًا لكان ذلك بتكرار العامل، فكأن أداة النداء دخلت على البدل، فيكون مبنياً على الضم لا منصوبًا، ولهذا يتعين فيه العطف لا البدل.

ومثله إذا كان التابع غير صالح لأن تدخله الأداة؛ كالمحلى بـ(أل)؛ كقولك: يا أبا علي الحارث؛ فإن الحارث هنا عطف بيان؛ إذ لو اعتبرناه بدلًا لاستوجب ذلك أن تدخله أداة النداء، وهذا لا يصح؛ إذ الأداة لا تدخل على (أل) مباشرة.

إعراب: يا أبا علي الحارث.

يا: حرف نداء مبنياً على السكون.

أبا: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الألف؛ لأنه من الأسماء الستة.

علي: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الحارث: عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

ويختلفان أيضًا في مطابقة المتبوع في التعريف والتنكير؛ فما كان من المعرفة تابعًا لنكرة أو العكس فهو بدل لا عطف بيان؛ ولهذا يمتنع في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ﴾ (سورة الشورى ٥٢ و ٥٣)، وقوله تعالى: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ (سورة العلق ١٥ و ١٦)، أن يكون عطف بيان، وإنما هو بدل فحسب.

ويجوز في غير تلك الحالات أن يُعرب التابع بدلًا أو عطف بيان؛ فتقول في: هذا أبو حفص عمر:

هذا: اسم إشارة مبني في محل رفع مبتدأ.



أبو: حَبْرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ.

حَفْصٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

عَمْرٌ: بَدَلٌ أَوْ عَطْفٌ بَيَانٍ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

إِلَّا أَنَّهُ إِذَا كَانَ التَّابِعُ يُفِيدُ زِيَادَةَ بَيَانٍ وَتَوْضِيحٍ كَانَ الْأَلِيْقُ بِهِ أَنْ يَكُونَ عَطْفَ بَيَانٍ لَا

بَدَلًا؛ ففِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينٍ﴾ (سورة المائدة ٩٥)، يَكُونُ "طَعَامٌ" عَطْفًا

بَيَانٍ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ بَيَانِ الْكَفَّارَةِ، وَهِيَ الْمَتَّبِعُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ

صَدِيدٍ﴾ (سورة إبراهيم ١٦).



الباب الثالث: مُتَمِّمَاتُ الْجُمْلَتَيْنِ، الْأَسْمِيَّةِ وَالْفِعْلِيَّةِ

الفصل: التَّوَابِعُ

⇨ المَبْحَثُ الْخَامِسُ: الْعَطْفُ بِالْحُرُوفِ، وَيُسَمَّى عَطْفَ النَّسَقِ ⇩

المَطْلَبُ الْأَوَّلُ: الْحُرُوفُ الْعَاطِفَةُ لَفْظًا وَمَعْنَى

المَطْلَبُ الثَّانِي: الْحُرُوفُ الْعَاطِفَةُ لَفْظًا فَحَسْبُ

المَطْلَبُ الثَّلَاثُ: عَطْفُ الضَّمَائِرِ عَلَى الْأَسْمَاءِ وَالْعَطْفُ عَلَى الضَّمَائِرِ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: حَذْفُ الْفَاءِ وَالْوَاوِ مَعَ مَعْطُوفِيهَا

المَطْلَبُ الْخَامِسُ: حَذْفُ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ

المَطْلَبُ السَّادِسُ: عَطْفُ الْفِعْلِ

المَطْلَبُ السَّابِعُ: عَطْفُ الْفِعْلِ عَلَى الْأَسْمِ، وَالْأَسْمِ عَلَى الْفِعْلِ





المبحث الخامس: العطف بالحروف، ويسمى عطف النسق

تعريفه: هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف (الواو، ثم، الفاء، حتى، أم، أو، بل، لا، لكن).

شرح التعريف:

التوابع إما تابعة بنفسها، كالنعت والبدل والتوكيد وعطف البيان، أو تابعة بواسطة، وهو المعطوف عطف نسق، فإن الحكم لا يصل إليه أصالةً، وإنما بواسطة حرف العطف. وحروف العطف على ضربين:

(١) ضرب يعطف مطلقاً: فيشترك المعطوف مع المتبوع في الإعراب والمعنى، وهي: (الواو، ثم، الفاء، حتى، أم، أو).

(٢) يعطف لفظاً فحسب: أي يشترك المعطوف مع ما قبله في الإعراب، والمعنى مختلف بينهما، وهي: (لا، بل، لكن).

المطلب الأول: الحروف العاطفة لفظاً ومعنى

(١) أما **الواو**: فهي لمطلق الجمع، سواء اشترك المعطوف والمعطوف عليه في الزمن أم لا، تقول: جاء زيد وعمرو قبله، وتقول: جاء زيد وعمرو بعده، جاء زيد وعمرو معاً.

ولا تدلُّ أبداً على الترتيب وحدها؛ بدليل قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾ (سورة النساء ١٦٣)؛ فإن ذكر الأنبياء ليس مرتباً، وإلا فعيسى بعد هؤلاء جميعاً وقد توسط ذكره.



وتختصُّ الواوُ بعطفِ ما يقتضي المشاركةَ معًا؛ لأنَّها لا تفيدُ ترتيبًا؛ ولهذا تقولُ: اختصم زيدٌ وعليُّ، وتقاتلَ المسلمون والكُفَّار، وتعاونَ إبراهيمُ ومحمدٌ.

(٢) وأمَّا الفاءُ: فهي للترتيبِ تقولُ: جاءَ محمدٌ فعليُّ، أي أنَّ محمدًا قد سبقَ عليًّا في المجيءِ. والترتيبُ هنا نوعان:

أولاً: إمَّا ترتيبُ في المعنى، أي أنَّ المعطوفَ حدثَ بعدَ المعطوفِ عليه بلا مُهلةٍ، بل تعاقبا سريعا، سواءً كانَ المتبوعُ سببًا في المعطوفِ، كقولك: ضربتهُ فوقَ، وناديتهُ فأجاب، وأقمتهُ فقام، أم لم يكن سببًا، كقولك: تصدَّرَ محمدٌ المسابقةَ فعليُّ.

ثانياً: وإمَّا ترتيبُ في الذِّكْرِ لا في المعنى، أي أنَّ أحدهما لم يسبقِ الآخرَ، وإنما هو ترتيبُ في البيانِ فحسبُ، وهو على نوعينِ أيضًا:

أ- عطفُ المُفصَّلِ على المُجمَلِ تقولُ: توضَّأَ فاغسلِ وَجْهَكَ ثم يديكَ، ثم امسحِ رأسَكَ ثم اغسِلِ رِجْلَيْكَ، فإنَّ الفاءَ هنا لم تُفدِ ترتيبًا، وإنما عطفَت التفصيلَ من أفعالِ الوضوءِ على المُجمَلِ، وهو الأمرُ بالوضوءِ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ (سورة هود ٤٥).
ب- عطفُ مُجَرَّدِ المشاركةِ في الحُكْمِ، وهذا يحسُنُ أن يكونَ مكانه الواوُ، كقولِ امرئ القيسِ:

قِفَا نَبِكْ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ

بِسِقْطِ اللَّوِيِّ بَيْنِ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ

وتختصُّ الفاءُ أيضًا بأنها تعطفُ ما لا يصلحُ أن يكونَ صلةً، كقولك: الذي يطيرُ فيغضبُ زيدٌ الذبابُ؛ فلو جعلت موضعَ الفاءِ واوًا أو غيرها فقلت: الذي يطيرُ ويغضبُ زيدٌ الذبابُ أو: الذي يطيرُ ثم يغضبُ زيدٌ الذبابُ، لم تجزِ المسألةُ؛ لأنَّ "يغضبُ زيدٌ" جملةٌ لا عائدٌ فيها على (الذي)،



فلا يصحُّ أن تُعطفَ على الصلَّةِ؛ لأنَّ شرطَ ما عُطفَ على الصلَّةِ أن يصلحَ وقوعه صلَّةً للموصول.

(٣) وأما (ثم): فهي تفيدُ الترتيبَ بتراخٍ؛ فإذا قلتَ: جاء أحمدٌ ثم محمدٌ، لم يكن مثلَ قولك: جاء أحمدٌ فمحمدٌ؛ فإنَّ الأوَّلَ يفيدُ أنَّه قد مضت مدَّةٌ بين مجيءِ أحمدَ ومجيءِ محمدٍ، بخلافِ المثالِ الثَّاني ولو قلتَ: جاء أحمدٌ فمحمدٌ ثمَّ عليٌّ، لكان بين قدومِ محمدٍ وعليٍّ زمنٌ، في حين أنَّه ليس بين أحمدَ ومحمدٍ مدَّةٌ زمنيَّةٌ.

قال تعالى: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى﴾ (سورة طه ١٢١ و ١٢٢)؛ فإنَّ آدَمَ لما عصى، كان عصيَّته سببًا في غوايته، فأُتِيَ بالفاءِ تفيدُ التعقيبَ، ثمَّ لما انكشفت عورته بعد أن أكل من الشَّجرةِ وعاتبه ربُّه وندم على ما كان منه، تاب إلى الله فتاب اللهُ عليه واجتباها؛ ولهذا جيءَ بـ"ثم".

وقد تأتي (ثم) مكانَ الفاءِ والعكس؛ فمن الأوَّلِ مجيءُ (ثم) لإفادةِ الترتيبِ في الذِّكرِ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ (سورة الأنعام ١٥٤)؛ فبعد أن ذكر سُبحانَه وتعالى أوامره ونواهيه التي أنزلها في القرآن، قال ذلك، مع أنَّ نُبوءةَ كلِّيمِ الله موسى قبل نُبوءةِ سيِّدنا محمدٍ عليهما الصلَّاةُ والسَّلَامُ، فكانت "ثم" هنا لمجرَّدِ الترتيبِ في الذِّكرِ.

ومنه أيضًا قولُ الشَّاعِرِ:

كَمْزَرَ الرُّدِّيَّيِّ تَحْتَ العُجَاجِ

جَرَى فِي الأَنَابِيْبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ

فهذا من الترتيبِ في المعنى، والمعطوفُ عليه سببٌ في المعطوفِ، أي: جرى فاضطرب



وتأتي الفاء بمعنى (ثم)، فتفيد الترتيب مع التراخي، كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ * فَجَعَلَهُ

غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾ (سورة الأعلى ٤ و ٥).

(٤) **حتى**: وتفيد أن المعطوف غاية في المعطوف عليه، ويكون المعطوف بعضاً من

المعطوف عليه تقول: غلبك الناس حتى النساء، مات الناس حتى الأنبياء والملوك،

أحصيت الأشياء حتى مثاقيل الدرّ.

غلبك: غلب: فعل ماضٍ مبني على الفتح، والكاف: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.

الناس: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حتى: حرف عطف مبني على السكون.

النساء: معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والنساء هنا بعض من الناس، وهي غاية دنيا للمعطوف عليه، فهن أدنى الناس الذين غلبوه،

وكذلك مات الناس حتى الأنبياء والملوك؛ فإن الأنبياء والملوك بعض من الناس، وهم الغاية

العليا للمعطوف عليه؛ فهم أعظم الناس، ومع ذلك ماتوا.

وقد يكون المعطوف ليس بعضاً حقيقةً، ولكنّه يُؤوّلُ بأنّه بعضٌ، ومنه قول الشاعر:

ألقى الصحيفة كي يخفف رخله

والزاد حتى نعله ألقاها

فإنّ النعل وإن لم تكن من الزاد حقيقةً، إلا أنها في تأويل ذلك، أي: ألقى ما يُثقله حتى نعله.

(٥) أم:

وهي نوعان:

متصلة ومنقطعة.



أولاً: مُتَّصِلَةٌ:

وهي التي لا يَسْتغني ما قبلها عمَّا بَعْدَها، وتأتي معها همزةُ التَّسْوِيَةِ، وسُمِّيَتْ بذلك لأنَّ الطرفين يتساويان معًا في الأهمية عند المُتكلِّمِ أو المرادِ بالكلامِ ويكونُ المعطوفُ والمعطوفُ عليه جملتينِ فعليَّتينِ، وهو الغالبُ، ومنها قولُه تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (سورة البقرة ٦)، وقولُ الشَّاعِرِ:

ما أبالي أنبَّ بالحزن تيسُ

أم جفاني بظهرِ غيبٍ لئيمُ

أو اسميَّتينِ، كقولِ الشَّاعِرِ:

ولست أبالي بعد فقدي مالِكا

أموتي ناءٍ أم هو الآن واقعُ

فهذه الهمزةُ تكونُ وما بَعْدَها في تأويلِ مَصْدَرٍ، أي: سواءً عليهم إنذارُهم وعدَمُه، ولا أبالي بنبيبِ التَّيسِ ولا بجفاءِ اللَّئيمِ، ولستُ أبالي بنأيِ مَوْتِه ولا بقُربِه.

وقد تأتي همزةُ أُخْرَى لا يتساوى فيها الطَّرْفانِ كالأولَى، ويكونُ المعطوفانِ إمَّا مُفْرَدَيْنِ، وإمَّا جملتينِ في تأويلِ مُفْرَدَيْنِ، وإمَّا جُمْلَةً ومُفْرَدًا؛ فمن المُفْرَدِ تقولُ: أزيدُ في الدَّارِ أم عَمَرُو؟ ومنه

قولُه تعالى: ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ﴾ (سورة الأنبياء ١٠٩).

إعراب: أزيدُ في الدَّارِ أم عَمَرُو؟

أزيد: الهمزةُ: للاستفهامِ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، زيد: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وعلامةُ رَفْعِه الضَّمَّةُ

في: حَرْفٌ جَرٌّ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ.

الدار: اسمٌ مَجْرُورٌ ب(في)، وعلامةُ جَرِّه الكَسْرَةُ.



أم: حَرْفٌ عَطْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

عمرو: معطوفٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ومن الجُمَل قولُ الشَّاعِرِ:

فَقَمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعًا فَأَرْقَنِي

فَقَلْتُ أَهْيَ سَرَّتْ أُمُّ عَادِنِي حُلْمٌ

أَي: أَهْيَ سَارِيَةٌ أُمُّ عَائِدٌ حُلْمُهَا

وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَلَوْ كُنْتُ دَارِيَا

شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أُمُّ شُعَيْثُ بْنُ مُنْقَرٍ

الأصل: أَشُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ، فحذفِ الهمزةَ للضَّرورةِ الشَّعْرِيَّةِ.

ومن الاختلافِ بين المعطوفِ والمعطوفِ عليه ووقوعِ أَحَدِهِمَا مُفْرَدًا وَالْآخَرَ جُمْلَةً قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾ (سورة الجن ٢٥)،

وقد تُحذفُ الهمزةُ إذا أُمنِ اللَّبَسُ تَقَوْلُ: مَا أَدْرِي زَيْدٌ قَامَ أَمْ قَعْدَ، أَي: أَزِيدُ، فحُذِفَتِ الهمزةُ

لِدلالةِ الكلامِ عَلَيْهَا، ومنه قِراءةُ ابْنِ مُحِيسِنٍ: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾

(سورة البقرة ٦٦)؛ حيثُ قرأها بهمزةً واحدةً: "أُنذِرْتَهُمْ" بحذفِ الهمزةِ الأولى؛ لِوُضوحِ المعنى المرادِ.

ثانياً: أم المنقطعة:

وهي الواقعةُ بين جملتين لَيْسْتَا فِي تَقْدِيرِ الْمُفْرَدَيْنِ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا مُسْتَقِلَّةٌ فِي الْمَعْنَى، وَلَا

يَحْسُنُ حِينَئِذٍ هَمْزَةُ التَّسْوِيَةِ أَوْ مَا يَقَعُ مَوْقِعَهَا، وَغَالِبًا تَأْتِي بِمَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:

﴿وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ مُبِينٌ * أَمْ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمُ



بِالْبَيِّنِ ﴿سورة الزخرف ١٥ و ١٦﴾، وتقع بعد الاستفهام كقوله تعالى: ﴿أَلَهُمْ أَزْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ

يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ (سورة الأعراف ١٩٥)، وتقول: هل زيد

قائم أم عمرو؟ فإن هذا المثال على الانقطاع؛ إذ (هل) لا تسأل عن المفردات وإنما عن الجملة،

فلا يصح في (أم) بعدها أن تكون متصلة.

وتقع كذلك بعد الخبر كقوله تعالى: ﴿الم * تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَمْ يَقُولُونَ

افْتَرَاهُ﴾ (سورة السجدة ١-٣)، ومنه قول بعض العرب: إنها لأجل أم شاء؟

وقد تأتي ولا تفيد الاستفهام، ولا تأتي بعد استفهام، كقول الشاعر:

وليت سلمي في المنام ضجيعتي

هنالك أم في جنة أم جهنم

إعراب: هل زيد قائم أم عمرو؟

هل: حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيد: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قائم: خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أم: حرف عطف مبني على السكون.

عمرو: معطوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(٦) (أو): تفيد أحد سبعة معان:

١- التخيير: تقول: خذ ماء أو طعامًا.

٢- الإباحة: تقول: جالس محمدًا أو عليًا، وليس المعنى هنا على التخيير، بل يباح لك أن تجالس

من شئت منهما، أو تجالسهما معًا.



ومن علامات الإباحة أن يحسن استخدام الواو مكان (أو) تقول: جالس محمدًا وعليًا.

٣- **التقسيم** أو **التفريق** أو **التفصيل**: تقول: **الكلمة**: اسمٌ أو فعلٌ أو حرفٌ.

٤- **الإبهام على السامع**: وهو أن يكون المتكلم عالمًا بالخبر، ويهمه على المخاطب، ومنه قوله تعالى:

﴿وَأَنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة سبأ ٢٤)، فلا شك أن النبي ﷺ ومن معه على هدى، والمشركين في ضلالٍ مبينٍ.

٥- **الشك**: وهو خلاف الإبهام؛ إذ المتكلم لا يعلم تمامًا بالخبر، تقول: قام زيدٌ أو عمرو.

٦- **الإضراب**: فتكون بمعنى "بل"، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ (سورة الصافات

١٤٧)، وقوله تعالى: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ (سورة البقرة ٧٤)، أي: بل يزيدون، بل أشدُّ قسوةً.

٧- **أن تكون بمعنى الواو**: فتفيد ما تُفیده الواو من الجمع، كقول النبي ﷺ:

(اثبت أحد؛ فما عليك إلا نبي، أو صديق، أو شهيدان)، وقد تفيد الجمع بين المترادفين توكيدًا

كالواو، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا﴾ (سورة النساء ١١٢).

المطلب الثاني: الحروف العاطفة لفظًا فحسب

وهي التي يختلف معنى ما قبلها عما بعدها، وهي:

(١) **لكن**:

تأتي (لكن) عاطفةً، فتعطف مثبتًا على نفي أو نهي تقول: ما جاء محمدٌ لكن عمرو، لا تضرب

عليًا لكن زيدًا.

لا: حرف نهي وجزم مبني على السكون.

تضرب: فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الناهية، وعلامة جزمه السكون.



عليًا: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ.

لكن: حرفٌ عطفٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ.

زيدًا: معطوفٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

فإذا دخلت الواوُ على (لكن) لم تُكُنْ "لِكن" عاطفةً، وإنما العطفُ للواوِ، وليكنْ تعملُ عملَها في

المعنى والاستدراكِ، وتكونُ الجُمْلَةُ بعد الواوِ حينئذٍ معطوفةً على ما قبل الواوِ تقولُ: ما حضر

عَمْرُو وَلِكنْ زيدٌ؛ إذ لو جعلنا زيدًا معطوفًا على عمروِ بالواوِ لفسدَ المعنى؛ إذ الواوُ تأتي للجمعِ

لا للاستدراكِ ومخالفةِ المعطوفِ للمعطوفِ عليه في المعنى

إعراب: ما حضر عَمْرُو وَلِكنْ زيدٌ.

ما: حرفٌ نفيٌّ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ.

حضر: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

عمرو: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

ولِكنْ: الواوُ حرفٌ عطفٍ، لِكنْ: حرفٌ يفيدُ الاستدراكَ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ.

زيد: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفِعْلُ مستترٌ تقديرُهُ: (حضر)، وجُمْلَةُ

(حضر زيد) معطوفةٌ على جُمْلَةِ (حضر عَمْرُو).

ومنه قولُه تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ﴾ (سورة الأحزاب ٤٠)؛ فتُعْرَبُ

"رسولٌ" خَبْرًا لـ(كان) المحذوفةِ مع اسمِها؛ لدلالةِ (كان) المثبتةِ عليها، وتكونُ (كان) واسمِها

وخَبْرُها معطوفةٌ على الجُمْلَةِ الأولى.



(٢) لا:

تأتي (لا) بعد مُثَبَّتٍ، فتنفي الحُكْمَ عن المعطوفِ بها، وتلي النِّداءَ وفِعْلَ الأمرِ والإثباتِ

تَقُولُ: يا أخي لا ابنَ عَيِّي، اضْرِبْ زَيْدًا لا عَمْرًا، زيدٌ كاتبٌ لا شاعرٌ.

زيد: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

كاتب: حَبْرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

لا: حرفٌ عَطْفٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ.

وفي معنى الأمرِ يأتي الدُّعاءُ تَقُولُ: رَضِيَ اللهُ عَنِ الطَّائِعِينَ لا العاصِينَ.

والتحضيضُ تَقُولُ: هَلَّا تَضْرِبُ زَيْدًا لا عَمْرًا.

قد يُحَدَفُ المعطوفُ عليه قبل "لا" تَقُولُ: أَعْطَيْتُكَ لا لَتَظْلِمَ؛ فَإِنَّ أَصْلَهَا: أَعْطَيْتُكَ لَتَعْدِلَ لا

لَتَظْلِمَ.

(٣) بل:

(بل) حَرْفٌ لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ، وَتَخْتَلِفُ تِلْكَ المَعَانِي حَسَبَ مَا دَخَلَ عَلَيْهِ.

فإن كان المعطوفُ جُمْلَةً كان معناها الإضرابُ، بحيث يكونُ ما قَبْلَهَا في حُكْمِ المتروكِ المعدولِ

عنه إلى غيره، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ﴾ (سورة المؤمنون ٧٠).

وقد يأتي ولا يفيدُ الإضرابَ، بل يكونُ المعنى الأوَّلُ تامًّا والجُمْلَةُ الأخرى في معنى الاستئنافِ تَقُولُ:

زيدٌ فقيهٌ بل هو شاعرٌ، أي: إضافةً إلى ذلك فهو شاعرٌ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ

بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ (سورة المؤمنون ٦٢ و ٦٣).

إذا دَخَلَتْ عَلَى مُفْرَدٍ مَسْبُوقٍ بِنَفْيٍ أو نَهْيٍ، فهي مثلُ "لكن" تَسْلُبُ الحُكْمَ عَمَّا قَبْلَهَا لما

بَعْدَهَا تَقُولُ: ما جاء محمدٌ بل عليٌّ.



ما: حرفٌ نفيٌّ مبنيٌّ على السُّكُونِ.

جاء: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفَتْحِ.

محمد: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

بل: حرفٌ عطفٍ مبنيٌّ على السُّكُونِ.

علي: معطوفٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

إذا دخلت على ما ليس مسبوقةً بنفيٍّ أو نهيٍّ فهي لإزالة حُكْمٍ ما قبلها وجعله لما بعدها كذلك،

لكنها لا تُشبه "لكن"؛ إذ (لكن) لا تأتي مثبتةً، تقول: جاء محمدٌ بل عليٌّ.

تُزاد أحياناً "لا" قبل (بل)، وتكون زائدةً للتأكيدِ تقول: جاء زيدٌ لا بل عمرو، لا تضرب علياً لا بل

سعداً، أكرم محمدًا لا بل زيدًا، ما قام زيدٌ لا بل عمرو.

قد تتكرَّرُ "بل" قبل الجُمْلِ، وتكونُ لإفادَةِ الرجوعِ عن الأولى إلى الثانية، وعن الثانية إلى الثالثة،

وهكذا؛ كقوله تعالى: ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ (سورة الأنبياء ١٤٤)، وقد لا

تفيدُ الرجوعَ وإنما لترجيحِ الأخيرة عن السابقة، كقوله تعالى: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ

فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ (سورة النمل ٦٦).

المطلب الثالث: عطفُ الضمائرِ على الأسماءِ والعطفُ على الضمائرِ

يختلفُ الحُكْمُ في عطفِ الضمائرِ على الضمائرِ، أو في عطفِ الضمائرِ على غيرها؛ بحسبِ

اختلافِ أنواعها:

(١) الضمائرُ المنفصلةُ يجوزُ عطفُها والعطفُ عليها مُطلقًا، سواءً كان مرفوعًا أم منصوبًا تقول:

أنا وزيد متفقان، زيدٌ وأنا متفقان، لا تصاحبُ إلاَّ إيَّايَ وزيدًا، رأيتُ زيدًا وإيَّاكَ.



(٢) الضَّمَايرُ الْمُتَّصِلَةُ يَخْتَلِفُ حُكْمُهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي:

أ- ضَمَائِرُ النَّصْبِ يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهَا بِلا فَصْلِ تَقُولُ: رَأَيْتَكَ وَعَلِيًّا.

رَأَيْتَكَ: رَأَى: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْكَافُ:

ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ.

وَعَلِيًّا: مَعْطُوفٌ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

ب- ضَمَائِرُ الرَّفْعِ يُعْطَفُ عَلَيْهَا بِالْفَصْلِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَعْطُوفِ بِأَحَدِ أَشْيَاءَ:

- ضَمِيرُ النَّصْبِ: تَقُولُ: ضَرَبْنَا وَأَبْنَاؤُهُمْ.

ضَرَبَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِوَاوِ الْجَمَاعَةِ، الْوَاوُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ

رَفْعِ فَاعِلٍ، نَا: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٍ بِهِ.

وَأَبْنَاؤُهُمْ: مَعْطُوفٌ عَلَى وَاوِ الْجَمَاعَةِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ

مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ﴾ (سورة الرعد ٢٣).

- ضَمِيرٌ مَنْفَصِلٌ مُؤَكِّدٌ لِلضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ: تَقُولُ: كُنْتُ أَنَا وَمُحَمَّدٌ صَدِيقَيْنِ.

كُنْتُ: كَانَ فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ

رَفْعِ اسْمٍ كَانَ.

أَنَا: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ تَوْكِيدٌ لَفْظِيٌّ.

وَمُحَمَّدٌ: مَعْطُوفٌ عَلَى الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةُ رَفْعِهِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

صَدِيقَيْنِ: خَبَرٌ كَانَ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةُ نَصْبِهِ الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى.

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ (سورة الأنبياء ٥٤).



- الفصل بـ"لا": ما حضرنا ولا عمرو، ومنه قوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا

أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (سورة الأنعام ١٤٨).

وقد يستغني الضمير المرفوع عن الفصل، ويعقبه المعطوف مباشرة، وهو كثير مطرد في الشعر،

ومنه قول عمر بن أبي ربيعة:

قُلْتُ إِذْ أَقْبَلْتَ وَزُهْرٌ تَهَادَى

كِنَعِاجِ الْفَلَا تَعَسَّفْنَ زَمَلًا

بعطف (زهر) على الضمير المستتر المرفوع في (أقبلت)، أي: أقبلت هي، ومنه قول جرير:

وَرَجَا الْأَخْيَطُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ

مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبُّ لَهُ لِينًا لَا

أي: لم يكن هو.

ويجوز ذلك في النثر، وفيه ضعف، ومنه قول العرب: مررت برجلٍ سواءٍ والعدم؛ بعطف العدم

على الضمير المستتر المرفوع، أي: هو والعدم ومنه قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كُنْتُ

أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَقَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَأَنْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ

وَعُمَرُ)، ويُحمل ذلك على الرواية بالمعنى، بدليل أن الشيخين رَوِيَاهُ بلفظ: "أنا وأبو بكرٍ وعُمَرُ".

ج- الضمير المجرور:

يُعْطَفُ عَلَى الضَّمِيرِ الْمَجْرُورِ بِإِعَادَةِ حَرْفِ الْجَرِّ تَقُولُ: أَخَذَ مِنْكَ وَمِنْ عَلِيٍّ، مررتُ به وبأخيه،

ومنه قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ﴾ (سورة الأنعام ٦٤)، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَهَا وَعَلَى

الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (سورة المؤمنون ٢٢)، وقوله: ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ (سورة فصلت ١١).



ويجوز كذلك العطف بغير إعادة المجرور، ومنه قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ

وَالْأَرْحَامِ﴾ (سورة النساء ١)، على قراءة حمزة؛ حيث جرّ "الأرحام" على أنها معطوف على الضمير

المجرور بغير إعادة حرف الجرّ، ومنه قولهم: ما فيها غيره وفرسه ومنه قول الشاعر:

فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنا

فاذهب فما بك والأيام من عجب

بجرّ (الأيام).

المطلب الرابع: حذف الفاء والواو مع معطوفها

قد تحذف الفاء أو الواو مع المعطوف إذا فهم ذلك من السياق وأمن اللبس، فمن ذلك قوله

تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ (سورة البقرة

٥٤)، أي: ففعلتكم فتاب عليكم، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ

أَيَّامٍ﴾ (سورة البقرة ١٨٤)، أي: فأفطر فعدة من أيام آخر.

ومثاله مع الواو قوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾ (سورة البقرة ٢٨٥)، أي: بين أحدٍ وأحدٍ من

رسله، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ (سورة النحل ٨١)، أي: تقيكم الحرّ والبرد.

وتنفرد الواو بأنها قد يحذف المعطوف بدونها وهو عامل فيما بعده؛ كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ

تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ (سورة الحشر ٩)، أي: تبوؤوا الدار واعتنقوا الإيمان، ومنه قول الشاعر:

إذا ما الغانيات برزن يوماً

وزججن الحواجب والعيونا

أي: وكحلن العيون.



المطلب الخامس: حذف المعطوف عليه

يجوزُ حذفُ المتبوعِ -وهو المعطوفُ عليه- إذا فهمَ من السياقِ؛ إذ حَرَفُ العَطْفِ والمعطوفُ يدلّانِ عليه؛ كقولك: **وبك وأهلاً**؛ لمن قال: مرحباً بك، وتقول: **بلى وزيداً**؛ لمن قال: ألم تضربِ عمراً؟

المطلب السادس: عطف الفعل

يجوزُ عطفُ الفعلِ على الفعلِ، لكنْ بشرطِ اتحادهما في الزمّنِ، فيُعطفُ الماضي على الماضي، والمستقبل على المستقبل تقول: **ذهب ورجع**، **دخل محمد وخرج عليّ**، **سينزلُ عيسى بنُ مريمَ ويقتلُ الخنزيرَ ويكسرُ الصليبَ**.

فإن اختلف الزمانان لم يجزِ العطفُ، إلا أن يكون الفعلُ في صورة الماضي وزمّنه في المستقبل أو العكس، فيجوزُ ذلك، كقوله تعالى: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ﴾ (سورة هود ٩٨)، وقوله تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ (سورة الفرقان ١٠)، فعطف الماضي (أوردهم) على المضارع (يقدم)، والمضارع (يجعل) على الماضي (جعل).

المطلب السابع: عطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل

لا يجوزُ في العطفِ أن يتعاطفَ المختلفانِ؛ إذ حَرَفُ العَطْفِ ضعيفٌ لا يربطُ بين مختلفي الجنسِ، إلا أنّه يجوزُ العطفُ بين الاسمِ المُشَبَّهِ بالفعلِ على الفعلِ، ويراد هنا به المشتقاتُ؛ فإنها لشبهها بالفعلِ وعمَلِها عمَلَه وتأويلها بالفعلِ، جاز أن تُعطفَ



على الفعلِ وَيُعْطَفَ الفِعْلُ عليها؛ كَقَوْلِهِ تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ (سورة الحديد ١٨)، وَقَوْلِهِ تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ
وَيَقْبِضْنَ﴾ (سورة الملك ١٩)، بعطف (أقروضوا) على (المُصَدِّقِينَ)، و(يَقْبِضْنَ) على
(صافاتٍ) وَمِنْ عَطْفِ الاسْمِ المَشْتَقِّ على الفِعْلِ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ﴾ (سورة
الأنعام ٩٥)، بعطف (مخرج) على (يخرج)، ومنه قَوْلُ الرَّاجِزِ: يَا رَبِّ بِيضَاءٍ مِنَ العَوَاهِجِ
صَبِيٍّ قَدْ حبا أَوْ دارِجُبعطف (دارج) على حبا.



الباب الرابع: أقسامُ الجُملةِ مِنْ حيثُ الإعرابُ

⇐ الفصل الأول: الجُملةُ التي لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ ⇨

المَطْلَبُ الأوَّلُ: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا

المَطْلَبُ الثَّانِي: الجُملةُ الواقعةُ حالًا ومَحَلُّها النَّصْبُ

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: الجُملةُ الواقعةُ مَفْعولًا بهِ ومَحَلُّها النَّصْبُ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ: الجُملةُ الواقعةُ مُضَافًا إليها ومَحَلُّها الجَرُّ

المَطْلَبُ الخَامِسُ: الجُملةُ الواقعةُ جَوَابًا لشرطٍ جازمٍ

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الجُملةُ الواقعةُ صِفةً

المَطْلَبُ السَّابِعُ: الجُملةُ التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ





الباب الرابع: أقسامُ الجُملةِ مِنْ حيثُ الإعرابُ

تنقسمُ الجُملةُ مِنْ حيثُ الإعرابُ إلى: جُملة لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ، وجُملة لا محلَّ لها مِنَ الإعرابِ.

الفصلُ الأوَّلُ: الجُمَلُ التي لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ

الجُمَلُ التي لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ: هي الجُملة التي تحل محل الاسم المفرد، أي يصح تأويلها (تقديرها) بمفرد، تكون في محل رفع أو محل نصب أو محل جر كالمفرد الذي تؤول به، وتأخذ إعرابه. والجُمَلُ التي لها محلٌّ مِنَ الإعرابِ، سبعة.

المطلبُ الأوَّلُ: الجُملةُ الواقعةُ خبرًا

الجُملةُ الواقعةُ خبرًا: ومحلُّها مِنَ الإعرابِ إمَّا:

أ- الرفعُ، إن كانت خبرًا للمبتدأ، أو الأحرَفِ المشبَّهَةِ بالفعلِ، أو «لا» النَّافيةِ للجنسِ.

ب- أو النَّصبُ إن كانت خبرًا عن الفعلِ الناقصِ.

أمثلةٌ على الجُملةِ الواقعةِ خبرًا ومحلُّها الرفعُ:

- المؤمنُ يخافُ ربَّه.

المؤمنُ: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ.

يخافُ: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهرةُ على آخرِهِ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ

جوارًا تقديرُهُ (هو) عائدٌ على المُبتدأِ.



رَبِّهِ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الْبَاءِ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَالجُمْلَةُ الْفِعْلِيَّةُ: (يَخَافُ رَبَّهُ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ الْمُبْتَدَأُ: (الْمُؤْمِنُ).

- إِنَّ النَّبِيَّ أَصْحَابُهُ عُدُولٌ.

إِنَّ: حَرْفٌ نَاسِخٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

النَّبِيِّ: اسْمٌ (إِنَّ) مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

أَصْحَابُهُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى الْبَاءِ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

عُدُولٌ: خَبَرٌ الْمُبْتَدَأِ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ عَلَى آخِرِهِ.

وَالجُمْلَةُ الْاسْمِيَّةُ: (أَصْحَابُهُ عُدُولٌ) فِي مَحَلِّ رَفْعٍ خَبَرٌ (إِنَّ).

أَمْثَلَةٌ عَلَى الْجُمْلَةِ الْوَاقِعَةِ خَبَرًا وَمَحَلًّا النَّصْبِ:

- أَضْحَى الْعَالَمُ الْإِسْلَامِيُّ يَتَّبِعُ أَعْدَاءَهُ!

أَضْحَى: فِعْلٌ مَاضٍ نَاقِصٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

الْعَالَمُ: اسْمٌ (أَضْحَى) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْإِسْلَامِيُّ: نَعْتٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

يَتَّبِعُ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ تَقْدِيرُهُ: هُوَ.

أَعْدَاءَهُ: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْهَاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ.

وَجُمْلَةُ (يَتَّبِعُ أَعْدَاءَهُ) فِي مَحَلِّ نَصْبٍ خَبَرٌ (أَضْحَى).



- تكادُ الأرضُ تغضبُ من ساكنيها.

تكادُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الأرضُ: اسمٌ (تكاد) مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

تغضبُ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديرُهُ هي.

من ساكنيها: جارٌّ ومجرورٌ، ومُضافٌ إليه.

وجملُهُ (تغضبُ من ساكنيها) في محلِّ نصبٍ خبرٌ (تكاد).

المطلب الثاني: الجملة الواقعة حالاً ومحلّها النصب

الجملة الواقعة حالاً ومحلّها النصب:

نحو قولهِ تعالى: ﴿وَجَاؤُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (سورة يوسف ١٦).

جاء: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الضمِّ لا يتصلُّه بواو الجماعة، والواو: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ

على السكونِ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ.

آباهم: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الألفُ؛ لأنَّه من الأسماءِ السِّتَّةِ، والهاءُ:

ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ جرٍّ مُضافٌ إليه، والميمُ للجمع.

عِشَاءً: ظرفٌ زمانٍ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

يَبْكُونَ: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النونِ؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسةِ، والواو: ضميرٌ

مُتَّصِلٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعِلٌ. والجملةُ (يَبْكُونَ) في محلِّ نصبٍ حالاً.

وتقولُ: رجعَ محمَّدٌ من الاختبارِ وتغرُّه مُبتَسِمٌ؛ فجملةُ (تغرُّه مُبتَسِمٌ) المكوَّنةُ من

المبتدأ والخبرِ في محلِّ نصبٍ حالاً.



المطلب الثالث: الجملة الواقعة مفعولاً به ومحلها نصب

الجملة الواقعة مفعولاً به ومحلها النصب:

مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (سورة مريم ٣٠).

قال: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

(إنَّ): حرفٌ ناسخٌ مبنيٌّ على الفتح المقدّر لاشتغاله بالكسر لمناسبة الياء، الياء: ضميرٌ متّصلٌ

مبنيٌّ على السكون في محلِّ نصبٍ اسمًا لـ (إنَّ).

عبدٌ: خبرٌ (إنَّ) مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، واسمُ الجلالة: مضافٌ إليه مجرورٌ،

وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (إني عبد الله) في محلِّ نصبٍ مفعولاً به، وتسمّى جملة

مقول القول.

وتقول: ظننتُ الامتحانَ يسهلاً بعدَ اليومِ الأوّلِ.

ظننتُ: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على السكون لاتصاله بتاءِ الفاعلِ، والتاءُ: ضميرٌ متّصلٌ مبنيٌّ على الضمِّ

في محلِّ رفعٍ فاعلٍ.

الامتحان: مفعولٌ به أوّلٌ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يسهلاً: فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعلُ ضميرٌ مُستترٌ تقديره: هو،

وجملة (يسهلاً) في محلِّ نصبٍ مفعولاً به ثانيًا.

المطلب الرابع: الجملة الواقعة مضافاً إليها ومحلها الجرُّ

الجملة الواقعة مضافاً إليها ومحلها الجرُّ:

مثال: قوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ (سورة المائدة ١١٩).



قال: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

(الله) اسمُ الجلالة: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

هذا: اسمٌ إشارةٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رفعٍ مُبتدأً.

يومٌ: خبرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

ينفعُ: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ.

الصَّادِقِينَ: مفعولٌ به مَنصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الياءُ؛ لأنَّه جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

صِدْقِهِمْ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضمَّةُ الظاهرةُ، والهاءُ: ضميرٌ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ

جرِّ مُضَافًا إليه.

وجملتهُ: «ينفعُ الصَّادِقِينَ صِدْقِهِمْ» في محلِّ جرِّ مُضَافٍ إليه، وجملتهُ (هذا يومٌ ينفعُ) في محلِّ

نصبٍ مَقُولًا للقولِ.

المطلبُ الخامسُ: الجُمْلَةُ الواقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ جازِمٍ

الجُمْلَةُ الواقِعَةُ جَوَابًا لِشَرْطٍ جازِمٍ:

إن اقتصرت بـ«الفاء» أو بـ«إذا» المُجَائِزَةِ ومحلُّها الجزمُ؛ لأنَّها لم تُصدَّرْ بمُفْرَدٍ يَقْبَلُ الجَزْمَ.

قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (سورة الرعد ٣٣): فجُمْلَةُ (فما له من هادٍ) في

محلِّ جَزْمٍ جَوَابًا لِشَرْطٍ، وقولُه: ﴿وَإِنْ تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ

يَقْتَنطُونَ﴾ (سورة الروم ٣٦)، فجُمْلَةُ (إذا هم يَقْتَنطُونَ) في محلِّ جَزْمٍ جَوَابًا لِشَرْطٍ.



المطلب السادس: الجملة الواقعة صفة

الجملة الواقعة صفة:

ومحلها بحسب الموصوف؛ **إمّا الرفع**، كقولهِ تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى﴾ (سورة يس ٢٠).

رجل: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يسعى: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة، منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة (يسعى) في محل رفع نعتاً.

و**إمّا النصب**، نحو: «رأيت عُصفوراً يُعَرِّدُ».

رأى: فعل ماضٍ مبني على السكون لا يتصله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعلاً.

عصفوراً: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

يُعَرِّدُ: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، وجملة (يُعَرِّدُ) في محل نصب نعتاً.

و**إمّا الجر**، نحو: «مررتُ برجالٍ يعملون في الحقل».

مررتُ: فعل ماضٍ مبني على السكون لا يتصله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير مبني على الضم في محل رفع فاعلاً.

برجالٍ: الباء: حرف جر لا محل له من الإعراب، و(رجال): اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.



يعملون: فعلٌ مُضارعٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ ثبوتُ النون؛ لأنَّه من الأفعالِ الخمسة،

والواو: ضميرٌ مبنيٌّ في محلِّ رفعٍ فاعلاً، وجملتهُ (يعملون) في محلِّ جرِّ نعتاً.

المطلب السابع: الجملةُ التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ

الجملةُ التابعةُ لجملةٍ لها محلٌّ من الإعرابِ: ومحلُّها بحسبِ المتبوعِ.

- فالتَّابِعةُ لجملةٍ في محلِّ رفعٍ فهي في محلِّ رفعٍ، نحو: (زيدٌ يقومُ ويقعدُ)؛ فجملةُ (يقعدُ) معطوفةٌ على جملةِ (يقومُ)، وهي في محلِّ رفعٍ خبراً، والمعطوفُ على المرفوعِ مرفوعٌ.

- والتَّابِعةُ لجملةٍ في محلِّ نصبٍ فهي في محلِّ نصبٍ، نحو: (كان الفارسُ يصولُ ويجولُ)؛ فجملةُ (يجولُ) معطوفةٌ على جملةِ (يصولُ)، وهي في محلِّ نصبٍ خبراً لـ(كان)، والمعطوفُ على المنصوبِ منصوبٌ.

- والتَّابِعةُ لجملةٍ في محلِّ جرٍّ فهي في محلِّ جرٍّ، نحو: (مررت برجلٍ يأكلُ ويشربُ)؛ فجملةُ (يشربُ) معطوفةٌ على جملةِ (يأكلُ)، وهي في محلِّ جرِّ نعتاً لـ(رجلٍ)، والمعطوفُ على المجرورِ مجرورٌ.



الباب الرابع: أقسامُ الجُملةِ من حيثُ الإعرابُ

⇔ الفصل الثَّاني: الجُملةُ التي لا محلَّ لها من الإعرابِ ⇔

المَطْلَبُ الأوَّلُ: الجُملةُ الابتدائيةُ

المَطْلَبُ الثَّاني: الجُملةُ الاستئنافيةُ

المَطْلَبُ الثالثُ: الجُملةُ التعليليةُ

المَطْلَبُ الرابعُ: الجُملةُ الاعتراضيةُ

المَطْلَبُ الخامسُ: الجُملةُ الواقعةُ صلةً للاسمِ الموصولِ

المَطْلَبُ السَّادِسُ: الجُملةُ التفسيريةُ

المَطْلَبُ السَّابعُ: الجُملةُ الواقعةُ جوابًا للقسمِ

المَطْلَبُ الثَّامنُ: الجُملةُ الواقعةُ جوابًا لشرطٍ غيرِ جازمِ

المَطْلَبُ التَّاسِعُ: الجُملةُ التابعةُ لجملةٍ لا محلَّ لها من الإعرابِ





الفصل الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب: هي الجمل التي ليس لها حكم إعرابي، وهي عكس الجمل التي لها محل من الإعراب، ولا يصح أن يحل محلها اسم مفرد ولا تقدر (تؤول) به، فلا يقال أنها في محل رفع أو محل نصب أو محل جر. و الجمل التي لا محل لها من الإعراب، تسع أنواع:

المطلب الأول: الجملة الابتدائية

الجملة الابتدائية: وهي التي تكون في مُفْتَتِحِ الكلام، مثل: الدِّينُ النَّصِيحَةُ.

الدِّينُ: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

النَّصِيحَةُ: خَبْرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وَالْجُمْلَةُ ابْتِدَائِيَّةٌ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

المطلب الثاني: الجملة الاستئنافية

الجملة الاستئنافية: وهي التي تقع في أثناء الكلام، مُنْقَطِعَةً عَمَّا قَبْلَهَا؛ لِاسْتِنَافِ كَلَامٍ جَدِيدٍ،

مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحْزُنُّكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ (سورة يونس ٦٥)، وَقَوْلِهِ: ﴿فَلَا يَحْزُنُّكَ

قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ (سورة يس ٧٦)؛ فَجُمْلَةُ "إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا" و"إِنَّا نَعْلَمُ مَا

يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ" جُمْلَتَانِ اسْتِنْفَاتِيَتَانِ لَا مَحَلَّ لِهَمَا مِنَ الْإِعْرَابِ، وَلَيْسَتَا مَقُولَ الْقَوْلِ؛

فَالْجُمْلَتَانِ اللَّتَانِ قَبْلَهُمَا انْتَهَتَا عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: قَوْلُهُمْ.

- وَتَقْتَرِنُ بِالْوَاوِ الْاسْتِنْفَاتِيَّةَ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ

عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً﴾ (سورة الحج ٥)؛ فَإِنَّ جُمْلَةَ (وترى الأرض هامدة) جملة استئنافية

منقطة عما قبلها في المعنى، ولا محل لها من الإعراب.



- وتقترنُ كذلك بالفاءِ الاستثنائيةِ، كقولِ الشاعرِ:

إِنَّ الحَيَاةَ لَشَوْكٌ وَسَطَهُ زَهْرٌ

فَحَطِّمِ الشَّوْكَ حَتَّى تَبْلُغَ الزَّهْرَا

فجُملة «فَحَطِّمِ الشَّوْكَ» استثنائيةٌ سُبقت بالفاءِ الاستثنائيةِ.

المطلب الثالث: الجُملةُ التعليليةُ

الجُملةُ التعليليةُ: وهي التي تقعُ في أثناءِ الكلامِ تعليلًا لما قبلها، كقوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا

رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ (سورة نوح ١٠)؛ فجُملةُ: "إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا" تعليليةٌ، ذَكَرتِ السَّبَبَ من أمرِ نوحٍ

عليه السَّلَامُ لِقَوْمِهِ بالاستغفارِ وقد تقترنُ الجُملةُ التعليليةُ بفاءِ التعليلِ، نحو: (اصْبِرْ؛ فَإِنَّ

الحَقُّ مُرٌّ).

المطلب الرابع: الجُملةُ الاعتراضيةُ

الجُملةُ الاعتراضيةُ: وهي التي تعترضُ بينَ شيئينِ مُتلازمينِ، مُتلازمينِ؛ لإفادَةِ الكلامِ تَقْوِيَةً

وَتَسْهِيدًا وَتَحْسِينًا، فَتَقَعُ بَيْنَ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ أو المفعولِ، والمُبْتَدَأِ والخَبَرِ، والقَسَمِ وجوابِهِ،

والصِّفَةِ والموصوفِ.

- فَتَقَعُ بَيْنَ الفِعْلِ وَفَاعِلِهِ، نَحْوُ: جَاءَ - وَأَقُولُ الحَقَّ - المُعَلِّمُ؛ فجُملةُ: «وَأَقُولُ الحَقَّ» اعترضت

بينَ الفِعْلِ "جاءَ" والفاعلِ "المعلمَ".

- مِثْلُ: (قُلْ - يَرْحَمُكَ اللهُ - الحَقُّ)؛ فجُملةُ: «يَرْحَمُكَ اللهُ» اعترضت بينَ الفِعْلِ الذي فاعِلُهُ مستترٌ

وُجوبًا وبينَ المفعولِ.



- ومثل قول الشاعر من الطويل:

وفيمَن - والأيام يعُزْنَ بِالفَتَى -

نوادِبُ لا يَمَلُنُهُ ونوائِحُ

فاعترض بين الخبر المقدم (فيمَن) وبين المبتدأ المؤخر (نوادِبُ) بجملة (وَالْأَيَّامُ يَعُزْنَ بِالْفَتَى).

- ومثل قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ

لِلْكَافِرِينَ﴾ (سورة البقرة ٢٤)، فجملة "وَلَنْ تَفْعَلُوا" اعتراضية بين الشرط وجوابه.

- ومثل قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ (سورة الواقعة ٧٦)؛ فجملة "لَوْ تَعْلَمُونَ"

اعتراضية بين الصفة عظيم والموصوف قسَمٌ.

- وتقع بين المضاف والمضاف إليه، نحو: هذا صوتُ -والله- المُعَلِّمِ.

- وبين الاسم الموصول وصلته، نحو: هذا الذي -والله- ضربني.

- وبين (سَوْفَ) وما تدخل عليه، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

وما أدري وسوف -إخال- أدري

أقومُ آلِ حصنِ أم نساء

- ومن الجملة الاعتراضية: ألفاظ التنزيه لله، والصلاة والسلام على رسوله، والترضي

عن أصحابه، والترحم على سائر الناس؛ تقول: إنَّ الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- غفورٌ رحيمٌ،

والنبيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- خاتمُ الرُّسُلِ، والصَّحَابَةُ الْكِرَامُ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ- بذلوا

الغالي والنفيس لخدمة هذا الدين، المسلمون الأوائل -رحمهم الله- كانوا حريصين

على امتثال أحكام الشرع، فمثل هذه العبارات جمل اعتراضية لا محل لها من

الإعراب.



المطلب الخامس: الجملة الواقعة صلة للاسم الموصول

الجملة الواقعة صلة للاسم الموصول: كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ (سورة الأنفال ٢)، فجملة: "إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ" صلة الموصول لا محل لها من الإعراب ومثلها قولك: هذا أخي الذي يكُبِّرُنِي بخمسة أعوام؛ فما بعد (الذي) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

المطلب السادس: الجملة التفسيرية

الجملة التفسيرية: وهي على ثلاثة أنواع:

(١) إمَّا مقرونة بكلمة "أي" تقول: أشرت إليه، أي: اذهب، فجملة (اذهب) تفسيرية لا محل لها من الإعراب.

(٢) وإمَّا مقرونة بكلمة "أن" ، ومنها قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ (سورة المؤمنون ٢٧)، فجملة "اصْنَعِ الْفُلْكَ" تفسير للأيحاء وبيان له؛ لأنَّ فعل (أَوْحَيْنَا) فيه معنى القول دون حروفه وهذه الجملة لا محل لها من الإعراب.

ملاحظة: لا تكون "أن" مفسرة إلا بثلاثة شروط مجتمعة:

أولها: أن تسبقها جملة مستقلة كاملة، فيها معنى القول دون حروفه.

ثانيها: أن يتأخر عنها جملة أخرى مستقلة، تتضمن معنى الأول، وتوضح المراد منها.

ثالثها: ألا تقترن "أن" بحرف جر ظاهر أو مقدر.

فائدة: إذا جاء بعد (أن) التي تصلح أن تكون تفسيرية مضارع مسبوقة ب(لا)، نحو: أشرت إليه

ألا يفعل، جاز رفعه على تقدير (لا) نافية، وجزمه على تقديرها ناهية، وتكون (أن) مفسرة،



ونصبه على تقدير (لا) نافية، و(أن) مصدرية، فإن حذفت (لا) امتنع الجزم، وصحَّ الرفع أو النصب، فتقول: أشرت إليه أن يفعل / يفعل.

(٣) وإما مجردة من كلمات التفسير، نحو قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾ (سورة الأنبياء ٣)؛ فإن "النجوى" التي أسروها هي قولهم: هل هذا إلا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ؛ فجاءت الجملة تفسيرًا للنجوى، وهي جملة لا محلَّ لها من الإعراب، ومثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنَجِّيْكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة الصف ١٠ و ١١)، فجملة (تؤمنون) لا محلَّ لها من الإعراب، وهي تفسيرٌ للتجارة التي في الآية السابقة.

المطلب السابع: الجملة الواقعة جوابًا للقسم

الجملة الواقعة جوابًا للقسم: كقوله تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ (سورة الأنبياء ٥٧).

التاء: حرف قسم، واسم الجلالة: مقسم به مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، لأکیدن: اللام: رابطة في جواب القسم، أكيدن: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة، والتون: حرف مبني على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، والفاعل ضميرٌ مستترٌ وجوبًا تقديره: أنا، أصنامكم: مفعولٌ به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبني على الضم في محلِّ جرٍّ مضاف إليه وجملة (لأکیدن أصنامكم) جواب القسم لا محلَّ لها من الإعراب.



المَطْلَبُ الثَّامِنُ: الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ جَوَابًا لَشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ

الجُمْلَةُ الوَاقِعَةُ جَوَابًا لَشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ: كـ(إذا، ولو، ولولا)، وكذا الوَاقِعَةُ جَوَابًا لَشَرْطٍ جَازِمٍ غَيْرِ مُقْتَرَنَةٍ بـ(الفاءِ) أو (إذا) المُجَائِئَةِ.

- فَمِثَالُ الجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ جَوَابًا لَشَرْطٍ غَيْرِ جَازِمٍ: لو جِئْنَا أَكْرَمْنَاكَ.

لو: أَدَاءُ شَرْطٍ غَيْرِ جَازِمَةٍ، جِئْنَا: (جاء) فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِتَاءِ الْفَاعِلِ، وَالتَّاءُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَ(نا) ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ، أَكْرَمْنَاكَ: فِعْلٌ مَاضٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لِاتِّصَالِهِ بِ(نا) الْفَاعِلِينَ، وَ(نا): ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ فَاعِلٍ، وَالْكَافُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ فِي مَحَلِّ نَصْبِ مَفْعُولٍ بِهِ وَجُمْلَةُ (أَكْرَمْنَاكَ) جَوَابُ الشَّرْطِ غَيْرِ الْجَازِمِ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ.

- وَمِثَالُ الجُمْلَةِ الوَاقِعَةِ جَوَابًا لَشَرْطٍ جَازِمٍ غَيْرِ مُقْتَرَنَةٍ بـ(الفاءِ) أو (إذا) المُجَائِئَةِ: إِنَّ

تَقُمْ أَقْمُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (سورة القمر ٢).

- وَنَحْوُ: إِنَّ تَقُمْ أَقْمُ.

(إِنَّ): حَرْفُ شَرْطٍ جَازِمٍ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ (تَقُمْ): فِعْلٌ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنْتَ. (أَقْمُ): جَوَابُ الشَّرْطِ مَجْزُومٌ، وَعَلَامَةُ جَزْمِهِ السُّكُونُ، وَالْفَاعِلُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَنَا. وَالْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ (أَقْمُ) لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ جَوَابُ شَرْطٍ جَازِمٍ غَيْرِ مُقْتَرَنٍ بِفَاءٍ أَوْ (إِذَا) المُجَائِئَةِ.



المطلب التاسع: الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب

الجملة التابعة لجملة لا محل لها من الإعراب:

- كالمعطوفة على الجملة الابتدائية، نحو (اشترت كتابًا وقرأته)؛ فجملة (وقرأته) معطوفة لا محل لها من الإعراب.

- أو المعطوفة على جواب القسم؛ تقول: والله لأضربن عليًا ولأكرمن عمرًا؛ فجملة (لأكرمن عمرًا) معطوفة على ما لا محل له من الإعراب.

- أو المعطوفة على صلة الموصول، مثل: أحبُّ الطلاب الذين يجتهدون في العلم ويحرصون على مجالسهم؛ فإن جملة (يحرصون على مجالسهم) معطوفة على (يجتهدون)، وهي لا محل لها من الإعراب.



البابُ الخامس: شبهُ الجُملةِ

المَطْلَبُ الأوَّلُ: شبهُ الجُملةِ اللِّغْوِيَّةِ

المَطْلَبُ الثَّانِي: الفرقُ بين شبهِ الجُملةِ والجُملةِ

المَطْلَبُ الثَّالِثُ: معنى تعليق شبهِ الجُملةِ

الفَرْعُ الأوَّلُ: أمثلة على ما يتعلق به شبهِ الجُملةِ

الفَرْعُ الثَّانِي: تعليق شبهِ الجُملةِ بمحذوف





الباب الخامس: شبه الجملة

تعريفه:

هو الظرف أو الجار والمجرور، وقد أشبهها الجملة في كونها متعلقين في مفهومهما بالفعل، أو بما يُشبهه، أو بما يُشير إلى معناه، ولا يتيم معنهما إلا بمثل هذا التعلق، ك: (زيد في البيت، أو زيد عندك).

فإن معنى كلامك هو: زيد استقر في البيت، وزيد استقر عندك. فالجار والمجرور والظرف ينوبان هنا عن الخبر الذي يتكون من الفعل وفاعله، أي أنهما شبيهان بالجملة في مثل هذا الموضع، كما أن الضمير المستتر في الفعل قد انتقل مضمرا في الظرف والجار والمجرور.

المطلب الأول: شبه الجملة اللغو

هو ما كان العامل فيه مذكورا غير محذوف، سواء كان ظرفا أو جارا ومجرورا، كقولك: زيد وجد في الدار، وعمرو يجلس تحت الشجرة.

أو هو ذلك الذي لا يؤول عامله بـ "مستقر"، وإنما يؤول بمعنى آخر، وجاز حذفه حينئذٍ لدلالة القرينة عليه، مثل قوله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ

وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ﴾ (سورة المائدة: ٤٥)؛ فلا يقال:

النَّفْسَ مُسْتَقِرٌّ بِالنَّفْسِ، وإنما المراد: النَّفْسَ مَقْتُولَةٌ بِالنَّفْسِ، وَالْعَيْنَ مَقْقُوءَةٌ بِالْعَيْنِ، وَالْأَنْفَ مَقْطُوعٌ بِالْأَنْفِ وَالسِّنَّ مَأْخُودَةٌ بِالسِّنِّ.



المطلب الثاني: الفرق بين شبه الجملة والجملة

إنَّ الفارق بين كل من الجملة وشبه الجملة يظهر واضحًا في التركيب اللغوي لكل منهما، فالجملة المفيدة هي كل ما تركيب من كلمتين أو أكثر أتم المعنى المراد، منقسمة إلى جملة فعلية أو جملة اسمية.

أمَّا شبه الجملة: هي كل عبارة مكونة من ظرف بعده مضاف إليه، أو جار ومجرور، لا تتم المعنى المراد في ذاتها. فإن قلنا «أحمد جالس على الأريكة» تكون الجملة «أحمد جالس» وشبه الجملة «على الأريكة».

المطلب الثالث: معنى تعليق شبه الجملة

إن الظرف والجار والمجرور يدلان على معنى فرعي يتمم نقصان المعنى الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه؛ أي أن هذا المعنى الفرعي يرتبط بمعنى الفعل؛ أي يتعلق به، والفعل وما يشبهه يدل على حدث، والحدث لا يحدث في فراغ، وإنما يحدث في زمان أو في مكان، وليس ذلك تحليلاً فلسفياً صرفاً، وإنما هو تحليل لغوي أيضاً. فإذا قلت مثلاً: **سافر زيد**. دلت هذه الجملة على معنى مستقل يمكن أن نقتصر عليه. فإذا قلت: **سافر زيد يوم الجمعة**. دل الظرف هنا على معنى فرعي مرتبط بالفعل **سافر**؛ لأنه يضيف إلى معناه معنى جديداً، ثم إننا نفهم أن هذا الحدث وهو "السفر" قد حدث في يوم الجمعة أي في زمان معين. وكذلك إن قلت: **وقف زيد أمام البيت**، فإن الظرف يدل على معنى جديد يضيفه إلى معنى الفعل، بالإضافة إلى أن الحدث الذي يدل عليه الفعل قد وقع في المكان المعين الذي يحدده الظرف. وهكذا إذا قلت: **سافر زيد من القاهرة إلى دمشق**، فإن حرف الجر "من" يدل على معنى جديد، بالإضافة إلى دلالة على أن



الحدث الذي يدل عليه الفعل قد بدأ حدوثه من هذا المكان، وكذلك الحرف الآخر "إلى" أي أن الحدث ينتهي عند هذا المكان... وهكذا.

فالتعلق إذن عبارة عن ارتباط شبه الجملة بالحدث الذي يدل عليه الفعل أو ما يشبهه، بالإضافة إلى دلالته على "الحيز" الذي يقع فيه الفعل.

وعلى هذا الأساس نقول في الظرف والجار والمجرور الواقعين بعد المبتدأ ويتمان معه معنى الجملة: إنهما متعلقان بمحذوف خبر، وليسا هما الخبر حقيقة؛ لأنهما -على الأصح- لا بد أن يتعلقا بما يدل على الحدث، فجملة مثل: **زيد في البيت أو زيد أمام البيت**، لا بد أن يكون تقديرها: **زيد (كائن أو مستقر أو كان أو استقر) في البيت أو أمام البيت**.

و هذا الخبر المحذوف لا يحذف إلا إذا دل على كون عام؛ أي "موجود أو كائن أو مستقر". أما إذا دل على كون خاص فإنه لا بد أن يظهر وإلا ضاع المعنى الذي تريده، مثل: **زيد مريض في البيت**، لا بد أن يظهر الخبر هنا. وظهوره في موضع يدل على وجوده في الموضع السابق لكنه حذف لسهولة فهمنا له طالما أنه يدل فقط على معنى "موجود أو كائن".

🌀 الفرع الأول: أمثلة على ما يتعلق به شبه الجملة 🌀

والشيء الذي يتعلق به شبه الجملة هو الفعل أو ما يشبهه الفعل من كل كلمة تحمل معنى الحدث، نحو:

١- **الفعل**، مثل: **سافر عمرٌ إلى القاهرة يومَ الثلاثاء**.

إلى القاهرة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالفعل "سافر".

يومَ الثلاثاء: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بالفعل "سافر".



٢- المصدر، مثل: أحب السفر في القطار ليلاً.

في القطار: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالمصدر "السفر".

ليلاً: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بالمصدر "السفر".

٣- اسم الفعل، مثل: أفّ من المنافقين.

من المنافقين: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم الفعل "أف".

٤- اسم الفاعل، مثل: زيد مسافر غدا بالطائرة.

غدا: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق باسم الفاعل "مسافر".

بالطائرة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم الفاعل "مسافر".

٥- اسم المفعول، مثل: هذا الكتاب منشور في مصر.

في مصر: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم المفعول "منشور".

٦- الصفة المشبهة، مثل: فاروق كريم وشجاع في كل موقف.

في كل: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالصفة المشبهة "كريم، شجاع".

٧- اسم الزمان والمكان، مثل: هذه الأرض كانت الملعب لأطفالنا.

لأطفالنا، جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق باسم المكان "ملعب".

٨- اسم جامد مؤول بمشتق، مثل: زيد الأسد في القتال.

في القتال: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بالأسد بتأويل "جريء أو مقدام".



الفرع الثاني: تعليق شبه الجملة بمحذوف

• قد يتعلق شبه الجملة بمحذوف، وذلك في المواضع الآتية:

١- أن يكون مفهوماً، مثل: بحياتي هذا الوطن.

بحياتي: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره "أفدي".

٢- أن يدل عليه دليل، مثل: أسافر اليوم إلى القاهرة، أما الشهر القادم فيلإسكندرية.

اليوم: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بالفعل "أسافر".

الشهر: ظرف زمان، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره "أسافر".

إلى الإسكندرية: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره "أسافر".

٣- أن يقع خبراً، مثل:

- زيد في البيت.

في البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر في محل رفع

- كان زيد في البيت.

في البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب.

- إن زيدا في البيت.

في البيت: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بمحذوف خبر إن في محل رفع.

٤- أن يقع صفة، مثل: هذا رجل من مكة.

من مكة: جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لـ "رجل" في محل رفع.

أي: هذا رجل مكي.



٥- أن يقع حالا، مثل: أحترم الرجل في إخلاصه.

في إخلاصه: جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من "الرجل" في محل نصب.

أي: أحترم الرجل حالة كونه مخلصا.

٦- أن يقع صلة: الرجل الذي في البيت غريب.

في البيت: جار ومجرور متعلق بمحذوف صلة الوصول لا محل له من الإعراب.

٧- أن يكون الاستعمال قد جرى على حذفه، كأن تقول: لمريض شرب دواء: بالشفاء، أو ضيفا

تناول طعاما: بالصحة، أو صديق تزوج: بالرفقاء والبنين.

بالشفاء: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره شربت.

بالصحة: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره أكلت.

بالرفقاء: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره تزوجت.

- وكذلك في حالة القسم بالواو أو التاء مثل: والله أو تالله.

والله: جار ومجرور، وشبه الجملة متعلق بفعل محذوف تقديره أقسم.

وبعد فقد ظهر أن شبه الجملة يتضمن الظرف والجار والمجرور، وقد عرضنا للظرف في

موضعه الخاص من الجملة الفعلية، والجار والمجرور في كتاب "شرح شجرة الحروف".



الباب السادس: الأساليب النحوية

الفصل الأول: النداء

الفصل الثاني: الاستغاثه

الفصل الثالث: التذبه

الفصل الرابع: الترخيم

الفصل الخامس: التحذير والإغراء

الفصل السادس: الاختصاص

الفصل السابع: المدح والذم

الفصل الثامن: التعجب

الفصل التاسع: القسم

الفصل العاشر: أفعال التفضيل





الباب السادس: الأساليب النحوية

⇐ الفصل الأول: النداء ⇨

المبحث الأول: أدوات النداء

المبحث الثاني: حذف حرف النداء

المبحث الثالث: نداء ما فيه (أل)

المبحث الرابع: أقسام المنادى وإعرابه

المطلب الأول: المنادى المفرد

المطلب الثاني: المنادى المضاف

المطلب الثالث: الشبيه بالمضاف

المبحث الخامس: المنادى الموصوف بكلمة (ابن)

المبحث السادس: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

المطلب الأول: نداء (أب) و(أم) المضافين إلى ياء المتكلم

المطلب الثاني: حكم المنادى المضاف إلى مضاف لياء المتكلم

المبحث السابع: أحكام تابع المنادى

المبحث الثامن: تكرر المنادى المفرد مضافاً دون تكرار المضاف إليه

المبحث التاسع: أسماء لازمت النداء





الباب السادس: الأساليب النحوية

الفصل الأول: النداء

تعريفُ النداء:

هو طلبُ الإقبالِ بحرفٍ نائبٍ منابٍ «أدعو» ملفوظٍ به أو مقدَّرٍ.

عاملُ المنادى:

يرى جمهورُ النحاةِ أنَّ عاملَ النَّصْبِ في المنادى هو فعلٌ مُضْمَرٌ وجوبًا تقديره «أدعو»، فالمنادى منصوبٌ -لفظًا أو تقديرًا- على المفعوليةِ.

المبحثُ الأولُ: أدواتُ النداءِ

(١) **يا:** وهي الأكثرُ استعمالًا، وهي أمُّ البابِ، وهي لنداءِ البعيدِ حقيقةً: كأنْ تُنادِي إنسانًا بعيدًا عنك، أو حُكمًا، وهو ما في منزلةِ البعيدِ، كالنائمِ والسَّاهي.

(٢) **أيَّا، وهيا، وأي،** وتُستخدَمُ لنداءِ البعيدِ كذلك.

(٣) **وا:** لا تُستعملُ إلَّا في النُّدبةِ، وتختصُّ بنداءِ المندوبِ، وهو المتفجَّعُ عليه، نحو: **واعمراه، أو المتوجَّعُ منه، نحو: واطَّراه.**

(٤) **الهمزة (أ):** وتُستعملُ في نداءِ القريبِ، نحو: **أزِيدُ أَقْبِلُ.**

المبحثُ الثاني: حذفُ حرفِ النداءِ

قد تُحذفُ أداةُ النداءِ، وذلك في نداءِ القريبِ حقيقةً أو حكمًا، وعند حذفها لا تُقدَّرُ إلَّا (يا)؛ لأنَّها أمُّ

البابِ، وذلك كقولِ الله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ (سورة يوسف ٢٩)، والتقديرُ: يا يوسفُ.



لكن لا يجوز حذف الحرف مع اسم الجنس، وهو ما يجوز دخول "أي" عليه، فلا يقال: رجل أقبل ولا مع المنادى إذا كان اسم إشارة، فلا يقال: هذا تعال ولا يحذف كذلك في الاستغاثة والنُدبة، وسيأتي بيانهما.

المبحث الثالث: نداء ما فيه (أل)

لا يجوز إدخال أداة النداء مباشرة على ما فيه (أل) إلا اسم الجلالة (الله)؛ فيجوز فيه أن تقول: يا الله.

أما غير اسم الجلالة، فإن كان ما فيه (أل) علمًا، حذفت منه (أل)، فتقول: يا عباس، يا وليد؛ لمن اسمه العباس أو الوليد.

وأما ما كان غير علم، فإما أن تجعله بعد (أيها، أيتها)؛ فتقول: يا أيها الرجل، يا أيها المرأة، وتُعرَبُ (أي): منادى مبنياً على الضم في محل نصب، والهاء: زائدة للتنبيه، وما بعدها: نعت مرفوع. ويجوز أن تجعله بعد اسم إشارة مناسب تقول: يا هذا الرجل، يا تلك الفتاة؛ ويُعرَبُ اسم الإشارة: منادياً مبنياً على السكون في محل نصب، وما بعده: نعت مرفوع.

المبحث الرابع: أقسام المنادى وإعرابه

ينقسم المنادى إلى ثلاثة أقسام: المفرد - المضاف - الشبيه بالمضاف.

المطلب الأول: المنادى المفرد

وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف وينقسم إلى:



(١) العَلَمُ:

وهو يُبنى على ما يُرْفَعُ به في مَحَلِّ نَصْبٍ، نَحْوُ: يا عَلِيُّ أَقْبِلْ.

(يا) أداة نداءٍ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.

(عليُّ) منادى مُفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

ونحو: يا عَلِيَّانَ.

(يا) أداة نداءٍ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.

(عليان) منادى مُفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنِيٌّ على الأَلِفِ؛ لِأَنَّهُ مُثَنَّى، في مَحَلِّ نَصْبٍ.

ونحو: يا عَلِيُّونَ.

(يا) أداة نداءٍ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإِعْرَابِ.

(عليون) منادى مُفْرَدٌ عَلَمٌ مَبْنِيٌّ على الواوِ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

(٢) النِّكْرَةُ المَقْصُودَةُ:

هي التي يزولُ إبهامُها وشيوعُها بسببِ النداءِ، مع قَصْدِ فَرْدٍ مُعَيَّنٍ من أَفْرادِها، نَحْوُ: يا رَجُلُ

أَقْبِلْ، تريد رَجُلًا بعينه، وهي تُبنى على ما تَرْفَعُ به في مَحَلِّ نَصْبٍ.

ف(رجل): منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ، في مَحَلِّ نَصْبٍ؛ لِأَنَّهُ يُرْفَعُ بالضَّمِّ، وهكذا نقولُ في: يا رَجُلانَ،

مَبْنِيٌّ على الألفِ، ويا مَجْدُونِ، مَبْنِيٌّ على الواوِ.

(٣) النِّكْرَةُ غَيْرُ المَقْصُودَةُ:

أي: لا يُقْصَدُ واحدٌ بعينه، نَحْوُ قَوْلِ الأَعْمَى: يا رَجُلًا خُذْ بيدي، يريد أَيَّ رَجُلٍ، وهي تُنْصَبُ.

ف«رجلاً» منادى منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.



المطلب الثاني: المنادى المضاف

مثل: يا عبد الله.

(يا) أداة نداء، حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(عبد الله) عبد: منادى منصوب بالفتحة، وهو مضاف، والاسم الكريم: مضاف إليه مجرور، وعلامة جرّه الكسرة.

المطلب الثالث: التشبيه بالمضاف

وهو ما اتصل به شيء يتمم معناه، وهو أن يكون المضاف عاملاً في المضاف إليه، ومثاله: يا كريماً خلقه أبشراً، ويا طالعا جبلاً تمهلاً.

(يا) أداة نداء حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

(طالعا) منادى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ لأنه شبيه بالمضاف.

(جبلاً) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، عامله: طالعا.

(تمهلاً) فعل أمر، مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

المبحث الخامس: المنادى الموصوف بكلمة (ابن)

يجوز في المنادى الموصوف بكلمة (ابن) وجهان: البناء على الضم، والفتح إبتاعاً، فتقول: يا زيد (زيد) بن عمرو، وذلك بثلاثة شروط:

(١) إذا كان المنادى مفرداً علماً.

(٢) وكان موصوفاً بكلمة (ابن) مضافةً إلى علم.



(٣) ألا يفصل بين المنادى وبين (ابن).

ويجب حذف ألف (ابن) في هذه الحالة

فإذا فقد شرط من هذه الشروط وجب ضم المنادى وامتنع النصب، مثل: يا غلام ابن عمرو،

ويا زيد الظريف ابن عمرو، ويا زيد ابن أخينا، ويجب إثبات ألف "ابن" في هذه الحالة.

المبحث السادس: المنادى المضاف إلى ياء المتكلم

المنادى المضاف إلى ياء المتكلم، إما أن تحذف ياءه وإما أن تذكر، ولكل أحكام تخصه:

أولاً: ما حذف ياءه، نحو: يا غلام:

وفيه ثلاث لغات:

(١) يا غلام: بقطعه عن الإضافة، فيكون منادى مفرداً يعاملُ معاملة التكرار المقصودة، فيبنى

على ما ينصب به في محل نصب، ومنه قراءة قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأنبياء ١١٢):

حيث قرأ أبو جعفر يزيد بن القطاع: (رب احكم) بالضم على قطع الإضافة.

(٢) يا غلام: بإبدال الياء ألفاً ثم حذفها وإبقاء الفتحة دليلاً عليها، وهو منادى مضاف منصوب

بالفتحة الظاهرة، وياء المتكلم المنقلبة ألفاً المحذوفة مضاف إليه.

(٣) يا غلام: بحذف الياء الساكنة، وإبقاء الكسرة دليلاً عليها، ومنه قوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِ

قَاتِفُونَ﴾ (سورة الزمر ١٦)، ف(عباد) منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما

قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء

المحذوفة تخفيفاً في محل جرٍ بالإضافة، ومنه قوله: ﴿قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ﴾ (سورة يوسف ٣٣)، وهذه اللغة أفصح اللغات وأعلىها.



ثانياً: ما ذُكرتِ ياؤه.

وفيه ثلاث لغاتٍ أيضاً:

(١) يا غلامي: بإثبات الياء الساكنة، ومنه قوله تعالى في الحديث القدسي: (يا عبادي، إني حرمتُ الظلمَ على نفسي، وجعلتُ بينكم محرماً، فلا تظالموا، يا عبادي كلُّكم ضالٌّ إلا من هديتُه، فاستهدوني أهدكم، يا عبادي كلُّكم جائعٌ، إلا من أطعمتُه).

وهو منادى مضافٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه فتحةٌ مُقدَّرةٌ على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسبةِ، والياءُ مضافٌ إليه.

(٢) يا غلامي: بفتح الياء، ومنه قوله تعالى: ﴿يا عبادي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (سورة العنكبوت ٥٦)، وهو منادى مضافٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ المُقدَّرةٌ على ما قبل ياء المتكلم، والياءُ: مضافٌ إليه.

(٣) يا غلاماً: بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحة فتحةً، فتنقلبُ الياء ألفاً، مثاله قوله تعالى: ﴿يا حسرتنا﴾ (سورة الزمر ٥٦)؛ أصلها: يا حسرتي.

وإعرابُ: **حَسْرَتَا**: منادى مضافٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظاهرةُ، و**يَا** المتكلم المنقلبهُ **ألفاً**: ضميرٌ مبنيٌّ على السكون في محلِّ جرٍّ بالإضافة.

وأفصحُ تلك اللغاتِ حذفُ الياء وإبقاءُ الكسرةِ (عباد)، ثم إثباتُ الياء ساكنةً ومتحركةً (عبادي، عبادي)، ثم قلبُها ألفاً (عباداً)، ثم حذفُ الألفِ وإبقاءُ الفتحةِ (عباد).

المطلبُ الأول: نداء (أب) و(أم) المضافين إلى ياء المتكلم

يجوزُ في نداءِ الأبِ والأمِّ المضافين إلى ياء المتكلم عشرُ لغاتٍ:



السِتُّ المذكورة - في المضافِ إلى ياءِ المُتكلِّمِ - ولغاتٌ أربعٌ، هي:

(١) يا أبتَ: - بالفتحة - فالياءُ أُبدِلت تاءً، ومنها قراءةُ ابنِ عامرٍ: ﴿يا أبتُ إني رأيتُ أحدَ عشرَ

كوكبًا﴾ (سورة يوسف ٤)، وإعرابه:

(يا) أداة نداءٍ حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(أبتَ) منادى منصوبٌ؛ لأنَّه مضافٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفتحَةُ المُقدَّرةُ على ما قبل ياءِ المُتكلِّمِ

المعوَّض عنها بتاء.

(٢) يا أبتَ: - بالكسرة - أي: الياءُ أُبدِلت تاءً، ثم كُسِرَت، ومنه في القرآنِ قولُه تعالى: ﴿إذ قالَ لِأبيه

يا أبتَ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يسمَعُ ولا يبصِرُ ولا يُغني عنكَ شيئًا﴾ (سورة مريم ٤٢)، وإعرابه:

(يا) أداة نداءٍ، حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(أبتَ) منادى مضافٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ فتحَةُ مُقدَّرةٌ على ما قبل ياءِ المُتكلِّمِ المُبدلة بتاءٍ

مكسورة.

(٣) يا أبتا: بالتاءِ والألفِ ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

فيا أبتا لا تزلُ عندنا

فإننا نخافُ بأن تخترمُ

(٤) أبتى: بالتاءِ والياءِ ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

أيا أبتى لا زلتَ فينا فإنما

لنا أملٌ في العيشِ ما دُمت عائشًا

والصورتانِ الأخيرتانِ قبيحتانِ، والأخيرةُ أقبحُ، حتى منعها بعضُ النحويِّين، وذهب إلى أنَّ تلك

الشواهدُ الشعريةُ إنما هي من بابِ الضَّرورةِ.



المطلب الثاني: حكم المنادى المضاف إلى مضاف لياء المتكلم

إذا كان المنادى مضافاً إلى اسمٍ آخر، والاسمُ الآخرُ مضافٌ إلى ياء المتكلم، فلا يجوزُ في ياء المتكلم حذفها، بل يجب إثباتها، ولك في حركة الياء وجهان:

الأول: تسكينُ الياء، تقول: يا غلامَ غلامي، يا ابنَ أخي، يا زوجةَ صاحبي.

يا: أداة نداء، حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ، غلامٌ: منادى مضافٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، غلامي: مضافٌ إليه مجرورٌ، وعلامةُ جرِّه الكسرةُ، والياءُ: ضميرٌ متَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ جرِّ مضافٍ إليه

الثاني: فتحُ الياء، تقول: يا غلامَ غلامي.

إلا إذا كان المضافُ: ابنَ أمِّ، أو ابنَ عمِّ، فيجوز فيه أربع لغات:

١- أن تحذفَ الياءَ مع فتح الميم، فيقال: يا ابنَ أمِّ، يا ابنَ عمِّ، ومنه قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ

لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾ (سورة طه ٩٤).

(يا) أداة نداءٍ حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(ابن) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ، وهو مضافٌ.

(أم) مضافٌ إليه مجرورٌ بكسرةٍ مُقَدَّرَةٌ، منع من ظهورها الفتحةُ التي جاءت لقلبِ الياءِ أَلْفًا، وحذفت الألفُ تخفيفًا.

٢- أن تحذفَ الياءَ مع كسر الميم، فيقال: يا ابنَ أمِّ، ويا ابنَ عمِّ.

(يا) أداة نداءٍ، حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا محلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(ابن) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحةُ الظَّاهِرَةُ، وهو مضافٌ.



(أَمْ) مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرَّهُ الْكَسْرُ مُقَدَّرَةٌ، مَنَعٌ مِنْ ظُهُورِهَا اسْتِغَالُ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْيَاءُ الْمَحذُوفَةُ تَخْفِيفًا مُضَافٌ إِلَيْهِ.

٣- **أَنْ تَثَبَّتِ الْيَاءُ السَّاكِنَةُ مَعَ الْمِيمِ**، مِثْلُ: **يَا ابْنَ أُمِّي**، وَهَذِهِ لَا تَثَبَّتُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ الشَّعْرِيَّةِ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شَقِيقَ نَفْسِي

أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِدَهْرٍ شَدِيدٍ

(يَا) أَدَاةٌ نِدَاءٍ حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

(ابن) مَنَادَى مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، وَهُوَ مُضَافٌ.

(أُمِّي) **أَمْ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ كَسْرٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ، وَهُوَ مُضَافٌ، وَالْيَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.

٤- **أَنْ تُقَلِّبَ الْيَاءُ أَلْفًا**، فَيَقَالُ: **يَا ابْنَ أُمَّ**، **وَيَا ابْنَ عَمَّا**، وَهَذَا النُّوعُ أَيْضًا لَا يَثَبْتُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا ابْنَةَ عَمَّا لَا تَلُومِي وَاهْجَعِي

وَلَا يَخْرُقِ اللَّوْمُ حِجَابَ مِسْمَعِي

(يَا) أَدَاةٌ نِدَاءٍ، حَرْفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

(ابنة) مَنَادَى مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ؛ لِأَنَّهُ مُضَافٌ.

(عَمَّا) **عَمَّ**: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ بِكَسْرٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى مَا قَبْلَ الْيَاءِ الْمُنْقَلِبَةِ أَلْفًا، وَالْيَاءُ الْمُنْقَلِبَةُ أَلْفًا: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٌ إِلَيْهِ.



فالحاصل أنه يجوزُ الصورةُ الأولى والثانية، وهي حذفُ الياءِ وكسْرُ ما قبلها أو فتحه، أما الصورةُ الثالثة والرابعةُ فلا، إلا في الضرورة.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: أَحْكَامُ تَابِعِ الْمَنَادِي

القِسْمُ الأوَّلُ: إذا كان المنادى منصوبًا لفظًا لا مَبْنِيًّا على الضَّمِّ:

إذا كان المنادى منصوبًا لفظًا -وهو المضافُ والشبيهُ بالمضافِ والتَّكْرَرُ غيرُ المقصودة-، ففي تابعه حُكْمَانِ:

الأوَّلُ: وجوبُ النَّصْبِ؛ وذلك إذا كان التابعُ نعتًا أو توكيدًا أو عطفَ بيانٍ أو عطفَ نسقٍ فيه (أل)، نَحْوُ قَوْلِكَ: يا صديقي العزيزَ أحبُّك، يا عربيًّا مخلصًا تفاعلًا، يا عربيًّا أهلَ اللغةِ الواحدة،

والروابطِ الوثيقة، يا مُسلمينَ كلِّكم، يا أبا عليٍّ والغلامَ، يا أهلَ البلدةِ الكرامَ.

(يا) أداةُ نداءٍ حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(أهلَ) منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(البلدة) مُضَافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ الجرِّ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

(الكرامَ) نعتٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ.

الثاني: إذا كان التابعُ بَدَلًا أو معطوفًا مَجْرَدًا من (أل):

فهنا يُجْعَلُ البَدَلُ والمعطوفُ في حُكْمِ المنادى المَسْتَقِلِّ؛ فلو قُلْتَ: يا ابنَ الخَطَّابِ

عَمْرُ، كان إعرابُ عمر: بَدَلًا مَبْنِيًّا على الضَّمِّ في مَحَلِّ نصبٍ؛ لأنَّه عَلِمَ، فلو كان

منادى لكان حَقُّه البناءُ.

وكذلك قولك: يا أبا عُبَيْدَةَ وخالدُ.



وإنما جُعِلَ في حُكْمِ المَنادَى المِستَقِيلِ؛ لِأَنَّهما يَصِلُحانِ لِدُخُولِ (يا) عَلَيمَها، ولِهذا احترزنا من المَعطوفِ المَقْتَرِنِ بـ(أل)، ولِأَنَّ البَدَلَ في قوَّةِ تَكَرُّرِ العَاملِ، والعاطِفُ كالنائبِ عَنِ العَاملِ.

وذهب بعضُ النحاةِ إلى أن يُنصَبَ أيضًا، فيكونُ كُلُّ تابعٍ للمنادى المنصوبِ منصوبًا مثله للتبعيَّةِ؛ كالتوكيدِ والنَّعتِ وعطفِ البيانِ؛ فتقولُ: يا أبا عُبَيْدَةَ وخالدًا، ويا ابنَ العاصِ عَمْرًا.

القسم الثاني: تابعُ المَنادَى المَبْنِيِّ على الضَّمِّ، وهو النِّكْرَةُ المَقصودَةُ والعَلَمُ. وفي إعرابه أربعَةُ أحوالٍ:

الأوَّلُ: ما يَجِبُ نَصْبُهُ تَبَعًا لِمَحَلِّ المَنادَى، وهو النَّعتُ وَعَطفُ البَيانِ والتوكيدُ، إذا كانوا مضافين مُجَرَّدِينَ من (أل).
مثالُ النَّعتِ: يا زَيْدُ صَاحِبِ عَمْرٍو.
مثالُ عَطفِ البَيانِ: يا زَيْدُ أبا عبدِ اللَّهِ.
مثالُ التوكيدِ: يا تَمِيمُ كَلِّم.

(يا) أداةٌ نداءٍ حَرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الإعرابِ.
(زيد) مَنادَى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

(صاحب) نعتٌ منصوبٌ تَبَعًا لِمَحَلِّ (زيد) وهو مضافٌ

(عمرو) مُضافٌ إليه مَجْرورٌ، وَعَلامَةٌ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ

وكذا القَوْلُ في عَطفِ البَيانِ والتوكيدِ.



الثاني: ما يجب رفعه تبعًا للفظِ المنادى، وهو تابعٌ (أَيُّهَا، أَيُّهَا، اسمُ الإشارة).

مثل: يا أَيُّهَا الرَّجُلُ، يا أَيُّهَا الْمَرْأَةُ، يا هذا الرَّجُلُ، يا هذه الْمَرْأَةُ ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ

اعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ (سورة البقرة ٢١)، وقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (سورة الانفطار ٦).

(يا) أداة نداءٍ، حرفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

(أَيُّهَا) أي: منادى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، و(ها) زائدةٌ لِلتَّنْبِيهِ.

(الرَّجُلُ) صِفَةٌ لِـ(أَيُّ)، مرفوعةٌ، وعلامةُ الرَّفْعِ الضَّمُّ الظَّاهِرُ.

الثَّالِثُ: ما يجوزُ فِيهِ الْوَجْهَانِ، الرَّفْعُ تَبَعًا لِلْفِظِ الْمُنَادِي، وَالنَّصْبُ تَبَعًا لِمَحَلِّهِ، وَهُوَ نَوْعَانِ:

(أ) النِّعَةُ الْمُضَافُ الْمُقْتَرَنُ بِ(أَلْ)، وَيَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمَشْتَقَّةِ الْمُضَافَةِ إِلَى مَعْمُولِهَا، نَحْوُ: يَا خَالِدُ

الْحَسَنُ الْخُلُقِ.

(يا) أداة نداءٍ، حرفٌ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ لَا مَحَلَّ لَهُ مِنَ الْإِعْرَابِ.

(خالدُ) منادى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

(الحسن) نعتٌ يجوزُ فِيهِ الرَّفْعُ تَبَعًا لِلْفِظِ خَالِدِ، وَالنَّصْبُ تَبَعًا لِمَحَلِّهِ، وَهُوَ مُضَافٌ،

(الخلق) مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةُ الْجَرِّ الْكَسْرُ الظَّاهِرُ.

(ب) إِذَا كَانَ مُفْرَدًا -أي: ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف- سواء أكان نعتًا، أم توكيدًا، أم عطفَ

بيانٍ، أم معطوفًا مُقْتَرِنًا بِ(أَلْ).

- مثالُ النَّعْتِ: يَا فَاطِمَةُ الْمَحَافِظَةُ/الْمَحَافِظَةُ.

- مثالُ عَطْفِ الْبَيَانِ: يَا أَحْمَدُ الْمُتَنَبِّي.

- مثالُ التَّوَكِيدِ: يَا جُنُودَ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ.

- مثالُ عَطْفِ النَّسَقِ الْمُقْتَرَنِ بِ(أَلْ): يَا فَاقِرٌ وَالْمَسْكِينُ/وَالْمَسْكِينِ.



(يا) أداة نداءٍ حرفٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(فاطمة) منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

(المحافظة) نعتٌ يجوزُ فيه الرَّفْعُ على لفظِ فاطمة، والنَّصْبُ على مَحَلِّه.

الرابع: ما يعطى فيه التابع حُكْمَ المنادى المُسْتَقِلِّ، وذلك في حالتين:

(أ) إذا كان بَدَلًا، مثل: يا سَعِيدُ كُرْزُ.

(يا) حرف نداءٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(سعيد) منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

(كُرْز) بَدَلٌ من سعيد، مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ كما لو كان منادى مُسْتَقِلًّا.

ومثاله: يا عليُّ أبا عبدِ اللهِ.

(يا) حرف نداءٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ لا مَحَلَّ له مِنَ الإعرابِ.

(علي) منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

(أبا) بَدَلٌ منصوبٌ بالألف؛ لأنَّه من الأسماءِ السِّتَّةِ.

(عبد) مُضَافٌ إليه مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ.

(الله) مُضَافٌ إليه مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ.

(ب) إذا كان معطوفًا مُجَرَّدًا من (أل)، مثل: يا عليُّ وخليلُ.

يا: حرف نداءٍ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ.

علي: منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

وخليل: معطوفٌ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.



المبحث الثامن: تكرر المنادى المفرد مضافاً دون تكرار المضاف إليه

إذا تكرر المنادى المفرد مضافاً دون تكرار المضاف إليه؛ كقولهم: يا زيد
اليعملات، يا سعد سعد الأوس؛ فإن المكرر ينصب قولاً واحداً؛ لأنه مضاف مجرد
من (أل)، أما المنادى الأول ففيه وجهان:

الوجه الأول: الضم: على تقديره منادى مفرداً، تقول: يا زيد اليعملات:

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيد: منادى مبني على الضم في محل نصب.

زيد: عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اليعملات: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

الوجه الثاني: الت نصب: وذلك على أن الأصل: يا زيد اليعملات يا زيد اليعملات، أي: على أنه منادى

مضاف حذف منه المضاف إليه، وإن اختلفوا في المحذوف.

يا: حرف نداء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

زيد: منادى مضاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمضاف إليه محذوف، أو هو

المضاف إلى (زيد) الثانية.

زيد: عطف بيان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

اليعملات: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة.

وقد ورد في الشعر قول جرير:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم

لا يلقينكم في سؤة عم



وقولُ عبدِ اللهِ بنِ رَواحة:

يا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الدُّبَلِ

تطاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْكَ فانزِلْ

ويُروى البيتانِ بالضَّمِّ والنَّصْبِ على ما ذكَّرنا.

المَبْحَثُ التاسع: أسماءٌ لازمتِ النداءَ

هناك أسماءٌ لا تكونُ إِلَّا منادىً، ولا تُستعملُ في غيرِ النداءِ، وهي:

أَبْتِ وأُمَّتِ، وقد سبقَ بيأُهما في نداءِ الأبِّ والأمِّ.

اللَّهِمَّ، وهي لنداءِ اسمِ الجلالةِ (الله)، وهو منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ، والميمُ زائدةٌ عوضًا عن أداةِ

النداءِ المحذوفةِ؛ ولهذا لا يجوزُ الجمعُ بين الميمِ وأداةِ النداءِ أما ما ورد في الشِّعرِ:

إني إذا ما حَدَثُ أُمَّا

دَعَوْتُ يا اللَّهُمَّ يا اللَّهُمَّا

فمن قَبيلِ الضَّرورةِ الشِّعريةِ

على أَنَّهُ قد تَخَرَّجُ (اللهم) عن النِّداءِ، فيؤتى بها لتَمكينِ الجوابِ في قلبِ السَّائلِ؛ كَمَنْ يَسأَلُك:

هل حَضَرَ زَيْدٌ؟ فتقولُ: اللَّهُمَّ نعم، كما أَنَّها قد تأتي لبيانِ النُّدرةِ، تقولُ: أنا لا أُرَوِّك اللَّهُمَّ إِلَّا

أَنْ تَدَعُوَنِي.

فُلٌ وفُلَةٌ: كنايةٌ عن مُفردٍ مُعيَّنٍ من جنسِ الإنسانِ تقولُ: يا فُلُ تعالَ، ويا فُلَةٌ احذري؛ وكلُّ واحدٍ

منهما منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصْبٍ.

لُؤْمَانٌ ونُؤْمَانٌ ومَلَأَمٌ، أي: كثيرُ اللُّؤمِ، وكثيرُ النومِ.



وزن (فُعَل) للمُدَّكَّر و(فَعَال) للمُؤنَّث، للسَّبِّ تقول: يا لُكْعُ، ويا فَسَاقِ.

وقد يأتي نادراً لغير النداء، كقول الحُطَيْئَةِ:

أَطَوَّفُ ما أَطَوَّفُ ثم آوي

إلى بيتٍ قَعِيدُهُ لِكَاعِ

ومنه قولُ النبي ﷺ: (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكْعُ ابْنِ لُكْعِ).

وزن (مَفْعَلان)، ويأتي للسَّبِّ في الغالبِ أيضاً تقول: يا مَلَأمانُ، يا مَلْكَعانُ، يا مَخْبِثانُ، يا مَكْذَبانُ.



الباب السادس: الأساليب النحوية

⇔ الفصل الثاني: الاستغاثه ⇔

مبحث: شروط أركان الاستغاثه





الفصل الثاني: الاستغاثَةُ

هي نداءٌ مَنْ يُخْلِصُ مِنْ شِدَّةٍ أَوْ يَعِينُ عَلَى مَشَقَّةٍ.

وأسلوبُ الاستغاثَةِ من استخداماتِ النداءِ، وتتكوَّنُ الاستغاثَةُ من ثلاثة أركانٍ:

(١) الأداةُ.

(٢) المستغاثُ به، ويُسمَّى المستغاثَ، وهو المنادى.

(٣) المستغاثُ له، وهو المنادى من أجله، والذي يُطلَبُ العونُ بسببه.

مَبْحَث: شروطُ أركانِ الاستغاثَةِ

أولاً: ما يُشترطُ في الأداة.

- أن تكون (يا) لا غيرها، فلا يجوزُ في الاستغاثَةِ استعمالُ الهمزة، أو (أي) أو (هيا) أو غير ذلك.

- أن تكون مذكورةً، فلا يصحُّ حذفُها.

ثانياً: ما يختصُّ بالمستغاثِ.

كل ما يصلحُ أن يكونَ منادىً يصلحُ أن يكونَ مُستغاثاً، ويجوزُ في المُستغاثِ أن تليَ

الأداةُ ما فيه (أل)، تقولُ: يا للعالمِ للجُهلاءِ، بشرطِ وجودِ اللامِ للفصلِ بينهما.

يغلبُ عليه أن يُسبقَ بلامِ الجَرِّ الأصليَّةِ، فإن وُجِدَت كانت مفتوحةً تقولُ: يا

للطَّيِّبِ، لكن يجوزُ كسرُ تلكِ اللامِ إذا كان المُستغاثُ ياءَ المُتكلِّمِ، فتقولُ: يا لي، وإنما

تُكسرُ اللامُ للمناسبةِ كذلك يجوزُ كسرُ اللامِ إذا كان المُستغاثُ معطوفاً على

مُستغاثٍ آخرَ، فتقولُ: يا لأبي بكرٍ ولعمَرَ للفتنةِ، فكُسِرَت هنا لامُ جَرِّ عُمَرَ.



يُعْرَبُ الْمُسْتَعَاثُ: مجرورًا لفظًا منصوبًا محلاً، وهذا في كلِّ أحواله؛ نكرة مقصودة أم

غير مقصودة أم علمًا، أم مضافًا أم شبيهًا بالمضاف وهذا إذا كان المستعاث مُعْرَبًا،

أما إن كان مبنياً كقولك: **يا لهذا للضعفاء**، فيبقى على بنائه في محلِّ نصبٍ أيضاً.

إذا حذفت اللام من المستعاث فإنه يجوز أن تأتي الألف في آخره، ومنه قول الشاعر:

يا يزيداً لإملي نيل عزي

وغني بعد فاقه وهوان

فيزيد هنا: منادى مبني على الضم المقدّر منع من ظهوره حركة الفتح لمناسبة الألف،

في محلِّ نصبٍ، لا أنه منادى منصوبٌ.

تابع المستعاث يُعْرَبُ منصوبًا على المحلِّ، أو مجرورًا على اللفظ؛ فلو عطف على

المستعاث؛ كقولك: **يا لزيد وعمرو** (أو وعمراً)، وكذلك في النعت تقول: **يا للصدّيق**

المخلص (أو المخلص) للأزمات، وكذلك في البدل والتوكيد وعطف البيان.

قد يُحذف المستعاث ويقع المستعاث له بعد الأداة مباشرة، ومنه قول الشاعر:

يا لأناسي أبوا إلا مثابرة

على التوغّل في بغي وعدوان

ثالثاً: ما يختصُّ بالمستعاث له

يجب تأخيره عن المستعاث تقول: **يا للأغنياء للفقراء**، ولا يجوز: **يا للفقراء للأغنياء**.

يجب جرُّه باللام المكسورة؛ تمييزاً بينه وبين المستعاث، إلا أن يكون المستعاث له

ضميراً غير ياء المتكلم تقول: **يا للناصح لنا**.



يجوز حذف المُستغاثِ له، ومنه قولُ عُمَرَ حين طعنه المجوسي: يا لله يا للمُسلمين،

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا

وَهَلْ بِالمُوتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

يريد: يا للناسِ لِلشَّامِتِينَ.

يجوزُ أن تأتي (من) بدَلًا من اللامِ مع المُستغاثِ له، بشرط أن يكون المُستغاثُ له

مستنصرًا عليه، أي: تريدُ التَّغْلُبَ عليه تقولُ: يا لخالِدٍ مِنَ الأعداءِ، ومنه قولُ

الشَّاعِرِ:

يا للرجالِ ذوي الألبابِ مِنْ نَفْرِ

لا يبرِحُ السَّفَهُ المُردي لهم دينا

يا: حرف للنداء مَبْنِيٌّ على السُّكون.

للرجال: اللامُ حَرَفُ جَرٍّ، والرجال: اسمٌ مَجْرورٌ لفظًا منصوبٌ محلًّا.

ذوي: نعتٌ يجوزُ جرُّه لموافقة لفظِ المنعوتِ، ويجوزُ نَصْبُه لمراعاة محلِّه.

الألباب: مُضافٌ إليه مَجْرورٌ، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ الظَّاهِرةُ.

مِنْ: حَرَفُ جَرٍّ مَبْنِيٌّ على السُّكون.

نفر: اسمٌ مَجْرورٌ ب(من)، وعلامةُ جَرِّه الكسرةُ، وهو المُستغاثُ له.

قد يَقَعُ بعد أداة النداء ما لا ينادى إلا مجازًا، ولا يكون بعده ما يصلحُ أن يكون مُستغاثًا أو

مُستغاثًا له، فهنا يجوزُ فَتْحُ اللامِ وكسرها؛ الفَتْحُ على اعتباره مُستغاثًا، والكسْرُ على اعتباره

مُستغاثًا له كقولك: يا للعَجَبِ، يا للمرءةِ، يا للكارثةِ.



الباب السادس: الأساليب النَّحْوِيَّةُ

⇔ الفصل الثالث: النُّدْبَةُ ⇔

المَبْحَثُ الأوَّلُ: تابع المندوبِ

المَبْحَثُ الثاني: المندوبُ المُضَافُ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ





الفصل الثالث: النُدْبَةُ

تعريف النُدْبَةِ: نداءٌ موجَّهٌ للمتفجِّعِ عليه، أو للمتوجِّعِ منه والمندوب: هو المذكورُ بعد «يا» أو «وا» تفجُّعًا لفقدِه حقيقةً أو حكمًا، أو توجُّعًا لكونِه محلَّ ألمٍ أو سببِه. وتُستعملُ (وا) في النُدْبَةِ أصلًا؛ فهي مختصَّةٌ بها، ولا تأتي مع غيرها، وقد تأتي (يا) على قِلَّةٍ.

ولا يجوزُ حذفُ حرفِ النُدْبَةِ مُطلقًا، بل يجبُ ذكرُه.

وحكمُ المندوبِ في الإعرابِ حكمُ المنادى؛ فيبني على ما يُرفعُ به إن كان مُفردًا علمًا، ويُنصبُ إن كان مضافًا أو شبيهًا بالمضاف، وكذلك إن كان نكرةً مقصودةً موصوفةً؛ فإنها تُلحقُ بالشَّبيهِ بالمضافِ، أمَّا النِّكرةُ غيرُ المقصودةِ فلا تجوزُ في النُدْبَةِ؛ إذ لا يجوزُ أن تقولَ مثلًا: وارجلاه، لرجلٍ غيرِ مُعيَّنٍ.

وأمثلهُ ذلكُ أن تقولَ: وا عمْرُ، وا كبدَ أمي، وا رافعًا رايةَ المجدِ؛ فعمْرُ: منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ، كبدُ: منادى مضافٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحُ الظَّاهِرُ، رافعًا: منادى شبيهٌ بالمضافِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحُ الظَّاهِرُ.

ومن أمثلة النِّكرةِ المقصودةِ قولُ الشَّاعِرِ في رثاءِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ رضي اللهُ عنه:

وا إمامًا خاضَ أرجاءَ الوغى

يصرعُ الشُّركَ بسيفٍ لا يُقلُّ

إمامًا: منادى منصوبٌ، وعلامةُ نصبِه الفتحُ؛ لأنَّه نكرةٌ مقصودةٌ موصوفةٌ، فأشبهت الشَّبيهةَ بالمضافِ.



ولا يجوزُ نُدْبُهُ اسمِ الإِشَارَةِ والمَوْصُولِ بِصِلَةٍ لَا تُعَيِّنُهُ؛ فلا يُقالُ: وا هَذَا، ولا: وا مَنْ
ذَهَبَ، وإنما يجوزُ نُدْبُهُ الاسمِ المَوْصُولِ إنْ كانتِ صِلَتُهُ تُشِيرُهُ تَقُولُ: وا مَنْ حَفَرَ بئرَ
رَمَزمَاهُ، وا مَنْ فَتَحَ مِصرَاهُ.

والغالبُ في النُدْبَةِ أنْ يُخْتَمَ آخِرُ المَندُوبِ بِألفٍ زائِدَةٍ تَتَّصِلُ بِآخِرِهِ، إما حَقِيقَةً؛
كَقَوْلِكَ: وا عَمْرَاهُ، وا مُحَمَّدَاهُ، أو حُكْمًا بَعْدَ المُضَافِ إلى المَندُوبِ؛ كَقَوْلِكَ: وا عَبْدَ
الرَّحِيمَاهُ، وا صَاحِبَ القَلَمَاهُ.

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

فوا كَبِداً من حُبِّ من لا يَجِبُنِي

ومِنْ عِبْرَاتٍ ما لِهِنَّ فَنَاءٌ

فإن كانَ الحَرْفُ الَّذِي قَبْلَ أَلِفِ النُّدْبَةِ أَلْفًا حُذِفَ تَقُولُ: وا عيساهُ، وا مُصطَفاهُ، وا
موساهُ.

ويُعْرَبُ المَندُوبُ بَعْدَ دُخُولِ الألفِ وَالهِاءِ كما يُعْرَبُ قَبْلَهَا، فيَكُونُ مَنادِي مَبْنِيًّا عَلى
الضَّمِّ المُقَدَّرِ لِانْشِغَالِ المَحَلِّ بِحَرَكَةِ الألفِ الزَّائِدَةِ لِلنُّدْبَةِ، وَالهِاءِ لِلسَّكْتِ، أو مَنادِي
مَنصُوبًا، وَعَلامَةٌ نَصِبِهِ الفِتحَةُ المُقَدَّرَةُ مَنعَ من ظُهُورِها حَرَكََةُ الألفِ الزَّائِدَةِ لِلنُّدْبَةِ،
وَالهِاءِ لِلسَّكْتِ.

وهذه الهَاءُ الَّتِي بَعْدَ أَلِفِ النُّدْبَةِ هِيَ هَاءُ السَّكْتِ، وَلَا تُزَادُ إِلَّا عِنْدَ السَّكْتِ جَوازًا؛
فَيَجُوزُ الوَقْفُ عَلى (وا زَيْدًا) بِغَيْرِ الهَاءِ، لَكِنَّ الأَكْثَرَ مَجِيئُها.



المَبْحَثُ الْأَوَّلُ: تابعِ المندوبِ

إذا كان للمندوبِ تابعٌ؛ فإن كان بَدَلًا أو عطفَ بيانٍ أو توكيدًا معنويًا، فإن أَلِفَ التُّدْبَةِ لا تَدْخُلُ عليها، بل على المندوبِ تَقُولُ: **وا فاروقاه عَمْرُ**، ولا تَقُولُ: **وا فاروقُ عَمْرَاه**، كذلك لا تَقُولُ: **وا تميمًا كُلهما**.

أمَّا إن كان عطفَ نَسَقٍ فتَدْخُلُ على المعطوفِ تَقُولُ: **وا عَمْرُ وا عثمَّاناه**، ويحسنُ أن تَدْخُلَ عليهما تَقُولُ: **وا عَمْرَاه وا عثمَّاناه**.

وإن كان توكيدًا لفظيًا فإنَّ الألفَ تَدْخُلُ عليهما تَقُولُ: **وا عَمْرَاه وا عَمْرَاه**.

أمَّا إن كان نعتًا لفظه كَلِمَةٌ: "ابن" المضافة لَعَلَمٍ، فإنَّ الألفَ تَدْخُلُ على المُضَافِ إليه، **نَحْوُ: وا حَسِينُ بنِ عَلِيَّاه**، فإن كان النعت لفظًا آخَرَ فالأحسنُ إدخالها على المنعوتِ وَحْدَهُ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: المندوبُ المُضَافُ إلى ياءِ المُتَكَلِّمِ

ذَكَرْنَا أَنَّهُ عند نداء ما فيه ياءُ المُتَكَلِّمِ يجوزُ في يائه سِتَّةُ أوجهٍ؛ ثلاثةٌ مع إثباتِ الياءِ، وثلاثةٌ مع حذفِها، وهذا بيانٌ لحالِ المندوبِ المُضَافِ لِياءِ المُتَكَلِّمِ:

إذا كانت الياءُ مُثَبَّتَةً ساكنةً جاز لك في التُّدْبَةِ حَذْفُها وفتحُ ما قبلها، أو إبقاؤها وفتحُها؛ تَقُولُ في مالي: **وا مالًا**، **وا ماليًا**، وعند الوَقْفِ عليها قد تزيدُ الهاءَ فتَقُولُ: **وا مالا**، **وا ماليًا**.

إذا كانت الياءُ مُثَبَّتَةً مفتوحةً لم يَجُزْ لك في التُّدْبَةِ إلا زيادةُ الألفِ بَعْدَها، ولك أن تزيدَ الهاءَ في الوقفِ؛ تَقُولُ في مالي: **وا ماليًا**، **وا ماليًا**.



إذا كانت الياء محذوفة يُفْتَحُ ما قبلها وتزاد الألفُ؛ تقولُ في يا عباد: وا عبادًا، وا عبادًا.

إذا كانت الياء مُنْقَلِبَةً أَلْفًا، تحذفُ الألفُ المنْقَلِبَةُ، وتأتي بالألفِ النُّدْبَةُ؛ تقولُ في يا عبادًا: وا عبادًا، وا عبادًا.

إذا كانت الياء مُضَافَةً إلى المُضَافِ إلى المندوبِ؛ كأن تريدَ النُّدْبَةَ مِنْ (يا مالَ أهلي)؛ فإنَّ الياء تَثْبُتُ ولا تتحرَّكُ، ويجوز حينئذٍ فتحُها وزيادة الألفِ، ويجوزُ عدمُ زيادة الألفِ وإبقاؤها كما هي تقولُ: وا مالَ أهلي، وا مالَ أهليًا، وا مالَ أهليًا.



الباب السادس: الأساليب النحوية

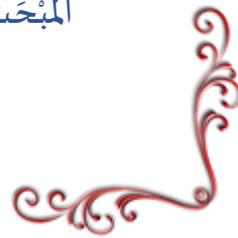
⇐ الفصل الرابع: الترخيم ⇨

المبحث الأول: شروط الترخيم في النداء

المبحث الثاني: كيفية الترخيم

المبحث الثالث: إعراب المُرَّخَم وضبط آخره

المبحث الرابع: الترخيم في غير النداء للضرورة





الفصل الرابع: الترخيم

تعريف الترخيم: عبارة عن حذف آخر الكلمة.

واشتقاقه من: الصَّوتِ الرَّخِيمِ، وهو الرَّقِيقُ، ولا يُستعملُ في غير النداءِ إلا ضرورةً.

ومن أمثلة التَّرخيمِ في النَّداءِ قولُك: **يا سَعَا**، تريد: سعداً، ومنه قراءة علي بن أبي

طالب رضي الله عنهما وابن مسعود والأعمش لِقوله تعالى: ﴿وَنَادُوا يَا مَالِكُ﴾ (سورة

الزخرف ٧٧): «**يا مَالٍ**» على لغة من ينتظر، وقرأ أبو السرار الغنوي: «**يا مَالٌ**» بالبناء على

الضم.

ومنه قول امرئ القيس:

أفَاطِمُ مَهَلًا بَعْضَ هَذَا التَّدَلُّلِ

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَرْمَعْتِ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

يريد: أفاطمة.

المبحث الأول: شروط الترخيم في النداء

يُشترطُ في الاسمِ المرادِ ترخيمه في النداءِ شُرُوطٌ يجبُ الوفاءُ بها:

(١) أن يكونَ الاسمُ المرادُ ترخيمه عَلَمًا، فتقول: **يا مَالٌ**، **يا عامٌ**، **يا عائِشُ**، ترخيمًا: **لِمَالِكٍ** و**عامرٍ**

و**عائِشَةَ**، ولا يجوز ترخيمُ: **غلامٍ**، **رسولٍ**... إلا المُؤنَّثُ بتاء التانيثِ، فيجوزُ ترخيمه عَلَمًا كان أو

غيرَ عَلَمٍ، بشرطِ أن تكونَ مقصودةً؛ ومنه قولُ الشاعِرِ:

جَارِي لَا تَسْتَنكِرِي عَذِيرِي

يريد: يا جارية.



ويُسْتثنى من ذلك كَلِمَةٌ (صاحب)؛ فإنه كَثُرَ ترخيمُها في النداء؛ فيقال: يا صاح، وإنما

جاز ذلك لكثرة استعمالهم لها، فصارت كالعلم.

(٢) ألا يكون مضافاً، فلا يجوزُ ترخيم، نحو: يا طلحةَ الخيرَ وأماً نحو:

يا علقمَ الخيرِ قد طالَت إقامتُنا.

فمن النوادرِ الشعريةِ التي لا يجوزُ القياسُ عليها، والبيتُ لا يُعلمُ له تيمُّةٌ ولا قائلٌ.

(٣) ألا يكونَ مختصاً بالنداء؛ فلا يُرَخِّمُ نحوُ (قُلة)، وأما غيرها من المختصَّات بالنداء فليست

أعلاماً وليس فيها تاءُ التانيثِ.

(٤) ألا يكونَ مندوباً؛ فإنَّ المندوبَ لا يجوزُ ترخيمُه، سواءً لحِقَّتْهُ الألفُ أو لا، فلا يقال: وا

عائشَ، وا طلحَ.

(٥) ألا يكونَ مُستغاثاً به فإنَّ المُستغاثَ لا يجوزُ ترخيمُه كذلك.

(٦) ألا تقلَّ حروفُه عن أربعةِ أحرفٍ، فلا يرخِّمُ الثلاثيُّ، نحوُ سَعَدٍ وهِنْدٍ وزَيْدٍ، إلا أن يكونَ مُؤنَّثاً

بالتاءِ، فترخِّمُ مثلُ هِبَةَ، فتقولُ: يا هِبَ.

المَبْحَثُ الثاني: كيفيةُ الترخيمِ

أولاً: ترخيمُ المجرَّد من التاءِ.

قد يُحذفُ من الاسمِ غيرِ المؤنَّثِ بالتاءِ حرفٌ أو حرفان أو كَلِمَةٌ، وذلك على النَّحو الآتي:

(١) يحذفُ الحرفُ الأخيرُ فحسبُ، وذلك نحوُ: عامرُ، مالكُ، محمَّدُ، أحمدُ.

(٢) يحذفُ الحرفُ الأخيرُ وما قبله بشروطِ.



أ- أن يكون حرف مد ساكنًا، متحركًا ما قبله بحركة تناسبه؛ كالألف الساكنة وقبلها مفتوح، والياء الساكنة بعد مكسور، والواو ساكنة إثر ضمة؛ فلا يجوز نحو: سَفَرَجَل، قَمَطَر، قَنَوْر فإن كان متحركًا بحركة لا تناسبه، نحو: فِرْعَوْن وغُرْتَبِق، ففيه خلاف؛ فذهب البعض إلى حذف الحرفين في الترخيم تقول: فِرْع، غُرْن.

ويُستثنى من هذا الخلاف مُصطَفُون إذا تسمى به رجل؛ فإنَّ الضمة هنا لم تسبق الواو مباشرة؛ فإن أصلها مصطفيون ومصطفيين؛ فالحركة قبل الواو والياء مجانسة تقديرًا؛ فلهذا اتفق النحاة على أن ترخيمها: مصطفي.

ب- أن يكون حرف المد زائدًا، فلو كان أصلًا أو مُبدلًا لم يُجزَّ حذفه، مثل: مختار؛ فإنَّ الألف أصلية، فلا تُحذف، ويقال في ترخيمه: مُختا.

ج- أن يكون حرف المد رابعًا فأكثر، نحو: جُلَيْب؛ فإنَّ الياء زائدة وقعت خامسة، ففي ترخيمه تقول: يا جُلَيْب.

فمثال ما اجتمعت فيه تلك الشروط: عمران، جُلَيْب، حَمْدُون، خَلْدُون، حَمَّاد، (مُسَلِّمات، مَلَكُوت) لمن تسمى بهما تقول في ترخيمهم: عِمْر، جُلَيْب، حَمْد، خَلْد، حَمَّ، مُسَلِّم، مَلَك.

ومنه ترخيم مزوان في قول الشاعر:

يا مَرَوَ إِنَّ مَطِيَّتِي مَحْبُوسَةٌ

تَرْجُو الْحَبَاءَ وَرُبُّهَا لَمْ يَبْتَسِ

وَقَوْلِ آخَرَ فِي تَرْخِيمِ أَسْمَاءَ:

يَا أَسْمَ صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ حَدَثَ

إِنَّ الْحَوَادِثَ مَلَقِيٌّ وَمَنْتَظَرٌ



قد تُحذف في الترخيم كلمة كاملة، وذلك في:

المركب تركيبًا مزجيًّا، نحو: سيبويه، بعلبك، نبطويه، حضر موت تقول: سيب، بعل، نبط، حضر.

المركب من الأعداد من (أحد عشر) إلى (تسعة عشر) لمن تسمى بها؛ فيقال: يا خمسة، يا سبعة. إذا رخصت "اثنا عشر، واثنتا عشرة" -علمين- حذفت العجز مع الألف قبله "يا اثن، ويا اثنت" كما يقال في ترخيمهما لو لم يُركبا، والعلة في ذلك أن عجزهما بمنزلة النون؛ ولذلك أُعربا. ثانيًا: ترخيم ما فيه تاء التأنيث.

لا يجوز فيما فيه التاء إلا حذف التاء وحدها تقول: يا عائش، يا معاوي، يا فاطم.

المبحث الثالث: إعراب المرخم وضبط آخره

في إعراب المرخم وطريقة ضبط آخره طريقتان:

الطريق الأولى: أن ينوى المحذوف، ولا يُغيّر آخر الكلمة عما كان عليه؛ تقول في جعفر: جعف، وفي فاطمة: فاطم، ويكون إعرابهما: منادى مبني على الضم على الحرف المحذوف في محل نصب وهي الطريقة الأكثر اتباعًا والأشهر، وتسمى (لغة من ينتظر).

الطريق الثانية: ألا ينوى المحذوف، وتكون الكلمة كما لو كانت غير مرخمة تقول: يا جعف، يا فاطم، ومنه قول امرئ القيس:

أفاطم مهلاً بعض هذا التدل

وإن كنت قد أرمعت صرّمي فأجملي

فإن (فاطم) هنا منادى مبني على الضم -الظاهر على الميم- في محل نصب.



على أن تلك الطريق الثانية لا يجوز أن يرخمَ بها الكلمات التي تؤدي مع الترخيم إلى حدوث اللبس؛ فلو أن امرأة اسمها (مُسلِمة)؛ فلا يجوز ترخيمها بهذه الطريقة؛ لأنّها حينئذٍ يلبس ترخيمها بندااء المُفرد (مُسلم)، وتُسمّى هذه الطريقة (لغة من لا ينتظر).

المبحث الرابع: الترخيم في غير النداء للضرورة

يجوز في الشعر ترخيم بعض الأسماء التي لم تقَع بعد أداة النداء، وهذا يُعدُّ من الضرورة الشعرية، لكنهم اشترطوا في تلك الأسماء أن تكون صالحة للنداء، وألا تكون مُعرّفة بالألف واللام، ومن ذلك قول امرئ القيس:

لِنِعْمِ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ

طَرِيفُ بِنِّ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ

يريد: طريف بن مالك، ومنه قول الشاعر:

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَيْتِهِ

أَوْ أَمْتَدِحَهُ فَكُلُّ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا

يريد: ابن حارثة، فرخم في غير النداء للضرورة.



الباب السادس: الأساليب النَّحْوِيَّةُ

⇨ الفصل الخامس: التحذير والإغراء ⇩

المبحث الأول: أسلوب التحذير

المبحث الثاني: أسلوب الإغراء

المبحث الثالث: ما يلحق بالإغراء والتحذير





الفصل الخامس: التحذير والإغراء

من الأساليب التَّحْوِيَةِ المشهورة أسلُوبًا التحذير والإغراء.

المَبْحَثُ الأوَّلُ: أسلوبُ التحذير

التحذير: تنبيه المخاطب على مكروهٍ يجب الاحترازُ منه.

وللتحذير ثلاثة أشكالٍ يكونُ في كلِّها الاسمُ مفعولًا به منصوبًا لفعلٍ مُضْمَرٍ، قد يكونُ واجبَ الإضمارِ، وقد يكونُ جائزَ الإضمارِ والذِّكْرُ:

(١) التحذيرُ بلفظ "إيَّاك وإيَّاكم وإيَّاكما": تقولُ: إيَّاك والأسدَ، إيَّاك من الأسدِ، إيَّاك من الأسدِ.

ففي تلك الصُّورِ يكونُ "إيَّاك" ضميرًا مبنيًّا في محلِّ نصبٍ مفعولًا به لفعلٍ مُضْمَرٍ وجوبًا، تقديره: احذِرْ.

إيَّاك: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ مُضْمَرٍ وجوبًا تقديره: احذِرْ. والأسدَ: الواو حَرْفُ عَطْفٍ، الأسدُ: معطوفٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

إعرابُ المثالِ الثاني:

إيَّاك: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ مُضْمَرٍ وجوبًا تقديره: احذِرْ. إيَّاك: ضميرٌ مُتَّصِلٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ توكيدٌ لفظيٌّ.

من: حَرْفُ جَرٍّ، الأسدُ: اسمٌ مجرورٌ بـ(من)، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

إعرابُ المثالِ الثالثِ:

إيَّاك: ضميرٌ منفصلٌ مبنيٌّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ مُضْمَرٍ وجوبًا تقديره: احذِرْ.



من: حَرَفُ جَرٍّ، الأَسَدُ: اسمٌ مَجْرُورٌ بمن وعلامةُ جَرِّه الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وإنما وجب حذفُ الفِعْلِ هنا؛ لأن ذلك الأسلوبَ شاع استعمالُه في التحذير، حتى صار "إياك" كأنَّه نائبٌ عن الفِعْلِ، ولا يجتمعُ النَّائبُ مع الأصلِ.

(٢) التحذير بغير "إياك": تقولُ: **رَأْسَكَ والسيفَ، الأَسَدَ الأَسَدَ، يَدَكَ.**

يجوز التحذيرُ بغيرِ "إِيَّاكَ" وإن كان "إياك" هو الأصلُ؛ ولهذا لا يجبُ مع كلِّ صُورِ ذلك النوعِ إضمارُ الفِعْلِ، بل يجبُ إضماره في المثالين الأولين، وهو مع العطفِ أو التَّكرارِ؛ ذلك أنَّ العطفَ والمعطوفَ يقومان معاً مقامَ الفِعْلِ والمفعولِ؛ فلهذا اكتُفِيَ بهما عن ذكرِ الفِعْلِ، كذلك التوكيدُ اللَّفْظِيُّ يحلُّ محلَّ الفِعْلِ في الجُمْلَةِ؛ ولهذا يجبُ إضمارُ الفِعْلِ في المثالين أما في حالة الإفرادِ وخُلُوِّ المثالِ عن العطفِ أو التوكيدِ فإنه يجوزُ إظهارُ الفِعْلِ؛ تقولُ في المثالِ الثَّالثِ: **أبعِدْ يَدَكَ، قِ يَدَكَ، احمِ يَدَكَ.**

إعرابُ: رَأْسَكَ والسيفَ.

رَأْسَكَ: مَفْعُولٌ به مَنصُوبٌ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ وجوبًا تقديره: **احذَرُ.** والكافُ: ضَميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في مَحَلِّ جَرٍّ مُضَافٌ إليه.

والسيفَ: الواوُ: حَرَفُ عَطْفٍ، السيفُ: معطوفٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ.

إعرابُ: الأَسَدَ الأَسَدَ.

الأَسَدَ: مَفْعُولٌ به لِفِعْلِ مَحذُوفٍ وجوبًا تقديره: **احذَرُ،** منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

الأَسَدَ: توكيدٌ لَفْظِيٌّ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.



إعراب: يدك.

يدك: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ جوازًا، تقديره: احذر، منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ

والكاف: ضميرٌ متصلٌ مبنيٌّ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

ومن التحذير الوارد في القرآن قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾

(سورة الشمس ١٣).

ولا يُستعملُ في التحذير ضميرًا "إياي، إيانا" للمتكلم، ولا ضميرُ الغائب "إياه، إياها،

إياها"؛ لأنَّ التحذيرَ ينصبُّ على المخاطب؛ فهو المُحذَر؛ ولهذا شدَّ أن يأتي التحذيرُ

للمتكلم، كقولهم: «إيائي وأن يحذف أحدكم الأرنب»، والمعنى منه: نحوني عن حذفِ

الأرنب، ونحوا أنفسكم عن حذفِ الأرنب.

وشدَّ أيضًا أن يقع التحذيرُ بلفظِ الغائب؛ كقولهم: «إذا بلغ الرجلُ الستينَ فإياه وإيا الشَّوابَّ»

فهذا فضلًا عن كون التحذيرِ للغائب، فإنه كذلك عاملٌ (إيا) معاملةً الاسمِ الظَّاهرِ، فأضافها

إلى الاسمِ الظَّاهرِ "الشَّوابَّ"، وهي لا تضافُ إلا إلى الضَّمائِرِ.

المبحث الثاني: أسلوب الإغراء

الإغراء: أمرُ المخاطبِ بلزوم أمرٍ يُحمدُ به.

وتتنوعُ صُورُ الإغراءِ بين الإفرادِ والعطفِ والتكرارِ، كالتحذيرِ بغيرِ "إياك".

(١) الإغراءُ المُفردُ بغيرِ تكرارٍ أو عطفٍ تقول: شأنك يا زيد، الصلاةُ جامعةٌ فهذا يجوزُ فيه إظهارُ

الفِعْلِ المُضْمَرِ تقول: الرِّم شأنك يا زيد، واحضروا الصلاةَ ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

جمالك أيها القلبُ القريحُ



ستلقى من تُحبُّ فتستريحُ

بنصب (جمالك)، أي: الزمَّ تجمُّلك وحياءك.

إعراب: شأنك يا زيدُ.

شأنك: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ جوارًا تقديره: الزمَّ، منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ،

والكاف: ضميرٌ متَّصلٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ جرٍّ مضافٌ إليه.

يا: حرف نداء مَبْنِيٌّ على السُّكون.

زيد: منادى مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصب.

(٢) الإغراء بالتركار: تقول: العِلْمُ العِلْمُ، ومنه حديث: «وَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ».

ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

أخاك أخاك إنَّ من لا أخاله

كساعٍ إلى الهَيْجَا بغيرِ سلاحٍ

ففي كل تلك الشواهدِ يُضمَرُ الفِعْلُ وُجُوبًا؛ لقيام التَّكرارِ مقامَ الفِعْلِ، ولا يجوزُ الجَمْعُ بين

الفِعْلِ ونائبه.

إعراب: الصَّلَاةُ الصَّلَاةُ.

الصَّلَاةُ: مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ وجوبًا تقديره: الزموا، منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ

الظَّاهِرَةُ.

الصَّلَاةُ: توكيدٌ لفظيٌّ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٣) الإغراء بالعطف: تقول: شأنك والحجَّ، المروءة والنجدة، وهذا يجبُ إضمارُ فِعْله أيضًا؛

للاستغناء عنه بالعطفِ الذي يُقوِّي من أسلوبِ الإغراء بحيث لا يحتاجُ إلى ذكرِ الفِعْلِ معه.



إعراب: المروءة والنجدة.

المروءة: مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحْذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: **الزم**، منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ.

والنجدة: معطوفٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبه الفتحُ الظاهرُ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: مَا يُلْحَقُ بِالْإِعْرَاءِ وَالتَّحْذِيرِ

يُلْحَقُ بِأَسْلُوبِ التَّحْذِيرِ وَالْإِعْرَاءِ فِي وُجُوبِ إِضْمَارِ الْفِعْلِ بَعْضُ الْأَمْثَلَةِ السَّمَاعِيَّةِ الَّتِي وَرَدَتْ،

كَالْأَمْثَالِ، وَجَرَى اسْتِخْدَامُهَا بِغَيْرِ ذِكْرِ الْفِعْلِ؛ مِنْهَا: **أَمْرًا وَنَفْسَهُ**، أَي: دَعِ أَمْرًا وَنَفْسَهُ، وَتَقُولُ:

مَرْحَبًا وَأَهْلًا وَسَهْلًا، أَي: نَزَلْتَ مَرْحَبًا، أَي: مَكَانًا رَحْبًا، وَأَصْبَتَ أَهْلًا، أَي: نَزَلْتَ عَلَى أَهْلِكَ لَا

أَجَانِبَ، وَوَطِئْتَ سَهْلًا، أَي: مَنْزِلًا سَهْلًا عَلَيْكَ لَا وَعَرًّا وَقِيلَ: بَلْ هِيَ مَصَادِرُ تُنْصَبُ عَلَى الْمَفْعُولِ

الْمُطْلَقِ، أَي: رَحِبْ بَلَدُكَ مَرْحَبًا، وَأَهَلْتَ أَهْلًا، أَي: تَأَهَّلْتَ، وَسَهِّلْ مَوْضِعُكَ سَهْلًا.

وَمِنْهَا: **هَذَا وَلَا زَعَمَاتِكَ**، أَي: أَصْدِيقُ هَذَا وَلَا أَنْوَهُمُ زَعَمَاتِكَ، يُقَالُ لِمَنْ قَالَ أَمْرًا

مُسْتَعْرَبًا جَدًّا، ثُمَّ أَخْبَرَهُ غَيْرُهُ بِأَمْرٍ أَقْرَبَ لِلْحَقِّ أَوْ هُوَ الْحَقُّ.

وَمِنْهَا: **عَذِيرُكَ مِنْ فُلَانٍ**، أَي: أَحْضِرْ عَذِيرَكَ، أَي: عُدْرَكَ؛ يُقَالُ هَذَا إِذَا أَسَاءَ رَجُلٌ إِلَى آخَرَ،

فَتَقُولُ لِلذِّي أَسِءَ إِلَيْهِ: **افْعَلْ مَا شِئْتَ مَعَهُ**؛ فَلَكَ عُدْرُكَ.

وَمِنْهَا: **أَهْلَكَ وَاللَّيْلَ**، أَي: بَادِرْ أَهْلَكَ مَعَ اللَّيْلِ، أَي: لَا يَسْبِقُكَ اللَّيْلُ إِلَيْهِمْ.

وَمِنْهَا: **أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟!** أَي: أَتَجَمَعُ حَشْفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ، يُقَالُ إِذَا جَمَعَ الرَّجُلُ بَيْنَ

خَصَلَتَيْنِ ذَمِيمَتَيْنِ؛ فَالْحَشْفُ أَرْدَاؤُ التَّمْرِ، يُقَالُ: ذَهَبَ رَجُلٌ يَشْتَرِي تَمْرًا، فَأَعْطَاهُ

الْبَائِعُ حَشْفًا، ثُمَّ طَقَّفَ فِي الْكَيْلِ وَالْوِزْنِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: **أَحْشَفًا وَسُوءَ كَيْلَةٍ؟!**

فصارت مَثَلًا.



ومنها: الكلاب على البقر، أي: أرسل الكلاب على البقر، أو: دَع الكلاب على البقر،

يقالُ عند تحريشِ بعضِ القومِ على بعضٍ من غيرِ مُبالاةٍ.

ومنها: كلمهما وتمراً: أي: أعطني كلمهما وتمراً، يقال: لمن خيّر رجلاً بين شيئين فاخترهما

معاً وزيادةً.

ومنها: كلُّ شيءٍ ولا شتيمةَ الحرِّ، أي: ارتكب كلَّ شيءٍ ولا ترتكب شتيمةَ الحرِّ.

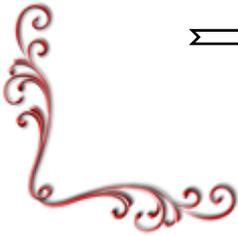
ومنها: إن تأتي فأهل الليل وأهل النهار، أي: إن تأتي فتأتي أهلَ الليلِ وأهلَ النهارِ، أي:

أهلاً بك بالليلِ وأهلاً بك بالنهارِ.

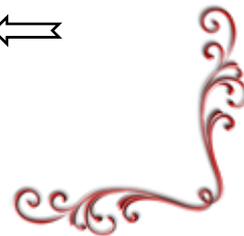
ومنها قوله تعالى: ﴿انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (سورة النساء ١٧١)، أي: انتهوا عن هذا وأتوا خيراً لكم.



الباب السادس: الأساليب النحوية



الفصل السادس: الاختصاص





الفصل السادس: الاختصاص

تعريف الاختصاص: تخصيص حكمٍ عُلقَ بضميرٍ، بما تأخر عنه من اسمٍ ظاهرٍ مُعرَّفٍ، والباعثُ عليه إمَّا الفخرُ، وإمَّا التواضعُ، وإمَّا زيادةً بيانٍ.

شرح التعريف:

أسلوبُ الاختصاصِ هو أن يأتي بعد الضميرِ اسمٌ ظاهرٌ مُعرَّفٌ يخصُّ عمومَه، وهو مفعولٌ لفعلٍ مُضمَّرٍ وجوبًا، تقديرُه: أعني أو أخصُّ، تقول: نحنُ -العربُ- خيرُ الأجناسِ؛ فإنَّ (العربَ) هنا خصَّصت عمومَ ما في الضميرِ "نحن"؛ إذ لو سكت عن بيانه لأشابه علينا يقصدُ مَنْ بـ(نحن)؟ المسلمِين أم العربَ أم قبيلته أم غير ذلك؟

وتختلفُ أغراضُ الاختصاصِ بين الفخرِ، كقولك: عليّ -أيها الشجاعُ- يعتمدُ القومُ في الحربِ، أو التواضعِ، تقول: أنا -العبدُ الفقيرُ- أملكُ بيتًا كبيرًا، أو زيادةً البيانِ، تقول: إننا -بني فلانٍ- نسكنُ منطقةً كذا.

ويأتي الاختصاصُ على صورتين:

(١) «أَيُّهَا» و«أَيُّهَا» و«صِفْتُهُمَا»: بدون أداة النداء، ويكون «أَيُّ» و«أَيَّة» مَبْنِيَيْنِ على الضمِّ في محلِّ نصبٍ مفعولٌ به لفعلٍ مَحذوفٍ، وما بَعْدَهُمَا صفةٌ لهما واجبُ الرفعِ، بخلافه في النداء؛ حيث يكون جائزَ الرفعِ تقول: أنا -أيُّها العبدُ- فقيرٌ إلى رحمةِ الله، ومنه قولُ النبي ﷺ: «وَإِنَّ أَمِينَنَا -أَيُّهَا الأُمَّةُ- أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

إن: حرفٌ ناصبٌ ناسخٌ مَبْنِيٌّ على الفتحِ.

أَمِينَنَا: أمين: اسمٌ (إن) منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحُ الظاهرةُ، و(نا) ضميرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ في محلِّ جرٍّ مُضَافٌ إليه.



أَيُّهَا: أية: منادى مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ، فِي مَحَلِّ نَصْبٍ مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَحْصُ أَوْ أَعْنِي، وَالْهَاءُ: لِلتَّنْبِيهِ.

الْأُمَّة: نعت مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

أَبُو: خَبَرٌ (إِنْ) مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الْوَاوُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ السِّتَّةِ.

عَبِيدَةٌ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْفَتْحَةُ؛ لِأَنَّهُ مَمْنُوعٌ مِنَ الصَّرْفِ.

بْن: نعت مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الْجِرَاح: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

(٢) **أَنْ يَكُونَ بِغَيْرِ "أَيُّهَا وَأَيُّهَا"**، وَيُشْتَرَطُ فِيهِ أَنْ يَكُونَ مَعْرِفَةً، سِوَاءَ كَانَ بِالْإِضَافَةِ أَمْ عَلَمًا أَمْ

مَحَلِّيًّا بِ(أَل) وَهَذَا يُنْصَبُ بِالْفِعْلِ الْمَحذُوفِ تَقُولُ: نَحْنُ - الْمُسْلِمِينَ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ، وَمِنْهُ

قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّا - مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ - لَا نُورِثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ صَدَقَةٌ».

إِعْرَاب: نَحْنُ - الْمُسْلِمِينَ - أَقْرَى النَّاسِ لِلضَّيْفِ.

نَحْنُ: ضَمِيرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأً.

الْمُسْلِمِينَ: مَفْعُولٌ بِهِ لِفِعْلِ مَحذُوفٍ وَجُوبًا تَقْدِيرُهُ: أَعْنِي، مَنْصُوبٌ، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ

الْيَاءُ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ مُذَكَّرٌ سَالِمٌ.

أَقْرَى: خَبَرٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ لِلتَّعْدِيرِ.

النَّاسِ: مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ.

لِلضَّيْفِ: اللَّامُ حَرْفٌ جَرٌّ، الضَّيْفِ: اسْمٌ مَجْرُورٌ بِاللَّامِ وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

وَيَأْتِي الْاِخْتِصَاصُ دَائِمًا مَعَ ضَمَائِرِ الْمُتَكَلِّمِ الْمَفْرَدِ أَوْ الْجَمْعِ، وَيَشْدُ مَعَ ضَمِيرِ الْغَائِبِ،

فَلَا يُقَالُ: هُمْ - أَبْنَاءُ الْفُرْسِ - أَكْثَرَ النَّاسِ مَالًا.



لكن قد يأتي مع ضمير المخاطب تقول: لك -الله- الفضل.

لك: اللام حرف جرّ، والكاف: ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ اسم مجرور.

اسم الجلالة: مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره: أعني، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة

الظاهرة.

الفضل: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمّة الظاهرة.



الباب السادس: الأساليب النحوية

⇐ الفصل السابع: المدح والذم ⇐

المبحث الأول: نعم وبئس

المطلب الأول: المخصوص بالمدح

المطلب الثاني: إعراب المخصوص بالمدح

المطلب الثالث: الاستغناء عن المخصوص بالمدح والذم

المبحث الثاني: حبذا ولا حبذا





الفصل السابع: المدح والذم

للمدح والذم أسلوبان رئيسان، يتفان في أغلب الأمور، ويختلفان في بعض التفاصيل، وهذان الأسلوبان على النحو التالي:

المبحث الأول: نعم وبئس

نعم وبئس: فعلان جامدان، يُستخدمان للمدح والذم؛ (نعم) للمدح، و(بئس) للذم، وتختلف صورته مجيء الفاعل بعدهما على صورتين:

(١) أن يكون الفاعل بعدهما مُعرَّفًا بـ(أل) أو مضافًا إلى ما فيه (أل) تقول: نعم الرجل، ونعم غلام القوم.

(٢) أن يكون الفاعل مُضمرًا، وبعد الفعل اسم نكرة يدلُّ على الفاعل، ويُعرب الاسم النكرة تمييزًا تقول: نعم رجلًا، بئس خادمًا، ومنه قوله تعالى: ﴿بئس للظالمين بدلًا﴾ (سورة الكهف ٥٠)، أي: بئس البديل بدلًا.

وقد يُحذف التمييز حينئذٍ للعلم به؛ ومنه قوله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَمَهَا وَنِعْمَتْ».

أي: أخذ بالسنة ونعمت السنة.

ويجوز أن يجتمع الفاعل والتمييز معًا، ومنه قول الشاعر:

والتغليبيون بئس الفحل فحلهم

فحلًا وأمهم زلاء منطبق

فجمع بين "الفحل" وهو الفاعل، والتمييز "فحلًا".



ومما يَشْتَبِهُ فيه أن يكون فاعلاً لـ (نعم) و (بئس) أو يكون تمييزاً "ما" تقول: نَعَمْ ما يقولُ الرَّجُلُ، وبئس ما فعلتَ؛ فقد تكون نكرةً موصوفةً في موضعٍ نصبٍ على التمييزِ، تدلُّ على الفاعلِ المضمرِ قبلها، وقد تكونُ موصولةً من المعارفِ، وهي الفاعلُ لفعلِ المدحِ والذمِّ، ومنه قوله تعالى:

﴿بئسَ ما اشتَرَوْا بهِ أَنفُسَهُمْ﴾ (سورة البقرة ٩٠).

المطلب الأول: المخصوص بالمدح

يأتي المخصوص بالمدح مع "نعم وبئس" بعد الفاعل أو التمييز تقول: نعم الرجل زيد، بئس خادم القوم سعيد، نعم عملاً إصلاح ذات البين، (زيد) في المثال الأول هو المخصوص بالمدح بعد الفاعل المعرف بـ (أل)، وسعيد هو المخصوص بالذم بعد الفاعل المضاف إلى المعرف بـ (أل)، وإصلاح ذات البين المخصوص بالمدح بعد التمييز المنصوب.

المطلب الثاني: إعراب المخصوص بالمدح

يجوزُ في إعرابِ المخصوصِ بالمدح أن يكون مُبتدأً، والجُملةُ من نعم والفاعلِ والتمييزِ خبره، وقد يكون خبراً مُبتدأً محذوفٍ وجوباً.

إعراب الأمثلة السابقة:

نعم الرجل زيد.

نعم: فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على الفتح.

الرجل: فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمةُ الظاهرةُ.



زيدٌ: مُبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، أو خَبَرٌ مُبتدأٌ محذوفٌ وجوبًا تقديرُهُ هو.

بئسَ خادمٌ القومِ سعيدٌ.

بئسَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

خادمٌ: فاعِلٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

القومِ: مُضافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

سعيدٌ: مُبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، أو خَبَرٌ مُبتدأٌ محذوفٌ وجوبًا تقديرُهُ هو.

نِعْمَ عملاً إصلاحٌ ذاتِ البَينِ.

نِعْمَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ.

عملاً: تَمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ، يدلُّ على الفاعِلِ المُضَمَّرِ قبله، أي: نِعْمَ العَمَلُ.

إصلاحٌ: مُبتدأٌ مؤخَّرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، أو خَبَرٌ مُبتدأٌ محذوفٌ وجوبًا تقديرُهُ هو.

ذاتٌ: مُضافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

البَينِ: مُضافٌ إليه مَجْرُورٌ، وعلامةُ جَرِّهِ الكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.



المطلب الثالث: الاستغناء عن المخصوص بالمدح والذم

قد يسبق أسلوب المدح أو الذم ما يدل على المخصوص بالمدح والذم، فيجوز الاستغناء عنه حينئذ؛ قال تعالى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ (سورة ص ٤٤)؛ فما قبل الآية حديث عن نبي الله أيوب، فاستغني بذلك عن ذكر المخصوص بالمدح للعلم به ممّا سبق، كأنه قال: نعم العبد أيوب، ومنه قول الشاعر:

إني اعتمدتُك يا يزيدُ

فنعمةً معتمدُ الوسائلِ

أي: نعم معتمدُ الوسائلِ أنت.

وُستعمل "ساء" استعمالَ نعم وبئس، وهي للذم (بئس)، تقول: ساء الرجلُ زيدٌ، ساء رجلاً زيدٌ، ساء غلامٌ رجلاً زيدٌ، قال تعالى: ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾ (سورة الأعراف ١٧٧)، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾ (سورة الكهف ٢٩)، أي: بئس الشرابُ المهلُّ، وساءت النارُ مُرتَفَقًا.

ويجوز أن يصاغ من الأفعال الثلاثية: "فعل" بضم العين، ويُستخدم في المدح أو الذمّ تقول: علم الرجلُ زيدٌ، وعظم العملُ الصلاةُ، كملت امرأةٌ هندٌ، ومنه قوله تعالى: ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (سورة الكهف ٥)، وقوله تعالى: ﴿نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ

مُرْتَفَقًا﴾ (سورة الكهف ٣١).



المبحث الثاني: حبّذا ولا حبّذا

هذا الأسلوب الثاني من أساليب المدح والذم، ويتكون من الفعل الماضي "حبّ"، و"ذا" فاعله، ثم المخصوص بالمدح أو الذم، وهو مبتدأ مؤخر، و(حبّذا) خبره ويجب تقديم (حبّذا) على المخصوص بالمدح ويجوز أن يكون خبراً أيضاً، والمبتدأ محذوف وجوباً

تقول: حبّذا زيد، حبّذا هند، حبّذا المسلمات، حبّذا العاملون العالمون، حبّذا رجالاً زيد، حبّذا امرأة هند، لا تتغيّر "ذا" باختلاف التذكير والتأنيث، ولا الإفراد والتثنية والجمع، وإنما لم يجرّ تغييره؛ لأنّ ذلك الأسلوب جرى مجرى المثل، والأمثال لا تتغيّر.

إعراب: حبّذا رجالاً زيد.

حبّذا: حبّ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح، ذا: اسم إشارة مبنيّ في محلّ رفع فاعل "حبّ".

رجالاً: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

زيد: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو خبر مبتدأ محذوف وجوباً تقديره هو.

وقد تأتي (حبّ) من غير (ذا)، وحينئذ يكون المخصوص بالمدح أو الذمّ فاعلاً لها مرفوعاً لفظاً،

وقد يجرّ لفظاً بحرف الجرّ الزائد، وهو الباء تقول: حبّ زيد رجلاً، وحبّ بزيد رجلاً.

حبّ: فعل ماضٍ مبنيّ على الفتح.

زيد: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (بزيد: الباء: حرف جرّ زائد، زيد: اسم مجرور

لفظاً في محلّ رفع فاعل "حبّ").



رجلاً: تمييزٌ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ

ويجوزُ إذا كان ما بَعْدَهَا غيرَ (ذا) ضَمُّ الحاءِ؛ فتَقولُ: حُبِّ، ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

فَقُلْتُ اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا

وَحُبِّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ

أو فَتَحُهَا، ومنه أيضاً قولُ الرَّاجِزِ:

بِاسْمِ الإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا

وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا

فَحَبَّبْنَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا

فَيَجُوزُ إِذْنُ أَنْ تَقُولَ: حَبَّ زَيْدٌ، وَحُبَّ زَيْدٌ، وَحَبَّ بَزِيدٍ، وَحُبَّ بَزِيدٍ.



الباب السادس: الأساليب التحويلية

⇔ الفصل الثامن: التعجب ⇔

المبحث الأول: أسلوب التعجب

المبحث الثاني: حذف المتعجب منه

المبحث الثالث: صوغ "أفعل" في التعجب

المبحث الرابع: أحكام أسلوب التعجب





الفصل الثامن: التعجب

للتعجب أساليب كثيرة في العربية؛ كالاستفهام، مثل قوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (سورة البقرة ٢٨)، وتقول إذا رأيت شيئاً عجباً عجباً: سبحان الله! ومنه قولهم: لله أبوك! وقول الشاعر:

واهاً لليلي ثم واهاً واهاً

هي المني لو أننا نلناها

المبحث الأول: أسلوب التعجب

المقصود بالتعجب في النحو أسلوبان:

أولاً: ما أفعل:

ويتكون هذا الأسلوب من "ما"، وهي نكرة في محل رفع مبتدأ، وجاز الابتداء بها؛ لأنها موصوفة، والتقدير: شيءٌ عظيمٌ أفعل وأفعل: وهو فعلٌ ماضٍ يلزمُ زمانَ الماضي في ذلك الأسلوب، وفاعله ضميرٌ يعودُ على "ما" ثم المتعجب منه، وهو مفعولٌ ذلك الفعل الماضي.

تقول: ما أحسنَ محمدًا! وما أعظمَ الجهاد! وما أجملَ السماء! والمعنى: شيءٌ عظيمٌ أحسنَ محمدًا، أي: جعله حسنًا، وهكذا باقي الأمثلة؛ شيءٌ عظيمٌ جعل الجهادَ عظيمًا، وشيءٌ عظيمٌ جعل السماءَ جميلةً، ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾ (سورة البقرة ١٧٥).

إعراب: ما أحسنَ زيدًا!

ما: اسمٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأٌ.

أحسنَ: فعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ، والفاعلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ تقديره هو، عائدٌ على "ما".



زيدًا: مفعولٌ به منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفَتْحةُ الظَّاهِرَةُ.

وجُملة (أحسن زيدًا) في محلِّ رَفْعِ خَبَرٍ "ما".

وهذا المفعولُ هو في الأصلِ الفاعِلُ؛ إذ أصلُ الجُملة: حَسُنَ زيدٌ، وعظُمَ الجهادُ، وجُمِلت

السَّماءُ، لِكِنِّ لَمَّا دخلت همزةُ النَّقْلِ صارَ الفاعِلُ مفعولًا.

ثانياً: **أفعلٌ ب:**

وهو الأسلوبُ الثَّاني من أسلوبِ التَّعَجُّبِ، ويتكوَّنُ من: وزن "أفعلٌ" على صيغةِ الأمرِ، لكنَّ معناه

الخَبَرِ، والباءُ، وهي حَرْفٌ جَرِّ زائِدٌ هنا يَجُرُّ الفاعِلَ الأصليَّ للجُملةِ تَقولُ: أحسنُ بزيدٍ، أكرمُ

بعمرو؛ فإنَّ أصلَ المعنى: أحسنَ زيدٌ، أي: صارَ حَسَنًا، وأكرمَ عمرو، أي: أصبحَ كريماً ومنه قولُه

تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (سورة مريم ٣٨).

إعراب: أحسنُ بزيدٍ.

أحسِنُ: فِعْلٌ أمرٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُونِ.

بزيد: الباءُ حَرْفٌ جَرِّ زائِدٌ، زيد: اسمٌ مَجْرورٌ لفظاً في محلِّ رَفْعِ فاعِلٍ (أحسن).

ولا يجوزُ حَذْفُ تلكِ الباءِ الزائِدةِ في أسلوبِ التَّعَجُّبِ، إلا أن يكونَ الفاعِلُ "أنَّ" وصلَّتْها، كقول

العبَّاسِ بنِ مرداسٍ:

وقال نبيُّ المُسلمين تقدّموا

وأحبُّبُ إلينا أن تكونَ المُقدِّمًا

وأصله: أحبِّبُ إلينا بأن تكونَ.



المبحث الثاني: حذف المتعجب منه

يجوز حذف المتعجب منه في أسلوب التعجب إن كان معناه واضحًا من السياق تقول: لله درُّ

زيد ما أعف وأكرم، أي: ما أعفّه وأمجدّه، ومنه قول الشاعر:

جزى الله عني والجزاء بفضله

ربعة خيرًا ما أعف وأكرمًا

وقول آخر:

فذلك إن يلق المنية يلقها

حميدًا وإن يستغن يومًا فأجدير

أي: أجدير بكونه غنيًا.

كذلك إن كان أسلوب التعجب معطوفًا على مثله تقول: أحسن بزيد وأجمل، أي: وأجمل به،

كما قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ (سورة مريم ٣٨).

المبحث الثالث: صوغ "أفعل" في التعجب

يُصاغ "أفعل" من كل فعلٍ ثلاثيٍّ، متصرفٍ، قابلٍ للتفاوت، تامٍّ غير ناقصٍ، مبنيٍّ

للمعلوم، ليس اسمُ الفاعلِ منه على (أفعل)، كأحمر وأخضر.

فلا يُصاغ من غير الثلاثي؛ لأنه يؤدي إلى حذف أحد حروفه، ولا من الفعل الجامد، مثل: عسى

وليس ونعم وبئس، ولا من الأفعال التي لا تفاوت في معناها؛ كالموت، فلا يقال: ما أموت فلانًا،

ولا من الأفعال الناقصة (كان) وأخواتها، ولا من المبني للمجهول، ولا ممًا يلازم النفي أبدًا، مثل

قولهم: ما عاج بهذا الدواء، أي: ما انتفع به، يلازم الفعل عاج "النفي دائمًا".



فإذا لم يستوفِ فعلُ الشرطِ فإنَّنا نأتي بِفِعْلِ على وزن "أفعل" ملائمًا، وبَعْدَهُ المَصْدَرُ من ذلك الشَّيْءِ منصوبًا بعد "ما أفعل" أو مجرورًا بعد "أفعل ب" تقول: ما أسرعَ دَحْرَجَةَ الكُرَّةِ، ما أكثَرَ استخراجِ النَّفِطِ من الجبالِ، ما أفجعَ موتَ فلانٍ، ما أقربَ ألا يعجَّ فلان بهذا الدواءِ، ما أجدرَ أن يُحمَدَ فلانٌ، وما أبهى خُضْرَةَ النباتِ، ومثله: أسرعَ بدحرجةِ الكُرَّةِ، أكثَرَ باستخراجِ النَّفِطِ، أفجعَ بموتِ فلانٍ، ولا يأتي من الأفعالِ الجامدة؛ لأنَّه لا مَصْدَرٌ لها.

فإذا كان الفِعْلُ ممَّا لم يستوفِ تلكَ الشُّرُوطَ، ومع ذلك جاء على "أفعل"، فهو شاذٌّ أو نادرٌ لا حُكْمَ له، ولا يقاسُ عليه، ومنه قالوا: ما أخصرَ الكتابِ، من "اختصر"، وهو خماسيٌّ ومع ذلك جاء على أفعل، ومنه أيضًا قولهم: ما أحمقُ فلانًا، وما أرعنه، وما أهوجَه، مع أنَّ الفاعِلَ منه على أفعل، وهو أحمقُ وأرعنُ وأهوجُ، كأنهم قاسوا ذلك على: ما أجملَه.

وشدَّ كذلك قولهم: ما أعساه، وأعسى به، من الفِعْلِ الجامد "عسى" كذلك قالوا: "ما أذرعها" ببناء التعجُّبِ من وصفٍ لا فِعْلَ له، يقال: امرأةٌ ذراعٌ، أي: خفيفةُ اليدِ في الغزلِ، كذلك قولهم: أقمن بكذا، من قولهم: قمن بكذا، أي: جديري به، ولا فِعْلَ له.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: أَحْكَامُ اسْلُوبِ التَّعْجُّبِ

لا يجوزُ تقديمُ المتعجَّبِ منه عليه؛ فلا يقال: السماء ما أجملَ، ولا ما السماء أجملَ، ولا: بزیدٍ أكریم.



كذلك لا يجوزُ الفصلُ بين الفعلِ ومعموله إلا بالظرفِ والجارِ والمجرورِ؛ فمن

الفصلِ بالجارِ والمجرورِ قولُ الشاعرِ:

وقال نبيُّ المسلمِين تقدّموا

وأحبُّ إلينا أن يكونَ المُقدّمَا

ففصلَ بين الفعلِ "أحبُّ" وبين الفاعلِ "أن يكونَ" بـ"إلينا".

ومن الفصلِ بالظرفِ قولُ الشاعرِ:

أقيمُ بدارِ الحزمِ ما دامَ حزمُها

وأحرّ إذا حالتِ بأن أتحوّلا

ففصلَ بين الفعلِ "أحرّ" وبين المعمولِ "بأن أتحوّلا" بالظرفِ "إذا حالت".

ويجوزُ الفصلُ بين (ما) والفعلِ بـ(كان) الزائدة، على ما مرَّ بيانه في بابها تقولُ: ما كان

أجملَ السَّماءِ، ومنه قولُ الشاعرِ:

ما كان أسعدَ من أجابك أخداً

بهُدالك مجتنباً هوَى وعناداً

ففصلَ بين ما وأسعدَ بـ(كان) الزائدة.



الباب السادس: الأساليب النحوية

⇔ الفصل التاسع: القسم ⇔

المبحث الأول: إعراب المقسم به

المبحث الثاني: توالي القسم والشرط الامتناعي





الفصل التاسع: القسم

القسم نوعان:

نوعٌ صريحٌ، وهو الذي يظهر فيه لفظُ القسمِ صريحًا تقول: والله، أحلفُ بالله، لعمركُ اللهُ، أقسمُ بالله، وربِّ الكعبة.

ونوعٌ غيرُ صريحٍ، وهو الذي يفهمُ من مجمله القسمُ، وقد تأتي أدلةٌ تدلُّ عليه، تقول: شهد اللهُ، عليَّ عهدُ اللهِ، في ذمّتي ميثاقٌ، نشدتك اللهُ، عمرك اللهُ، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ﴾ (سورة البقرة ١٠٢)، وقوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَبْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ * اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ (سورة المنافقون ١ و٢)، ففي الآية الأولى أتى بلام القسم، وفي الآية الثانية كسر همزة إن، وأردف بقوله: "اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً" فدلَّ على أنها أيمانٌ.

كما يُستخدمُ "قسَمًا، يمينًا، قضاءً اللهُ، يقينًا، آليًا، عزمًا"، ومنه قولُ زهير:

يمينًا لنعمِ السَّيدانِ وُجدتُما

على كلِّ حالٍ من سحيلٍ ومبرمٍ

والقسمُ قد يكونُ بجملةٍ اسميةٍ تقول: لعمري، وايمُنُ اللهُ، وهما مُبتدآنُ محذوفَا الخبرِ وجوبًا، ومثُلُ: في ذمّتي؛ فإنه محذوفُ المُبتدأِ جوازًا، وأصلُه في ذمّتي قسَمُ.

وقد يكونُ بجملةٍ فعليةٍ، مثلُ: أقسمتُ، أحلفُ، حلفتُ، أقسم، آليتُ، نشدتُ، عمّرتُ، عمّرتُ.

على أن (نشدتُ وعمّرتُ) لا يأتي بعدهما إلا طلبُ تقول: نشدتُك اللهُ لتفعلنَ كذا، أو لا

تفعلنَ كذا، وعمّرتك اللهُ لتفعلنَ كذا أو لا تفعلنَ كذا.



• وإذا وقع الطَّلَبُ بعد القسمِ أو اليمينِ، لم يكن قَسَمًا، بل كان سؤالًا واستعطافًا؛ إذ اليمينُ تأكيدٌ لجملةٍ خبريةٍ بعده، وهنا لا جملةٌ خبريةٌ تحتاج إلى التوكيدِ، فلم يكن من جنسِ القسمِ حقيقةً قولك: باللهِ لتقومنَّ، باللهِ هل قام زيد؟ باللهِ لا تذهبِ إلى البيتِ الآنَ، ولا يجوزُ في السؤالِ والاستعطافِ أن يدخلَ على القسمِ غيرُ الباءِ؛ فلا يقالُ: تاللهِ لتقومنَّ، ولا: واللهِ هل قام زيد؟ وقد تحذفُ تلك الباءُ في الضرورةِ ويُنصبُ المقسمُ به تقولُ: اللهِ لا تفعلْ كذا.

وقد يحذفُ الفعلُ الدالُّ على الطَّلَبِ قبلَ المقسمِ به، كقولِ الشاعرِ:

قالت له: باللهِ يا ذا البردينِ

لما غنثت نفسًا أو اثنينِ

أي: نشدتك باللهِ، أو عمرتك باللهِ، أو سألتك باللهِ.

ولا يصحُّ إثباتُ فعلِ القسمِ مع غيرِ الباءِ؛ لأنَّها الأصلُ في حروفِ القسمِ، ولا يتعدى فعلُ القسمِ بغيرها، فيجوزُ مع الباءِ الحذفُ والذِّكْرُ تقولُ: باللهِ لتفعلنَّ، وسألتك باللهِ لتفعلنَّ.

أمَّا مع الواوِ أو التاءِ أو اللامِ، فلا يجوزُ ذكْرُ الفعلِ أبدًا تقولُ: واللهِ ما فعلتُ، واللهِ لأفعلنَّ، تاللهِ لقد ذهبتُ، تاللهِ لأذهبنَّ، لله ما فعلتُ، قال تعالى: ﴿وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (سورة الأنعام ٢٣)، وقال تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (سورة يوسف ٩١)، وقال الشاعرُ:

للهِ يَبْقَى على الأيامِ ذو حيدِ

بِمُسْمَخِرٍ به الظِّيَّانُ وَالْأَسُ

فلا يقالُ: سألتك تاللهِ، ولا سألتك واللهِ.

فإذا حُذِفَ الفعلُ وحرفُ القسمِ نُصِبَ المقسمُ به، تقولُ: اللهِ لأفعلنَّ، اللهِ لقد أشرقَتِ الشمسُ، يمينَ اللهِ لأضربنَّك، ومنه قولُ امرئ القيسِ:



فقلت: يمين الله أبرح قاعدًا

ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي

ويكون المقسم به حينئذٍ مفعولاً به بنزع حرف الجر؛ فالأصل: أحلف بالله، ثم أسقط الحرف فصار: أحلف الله، بالنصب على إسقاط الحرف.

لكن يختلف هذا في حق اسم الجلالة "الله" إذا أقسم به، وحذف الفعل والحرف؛ فيجوز فيه الجرُّ تقول: **الله لأفعلن**.

الله: اسم الجلالة المقسم به اسم مجرور بحرف القسم المحذوف، وعلامة جره الكسرة

اللام: لام: القسم حرف مبني على الفتح، **أفعلن**: فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة.

ويجوز فيه أن يعوض عن الحرف المحذوف بـ"آ" أو "ها" موصولةً به أم منقطعةً، ممدودةً أم لا تقول: **ها لله**، بغير مد، و**ها لله**؛ بالمد، و**ها لله**؛ بقطع همزة اسم الجلالة، و**ها لله**، تقول: **الله لأفعلن**، لا **ها لله**، **ها لله لأذهبن**، **ها لله لأقومن**، وتلك الحروف لا تدخل على غير اسم الجلالة، ويلزم معها الجر.

المبحث الأول: إعراب المقسم به

إذا كانت جملة القسم اسمية؛ فإما أن يكون ما بعدها متعيناً للقسم -أي: لا يستعمل في غير القسم- مثل: **لعمرك**، **ولأيمن**، فهذا يجب رفعه على الابتداء، وخبّره



محدوفٌ وجوبًا للعِلْمِ به، أي: لَعَمْرُكَ قَسَمِي، لأَيْمُنُ اللهُ قَسَمِي، ووجب اعتباره مُبْتَدَأً

لدخول اللام عليه، واللام لا تَدْخُلُ على الْخَبَرِ إِلَّا ضَرْوَةً.

إعراب: لَعَمْرِي لِأَنْجَحَنَّ.

عَمْرِي: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الْمُقَدَّرَةُ لِانْشِغَالِ الْمَحَلِّ بِحَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ

قَبْلَ الْيَاءِ، وَالْيَاءُ: ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ مَبْنِيٌّ فِي مَحَلِّ جَرِّ مُضَافٍ إِلَيْهِ، وَالْخَبَرُ مُحَدُوفٌ

وُجُوبًا؛ لِأَنَّ جُمْلَةَ جَوَابِ الْقَسَمِ سَدَّتْ مَسَدَهُ.

لِأَنْجَحَنَّ: اللَّامُ: لَامُ الْقَسَمِ، أَنْجَحَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِدُخُولِ نُونِ التَّوَكِيدِ

الثَّقِيلَةِ عَلَيْهِ.

فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ مُتَعَيِّنًا لِلْقَسَمِ، بِحَيْثُ إِنَّهُ يَأْتِي فِي الْقَسَمِ وَفِي غَيْرِهِ، جَازَ حَذْفُ الْخَبَرِ وَإِثْبَاتُهُ تَقُولُ:

عَهْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ لِأَفْعَلَنَّ، يَمِينُ اللَّهِ يِلْزَمُنِي لِأَذْهَبَنَّ، يَجُوزُ حَذْفُ الْخَبَرِ هُنَا، وَهُوَ "عَلِيٌّ" وَ"يِلْزَمُنِي"

وَحِينَئِذٍ يَجُوزُ نَصْبُ الْمُقَسَمِ بِهِ بِفِعْلِ مُقَدَّرٍ؛ فَمِثْلُ: عَهْدُ اللَّهِ عَلِيٌّ لِأَفْعَلَنَّ.

عهد: مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ، وَعَلَامَةٌ رَفَعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

الله: اسْمُ الْجَلَالَةِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.

علي: الْجَارُ وَالْمَجْرُورُ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرٍ.

لِأَفْعَلَنَّ: اللَّامُ: لَامُ الْقَسَمِ، أَفْعَلَ: فِعْلٌ مُضَارِعٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ لِدُخُولِ نُونِ التَّوَكِيدِ الثَّقِيلَةِ عَلَيْهِ.

أَمَّا فِي نَحْوِ: عَهْدُ اللَّهِ لِأَفْعَلَنَّ؛ فَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ بِنَفْسِ الصُّورَةِ السَّابِقَةِ، وَالْخَبَرُ مُحَدُوفٌ جَوَازًا

تَقْدِيرُهُ: "عَلِيٌّ، أَوْ يِلْزَمُنِي، أَوْ نَحْوَهُ"، وَيَجُوزُ إِعْرَابُهُ مَفْعُولًا:

عهد: مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ لِفِعْلِ مُحَدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: "أَحْلَفَ"، وَعَلَامَةٌ نَصْبِهِ الْفَتْحَةُ الظَّاهِرَةُ.

الله: اسْمُ الْجَلَالَةِ مُضَافٌ إِلَيْهِ مَجْرُورٌ، وَعَلَامَةٌ جَرِّهِ الْكَسْرَةُ الظَّاهِرَةُ.



لأَفْعَلَنَّ: اللامُ: لامُ القسمِ، أفعال: فِعْلٌ مُضارعٌ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ لدُخولِ نونِ التوكيدِ الثَّقيلةِ عليه.

ولهذا ورد قولُ الشَّاعِرِ:

فإِنَّكَ -عَمَّرَ اللهُ- إن تسألهم

بأحسابنا إذ ما تجلُّ الكبايرُ

برفع "عَمَّرَ" ونصبه على ما ذكّرناه.

فإذا دَخَلَتِ الباءُ أو غيرها من حروفِ القَسَمِ تَعَيَّنَ الجرُّ تَقولُ: بعهدِ اللهُ لأَفْعَلَنَّ، ومنه قَوْلُ

الشَّاعِرِ:

رُقِيَّ بَعَمَّرِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا

وَمَيَّنَا الْمُتَى ثَمَّ امْطَلِينَا

إذا كان المُقسَمُ به "ايْمُنُ" وألفه وصلُّ لا قَطْع، بخلاف "أَيْمُنُ" جمع يمين، فإنه يلزِمُ الإضافة،

وغالبا يضافُ إلى اسمِ الجلالة، وقد يضافُ إلى الكعبةِ أو حرفِ الكافِ أو إلى (الذي) تَقولُ:

وايْمُنُ اللهُ، وايْمُنُ الكعبةِ، وايْمُنُكَ، وايْمُنُ الذي نفسي بيده وقد يضافُ إلى غير ذلك تَقولُ:

وايْمُنُ الرَّحْمَنِ، وايْمُنُ أبيك، إلا أن ما ذكّرَ أولاً أكثرُ سماعًا.

ويجوزُ في "ايمن" إن كانت مضافةً إلى اللهُ أن تصير: أَيْمُ، أَيْمُ، أَيْمُنُ، أَيْمُ، أَيْمُ، أَيْمُ.

وقد يكونُ المُقسَمُ به اسمُ الجلالة، ويكونُ مُبتدأً، وخَبَرُهُ مذكورٌ، وهو "لك، عليّ"، كقول

الشَّاعِرِ:

لك اللهُ لا أَلْفَى لِعَهْدِكَ ناسِيًا

فلا تَكُ إلا مِثْلَ ما أنا كائِنُ



وقول آخر:

أميراً على ما شئت مني مُسلطاً

فَسَلْ فَلَكَ الرَّحْمَنُ تَمَنُّعُ سُوْلًا

وقول غيرهما:

نهى الشَّيْبُ قَلْبِي عَنْ صَبًّا وَصْبَايَةٍ

أَلَا - فَعَلَيَّ اللهُ - أُوجَدُ صَابِيًا

وتتصدَّرُ جُمْلَةٌ جَوَابِ الْقَسَمِ، وهو المَقْسَمُ عليه، أو ما جاء الْقَسَمُ ليؤكِّدَه، اللَّامُ أو

(إِنَّ) في الإثباتِ؛ فإذا كانت الجُمْلَةُ اسْمِيَّةً، فإِما أن تتصدَّرَ بِاللَّامِ (إِنَّ) تَقُولُ: وَاللَّهِ

إِنَّ زَيْدًا لِقَائِمٌ، ودخلت اللَّامُ على الْخَبَرِ لِعَدَمِ تَوَالِي الْمُؤكِّدَاتِ، وإِما أن تتصدَّرَ بِاللَّامِ

وحدها: وَاللَّهِ لَزَيْدٌ قَائِمٌ، أو بـ(إِنَّ) وحدها: وَاللَّهِ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ.

وإن كانت الجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ منفيَّةً، فإنها تُنْفَى بـ(ما) تَقُولُ: وَاللَّهِ ما زَيْدٌ قَائِمٌ، ويجوزُ

حَذْفُ النَّافِي إِذَا أُمِنَ اللَّبْسُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فوالله ما نلتُم وما نيلَ منكم

بمعتدِلٍ وَفَقٍ وَلَا مُتقَارِبِ

فالأصلُ: ما ما نلتُم وما ما نيلَ منكم بمُعتدِلِ، فحذف (ما) النافية وترك (ما)

الموصولة، وإنما جاز الحذفُ لدلالةِ الباءِ الزائدةِ في "معتدل" على النفي.

ويجوز في الاسْمِيَّةِ المثبتةِ أن تحذفَ اللَّامُ منها مع غيرِ طُولِ الكلامِ. تَقُولُ: وَاللَّهِ زَيْدٌ قَائِمٌ،

أما إن استطال الكلامُ، فالأحسنُ حذْفُها، تَقُولُ: وَاللَّهِ الذي رفعَ السَّمَوَاتِ بغيرِ عَمَدٍ، وبَسَطَ

الأرضَ، وَجَعَلَ فيها رِوَابِي؛ أنا صَادِقٌ. ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ:



وَرَبِّ السَّمَوَاتِ الْعُلَا وَبُرُوجِهَا

وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهَا الْمَقْدَرُ كَائِنُ

فَإِنَّ الْأَصْلَ: لِلْمَقْدَرِ كَائِنُ.

أَمَّا إِنْ كَانَتْ فِعْلِيَّةٌ؛ فَإِنْ كَانَ فِعْلُهَا مَاضِيًّا مَنفِيًّا فَإِنَّهُ يُنْفَى بِ(مَا) تَقُولُ: وَاللَّهُ مَا نَامَ

زَيْدٌ، وَإِنْ كَانَ مَثْبِتًا؛ فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَشْتَقًّا، وَكَانَ زَمَنُ الْفِعْلِ بَعِيدًا مِنْ زَمَانِ الْحَالِ

سُبِقَ بِاللَّامِ تَقُولُ: وَاللَّهُ لَقَامَ زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَمَّا أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا

لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ﴾ (سورة الروم ٥١)، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ:

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ

لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالٍ

وَإِنْ كَانَ قَرِيبًا مِنْ زَمَانِ الْحَالِ سُبِقَ بِاللَّامِ وَ(قَدْ) تَقُولُ: وَاللَّهُ لَقَدْ قَامَ زَيْدٌ، وَمِنْهُ قَوْلُ

اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ (سورة يوسف ٩١)، وَقَدْ تُسَبَقُ بِاللَّامِ

وَ(رَبِّمَا)، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمَّا نَزَحْتَ دَارُ لَسَلْمَى لَرَبِّمَا

غَنِينَا بِخَيْرِ وَالِدِيَارِ جَمِيعُ

أَوْ ب: "بِمَا" الْمُرَادِفَةُ لِرَبِّمَا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَلَمَّا بَانَ أَهْلُهُ

لَمَّا كَانَ يُؤْهَلُ

وَالْمَاضِي الَّذِي يَأْتِي فِي صُورَةِ الْمُضَارِعِ لَهُ نَفْسُ الْحُكْمِ أَيْضًا، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لَمَّا أَمَسَتْ رُبُوعُهُمْ يَبَابَا



لقد تدعو الوفود لها وفودًا

فدخلت "لقد" على الفعل المضارع؛ لأنه يفيدُ زمانَ الماضي ومنه، قولُ الشاعرِ:

فلئن تغيّر ما عهدتُ وأصبحتُ

صدفتُ فلا بَدَلٌ ولا ميسورُ

ليَمَا يساعِفُ في اللقاءِ وليها

فَرَحٌ بقُربِ مزارِها مَسرورُ

فسبق المضارع بـ"لما"؛ لأنه في معنى الماضي.

وإذا تقدّم معمول الفعل الماضي عليه، فإن اللام وحدها تقتربن بالمعمول المتقدّم،

ولا تدخلُ (قد) ولا ب(ما) ولا (ربما)، ومنه قولُ الشاعرِ:

لعمري لقدماً عَضَيَّ الجوعُ عَضَّةً

فألَيْتُ ألا أَمنعَ الدهرَ جائعًا

فتقدم "قدمًا" على الفعل، فاقتربت اللام وحدها به.

وهذا إن كان الفعل متصرفًا، فإن كان جامدًا اكتفي باللام فحسبُ تقولُ: والله لَبئسَتِ الدارُ،

ومنه قولُ الشاعرِ:

لعمري لنِعَمَ الفتى مالِكُ

إذا الحربُ أصَلتْ لظاها رِجالًا

فإن طال الكلامُ لم تلحقِ اللامُ بالفِعْلِ، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا *

وَالقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا *



وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ

زَكَاهَا ﴿سورة الشمس ١-٩﴾، فلم يدخل اللام على "قد أفلح" لطول الفصل.

ويجوز أن يستغني الفعل الماضي عن اللام ويكتفي بـ(قد)، ومنه قول الشاعر:

تَاللَّهِ قَدْ عَلِمْتُ قَيْسٌ إِذَا قَدَفْتُ

رِيحَ الشِّتَاءِ بِيُوتِ الْحَيِّ بِالْعُنِّ

وقد حذف النفي من الفعل الماضي إذا أمن اللبس، ومنه قول الشاعر:

فَإِنْ شئتَ آليتُ بينَ المقامِ

والرُّكنِ والحجرِ الأسودِ

نَسيتُك ما دامَ عقلي معي

أمدَّ به أمدَ السَّرْمَدِ

أي: ما نسيتك؛ إذ لو أراد الإثبات لقال: قد نسيتك، أو: لقد نسيتك.

فإن كان الفعل مُستقبلاً مثبتاً فالرابطُ بين القَسَمِ والفِعْلِ اللامُ ونونُ التوكيدِ

الخفيفةُ أو الثقيلةُ تقولُ: **والله لأقومنَّ**، ولا يجوزُ حذفُ أحدهما دون الآخرِ إلا

للضرورة فإن كان منفيّاً، فإنه يُسبقُ بـ(لا) النافية، أو (لن)، أو (إن) تقولُ: **والله لا**

يقومُ زيدٌ، وقد يُحذفُ النافي؛ إذ لا لَبْس؛ فإنه لو كان الفعلُ مثبتاً لسبقَ باللامِ وأُكِّدَ

بالنونِ تقولُ: **والله يقومُ زيدٌ**، أي: لا يقومُ، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ

يُوسُفَ ﴿سورة يوسف ٨٥﴾، وقول الشاعر:

أقسَمْتُ أنساها وأتركُ ذكْرَها

حَتَّى تُعَيَّبَ في الضَّرِيحِ عِظامي



ولا يجوزُ حَذْفُ النافي إلا مع القَسَمِ؛ ولهذا إذا لم يكنِ القَسَمُ في البيتِ أو الشاهدِ

فإنه يُؤوَّلُ، ومنه قولُ الشَّاعِرِ:

وقولي إذا ما أطلقوا عن بعيرهم

تلاقونه حتى يؤوبَ المنخلُ

أي: والله لا تلاقونه.

ومن النفي ب(إن) قوله تعالى: ﴿وَلَيْنُ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ﴾ (سورة فاطر ٤١)، ويندُرُ

النفي ب(لن)، ومنه قولُ أبي طالبٍ:

والله لن يصلوا إليك بجمعمهم

حتى أوارى في الترابِ دفينًا

ويندُرُ أيضًا النفي ب(لم)، ومنه ما حكى الأصمعيُّ أنه قال لأعرابيٍّ: ألك بنون؟ فقال:

نعم وخالقهم لم تقم عن مثلهم منجبةً.

فإن تقدّم معمولُ الفعلِ عليه لم تدخُلِ النونُ على الفعلِ، ومنه قوله تعالى: ﴿لِإِلَى اللَّهِ

تُحْشَرُونَ﴾ (سورة آل عمران ١٥٨).

وإن سبقَ الفعلُ بأحدِ حرفي التنفيسِ "السين وسوف" امتنع توكيده بالنون، تقول: والله لسوف

أذهبُ إلى الأميرِ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ (سورة الضحى ٥).

وإن لم يتقدّم معمولُ ولا سبقَ الفعلُ بحرفِ تنفيسٍ، فيؤكّدُ بالنون غالبًا، وقد جاء

على خلاف ذلك قوله ﷺ: «لَيَرِدُ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي

وَبَيْنَهُمْ»، ومنه قولُ عبدِ الله بنِ رواحةَ:

فلا وأبي لئأتيها جميعًا



ولو كانت بها عربٌ ورؤمٌ

فإن كان الفعلُ منفيًّا لم يَجُزْ توكيدهُ إلا أن يكون منفيًّا بـ"لا"؛ فيجوز أن تؤكِّده،

تَقولُ: واللَّهِ لا أَجِلِسَنَّ معكَ، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾ (سورة الأنفال ٢٥)، وقول الشاعر:

تالله لا يحمَدَنَّ المرءُ مُجتَنِبًا

فِعْلَ الكَرَامِ وإن فاق الوَرَى حَسَبًا

إلا أن الأكثرَ ألا يؤكِّدَ المنفيُّ بها، ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا

يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ﴾ (سورة النحل ٣٨).

فإن كان الفعلُ حالًّا فالنفيُّ بـ(ما) تَقولُ: واللَّهِ ما يَقومُ زيدٌ، ولا يجوزُ حَذْفُ "ما" هنا؛ لئلا يلتبسَ

مع المُستَقْبَلِ المنفيِّ وإن كان مثبتًا فلا يأتي القسمُ معه بصورته، وإنما يتحوَّلُ لصيغةِ الجُملةِ

الاسميَّةِ المكوَّنة من المُبتَدَأِ وهو الفاعلُ أصلًا، والخبرُ وهو المشتقُّ من الفعلِ؛ تَقولُ من (ينام

زيد): واللَّهِ إنَّ زيدا لنائمٌ، واللَّهِ لزيدٌ نائمٌ، واللَّهِ إنَّ زيدا نائمٌ،

على أن الفعلَ المُثَبَّتَ الذي يدلُّ على الحالِ لا تلحِّقُهُ نونُ التوكيدِ، وإنما يكتفى فيه باللامِ

فحَسَبُ تَقولُ: واللَّهِ لَيَقومُ زيدٌ، ومنه قَوْلُ الشَّاعِرِ:

لئن تَكُ قد ضاقت عليَّ بيوتكم

لَيَعْلَمَ رَبِّي أنَّ بَيْتِي واسعٌ

وقول غيره:

لعمري لأدري ما قضى الله كونه

يكونُ وما لم يقضِ ليس بكائنٍ



فإن دخل القسم على الجملة الشرطية الامتناعية المبدوءة بـ(لو) أو (لولا)؛ فإنها تتصدرُ بـ(أن) تقول: والله أن لو قام عمرٌو لقام عليٌّ.

فإن كان ما بعد القسم طلبياً فإنه يُصدرُ بما يدلُّ على الطلبِ تقول: بالله لتفعلنَ كذا، ناشدتك الله لتصلنَ رحمك، عمرك الله لتعطينَ الفقيرَ، ومنه قولُ الشاعرِ:

بعيشك يا سلمي ارحمي ذا صباية

أبي غير ما يرضيك في السرِّ والجهرِ

وقد تبدأ بأداة الطلبِ مثلَ (هل)، و(لا) الناهية تقول: بالله هل تقومنَ، بالله هل قام زيدٌ، بالله لا تعصينَ ربك، ومثله قول الشاعرِ:

بربك هل للصبِّ عندك رافة

فيرجو بعد اليأس عيشاً مجدداً

وقد تدخلُ (إلا) و(لما) في الدلالة على الطلبِ، تقول: بالله إلا فعلتَ كذا، ناشدتك الله إلا رحمتَ المسكينَ، وسألتك بالله لما أشققتَ على اليتيمَ، ومنه قولُ الشاعرِ:

بالله ربك إلا قلتَ صادقةً

هل في لقائك للمشغوفِ من طمع... ومنه:

قالت له بالله يا ذا البردينِ

لما غنثت نفساً أو اثنين

ولا تدخلُ اللام على جملة منفية إلا في الضرورة، بشرط أن تكون منفيةً بـ"ما"، قال الشاعرُ:

لعمرك يا سلمي لما كنتُ راجياً

حياةً ولكنَّ العوائدَ تحرقُ



المبحث الثاني: توالي القسم والشرط الامتناعي

كما في فصل جواز الفعل المضارع أن الشرط والقسم إذا تواليا استغني أحدهما عن الآخر، والجواب يكون للسابق منهما؛ فإن ذكر القسم أولاً ثم الشرط، فالجواب للقسم، والعكس، إلا أن يكون الشرط واقعاً خبراً لذي خبر، فيكون الجواب للشرط لا للقسم، وفصلنا الحديث في ذلك.

لكن الأمر يختلف إذا ما كان الشرط امتناعياً، وهو الشرط بـ(لو) و(لولا)؛ فإذا توالى القسم والشرط الامتناعي، فإن الجواب يكون للشرط مطلقاً، سواء تقدم القسم أو تأخر، تقول: والله لو جئت لأكرمك، ولو فعلت والله فعلت، ومنه قول الشاعر:

فأقسم لو أندی الندي سواده

لما مسحت تلك المسالات عامر

وقال عامر بن الأكوخ:

والله لولا الله ما اهتدينا

ولا تصدقنا ولا صلينا

ولا يتقدم على جواب القسم معموله إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، فيجوز تقديمه عليه، تقول: يوم الجمعة لأضرب زيداً، إلى المدرسة لأذهب، ومنه قوله تعالى:

﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (سورة المؤمنون ٤٠)؛ فقدم الجار "عن" والمجرور "قليل"

على الفعل.

أمّا إن تعلق به مفعول أو نحوه لم يجز تقديمه؛ فلا يقال: والله زيداً لأضرب.



وَيُسْتغْنَى عَنِ الْقَسَمِ كَثِيرًا اِكْتِفَاءً بِجَوَابِهِ وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ، مِثْلُ "لَقَدْ"، "لَنْ"، "لَمْ"
الْقَسَمِ وَتَوْكِيدِ الْفِعْلِ بِالنُّونِ تَقْوِيلًا: لَقَدْ فَعَلْتُ كَذَا، لِأَفْعَلَنْ كَذَا، لَنْ قُمْتَ لِأَقُومَنَّ،
أَمَّا اللَّامُ وَحَدَّهَا فِي الْجُمْلَةِ الْاسْمِيَّةِ، مِثْلُ: لَزِيدٌ مَنْطِقٌ، أَوْ إِنَّ زَيْدًا مَنْطِقٌ، فَلَيْسَتْ
بِلَامِ الْقَسَمِ، وَإِنَّمَا هِيَ لَامُ الْاِبْتِدَاءِ.

وَيَجُوزُ حَذْفُهُ كَذَلِكَ مَعَ أَدَاةِ الْجَوَابِ "جَيْرٍ" تَقْوِيلًا: جَيْرٍ لِأَفْعَلَنْ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

قَالُوا قُهِرْتَ فَقُلْتُ: جَيْرٍ لِيُعْلَمَنَّ

عَمَّا قَلِيلٍ أَيُّنَا الْمَقْهُورُ

عَلَى أَنَّهُ قَدْ تَأْتِي (جَيْرٌ) مُجَرَّدَ الْجَوَابِ، وَلَا يَرَادُ بِهَا الْقَسَمُ، وَلَا يَكُونُ الْقَسَمُ مُضْمَرًا
فِيهَا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

وَقَائِلَةِ أَسَيْتَ فَقُلْتُ جَيْرٍ

أَسِيٌّ إِنِّي مِنْ ذَاكَ إِنَّهُ

وَيَجُوزُ حَذْفُ فِعْلِ الْقَسَمِ اسْتِغْنَاءً بِمَعْمُولِهِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا *
وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا * وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا * فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا * فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا * يَوْمَ
تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ (سورة النازعات ١-٦)، أَي: لِتُبْعَثَنَّ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ.

وَيَجُوزُ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ الْقَسَمُ مَعَ حَرْفِ جَوَابٍ تَقْوِيلًا: لَا وَاللَّهِ، لَمَنْ قَالَ لَكَ: أَتَفْعَلُ كَذَا؟ أَي: لَا
وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا﴾ (سورة الأنعام ٣٠)، وَمِنْهَا كَذَلِكَ
(جَيْرٍ)، وَهِيَ حَرْفٌ عَلَى الْأَصَحِّ، يَأْتِي فِي الْجَوَابِ تَقْوِيلًا: جَيْرٍ وَاللَّهِ.

لَا يَجُوزُ أَنْ يَتَوَالَى قَسَمٌ عَلَى قَسَمٍ، فَلَا يَقَالُ: بِاللَّهِ بِالرَّحْمَنِ بِالْقُرْآنِ لِأَضْرِبَنَّكَ؛ إِذْ لَا
يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ جَوَابُ الْقَسَمِ مَحْذُوفًا لِكُلِّ وَاحِدٍ وَمَذْكَورًا لِوَاحِدٍ فَحَسْبُ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ



أَنْ يُعْطَفَ الْقَسَمُ عَلَى الْقَسَمِ، تَقُولُ: وَاللَّهِ وَالرَّحْمَنِ وَالْقُرْآنِ لِأَضْرِبَنَّكَ؛ فَتَكُونُ الْوَاوُ الْأُولَى فِي اسْمِ الْجَلَالَةِ وَآوُ الْقَسَمِ، وَفِي الْبَاقِي عَاطِفَةٌ، وَالْجَوَابُ لِلْقَسَمِ وَمَا عُطِفَ عَلَيْهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا * وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا * وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا * وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا * وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا * وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا * وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (سورة الشمس ١-١٠)؛

فالواو في والشمس " هي واو القسم، وسائر الواوات عاطفة، والجواب "قد أفلح".



الباب السادس: الأساليب التَّحْوِيَّةُ

⇐ الفصلُ العاشِرُ: أفعالُ التفضيلِ ⇨

المَبْحَثُ الأوَّلُ: اتِّصالُ "أفعل" التفضيلِ بـ«من»

المَبْحَثُ الثاني: مطابقتها (أفعل) التفضيلِ لما قَبْلَهُ

المَبْحَثُ الثالثُ: رَفْعُ أفعالِ التفضيلِ للاسمِ الظَّاهِرِ





الفصل العاشر: أفعال التفضيل

يصاغُ أفعالُ التفضيلِ ممَّا يصحُّ صَوْغُ "أفعل" التعجُّب منه، فيأتي من الفعلِ الثلاثيِّ التَّامِّ القابلِ للتفاوتِ المتصَرِّفِ المُبْنِيِّ للمعلومِ، الذي ليس فاعله على (أفعل).
فلا يُصاغُ من الفعلِ النَّاقِصِ؛ لعدَمِ دلالته على الحدَثِ، ولا من غيرِ الثلاثيِّ؛ لئلا نضطرَّ إلى حذفِ أحرفِ المعاني أو الحروفِ الأصليَّةِ، في مثل: دَخَرَجَ وبَسَمَلَ ونحوها من الرباعيِّ المُجرَّدِ، ولا من غيرِ القابلِ للتفاوتِ؛ فلا يقال: محمدٌ أموتُ من عليٍّ؛ إذ الموتُ لا تدرُجُ فيه، ولا من الجامِدِ، مثل: عسى وليس وبئس ونعم؛ إذ لن نستطيع صَوغَهَا على أفعل، ولا من المُبْنِيِّ للمجهولِ، ولا ممَّا فاعله على أفعل؛ مثل: أحمر وأصفر وأعرج ونحو ذلك.

وشدَّ هنا مثلَ ما شدَّ في التعجُّبِ؛ فقالوا: أقمن، من "قمن" وهو وصفٌ لا فعلٌ له، وكذا قالوا: أَلصُّ من فلانٍ، من "لص" وهو وصفٌ أيضًا لا فعلٌ له، وقالوا: أحمقُ وأهوجُ وأنوكُ، وفاعله على وزن أفعل، وقالوا: هو أعطاهم للدينارِ وأولاهم للمعروفِ، وفعلهما غيرُ ثلاثيٍّ، وقالوا: أخصرُ من كذا، من "اختصر" غيرِ الثلاثيِّ.
ويصاغُ "أفعل التفضيل" ممَّا لم يستوفِ الشُّروطَ كما يصاغُ التعجُّبُ؛ فنأتي بوصفٍ مناسبٍ على وزن "أفعل" ثم بَعْدَهُ المَصْدَرُ منصوبًا على التمييزِ تقول: أشدُّ استخراجًا، أسرعُ دحرجةً، أفدحُ موتًا، أكثرُ مالًا، تقول: الكرةُ أسرعُ دحرجةً من المكعبِ.

الكرة: مُبتدأٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.

أسرع: خَبَرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعه الضمَّةُ الظَّاهِرَةُ.



درجة: تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

من: حرف جر مبني على السكون. المكعب: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المبحث الأول: اتصال "أفعل" التفضيل بـ«من»

إذا كان أفعل التفضيل غير معرفٍ بأل ولا مضافٍ، لزم اتصاله بمن التي تفيدُ ابتداءً الغاية، تقول: زيدٌ أكرمٌ من عمرو، وعليُّ أفضلٌ من سعيدٍ.

لكن قد يُستغنى عن ذكرها لدليل، ويكثرُ ذلك إذا كان أفعلُ التفضيلِ خبرًا؛ كقوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ (سورة الأملئ ١٧)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا﴾ (سورة سبأ ٣٥)، وقوله تعالى: ﴿هُم أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِثِيًّا﴾ (سورة مريم ٧٤)، أي: خيرٌ من الأولى وأبقى منها، وأكثرُ منكم أولادا، وأحسنُ منهم أثنا.

أمَّا إن كان معرفًا بأل أو مضافًا لم يجر اتصاله بمن تقول: محمدٌ الأفضلُ، وزيدٌ الأكرمُ، وسعدٌ أكرمُ الناسِ، وعليُّ أفضلُ الطلابِ، وأمَّا قولُ الشعيرِ: ولسْتُ بالأكثرِ منهم حصي

وإنما العزة للكثيرِ

فأدخل من على أفعلِ المحلِّي بأل، ففيه ثلاثة أوجه:

(١) أن "أل" هنا زائدة لا عبرة بها.

(٢) أن من هنا ليست لابتداء الغاية، وإنما لبيان الجنس، كما تقول: أنت منهم الفارسُ الشجاعُ، أي: أنت الفارسُ الشجاعُ من بينهم.

(٣) أنها متعلِّقةٌ بمحذوفٍ دلَّ عليه المذكورُ.



وقولُ الشَّاعِرِ:

نحن بغيرِ الودِيِّ أعلَمُنا

مِنَّا برِكَضِ الجِيادِ في السَدَفِ

فإنه أراد: أعلَمُ مِنَّا، فأضاف على نيَّةِ قطعِ الإضافة، كما تدخُلُ (أل) أحيانًا على نيَّةِ سُقوطِها.

المَبْحَثُ الثاني: مطابِقَةُ (أفعل) التفضيلِ لما قبْلَه

يختلِفُ حُكْمُ إفرادِ وتثنيةِ وجمعِ وتذكيرِ وتأنِيثِ أفعلِ التفضيلِ حَسَبَ حالِه بين الإفرادِ والإضافةِ والتعريفِ بـ(أل):

إذا كان مُفْرَدًا مُجَرَّدًا من التعريفِ والإضافة، فهو لازمٌ للإفرادِ والتذكيرِ تقولُ: فاروقُ أعلَمُ من سعدٍ، وهندُ أقصرُ من عليٍّ، والرِّجالُ أقوى من النِّساءِ، والمؤمنون أنفعُ من الكافرينِ.

إذا كان مُضَافًا إلى نكرةٍ، فهو لازمٌ للإفرادِ والتذكيرِ كذلك تقولُ: فاروقُ أفضلُ رَجُلٍ، وعائِشَةُ أفضلُ امرأةٍ، والعَرَبُ أسمى جِنسٍ.

إذا كان مَعْرِفَةً وَجَبَ مُطابِقَتُهُ لما قبْلَه في العَدَدِ والجِنسِ تقولُ: فاروقُ الأفضَلُ، وعائِشَةُ الفُضلى، والمُسلِمون الأفاضلُ، والمُسلِماتُ الفُضليَّاتُ.

إذا كان مُضَافًا إلى مَعْرِفَةٍ، فهذا يجوزُ فيه المطابِقَةُ، ويجوزُ فيه الإفرادُ والتذكيرُ تقولُ: فاروقُ أفضلُ النَّاسِ، وعائِشَةُ أفضلُ النِّساءِ، المُسلِمون أفضلُ الأُممِ، المؤمناتُ أفضلُ النِّساءِ، وهذا على لزومِ الإفرادِ والتذكيرِ، أمَّا على المطابِقَةِ فتقولُ: فاروقُ أفضلُ النَّاسِ، عائِشَةُ فُضلى النِّساءِ، المُسلِمون أفاضلُ الأُممِ، المؤمناتُ



فُضِّلِيَاتُ النَّسَاءِ، ومنه قولُ النبي ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنِكُمْ أَخْلَاقًا»؛ فجمع فيها بين لزوم الإفراد والتذكير في "أحب، أقرب" وطابق في "أحسنكم".

إذا لم يكن المقصود من "أفعل" التفضيل، ولا نُوي في الجملة معنى "من"، فهنا يجب المطابقة تقول: "الناقص والأشجُ أعدلاً بني مروان"؛ تريد: عادلاً بني مروان، والمراد بالناقص: يزيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك، وبالأشج: عمربن عبد العزيز.

وكثيراً ما يأتي وزنُ أفعل على غير إرادة التفضيل، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾ (سورة الإسراء ٢٥)، أي: عليمٌ، وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ (سورة البقرة ١٤٤)، أي: وهو هينٌ، ومنه قولُ الشاعر:

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا

بَيْتًا دَعَائِمُهُ أَعَزُّ وَأَطْوَلُ

أي: عزيزةٌ طويلةٌ.

ولا يجوزُ تقديمُ "من" ومجرورها على "أفعل" إلا إن كان مجرورها له الصدارة، وهو أن يكون اسم استفهامٍ تقول: ممَّن أنت أطول؟ من أيهم هو أفضل؟ أو كان مجرورها مضافاً إلى اسم استفهامٍ تقول: من غلامٍ أيهم أنت أطول؟

فإن لم يكن المجرور ممّاله الصدارة لم يجزُ تقديمه إلا قليلاً في الشعر، نحو قول الشاعر:

فَقَالَتْ لَنَا: أَهْلًا وَسَهْلًا، وَزَوَّدَتْ

جَنَى النَّحْلِ أَوْ مَا زَوَّدَتْ مِنْهُ أَطْيَبُ



وقول آخر:

ولا عيب فيها غير أن سريعتها

قُطوفٌ وأن لا شيء منه أكسلُ

ولا يجوزُ الفصلُ بين أفعلَ ومجروره بأجنبيٍّ، بل يجوزُ الفصلُ بمعمولِ أفعلَ،

وبالظرفِ والجارِ والمجرورِ تقولُ: أنت أفضلُ عندي من عليٍّ، زيدُ أحسنُ وجهًا من

عمرو، وقد جاء الفصلُ بالجارِ ومعمولِ الفعلِ معًا في قولِ الراجز:

لأكله من أقطٍ وسمنٍ

ألينُ مسًا في حشايا البطنِ

من يثريَّاتٍ قِذاذِ حُشنِ

ففصل بين "ألين" وبين "من يثريَّات" بمعمولِ أفعل "مسًا" وبالجارِ والمجرورِ "في حشايا"

المبحث الثالث: رفعُ أفعلِ التفضيلِ للاسمِ الظاهرِ

إذا كان أفعلُ التفضيلِ مُجرَّدًا من (أل) فإنه لا يُؤنَّثُ ولا يُثنى ولا يُجمَعُ؛ ولهذا صار بعيدَ الشبهِ

باسمِ الفاعلِ واسمِ المفعولِ؛ ولهذا لا يعملُ عمَلُ المشتقاتِ فيما بعده إلا إذا كان مسبقًا بنفي

أو استفهامٍ، وحينئذٍ يجوزُ رفعُ الاسمِ بعده تقولُ: ما رأيتُ رجلًا حسنَ في عينه الكحلُّ منه في

عينِ زيدٍ؛ فالكحلُّ هنا فاعلٌ مرفوعٌ بأفعلِ التفضيلِ؛ فالتقديرُ: يحسُنُ في عينه الكحلُّ، ومنه

قولُ الشاعرِ:

مررتُ على وادي السَّبَّاعِ ولا أرى

كوادي السَّبَّاعِ حينَ يُظلمُ واديًا



أقلَّ به رَكْبٌ أتوه تَبِيَّةً

وأخوفَ إلا ما وقى الله سارياً

أي: لا أرى وادياً أقلَّ، فوقعت في سياقٍ نفيٍّ؛ فلهذا رفعت "ركب" فاعلاً لها، والتقدير:

يقلُّ بها ركبٌ وإنما يرفعُ لصِحَّةِ وقوعِ الفعلِ موقِعَه، ولئلاً يُفصَلَ بينَ أفعلٍ و"من"

بأجنبيٍّ، وهو ممنوعٌ.



الخاتمة

في ختام كتاب " أساسيات تركيب الجمل في النحو العربي "، قد تناولنا بالتفصيل أنواع الجمل في اللغة العربية من حيث التركيب والإعراب. استعرضنا الجملة الاسمية والجملة الفعلية، بالإضافة إلى الجمل التي لها محل من الإعراب والتي لا محل لها. نأمل أن يكون هذا الكتاب قد ساهم في توضيح هذه المفاهيم بشكل مبسط ودقيق، وأن يُعين القارئ على فهم هذه الأساسيات.

للحصول على المزيد من المحتوى النحو العربي المفيد التي تأتي تحت إشراف مكتبنا " قواعد الإعراب في النحو "، يمكنكم متابعتنا على روابط وسائل التواصل الاجتماعي الموجودة أدناه:



صفحة الفيسبوك: قواعد الإعراب في النحو للمبتدئين.



مجموعة الفيسبوك: قواعد الإعراب في النحو.



قناة التليجرام: <https://t.me/Faruqmakama68> (قواعد الإعراب في النحو).



قناة اليوتيوب: قواعد الإعراب في النحو.



البريد الإلكتروني: Kawaid.alirab.fin.nahw@gmail.com



واتساب: +٢٣٤٩٠٧٢٠٢٢١٧٤

الأستاذ فاروق مكام





الفهرس

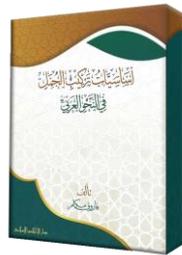
الموضوع	الصفحة
حقوق الطبع	٢
المقدمة	٣
الجملة وأقسامها	٥
خريطة ذهنية للكتاب	٥
الباب الأول: الجملة الاسمية	٦
الفصل الأول: المبتدأ والخبر	٦
المَبْحَثُ الأوَّلُ: المَبْتَدَأُ	٧
المَبْحَثُ الرَّابِعُ: الخَبْرُ	١٤
الفصلُ الثَّانِي: نواسِخُ الجُمْلَةِ الاسميَّةِ	٢٥
المَبْحَثُ الأوَّلُ: (كان) وأخواتها	٢٧
المَبْحَثُ الثَّانِي: اسمُ الحُرُوفِ المُشَبَّهَةِ بـ(ليس)	٤٢
المَبْحَثُ الثَّالِثُ: أفعالُ المُقَارَبَةِ والرَّجَاءِ والشُّرُوعِ	٥٠
المَبْحَثُ الرَّابِعُ: «إنَّ» وأخواتها	٥٨
المَبْحَثُ الخَامِسُ: (لا) النَّافِيَةُ لِلجِنْسِ	٧٥
المَبْحَثُ السَّادِسُ: (ظَنَّ) وأخواتها	٨٣
الباب الثاني: الجملة الفعلية	٩٧
الفصلُ الأوَّلُ: الفِعْلُ	٩٩



- الفصلُ الثاني: الفاعلُ ١٠٠
- الفصلُ الثالثُ: نائبُ الفاعلِ ١١٢
- الفصلُ الرابع: مُتَمِّماتُ الجُملةِ الفِعْلِيَّةِ ١١٧
- المُبَحَثُ الأوَّلُ: المفعولُ به ١١٨
- المُبَحَثُ الثاني: المفعولُ المُطْلَقُ ١٢٦
- المُبَحَثُ الثالثُ: المفعولُ لأجلِهِ ١٣٩
- المُبَحَثُ الرابع: المفعولُ معه ١٤٥
- المُبَحَثُ الخامس: المفعولُ فيه (الظرف) ١٥٢
- المُبَحَثُ السَّادِس: التَّمييزُ ١٥٨
- المُبَحَثُ السَّابِعُ: الحالُ ١٧٧
- المُبَحَثُ الثَّامِن: الاستثناءُ ١٩٢
- البابُ الثالث: مُتَمِّماتُ الجُمَلَتَيْنِ الاسْمِيَّةِ والفِعْلِيَّةِ ٢٠٧
- الفصلُ: التَّوابعُ ٢٠٧
- المُبَحَثُ الأوَّلُ: التوكيدُ ٢٠٩
- المُبَحَثُ الثاني: النَّعْتُ ٢٢١
- المُبَحَثُ الثالثُ: البَدَلُ ٢٣١
- المُبَحَثُ الرابع: عَطْفُ البَيانِ ٢٤١
- المُبَحَثُ الخامسُ: العَطْفُ بالحُرُوفِ، (عَطْفَ النَّسَقِ) ٢٤٦
- الباب الرابع: أقسامُ الجُملةِ مِنْ حيثُ الإعرابُ ٢٦٣



- الفصل الأول: الجمل التي لها محل من الإعراب ٢٦٣
- الفصل الثاني: الجمل التي لا محل لها من الإعراب ٢٧١
- الباب الخامس: شبه الجملة ٢٧٩
- الباب السادس: الأساليب التحويه ٢٨٦
- الفصل الأول: النداء ٢٨٧
- الفصل الثاني: الاستغاثه ٣٠٤
- الفصل الثالث: التذبه ٣٠٨
- الفصل الرابع: الترخيم ٣١٣
- الفصل الخامس: التحذير والإغراء ٣١٩
- الفصل السادس: الاختصاص ٣٢٦
- الفصل السابع: المدح والذم ٣٣٠
- الفصل الثامن: التعجب ٣٣٩
- الفصل التاسع: القسم ٣٤٣
- الفصل العاشر: أفعال التفضيل ٣٥٩
- الخاتمة ٣٦٦
- الفهرس ٣٦٧



أساسيات تركيب الجمال

في النحو العربي